

السَّيِّدُ الْأَمِينُ وَالْعَصْفُ

١٩٨٧ - ١٩٩٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٦٨)

الاسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

المجلد ٦٨

اليسار والعنف

مايو ١٩٩٢ - ديسمبر ١٩٩٢

اعداد

المحررة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العنوان: ٤ ش ٩ ب المعادى تليفون: ٣٧٥٢٠٣٣

- ١ #٩٢/٠٥/٠١ *الفلاحون فى التوهان"والخرجيون "يدخلون القرية
مصباح قطب
اليسار
- ٢ #٩٢/٠٦/١٠ *رسائل لا تتوقف
رفعت السعيد
الا هالى
- ١٣ #٩٢/٠٦/١٧ *الا سم ثلاثيا
رفعت السعيد
الا هالى
- ١٧ #٩٢/٠٦/٢٢ *فى قائمة الا غتيالات
عبدالستار الطويلة
روزاليوسف
- ١٨ #٩٢/٠٦/٢٤ *الا سلام السياسى"على الطريقة المصرية
رفعت السعيد
الا هالى
- ٢٠ #٩٢/٠٦/٢٥ *يوم للحداد العام ضد الا رهاب
صلاح عيسى
الوفد
- ٢٢ #٩٢/٠٦/٢٥ *العالم العربى وحالة الا استثناء
محمود المراغى
صوت الكويت
- ٢٥ #٩٢/٠٦/٣٠ *حول الحوار مع:تيارات الا سلام السياسى
فريدة نقاش
اليسار
- ٣٩ #٩٢/٠٧/٠١ *جذور الا رهاب
الا هالى
- ٤٠ #٩٢/٠٧/٠٥ *حيال الوحدة العربية
محمد شومان
الحياة
- ٤١ #٩٢/٠٧/٠٦ *العلمانية المفترى عليها
محمد عودة
روزاليوسف
- ٤٥ #٩٢/٠٧/٠٦ *دروس خصوصية فى الا سلام السياسى
احمد عبدالله
روزاليوسف
- ٤٨ #٩٢/٠٧/٠٨ *بلا انقطاع
رفعت السعيد
الا هالى
- ٥٠ #٩٢/٠٧/٠٨ *الا رهاب والديمقراطية
لطفى واكد
الا هالى
- ٥١ #٩٢/٠٧/٠٨ *اما من عمدة
رفعت السعيد
الا هالى
- ٥٣ #٩٢/٠٧/٠٨ *قضية للمناقشة
فريدة نقاش
الا هالى
- ٥٤ #٩٢/٠٧/٠٨ *ببهؤلاء الوعاظ تحارب الا وقاف الفتنة الطائفية
خليل عبد الكريم
الا هالى
- ٥٦ #٩٢/٠٧/٢٢ *الا رهاب ولفئة حضارية
سعد كامل
الا اخبار

٥٧	#٩٢/٠٧/١٢	*الفتنة ظاهرة عثمانية..ومملوكية عطية الصيرفي الجمهورية
٥٨	#٩٢/٠٧/١٣	*مجلس قومي لمكافحة الا رهاب عبد الله امام روزاليوسف
٥٩	#٩٢/٠٧/١٥	*الوجه الاخر رياض سيف النصر الا هالي
٦٠	#٩٢/٠٧/١٥	*احكام الله واهواء البشر جلال امين الا هالي
٦٢	#٩٢/٠٧/١٥	*محاولة للاقتراب من منطقة الحرائق امير اسكندر الا هالي
٦٦	#٩٢/٠٧/١٦	*تربية الا رهابيين صلاح عيسى الوفد
٧١	#٩٢/٠٧/١٩	*حوار مثير..حول الا رهاب والحكومة عبدالستار الطويلة الوفد
٧٣	#٩٢/٠٧/١٩	*عفوا يا شيخ غزالي عبدالستار الطويلة السياسي
٧٤	#٩٢/٠٧/٢٠	*وتسالون عن..اسباب التطرف عبد الله امام روزاليوسف
٧٥	#٩٢/٠٧/٢٠	*حتى نخرج من ازمة الضرورة فتحي غانم روزاليوسف
٧٨	#٩٢/٠٧/٢٠	*فتاوى ابن تيمية لا غتيال المفكرين ابراهيم عيسى روزاليوسف
٨٢	#٩٢/٠٧/٢١	*الشيوعيون:التطرف صنعه الا خوان ولم تصنعه الثورة رفعت السعيد العالم اليوم
٨٤	#٩٢/٠٧/٢٢	*مسلسل الا رهاب الدموي ووحدة مصر الوطنية احمد الزقم الا هالي
٨٦	#٩٢/٠٧/٢٢	*الزروطة ناجي جورج الا هالي
٨٧	#٩٢/٠٧/٢٢	*اقباط المهجر..ذخيرة مصرية ماجد عطية الا هالي
٨٨	#٩٢/٠٧/٢٣	*الحوار الديمقراطي بين الدولة المعصومة والا رهابيين صلاح عيسى الوفد
٩٣	#٩٢/٠٧/٢٤	*مازق وضعت الحكومة نفتهافيه؟ الوفد
٩٥	#٩٢/٠٧/٢٩	*الا سلام الا ول رفعت السعيد الا هالي

٩٧	#٩٢/٠٧/٢٩	العالم اليوم	*انتباه محمود المراغى
٩٨	#٩٢/٠٧/٣٠	التجمع : لا : للدولة الدينية وتكفير المواطنين اليسار	
٩٩	#٩٢/٠٨/٠٥	اجراءات عاجلة لمحاصرة الا رهاب المتصاعد ومخاطر احتمالات الا انقلابات التى تدبر سعد زهران	
١٠٣	#٩٢/٠٨/٠٦	الا رهاب هو الحل... صلاح عيسى	
١٠٧	#٩٢/٠٨/٠٨	الحاكمية للبشر.. وليست لله؟ عبدالستار الطويلة	
١٠٩	#٩٢/٠٨/١٠	آخر صفحة عبد القادر شبيب	
١١٠	#٩٢/٠٨/١٠	ماذا بعد فتح ملفات الا رهاب؟ عادل سيف النصر	
١١٧	#٩٢/٠٨/١٢	رحلة... فى رحلة ابن بطوطه . رفعت السعيد	
١١٩	#٩٢/٠٨/١٢	الفعل... ورد الفعل ماجد عطية	
١٢٠	#٩٢/٠٨/١٧	هل يعمل وزير الا وقاف لدى المتطرفين؟ محمود المراغى	
١٢٢	#٩٢/٠٨/١٩	ضد التيار امينة النقاش	
١٢٣	#٩٢/٠٨/١٩	"مطب" عادل حسين سعد زهران	
١٢٤	#٩٢/٠٨/٢٦	مواجهة الا رهاب.. وكل هذه الانجازات المؤسفة حلمى شعراوى	
١٢٦	#٩٢/٠٨/٢٦	الا سباب الحقيقية للتطرف والا رهاب احمد الزقم	
١٢٧	#٩٢/٠٨/٣١	توبة..... وزارة الداخلية عبد الله امام	
١٢٨	#٩٢/٠٩/٠٥	الضحايا السبع فى شقة اسقوط؟ عبدالستار الطويلة	
١٣٠	#٩٢/٠٩/٠٧	مقتل التيار الاسلامى عبدالستار الطويلة	
١٣٤	#٩٢/٠٩/٠٧	غسيل اموال الا رهاب عبدالستار الطويلة	

- * المولد النبوي دعوة للتصحيح
زين السماك
الا هالى
١٣٦ #٩٢/٠٩/٠٩
- * الفاظ ومعان
اسماعيل صبرى عبد الله
الا هالى
١٣٧ #٩٢/٠٩/١٦
- * انتباه
محمود المراغى
العالم اليوم
١٣٨ #٩٢/٠٩/٢٢
- * لا بد من اشعار الا قباط انهم شركاء فى وطنهم... وايران مصدر الا رهاب الراهن
عمرو عبدالسميع
الحياة
١٣٩ #٩٢/٠٩/٢٨
- * التطرف لماذا؟
رفعت السعيد
الا هالى
١٤٤ #٩٢/٠٩/٣٠
- * ليس الا اعلام وحده بل الدولة كلها تشجع التطرف
عبدالستار الطويلة
اخبار اليوم
١٤٦ #٩٢/١٠/٠٣
- * قليل من الخجل
عبد القادر شبيب
روزاليوسف
١٤٩ #٩٢/١٠/٠٥
- * لماذا التطرف؟
رفعت السعيد
الا هالى
١٥١ #٩٢/١٠/٠٧
- * قضية للمناقشة
رفعت السعيد
الا هالى
١٥٣ #٩٢/١٠/٠٧
- * هل تضيع الفرصة مرة اخرى
عبدالستار الطويلة
المساء
١٥٤ #٩٢/١٠/١٠
- * مساعد وزير الا وقاف... للامن
عبد الله امام
روزاليوسف
١٥٥ #٩٢/١٠/١٢
- * درس للحكومة
حسين شعلان
الا هالى
١٥٦ #٩٢/١٠/١٤
- * حدث فى مثل هذا الشهر
لخري لبيب
الا هالى
١٥٧ #٩٢/١٠/٢١
- * هل الحكومة ارهابية؟
عبدالستار الطويلة
اخبار اليوم
١٦٠ #٩٢/١٠/٢٤
- * وهذا ما حذرنا منه
رفعت السعيد
الا هالى
١٦٢ #٩٢/١٠/٢٨
- * الحركة الا سلامية واليسار حوار ام تفاعل؟
عماد صيام
اليسار
١٦٤ #٩٢/١٠/٣٠
- * الا عتداء على السياح ضرب للاقتصاد الوطنى
الا هالى
١٦٧ #٩٢/١١/٠٤
- * لماذا يكذب الشيخ؟
رفعت السعيد
الا هالى
١٦٨ #٩٢/١١/٠٤

١٧٠	#٩٢/١١/٠٧	اخبار اليوم	*مرافعة يوم القيامة؟ عبدالستار الطويلة
١٧٣	#٩٢/١١/١١	الا هالى	*ثلاث رسائل لمن يهمه الا مر عواطف عبد الرحمن
١٧٦	#٩٢/١١/١١	الا هالى	*فتنة على الطريقة الحكومية عواطف عبد الرحمن
١٧٨	#٩٢/١١/١٧	المجلة	*التيارات المتطرفة سوف تنحصر فى مصر قريبا طنجة حسونة مصباحى
١٨٢	#٩٢/١١/١٨	الا هالى	*العنف ليس من صنع الا سلام رفعت السعيد
١٨٦	#٩٢/١١/١٨	الا هالى	*قضية للمناقشة فريدة نقاش
١٨٧	#٩٢/١١/١٨	الا هالى	*خطر الا نفراد حسين شعلان
١٨٨	#٩٢/١١/٢١	اخبار اليوم	*ما العمل اذن؟ عبدالستار الطويلة
١٩٠	#٩٢/١١/٢٣	الكفاح العربى	*"بين التعصب والوحشية خطوة واحدة" سمير كرم
١٩١	#٩٢/١١/٢٥	الا هالى	*صفحة من تاريخ مصر رفعت السعيد
١٩٣	#٩٢/١٢/٢٥	الا هالى	*برنامج طوارئ للتغيير
١٩٤	#٩٢/١١/٢٥	الا هالى	*مواجهة الا رهاب
١٩٦	#٩٢/١١/٢٥	الا هالى	*مواجهة الا رهاب الحزب الوطنى يحاصر مصطفى السعيد
٢٠١	#٩٢/١١/٢٨	اخبار اليوم	*الوحدة الوطنية بين المسلمين والا قباط عبدالستار الطويلة
٢٠٣	#٩٢/١١/٢٩	الوفد	*المشروع القومى عبدالخالق فاروق
٢٠٥	#٩٢/١١/٣٠	روز اليوسف	*من يشجع الا رهاب؟ عبد القادر شبيب
٢٠٦	#٩٢/١١/٣٠	روز اليوسف	*يوسف والى بين نار الا رهاب ونار الحزب الوطنى عبدالستار الطويلة
٢٠٨	#٩٢/١٢/٠٢	الا هالى	*الا رهاب مفروض ام مفترض رفعت السعيد

٢١٢	#٩٢/١٢/٠٢	الا هالى	*لا للعنف... لا للقمع.. عبدالغفار شكر
٢١٥	#٩٢/١٢/٠٢	الا هالى	*من له حق التحريم محمد احمد خلف الله
٢١٧	#٩٢/١٢/٠٢	الا هالى	*صفحة من تاريخ مصر رفعت السعيد
٢١٩	#٩٢/١٢/٠٢	الا هالى	*انه العصيان المسلح سعيد خيال
٢٢١	#٩٢/١٢/٠٤	الا اخبار	*احذر: هذه دعوة صريحة الى الفتنة الطائفية السيد الطويل
٢٢٣	#٩٢/١٢/٠٤	الشعب	*ردا على مانشر بالا هالى: ليست اخلاقا سياسية جمال اسعد عبدالملك
٢٢٥	#٩٢/١٢/٠٥	اخبار اليوم	*تحية لمبادرة مختار نوح عبدالستار الطويلة
٢٢٦	#٩٢/١٢/٠٧	روزاليوسف	*خنذق الا رهاب بين السياحة والسياسة عبدالستار الطويلة
٢٢٩	#٩٢/١٢/٠٩	الوفد	*حزب هندر برج فى مصر ؟ عبدالستار الطويلة
٢٣١	#٩٢/١٢/٠٩	الا هالى	*دعاة التشدد قولا وعملا زين السماك
٢٣٢	#٩٢/١٢/٠٩	الا هالى	*ضد التيار امينة النقاش



المصدر : | ليل

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : | ١٩٩٠

الفلاحون في التوهان والخارجيون يدخلون القرى

مصباح قطب

انتشار فرق
جماعة السليغ والدعوة
في قرى الوهم البحري



المصدر : الديسار

للنشر والتوزيع : مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ : مايو ١٩٩٩

الحالة بهذا اللفظ عند الكتابة) الحالية في
القرى المصرية.

على ترتيب حضرة النبي

أول مرة استمعت فيها الى وجود مثل هذا
النشاط للجماعة «بعوض الخروج» ، عندما
ذهبت الى قرىي للتعبيد، وجاء اصداق
عديدون، وقصوا على مشاهد غريبة من
نشاط الجماعة، بعضها يدعو الى التواصل
الرحيم مع الظاهرة، والآخر يدعو إما الى
التحكم والسخرية وإما الى الاسترابة والجزع.
ومن بين قرى عديدة في مركزى قطور
ويسيرين ، جاءت منها الحكايات الى، اختبرت
هذه القرية بالذات، لأسباب ستوضح توا من
قاعدة المعلومات التالية التى كونتها عن
«مخرج»، وأضفت اليها ما تحصل ميدانيا،
لتحديد أبعاد الساحة التى يجرى عليها هذا
الفعل الثقافى الدينى الصراعى العجيب.
* «مخرج» بلد لها عمدة مستقل (أى
انها ليست من التوايع). وبها ناد اجتماعى،
وناد رياضى انشئ مؤخرا وبه ملعب كرة قدم
بأبعاد قانونية، وهى نموذج لبريد لبلاد حافة

«الخروجيون».. يدخلون القرية.
لكن من هم أولا، وماهى القرية التى
دخلوها؟ وماذا يفعلون؟ وماهى دلالة
النشاط الكثيف لهذه الجماعة على ساحة ريف
مصر فى أعقاب حرب الخليج؟ وهل هو
نشاط لوجه الله؟ أم لوجه السودان وإيران
وأفغانستان وباكستان؟.. هل تقف وراءه
قوى الأمن المصرية لتحقيق اهداف معينة؟
الى أى حد تتفوق نسبة طيبة القلب وحسن
النية على نسبة التوايا الغامضة؟

باختصار ماهو مغزى الحدث المثير
للغاية، حدث انتشار فرق جماعة التبليغ
والدعوة، فى قرى عديدة بالوجه البحرى،
وماذا يحمل بين ثناياه.. من هم أنصاره ومن
هم خصومه وأين تقف قوى التعدين التقليدية
منه؟

ان التحقيق الميدانى التالى، فى قرية
«مخرج» بمركز يسيرين (محافظة الغربية)
يلقى أضواء كاشفة على من يسميهم
الفلاحون «بعوض الخروج»، وعلاقتهم
بتطورات الصراع الثقافى والاقتصادى
والاجتماعى فى الريف المصرى، فى ظل
الأوضاع «الهباب» (قنى الفلاحون ان أصف



المصدر : الميسر

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ : مايو ١٩٩٢

مقام دائري متواضع، يقال انه هو الذي أصر، في موته، على تواضعه، اذ كان يهدم كل بناء كبير يقام فوقه.. وكان مزارا لكل من يريد ان يفتح الله على جاموسه العاصية على الحليب.. اذ كان يسحب الجاموسة ويدور بها حول الشيخ، ويعود صامتا الى الدار دون أن يكلم أحدا، وتقيم لهجيج احتفالا دينيا واحد في العمام، لا يرقى الى درجة ان يوصف بالمولد، حيث يسير موكب في البلد بالبيارق الخضراء والدقوف والآشيد، في مولد النبي، وينتهي عند سيدي عرفان، التابع مع الشيخ «هادي المواشي العاصية» فوق المقابر. كما يحتفل انصار عدد قليل من الطريقة «المجاهدية الصوفية»، بشيخهم، في بيت احد المريدين احتفالا منزليا متواضعا مرة كل عام. وقد عرفت ان مصروف الطفل

الصغير في العيد لا يزيد عن ٥٠ قرشا، وان مصروف الاكبر (الصبي) يستعمل عادة في اغراض عملية، أي لشراء حاجات لازمة للحياة، وليست للتمتع، حتى يوم العيد. وناس البلد ايضا ممن يفسرون كثرة الأموات بأن «الترب يتفتح اول الثلاث تشهر» ولذا يموت أحباب كثيرون على مداخل شهر رجب. وما أشد المأسى التي ارتبطت بالموت بعد فزيف الدوالي المروج هنا وفي مجريج تصل نسبة الإقبال على التعليم الابتدائي ٨٠٪، وتساكل نصف النسبة في الطريق بسبب التسرب ولا يزال للروابط العائلية نفوذ يجعل عملية العزلة مثلا (الاستقلال عن الأسرة الممتدة في بيت الأب) عملا قاسيا، وان كان محتما في حالات كثيرة بسبب الضرورات العملية

الهاوية في مصر.. فهي بلد مستور بالكاد، وكانت قبل ثورة يوليو بلد أجرا من بكرة ايها، يعمل أهلها في اراضي التعايش الملكية، وقد حازوا بعد الاصلاح الزراعي نحو ١٠٤ فدان منها، بنظام فدانان على ثلاث قطع لكل مستأجر، كما حازوا بالاجار أيضا نحو ٥٠٠ فدان من أوقاف شوناز هانم وهبة الله وصديقه، ولا تزيد مساحة الاراضي التي تزرع على الامة (الملك) في البلد عن ٣٠ فداناً، وهي أيضا مساحة ثابتة منذ عشرات السنين.

ويبلغ تعداد السكان حاليا نحو ١٢ ألف نسمة، وبالقرية طينيب واحد، واجرخانة واحدة، و٣ محامون، ووحدة صحية متكاملة، كل وأحسن ما أنجزته ان قدمت للبلد بالكامل، اقراص البلهارسيا «بتاع ضهر» للترعة. والبلد مشهورة في المنطقة بالبرك والمستنقعات والهميش (نبات شيطاني) وبها ٢٧ حالة معاش ضمان اجتماعي، و١٢٠ حالة معاش (سادات) و١٥٠ حالة معاش طبقا للقانون ١١٢.

المشروع الاستثماري الوحيد بالبلد هو ماكينة طحين ملح، وقد أقامه احد الواقدين اليها، من فصيلة السائرين من بلاد الله الى خلق الله بحثا عن الرزق. وهناك واقدانان كفيف ويعمل حدادا وقارئ رواتب وآخر بياض نحاس وقد تحول الى سمكري ورايع قال انه كان «صعيدى مسيحي» وأسلم، ويعمل عربجيا الآن.. وكانت البلد قد احتفت به في البداية لكن مع قدر من التشكك والنفور وهو مصاب بشلل أطفال.

وفي القرية ٦ مساجد منهم مسجدان تابعان للأوقاف والباقي أهلي وفيها ٤ شيوخ منهم مسجد بمقامات هم «سيدى» موسى، و«سيدى» مشرف و«سيدى» علي و«سيدى» عرفان، الى جانب شيخ بقى من اثره جدار واحد ويسمونه سيدى منقولة لأنه «ساب البلد وطفش من تربته» وشيخ له



المصدر : الميسر

التاريخ : مايو ١٩٩٢

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

يقول الخروجيون أنفسهم بعد ذلك يدعوا الفريق عبر عملية تسمى تشكيل الناس الى الخروج في سبيل الله الى مصر أو السودان أو باكستان أو مسجد طموه في الجزيرة، حيث مقر غرفة العمليات للجماعة. وتراوح مدد الخروج بين ٣ أيام حد أدنى في الشهر، و-٤ يوما و٤ أشهر قابلة للتكرار. وفي غضون ذلك تجري عملية إعادة هيكلة للبنى آدم بحيث يتحول كل شيء في حياته من ترميش العبتين الى طقطقة الأصابع الى عادة اسلامية لها ظقوسها.

وقال لي أول من قابلته من الجماعة، وهو مدرس ثانوي فني أن الغرض من الدعوة هو

تحويل العادات الى عبادات، وجعل كل شيء في حياة البنى آدم يسير على «ترتيب» حضرة النبي، في الأكل والشرب ودخول المسجد والخروج منه، وحكى أن ابن أحد الصحابة مات في دورة المياة فخاف ابره الايدخل الجنة، لكن الفتى جاء في المنام وطمأنه انه دخل الجنة، لأنه كان قد دخل الحمام على ترتيب حضرة النبي وبرر محدثي ضرورة الخروج بمثل يوضح انك لو ظلمت تضع قطعة اللحم في الشورية وترفعها، فخل تنضج، وانه لابد ان تستقر في القدر لتطيب. وهكذا فان القلب يحب ان ينقطع لفترة في بيضة الله حتى يستوى. وقال لي ان أسرته اهدت جميعها، وان ابنه وعمره عامان ونصف لا يشرب ولا يجلس للطعام الا بالطريقة الاسلامية (٢ نماذج للتعمدة على الأكل). وأكد انهم لا يفتحون التلفزيون، وان مسألة الخروج جعلته أكثر حلما وطيبة وتسامحا. وقد علمت فيما بعد أن الجماعة لا تحرم الدروس الخصوصية مثلاً، وإن كانت تقدم فيها لله كثيرا.

تركت الآخ لاستمع الى خليط من الناس، المتعلمين وغير المتعلمين، فقالوا إن الجماعة بركة بس معندهومش علم.. وأن مسألة الخروج فيها تجاوزات كثيرة، حيث يعرك فلاحون وطلبة ومتعلمون، أهاليهم،

وهنا لاجرائم ولا بلاغات للمركز منذ سنرات وحالات الطلاق نادرة، والشوارع مرهقة بسبب الطين المتراكم طبقات من جراء المطر، والمباني الكثيرة التي بنيت بالمسح بعد الذهاب الى العراق، لاتبدد الاحساس بأن هذا بلد المباني الطينية.. والفقر الذي لا أظيان له. وأعلى سطح في البلد هو سطح المقابر. وفي البلد حوالي عشرين أسرة من الأقباط لم يحدث أن كانت لهم شكوى في أي يوم من التعامل مع مواطنيهم المسلمين. وفي البلد مقهيان «كحيتي» احدهما تعمل بها عصارة نصب يدوية في فصل الصيف. والثنى مواطن في القرية هو تاجر الجاز. وأكبر حيازة لاتتجاوز ٥ أذنة.

ولم أسمع ان مواطنا من البلد سافر الى غير العراق، التي كان سافر اليها نحو ٢٥ ألف مواطن على دفعات، والباقي بها الآن نحو ٧٥ شخصا فقط، وكانوا حوالي ٤٠٠ قبل حرب الخليج. اذن اين الخروج والخروجيون في كل ذلك؟

تشكيل وتحصيل ومشورة

بدأ نشاط الجماعة في القرية منذ اوائل عام ١٩٨٨، وفي البداية لم يلتفت اليه أحد، وروينا رويدا بدأ عدد الأنصار يتزايد، الى أن وصل الى الذروة في نهاية عام ١٩٩١، وإن كان أخذ في الانحسار نسبيا الآن.

وتعتمد الجماعة أساسا على «الفتاة» بمعنى انه ينزل الى القرية فريق منهم ويحاول ان يقيم بشكل دائم في مسجد فان فشل فالى آخر وهكذا، ثم يتعرف الفريق مع أدلة من البلد على الناس، ثم يطوفون عليهم بيتا بيتا لدعوتهم الى الصلاة، غير مهالين برودة الفعل حتى لو وصلت الى البصق في الوجه، كما



المصدر : اليونسكو

للتنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : مايو ١٩٩٢

بل وأعمالهم الرسمية (احد الخرجيين
خرج لمدة ٤٠ يوما وتستمر عليه زملاؤه في
المعمل) وقد أفادت الجماعة في ناحية انها
جعلت اغلب البلد تصلى، وقد قص فلاح من
الخرجيين رواية تقول ان الجماعة ذهبت
الى شامير لتعديده الى الاسلام فقال
لهم عندما تصبح صلاة النجر مكتظة
بالمصلين عندهم كم صلاة الجمعة تعالوا
الى . وانهم لهذا السبب حرمصون
على دفع الجميع الى الصلاة. وقال
آخر ان الجماعة نجحت في جعل شارع من
القاتيكان يسلم!!

ومن السليبات المروية عن الجماعة لاحظت
أن جميعها ترتبط بالجهل والامية أولا. فمثلا
هناك مستأجر صغير بالبلد رفض أن يبيع
تليفزيونه الملون، الذي كان قد اشتراه بقلوس
العراق، حتى لا يفتحه من يشتريه ويرتكب
معصية، وهو في نفس الوقت يرفض تشغيله
في منزله. ومن عادات الجماعة انها تسند الى
كل فرد فيها مهمة أن يقول «بيان» بعد كل
صلاة للعشاء بالتناوب وهنا فان الأغلاط التي
ترتكب في القول والقراءة فاحشة، ويطلب من
الأميين التركيز في بياناتهم على الآيات



المصدر : البيان

للتنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : مايو ٢٩٩٩

الكونية (ربنا خلق لنا مفاسل في الكوع لولاها كنت تبجي تاكل كان دراعك ياكل وش اللي جنبك.. هذا جزء من بيان أهدم) بدلا من الآيات القرآنية. وفي مساء الخميس من كل اسبوع يقام احتفال في مسجد يسمى مسجد الغنظم على مفارق الطرق بين نجريج ويسير، وعادة يقام تحت رعاية أمير المركز وهو موظف بمحطة المياه. وقد حضرت احتفال مساء ٨ أبريل ولاحظت أن بالمسجد ستارة كبيرة من الدمور يقبع خلفها كوم من الشنط والقنفذ التي تحمل زوادة الجماعة المقيمة. وبعد صلاة العشاء التقى طبيب بيانا قرأه من كتاب حياة الصحابة «جزء (١)»، عن قصة اسلام حبر الاسرائيليين زهدين سفية (عندما شرح الطبيب اسمه للحاضرين لقبه بالقسا) وتحدث بعد القراءة المليئة بالاطاء عن الدعوة التي هي أم الأعمال وعن شهادة الرضوان التي هي أعلى الشهادات، ثم قال: من يستطيع أن يخرج معنا أن شاء الله لمدة

٤٠ يوما على الترتيب، فترفع نفر من الحاضرين اصابعهم، فأمرهم بالقيام، والتوجه الى الأخ خميس لتسجيل اسمائهم وكرر نفس الشئ مع دعوة الخروج لمدة ٣ أيام، ثم قص من ذاكرته قصة عن سلاح الرضوء الذي أخاف الملك الهندي الذي كان يعتزم قتل المفتي، وعن الشعب الذي أودع اولاده أمانة لدى الأسد، فلما غاب حملهم الأسد على ظهره ومضى يبحث عن رزقه هو الآخر، فحفظهم نسر، ولما عاتبه الشعب العائد قال الأسد: يا بني لقد عملت حساب كل ما على الأرض ونسيت أن اعمل حساب من في السماء وانتهى المتحدث بوعظ المضرب بضرورة الخروج ليعملوا حساب من في السماء أولا. كان من دعائي الى المسجد قد وعد باستئذان المسئول (الأمير أو خادم الجماعة) للحوار معي، وبعد مشورة، والمشورة عمل جماعي يشارك فيه الجميع ظاهرا، لكن القرار

في قرية نجريج ببسسيون لايشاهد الناس

التليفزيون ويجري تحويل عادات الناس إلى

عادات

الجماعة تسعى لهدى شامير إلى السلام



المصدر : الديمنسان

التاريخ : مايو ١٩٩٥

للنشر والتدوينات الصحفية والمعلومات

فيه للأمير غالباً، اتخذوا قراراً لم أعرفه.. ثم تخلى حولي عدد منهم ودعاني أحدهم إلى الخروج معهم ولو ليوم واحد لأعرف كل شيء. وكان هذا رده على كل استلتي بما في ذلك السؤال عن كيف يدخل الحارجون باكستان أو السودان أو غيرها؟ وقد دعوتهم أنا إلى الخروج معي أنا الآخر من أجل مصر القوية العنية العادلة الطاهرة التي تصبح لابنائها كافة فرص التعليم والعلاج والإيجارات العادلة للأرض والبيوت.. مصر التي تعمر وتنتج وتتقدم لتستعيد دورها القديم كقبر للضمير الإنساني. عند هذا الحد قال أخ جاء بغتة إن النظام ألا يجيب عن استلة الضيف سوى المستول (الأمير.. الاستاذ عادل موظف المياه) وعلى أن انتظر.. انتظرت واستمعت إلى بيان بعد ذلك عن قطع استلتي

نفسه وكان يعلم الاخوة آداب النوم ومنها كيفية طرد الشيطان بطرطوط الجلباب، وكيفية التفل في اليد ثلاث مرات ومسح كل المستطاع من الجسم... الخ وتحدث أخ ثالث إلى عن أن الإيمان في القلب كمثل السكر في الشاي، وأنه لن يذوب إلا بتقليبه، ولن يتم التقليب إلا بالخروج، ودعاني إلى العشاء بعد أن ذكر الحاضرين بطرق الجلوس... جلست، ثم عرف الأخ نفسه ب: أخوكم في الله خميس، والوظيفة الدنيوية موظف بالشئون الاجتماعية بقرية كتامة وتبعد نحو ٦ كيلو متر كنت على يمينه فقلت: أخوكم في الله مصباح قطب. الوظيفة الدنيوية الصحافة.. في جريدة والاهالي» ودارت الدورة ثم جاء الطعام المكون من بطاطس مطبوخة في المسجد وجبن قريش ومخلل، وخلال الطعام طلب الأخ خميس أن

أكون عوناً لهم في دخول قريتي، وأنهم كانوا بالقرب منها في قرية شبرا نياص مركز قطور، ووجدوا خيراً أن شاء الله. قلت أنا مستعد ببعض الشروط، أولها أن تقدموا لي ما يثبت إيمان هؤلاء البشر بأن للحقيقة أكثر من وجه.. وبأن الدين لله والوطن للجميع.. وبأن العلم أساس التقدم.. وبما أن الرسول كان يستعمل الناس في عهده فلو سامن «شقا» (حجرا) وألقيت ليحل محلها الجنبة الأخضر وعلى ذلك يجب أن لا تنحسبك بكل ما فعله الرسول

حرقاً بحجة التمسك بالسنة ظهر بعض الضيق على وجه الأخ خميس.. وأكلت أنا حديثي عن قانون العلاقة بين المالك والمستأجر فظهر خلاف بين اثنين من المجالسين على حلقة عشائنا. وقال مدرس الثانوي الفني أن السودان بلد الصلاعا النبي في الشريعة. قلت له أنه بلد تدبيح واستبداد قال متعباً لك أصل هناك تبشير جامد حتى أن الاخوة اللى راحوا قالوا دافيه هناك ناس بقى اسمها ميخائيل صمويل محمد. أى ارتدت عن الاسلام. انتهى الأكل. ونسيت أقول أنه كان طعاماً اخوياً رائعاً فعلاً، وأنه محظوظ إذا نقل الخبر مثلاً أن تقول هات عيش يا فلان.. بل يجب أن تقول هات عيش يارب!!

أمير قهلى والرأسمال.

بعد الطعام جرت مشورة مرة أخرى تقدر على اثرها أن يتحدث معي ابراهيم كرم أمير اسوان وقبلى كما قبل لي، والذي حضر لست ادرى من اين، بدلاً من الأخ عسادل. وأنصرف جميع من الحاضرين إلى التحصيل أى إلى التبيت على من سيخرجون في الصباح حيث يبدأ الخروج عادة مساء الخميس وأنصرف آخرون إلى حلقة ذكر علمت ليما بعد أنها كانت تدعو لأن يهدينى الله وأن ينصر أمير الجماعة على في النقاش.. وتحدث الأخ ابراهيم طويلاً يا حاديت منطقية تارة ومشوشة ومتداخلة

تارات ويتواصل غير قابل للقطع.. ثم اضطرت بعد أكثر من نصف ساعة إلى القطع والتسائل عن الخيط الرفيع الذي يفصل الجماعة عن جماعات العنف كالجهااد، خاصة وأن الجميع يسيرون على نظام تبعية المريد للامير أو الخادم. انقلع ابراهيم قليلاً.. ونادى أحدهم الاخوة المجتلقين للانصراف إلى النوم وواصل ابراهيم الحديث، وكل حين استطيع أن أقطعه لاتصال عن موقفهم من المعتل والاستغلال والفقر والجهل والتواكل والأمن ومجلس الشعب وتأكد لي على لسان



المصدر : الدييسل

التاريخ : ١٩٩٠

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

الامن المستتب

عدت الى البلد وقال لى الأخ عبد العزيز.. مشرف اجتماعى ان عدد من انخرطوا فى نشاط الجماعة خلال سنوات العمل بلغ بالضبط والحساب ١٤٠٠ ولما سألته عن احتمال انتقال كشوف الاسماء الى الأمن وما يشكله، كما يبدو لى من خيانة لاتلىق رغم ان اعمال الجماعة معلنة والأمن يباركها، قال لى مش مشكلة.. فضابط أمن الدولة فى بسيون يعرف كل شئ ويعرف الاسماء كلها والجماعة لاعلاقة لها بالسياسة.

وبعد جولة أخرى وجلسة عقب صلاة الجمعة فى جامع سيدى موسى التابع للأوقاف ظهرت افكار اخرى منارئة للجماعة مثلاً:

ابراهيم (وأخريين) ان الأمن على علم تام بنشاط الجماعة وان ضباط مباحث أمن الدولة لو أمسكوا بملتح وتبينوا انه من جماعة التبليغ قال له: انت من يتوع الأربعين يوم (الخروج) روحا.. وللى الحديث دالغ الأمير يعنف عن ضياء الحق وعن ضباط الأمن وعن استغلال اصحاب الملايين وعن فوائد الفقر، وقال لى مثلاً انك ايام الخطوبة عندما تجلس مع خطيبتك تنسى الطعام لأن القلب عمران.. وكذا الفقراء المؤمنون.. وتبينت انه موظف فى مجلس المدينة باسوان، وبدا لى انه لايعرف محافظ المدينة وانه كان يعمل بالحديد والصلب فى القاهرة ونقل.. والأهم تبين من حديثه وأحاديث اخرى دارت فى البلد بعد عودتى ان الجماعة تركز على تجميع الأمة حول تعاليمها وان الثمرة (السلطة) -وهم يستخدمون تعبیر الثمرة كثيراً- ستسقط لوحدها بعد ١٠-١٥ سنة وقد اعيد التأكيد فى الجلسة على أن اثنين من الاخوة من تجريح فى السودان حالياً، وان مسجد طموه هو مركز الجماعة بعد أن كان مركزها مسجد فاطمة الزهراء فى شارع أحمد عرابى بالمهندسين. ومن الواضح ان المركز الأول قد أغلق فى اعقاب حملة الاعتقالات الواسعة التى شنت عليه، وعلى غيره، بعد مصرع د. المحجوب، وقد طالت الحملة اصغر شيخ فى تاريخ دعوة الجماعة وهو الطفل اسماعيل.. ٦ سنوات، وقد بات ليلة فى قسم عين شمس، يذكر انه نام فيه وهو خائف ان يضيع شبشب.. وقد عاد اسماعيل من أول رحلة خروج، وبعد يوم الحبس، لىترك الجماعة ويصبح الكابتن بعد أن كان الشيخ!



المصدر : البسملة

للتنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : مايو ١٩٩٤

ما يدفعه معتزمو الخروج كتكاليف للسفر والأكل ضئيل بالقياس للتكلفة الحقيقية وإن كانت الجماعة تبرز ذلك بالبركة ويفضل ترتيب حضرة النبي.

- في الجمعة الأولى من رمضان جاء خطيب متجول مشهور بالوجه البحري هو الشيخ محمد بدر المستشار الديني بمحافظة كفر الشيخ وعضو الحزب الوطني وقد ذكر أن قرية له شكت أن زوجها تركها في الاسكندرية، حيث منزلها تركها وعيالها وخرج وأنها تضطر إلى قفل الباب وسند بكل عفش البيت وعبا من اللصوص في غيابها، وقال أيضا في خطبة بعد العشاء، إن الخروج الحقيقي كان خروج يوم بدر من الخروج أباء. هنا هاجت عليه الجماعة واشتد الجدل في المسجد، وعلا الصراخ والصخب، واستدغيت التيسابيت، ولولا تدخل أمين الحزب الوطني بالبلد، وتهدده لانصار الجماعة لماهدأ الحال..

- أن العمليات التي تسمى «الفتح»، أي التي يقوم بها من قمت هدايتهم من البلد، بهدف هداية أناس من بلد ثانية مجاورة تتم على أيدي جهلة، وقد وصل الأمر إلى طردهم من قرية المنشأة العشوائية المجاورة لتجريح، لأن ما يفعلونه لعب عيال!

- إن الخير لو تحقق للجماعة من خلال عمل لم يكن على الترتيب أي على القواعد التي لا يعرفها إلا القادة في هذه الحالة، مدان ويستحق العقاب، لأنه قد يؤدي إلى التمجيل أو الصدام.

- أن المأخذ الرئيسي على الجماعة، والكثير من مريديها طيرون فعلا، هو اشاعة التواكل، وقد ضربت امثلة يخرجي جامعة، يعتمد علمهم على اهلهم وقد خرجوا وتركهم.

- وقيل ان عيديات وصلت للجماعة في قرية كتامة من مصادر غير معلومة. وإن



دور الأوضاع الهباب للقرية المصرية في انتشار

قائم الجاعة؟

ليس هناك ضمانات لتحول الجماعة من الدعوة إلى استئساد العنصر...



المصدر : الميسر

التاريخ : ١٩٩٤

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

* ان هناك عملية احلال شاملة لنسق لغوى وحياتي جديد، يمكن له اذا اكتمل ان يغير ملامح الشخصية المصرية تماما وتقطيعها عن تاريخها لحساب ثقافات اسيرية

* إن كل من رأيتهم من الجماعة من

الشباب، واغلبهم ينتمى الى فئة البورجوازية الصغيرة الشديدة الفقر، ولذا لا يبدو عليهم اثر الراحة، التي تبدو على الجهاديين والاخوان.. وكلهم من فصيلة «شاحب الوجه غائر العينين» الا قليلا.. وقد لمست في الحوار مع أكثر من واحد ميلا شديدا لتسريه أثر الفقر عليه، ولكتمان الرغبة في العنف.. وقد عاتبتهم بعضهم على تركيزي على قضية الفقر وخط الفقر وصندوق التكبد لأنهم يرون ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وان الأرزاق على الله.. وحيث الفقر لا يأتي الا لغياب الايمان. وحيال هذا الاعتراض الذي مارسه حتى الفقراء جدا منهم.. بذائع كبرياء مصرى ملاوع، واحساس زراعي بسيط لا يعرف حقا بشاعة الاستغلال وتوحش الرأسمال ويعتقد أن الناس في هذه الدنيا لا يمكن ان تتبل ان يموت آخرين من الجوع.. وحيال ذلك فقد قدرت ان المدخل الثقافي للتعامل مع الجماعة يمكن ان يكون أهم في التأثير.. وأقصد الثقافة الوطنية والشعبية.. وللأسف فقد دمرتها حكوماتنا المتعاقبة، في الريف منذ ١٩٥٢ وحتى الآن.. وقد لاحظت ايضا انزواء الثقافة الصوفية الى حد بعيد، في بلد كنت اظنه مرشحا ليكون كل افراد «مريدين».. وقد تبين ان أغلب من قابلت لاصلة له بالتراث الروحي للجماعات الصوفية ولا الكرامات التي كانت تنسب اليهم وهكذا يرجع إلى التطور التعليمي والتطور الاجتماعي بعد السمر للعراق وإلى جمود الصوفيين وتدهور قدرتهم على انتاج قيم روحية وديمقراطية جديدة، وقد ذكر رجل عجزوا ان آخر الكرامات كان عام

وقد انتقل بالجنين المزيدين والمعارضين الى بيت العمدة حيث سويت المشكلة، وقد طلب المركز بعد يومين عدة أشخاص من الجماعة وأعادهم في نفس اليوم. المهم بعد الخناق الذي أكد فيه انصار الجماعة انهم اهتموا بخروجهم وتغييروا، واصل الشيخ الخطبة، وقدم تنازلا ملموسا بقوله انه يرحب بالخروج لكن بشرط تنظيمه!!

وقد نجح الخروجيون في اقتحام أحد مسجدي الأوقاف بالبلد، وقام خطيب وامام المسجد الثاني سيطرتهم على المسجد بكل حسم وقال لي انه يقف ضدهم لانهم غير ملين باصول وقواعد الفقه، ويتمسكون بالسنة نسكا شكليا ويتصورون انهم يعملون في مجتمع جاملي كان ينتظرم وقال انهم يتعاملون مع الناس كالمستشرقين يهدون الى الدين بقصعة الدقيق وقطعة النقود. وقال أخيرا انه لن يسمح لأحد بتقطع عيشه في المسجد بادخال مثل هذه الترفعات. بالمناسبة ولا هذا الشيخ للدولة قد يعود الى انه كما قال من أسرة معدمة في بلدة مجاورة، وان عمله هو مصدر رزقه، وللأمانة فهو خطيب على قدر طيب من العلم والقدرة على الحاجة. وهو يدل بالقرآن والسنة على أنه لا خروج في الاسلام

الأحوال والهدايا

ان الخروجيين يقومون بعملية عد بعد كل جولة، لمن اهتموا ويسمونهم ب«الهدايا» وهم يقبلون التخلف عن الخروج اذا كانت هناك أحوال أي ظروف. ولم يضرروا احدا أو سلطة حتى الآن، رغم انهم وصلوا الى «هداية» ابن شيخ الخفراء لمن اين يأتي الخطر، اذا كان هناك خطر، بعد كل ذلك العرض في تصوري ان النقاط الاتية يجب ان تؤخذ جيدا في الاعتبار:

* أن افراد الجماعة من القادة حريصون على تمييز انفسهم عن الجهاديين لعنفهم، والاخوان، لأهدافهم السياسية الدنيوية، غير أن ضمانا واحدة لم ألسها لعدم تحول الجماعة الى حالة الاغترار بالقوة، وممارسة العنف والكشف عن المطامع السياسية.



المصدر : الميسران

التاريخ : مايو ١٩٩٩

للنشر والخذ مات الصحفية والهملو مات

الفاطمية، وبعد فترة جاء لى يترجى ان انسى ما قال كله، لانه ارتكب خطأ كبيراً، اذ زعم انه تكلم معى ونسى ان يستأذن المستنول، وقد قدرت انا أن الخطأ يكمن فى ذكر كلمة الفاطمية المرتبطة بالشيعة كما نعلم. ويمكن الظن ان الأمن المصرى يراهن على نمو هذه الجماعة غير الدنيوية، لتصبح القراء على فقرهم واحتلال مساحة التصوف الفارغة ومواجهة التيارات الأخرى والافهل لديكم تفسير ثان؟ وهل نكتفى بما قاله المفتى لى والمساء منذ شهر بأن الخروج فى سبيل الله كلام فارغ اذا أخذ بمنهج جماعة الأربعين يوماً، وأن من غير المقبول ان يترك الفاشلون من الصيادلة والسباكين والتجار من اعمالهم ليتفرغوا للاقتناء وهم لا يعرفون حتى نواقض الرضوء!!

إن المطلوب ليس العمل الأمنى.. فهذا مرفوض تماماً.. لكن المطلوب انتقاذ الشباب من برائن عمليات الصب فى القوالب الجامدة، والسيطرة عليهم من خلال اغراقهم فى منات الاعمال الطقسية التافهة.. هذه السيطرة التى تهدد بتحول الجماعة الى العنف بمجرد تحول اميرها الكبير اليه... اذ أن مصير الجماعة كله فى النهاية مرهون بقرار شخص واحد. وهذا يبين خطورة اذا ماركت جماعة أخرى ذات مطامع سياسية واضحة جماعة التبليغ المسالمة ولن يكون انتقاذ الا بأنقاذ الريف المصرى من الجوع وانسداد سيل المستقبل وانتقاذ من اثار تحرير الزراعة المدمرة، ومن الزحام، ومن نقص الخدمات والمرافق، ومن جهالة التليفزيون وغيباته وانحطاط معظم برامجه.. والا، فالعاقبة عندكم فى الخروجات.....

١٩٣٤ عام الحريق الكبير حيث شوهه احد الشيوخ من اصحاب المقامات (المدافن الخاصة) وهو يشارك فى الاطفاء!! وما ان الثقافة الصوفية كانت اهم ابداع للشعب المصرى فى مجال قصير الثقافة الاسلامية.. فان انزواء هذا الركن قد خلف فراغاً روحياً هائلاً فى البلاد، يضاعف منه الأزمة الاقتصادية العنيفة، وحالة البطالة والعودة الواسعة من العراق، وتدنى عوائد الأرض والعمل، وانعدام فرص النمو أو التجارة.. وهنا دخلت جماعة التبليغ بخطابها المهجن من لغة الصوفية (كلمة ترتيب مثلاً) ومن الثقافات الهندية والفارسية والشيعة. وبالمنااسبة قال لى موظف خسرو لى انهم فى الخروج يرددون الأذكار



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صفحة من تاريخ مصر رسائل لا تتوقف

.. وتتوالى رسائل بغير حصر ، تتوالى في اصرار يجعل من تجاهلها امرا غير مقبول . والبعض من هذه الرسائل مليء بالغضب الذي انتقله بتفهم ، وبالثبوت الذي اتعامل معه بترفع وتجاهل . لكن البعض يتعامل مع قضية الوحدة الوطنية كهم وطني يتطلب من كل منا ان يتفاني في التدقيق فيه ومواجهة كل ما يتسبب في المساس بما يوجد المصريين .

ولست ادري بمن ابدا .. ولكن هناك عشرات من البرقيات من ابناء طما الاحباء تسوق ما لا يستحق من شكر بعد ان تفضل وزير التربية والتعليم فاصدر قرارا حاسما رادعا اجبر امبراطورية طما التعليمية على العودة للشرعية والخضوع لصحيح القانون . والزماها بالترجع عن قرار حرمان الاخوة المسيحيين من حقهم في العبادة صباح كل احد .

واشكر لاصحاب هذه البرقيات اهتمامهم بما كتبت ، واحيل الشكر كل الشكر لصاحب الفضل .. د . حسين كامل بهاء الدين . ولكن هل تسمحون لي بسؤال اثار ولم يزل حيرتي ؟ .. لماذا كل البرقيات مرسلة من مكاتب تلغراف محافظة سوهاج ؟ هل وصل الامر في سوهاج الى هذا الحد ؟

ولعل الاجابة عن هذا السؤال تأتي في رسالة الزميل احمد علي سليمان امين شباب التجمع بسوهاج .. حيث يروي كيف كان يسير في شارع من اهم شوارع سوهاج ليشهد شجارا بين صاحب مكتبة من الجماعات المتطرفة ، وطالب مسيحي ساقه سوء الحظ الى المكتبة ليصور بعض المذكرات المدرسية . ورفض صاحب المكتبة لان الطالب ، نصراني ، وثار النصراني وتجمع الناس وتدخل زميلنا يحاول ان يقنع السيد المتطرف بالحجة . وتمضي الرسالة . ولكن بالهول وجدت في لحظات مايزيد علي عشرين لحيه تحيط بي ، وتضعني في خانة الكفر ، وتهديني بضرورة الرجوع الى الدين .. وكاني خرجت منه ، ولم يتركوا اية فرصة للتفاهم او للحوار . فصوتهم اعلى وجنتهم اقوى لانها تستند الى الجنائز والمطاوي . وتذكرت من يطلبون الحوار مع امثال هؤلاء ..

.. ورسائل اخرى عديدة . رسالة من كبريت ، صاحبها صديق قديم ابراهيم الجمل . لقد اصابت يا صديقي كبد الحقيقة حين تصديت للدفاع عن الوحدة الوطنية بالحجة والمنطق ، ولقد اشفتك عليك في البداية . ليس انتقاما من مقدرتك ولكن لدرائتي بغوغائية خصمك ، فانت تنازله بالعقل بينما هو قد غيب العقل ، وخاصم العصر ، وتمترس خلف التعصب لكنك فعلتها مؤكدا ان اخطر ما في الارض فكرة يدافع عنها الانسان .

ولان الحساسية تثير المزيد من الحساسية فان بعض الرسائل توحى بسلان البعض يقرأ حتى الكلمات المحاذرة بحذر وتشكك . فرسالة من زخاري حناوي زخاري مدير تعليم بالمعاش - تتحدث عن جريمة اغتيال ضابط الشرطة بالفيوم .. لكن العين المحاذرة لصاحب الرسالة تلتقط عبارة للدكتور احمد كمال ابو المجد كتبها ايضا حول هذا الموضوع .. والعبارة تقول : « لا يجوز لمسلم ان يروع مسلما لا بالقتل ، ولا حتى بلخفاء شيء ولو على سبيل الهزار واذا روع مسلم مسلما فلا يعامل كمسلم . ويعلق الاستاذ زخاري قائلا : سبحان الله ، فان معنى ذلك انه يجوز للمسلم ان يروع غير المسلم . فالعبارة توحى بان معاملة المسلمين لغير المسلمين تكون كعقوبة يستحقها القتلة والمجرمون ...

ولعل في رسالة الاستاذ زخاري ما يحفزنا الى ضرورة التدقيق فيما نكتب ، وان كنت اعتقد ان الدكتور ابو المجد لم يخطر بباله مثل هذا التفسير ... ويمضي الاخ زخاري ملحا : ارجو مواصلة الكتابة من اجل مصر وامن مصر ووحدتها مصر ..



المصدر : ١٩٩٢

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومية : التاريخ : ١٩٩٢

ورسالة من ملوى [المنيا] . الصديق عادل فاضل انسى كانشا مصرى مسيحي اشكر شخصكم ورأيكم الذى تجاهرون به مكتوبا في وجه هؤلاء المتطرفين .. بما قد ينيرهم ضدك ، وما أكثر الذين يقفون في السظل محتفظين بارائهم لانفسهم ولايقولون كلمة حق في ميزان تارجحت فيه كفه المتطرفين . ويمضى الصديق عادل فاضل . ومن خلال خطابي هذا اطمئن سيادتكم ان الانسان المسيحي المصري يشكر كل صاحب قلم حر شجاع ، يرى الحقائق وينصفها ، ولاتهمه اية تيارات ملوثة تريد ان تفل منه ، او من دينه او من حبه لمصرنا الحبيبة ولكن الاخ عادل فاضل يضع يده على جرح مؤلم فيشير الى كتاب صدر اخيرا . يقول انه . لكاتب ينال الشهرة بالهجوم علينا يذكر فيه ان في الكتاب المقدس ٥٠ خطا نعم خمسون الف خطا .. اي في كل سطر خطا . فلماذا ؟ ومن صاحب المصلحة في ذلك ؟ ولماذا لايتحرك احد من المسؤولين ليحمي ديننا من الهجوم عليه .. ثم يؤكد عادل فاضل ان لاجدوى من ذلك كله . لان ديننا لا يستطيع احد ان يقتلعه من داخلنا .

.. ورسالة اخرى اثارته دهشتي . وحيرتي وصاحب الرسالة طفل ابرك بحسه المصري ان ثمة خطا ما فكتب يقول . انا تلميذ بمدرسة نهضة عين شمس الخاصة حدث في بداية العام الدراسي ٩١-٩٢ ان فوجئت بان ادارة المدرسة قد وضعت المسيحيين من كل صف في فصل خاص بعيدا عن بقية التلاميذ المسلمين ، بحيث اصبح التلاميذ في مدرستي ينقسمون الى طائفتين مسلمين ومسيحيين وانا اطالب وزارة التربية والتعليم بوقف هذه المهزلة .

والتوقيع : احمد عبد الرحمن خير .

وبمقدم اعرف العذر الذي يستند اليه نظار المدارس في فعلتهم هذه . وهو انهم يسهلون عملية تحديد حصص الدين بدلا من اعادة توزيع التلاميذ مع كل حصنة دين .. لكن عذر اقبح من ذنب ، فالهدف من تعليم الدين هو نشر السمحة والفهم الصحيح للدين بين الاطفال ، فكيف يتحول الى محاولة لتعزيق الاطفال في الصف الواحد الى مسلمين ومسيحيين ، بحيث ينزوى المسيحيون وحدهم يتعلمون معا ويلعبون معا بمعزل عن زملائهم المسلمين . اليس هذا تكريسا للتمزق الطائفي ، بل تقنيا له .

انها صيحة من الطفل احمد عبد الرحمن خير اهديها الى الدكتور حسين كامل بهاء الدين . واثقا من حسن معالجته لهذا الامر ..

.. ولان الرسائل اكثر من ان يحاطبها في مساحة كبذه . فالي اصحابها اعذارى .

والى لقاء آخر .

د . رفعت السعيد



المصدر : **الأم**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ - ٢٠١٢

الاسم

الاسم

د . رفعت السعيد

.. ولكن ليغفر لي القاريء ، فبدلاً من ثلاثية الاسم ، سأحدث أولاً عن ثنائية الموقف .

فالبعض لم يزل يتخيل ان بإمكانه ان يلعب على الوجهين ، ويواصل اللعب على اكثر من وجه ، حتى في اهم ما يهتم الوطن من قضايا مهمة . وهذا البعض لم يزل يتصور ان موضوع الفتنة الطائفية يمكن معالجته بارضاء كل الاذواق ، وكل الاطراف حتى ذلك الطرف الذي يتطرف الى اقصى المدى ، والذي يقتاده تطرفه ، او يقتادنا بتطرفه الى حد الاضرار بالوطن حاضراً وتراثاً ومستقبلاً .

وكان الامر مجرد تسجيل موقف وقفي ، ومؤقت ، فالحوار الذي لابس كان يجري بينما نعيق اليوم الداعي الى الخراب والتفريق لم يزل يفترس مساحات ثابتة من التلفزيون ومن جريدة الاهرام .

فأية حيرة نشد اليها القاريء ؟
وأية جملة مفيدة ، او فكرة صائبة يمكن ان نصل بها اليه .

اذا ما رأي حوارات تطرح بعض الافكار لكتاب زائرين يبدو الاهرام متسامحاً اذ ينشرها ويتظاهر التلفزيون بالموضوعية اذ يسجلها ، بينما اليوم الثابت المترع الدائم ينطق بالعكس .

ويحاول البعض ان يتناسى ما حدث وان يتناسى انه مؤهل لان يتكرر وبشكل اخطر واكثر بشاعة ، وتخفى نزعة التسامح مع الرأي الصائب ، ومع الدعوة المصرية المدركة لمخاطر التطرف ، ومزالق الترويج له وتبقى مسئولية التمسك بالنعيق الذي يروج للتطرف والفتنة .

ولا يبقى سوى ان نسأل انفسنا ونسألكم لمصلحة من ؟

وكثيراً ما حذرنا ، ولم نزل ، ذلك البعض في الاذاعة والتلفزيون وبعض الصحف القومية من انهم بما يفعلون ويقدمون انما يسهمون في صناعة المناخ العام للتطرف ، وانهم يشحنون صبح مساء ، وبالاحديث والتفسيرات والمقالات الاسبوعية بطاريات التطرف عند المواطنين .

لكن اصحاب الامر في اذاعتنا ، وتلفزيوننا واحدى صحفنا القومية لم يزالوا ربما بحسن نية غير مدركين لحقيقة الخطر الذي يصنعون والكارثة التي يخلقون ولم يزالوا يواصلون رش العقول المصرية بمبيد سام ومسمم اسمه التطرف .

وعندما وقعت الواقعة في صنبو ، وخرجت المافيات المسلحة لتسركب الجريمة تحت ستار التطرف في التدين والدين والتدين يبرأ من هذه الجريمة ومن مجرميها عندما وقعت هذه الواقعة ، وهي ليست الاولى واخشى انها لن تكون الاخيرة اذا سار الحال على ما هو عليه تقدم التلفزيون وتقدمت جريدة الاهرام ، بحوارات امتلكت قدراً لا بأس به من الصحة والمضادقية ولكن استمرت ثنائية الموقف .



والخطأ يأتي من المغالطة . فالمحافظ معين من السيد الرئيس بصفته الدستورية وليس بصفته الحزبية ، والرئيس يدرك أكثر من غيره الفارق بين محافظ معين ومحافظ منتخب .
فلو أن المحافظ منتخب لامكنا أن نقبل وعلى مضض - أن يشارك في الانتخابات أما

ان يعين الرئيس المحافظين ثم يتركهم وهم يتدخلون في الانتخابات تدخلًا سافرًا .
ومشينا في الانتخابات فإن الأمر يتحول إلى كوميديا سوداء ، فإيه انتخابات هذه ؟ وأية مهزلة ؟
إذا كان الرئيس يعين المحافظ والمحافظ يفرض مرشح الحزب فرضا بقوة الحكم ، ويسطره التحكم ، وبالثبديد

والترغيب والتطويع . ويعثرة أموال الشعب ؟ وباستخدام كل الجهاز الإداري . في تزييف أرادة الناخبين ؟

فهل تسمى هذه انتخابات ؟
أما الخطر فهو أن يتخيل السادة الحكام أن مكاسب صغيرة مثل انجاح مرشح فاشل ، وفرض مرشح غير مقبول بسطوة الحكم ونفوذ المحافظ . أن مكاسب صغيرة كهذه يمكنها أن تحل مشكلة الحكم وتفك عنه حصار العزلة .

بل الأمر على العكس من ذلك .. فإن هذا التطور الخطير في تزييف أرادة الناخبين إنما يزيد الحكم عزلة ، ويضعف من مشكلاته . ويقفد الأمر كله إلى الهاوية ..
صدقوني . أن هذا التطور الخطير يضعف مخاطر التطرف ، والمتطرفين ، الذين يستندون إلى سخافات الحكم ونزوعه إلى تحقيق مكاسب صغيرة لا يستحقها كي يبرروا رفض مجمل الحكم . ومجمل النظام .

والتعادي في نزعة تزييف الانتخابات والتدخل السافر وغير العشر للسلادة المحافظين . يفتح أبواب جهنم ليس لمن

لا يمكن للكاتب أن يهرب من رائحة البشر . ومن مصافحة البشر . ومن أكل خبز البشر . ومن التوهم في سرير واحد مع أحزاب البشر .
.. الكتابة اشتباك يومي بالسلاح الأبيض . مع القبح والتخلف والفكر الفاسشي .

الكتابة ليست فعل امتثال ، ولا فعل رضوخ . ولا فعل تنازل . ولكنها فعل انقضاء على كل بشاعات هذا العالم .

.. فهل هناك قبح وتخلف وفاشية وبشاعة أكثر مما يشيعه المتطرفون . العاقبات . واليوم وغيرهم وهل هناك ما هو أجمل وأشرف من أن تخوض معركة مصر . ومصريتك . وطنك ووطنيتك ؟
● السيد المحافظ ..

اعتاد السادة المحافظون أن يحاولوا المحافظة على مكانتهم بعدم التدخل السافر في الانتخابات وأن كانوا في كثير من الأحيان يتدخلون بشكل مستتر . واعتاد المسئولون وكبار المسئولين على نفى أية

صلة للسادة المحافظين بالعملية الانتخابية .

حتى كانت انتخابات مجلس الشورى فتبدت لنا ظاهرة جديدة تماما هي أن السيد المحافظ تحول إلى وكيل انتخابي . يسحب مرشح الحزب الوطني معه في جولاته الانتخابية ، ويسير هو في ركاب السيد المرشح موزعا الوعود ، مبعثرا التهديدات معلنا في كثير من الأحيان أنه توسل ليليق أن مستقبله كمحافظ مرتبط بنجاح السيد مرشح الحزب الحاكم .

بل وصل الأمر بالسيد محافظ القليوبية أن سار في ركاب مرشح الحزب الحاكم موزعا العطايا - ليس من جيبه طبعاً وإنما من خزانة الدولة مستخدماً نفوذه وسلطاته وسطوته بشكل سافر . ومكشوف ...

والغريب أن البعض من المسئولين تقبلوا ذلك بإرتياح معلنين أن السيد المحافظ عضو في الحزب الحاكم ومن ثم فإنه يقوم بمهمة حزبية بتأييده للسيد مرشح الحزب . ولكن

هل يدرك السادة الحكام أي خطأ يقعون فيه ؟ وأي خطر يفتادون البلاد إليه ؟

أبعد كل الذي كان تواصلون ذات الموقف القديم الذي اقتادنا واقتصاد الوطن بأكمله إلى مزالق مهلكة . من التفريق والتفريق .
أبعد كل الذي كان تعودون كما كنتم تروجون للفتنة . وكان مصير مصر لايعنيكم . ومصير شعبها لايعنيكم وهل تنسون أن تسميم البشر بمقل واحد متطرف يحتاج إلى مائة مقل لاعادة النقاء إليه ؟

الاسم ثلاثيا

في رسالة متشنجة تصطنع الغضب ، وكالعادة غير موقعة ، سألني صاحبها المجهول بفجاجة لا تستر ... أظالمك بأن تذكر اسمك الثلاثي لأعرف ما إذا كنت نصرانيا كافرا أو مسلما لأنك بدفاعك عن الاقباط ، إنما تدافع عن الكفرة وبهذا تكون مخطئا هذا إذا كنت مسلما أما إذا كنت نصرانيا فانت كافر طبعاً .

هذا هو السؤال . أما الإجابة فهي :

... أولا : أنني عندما قررت أن أخوض هذه المعركة كنت واضحا أمام نفسي ، وأمام مصريتي ، وأمام الجميع أنني أخوضها دفاعا عن مصر كلها عن تراثها وحضارتها ومستقبلها عن عقلها وحضارتها عن شعبها ووحدته ، عن حريتها والمزيد من حريتها ، وتقديمها والمزيد من تقدمها وكنت أعرف منذ البداية أن البعض ومنهم اليوم الناعق بالتفريق والأزهاب والتطرف ومنهم مافيات الجريمة المستتر خلف التدين . أن هذا البعض سوف يغضب ، وسوف يشحذ كل

مالديه من تطرف وسخافات واتهامات وتهديدات لكنني أعرف أيضا أنني مصري يحب وطنه ، ويحب مواطنيه جميعا دون تفريق ويحب مصريته ويخشى عليها تصدعا إذا لم يتصد لخصوم مصر والمصرية وإذا لم يهب مصر ومستقبلها كل ما تستحق وأكثر ما تستحق .

وثانيا : أن كان يريحك يا هذا أن تعرف اسمي الثلاثي فهو : رفعت محمد السعيد . هل أرتحت الآن ؟

ولكن .. لماذا ؟

.. ولم يزل البعض يسألني برغم كل قناعاته بصحة المعركة التي أخوضها ولماذا أنت ؟ ولماذا أنا ؟ ولماذا لا تكفي ؟

وأجيب الجميع من أصدقاء ومشفقين ببعض من شعر نزار قباني :

.. لا يمكن للكاتب أن يختبئ من داخل أنبوب معقم . ويكتب بحبر معقم ..

على ورق معقم ، ويؤلف كتباً معقمة بالديتول ..



المصدر : الأمم المتحدة

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استلقت منهم مقاعد المجلس بالزيف
والضغوط والترويع وانما يفتحها لم يتخيلون
انهم انتصروا .

لكن البعض يمتلك قدرا من العقل
يسمح له بأن يواصل ارتكاب الخطأ .. بل
والتماذي فيه .

● وشعرا ايضا .

ولعل البعض يسأل لماذا تلجأ حكومتنا
السعيدة للتزييف . ومرة اخرى اجيب
بشعر لنزار قباني يقول :
الانسان يبحث عن
حدائق الشعر التي تبقى
مفتوحة الابواب ليلا
ونهارا .

اما الحدائق الرسمية
فلا احد يدخلها لان كل
ازهارها من النايلون
وكل اشجارها مغصية
وكل مقاعها مجهزة
باجهزة تصنت .

..والى لقاء .

المصدر: [الآه] ال



للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٢ يونيو ١٩٩٢





المصدر : روائز اليونسكو

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

عبد الستار الطويلة

والإرهابيين هو أن تقول إن الدين لله والوطن للجميع .. كما ساد الأمر منذ تحررت من الامبراطورية العثمانية الكثيرة حتى يومنا هذا .. التعليق من عندنا .

ونعود لحديث الإرهابيين .. لكن عادل حسين قد تجاوز الحد .. وسار في موكب المرتدين والكفار يردد كلامهم .. ويتهمتنا نحن أيضاً بأننا الوجه الآخر لحكومة الجاهلية .. فما رأيكم في أخذ حق الله منه ولننكسر على الله ونصلبه جسدياً .

وكذلك المستشار الهضيبي فهو يجرؤ على الدفاع عن الديمقراطية (حتى لو كان ذلك تظاهراً) مع أن هذه الديمقراطية نوع من الاحاد ومشجعة على المعاصي . اليس في ظلها يسمح بالشذوذ الجنسي في بريطانيا .

هذا الذي تكتبه اليوم ليس هزلاً .. بل هو جائز التطبيق في أي يوم فقد رأينا أن الجماعات الإسلامية يكثر بعضها البعض .. ويدعي كل منها أنه الأمين الوحيد على إعلاء كلمة الله في الأرض والآخرين كفار .. فمن يدري ماذا سيحمله المستقبل .

ولقد أوسع الجناح الديني المتشدد في إيران الجناح المعتدل قتلًا وتعذيباً وتصلياً وفي التاريخ الإسلامي ذبح المسلمون بعضهم بعضاً .. في حالات كثيرة .. ولم يسلم أحد من الأذى وتحت دعاوى كدعوى المتطرفين والإرهابيين .

أخيراً نقول إن ما يسمى بالجناح المعتدل من التيار الإسلامي يلعب بالفار .. ويقامر .. بسكوته وتطنيشه على الإرهابيين بالتمسك الأعذار لهم .. ولن يرحموا في يوم من الأيام وسيكونون في الأصفاد معنا إذا لا قدر الله وحدثت كارثة الارتداد إلى العصور الوسطى !

وما هي آراء فقهاء الدين الآخرين في هذا "حفير .. والحكم بالتصفية .. يقررون شراء بندقية ومسدس ويقتلون الكاتب غيلة واقتداراً .

إن الكاتب عادل حسين قد نشر في جريدته الشعب الصادرة في ١٦ يونيو الماضي مقالا لكاتب اسمه د . علاء . بسيوني قال فيه بالحرف الواحد وهو يشجب جريمة خلية عنقودية غيرها ضد الكاتب فرج فودة : إن فرض الرأي بالقوة ليس له سوى اسم واحد : « الفاشية » مهما كانت بواعثه ، وإذا كانت هذه طريقة بعض الإسلاميين لإقامة دولة إسلامية فعلازم إذن يلومون الحكومة إذا لجأت إلى العنف وقتلوا الطوارئ ؟ إن هذا النوع من الإسلاميين والحكومات البوليسية القمعية وجهان لعملة واحدة !!

إن الكاتب عادل حسين قد ارتكب جريمة كبرى تصل إلى مرتبة الكفر .. والارتداد ، فهو يشبه القتل الأبرار المدافعين عن الدين والمجاهدين من أجله بحكومة الكفار ومجتمع الجاهلية .. إذن هو لسان عالم الردة والكفر لموتاً يموت .

وإذا كنا قد أبقينا عليه حتى الآن هو وامثاله من المستشار الهضيبي لأنهم يدافعون عنا بطريقة غير مباشرة عندما يفرقون الناس في طوفان من التفسيرات والتبريرات الكاذبة عن أن الحكومة تسمح لبعض الكتاب بالتناول على الإسلام .. (وهم لا يتناولون ولا يحزنون وإنما التناول في نظر المتطرفين

نعم .. فمن الممكن مثلاً أن يدرج الإرهابيون اسم الكاتب المعروف عادل حسين رئيس تحرير جريدة الشعب في قائمة من ينتوون اغتيالهم .. وايضاً المستشار مامون الهضيبي والشيخ الغزالي .

وإليك حيليات الاغتيال التي سيعتمد عليها سيد على السبك وفرج الله نجار المسلح وخضر عربي البائع المتجول الذين يشكلون خلية عنقودية في التنظيم الإرهابي الأكبر الذي يقرر أن فلان الفلاني هذا مسلم أو كافر أو مرتد .. وبدون أن يقرأ ثلاثي الخلية العنقودية شيئاً عن هذا الكاتب أو ذاك وبدون أن يلهموا حتى ماهي القضية بالتفصيل



11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

31

32

33

34

35



المصدر : الأهرام

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

وتحول الجماعة ان تتملق السادات على حساب مصر كلها... فينشر حسن عاشور [مجلة الاعتصام] رسالة اشتهرت برسائل الغرام يوجهها الى السادات « سيدى الرئيس : تبارك جهلك الكريم في بناء صرح الدين من جديد بعد طول خراب ، لبنة للعلم ، ولبنة للايمان .. وهذا هو الطريق الامل فيكم كبير ، يا صاحب القلب الكبير .. »

وعندما انطلقت الجماهير في ثورة عارمة في ١٨ ، ١٩ يناير ١٩٧٧ اتخذ الاخوان موقف العداء السافر لهذه الحركة وفي مجلة « الدعوة » يكتب محمد عبد القدوس « العناصر الاسلامية لم تخدع بهذه الاحداث مما أسد مخططها .. وكان له اثر كبير في امكان القضاء على الفتنة » ثم هو يطلب بالثمن فوراً فيتمنى « ان يسدرك المسئولون هذه الوقفة المؤمنة من الجماعات الاسلامية المؤمنة والتي اثبتت في هذه الايام السوداء اصلتها » [الدعوة ٢٦ - ١٢ - ١٩٧٧]

ويبدو ان التحليل الرسمي لجماعة الاخوان هو ان ايام الانتفاضة الشعبية [١٨ ، ١٩ يناير] كانت اياما سوداء ، فقد استخدم هذا التعبير مرارا ، ففي « الاعتصام » - فبراير ١٩٧٧ ، نقرأ عنوانا كبيرا « رفضتها الامة ثورة حمراء فكانت ليلة سوداء » . اما قادة الجماعة الرسميين فيصفون الاحداث رسميا بانها « مرض أصاب طوائف الشعب »

وتتواصل الايام ، تتواصل جماعة الاخوان ذات الموقف المعادى للجماهير والمعادى خاصة لجماهير العمال

ففي اعتصام الحديد والصلب الشهير [٢ أغسطس ١٩٨٩] صرح عضو مجلس الادارة المنتخب وهو اخوانى مشهور « لجريدة الاخبار انه كان ضد الاعتصام بل ووشى بزميلين من الاعضاء المنتخبين واتهمهم باصراحة بالتحريض على الاعتصام » [الاخبار ٢ أغسطس ١٩٨٩]

وتقف « لواء الاسلام » صراحة ضد الاضراب والمضربين فتكتب مقالا بعنوان « الاخوان المسلمون واحداث الحديد والصلب » فيه « تحذير للامة من خطورة التحركات العمالية ودعوة الى تدارك الامر قبل ان يفوت الاوان وقبل انتقال ماحدث في حلوان الى غير حلوان » [لواء الاسلام - سبتمبر ١٩٨٩]

ونمضى مع دراسة جادة لتتابع وياهتمام مواقف واضحة معادية للعمال وللجماهير الشعبية ، بل ان الجماعة تقف ضد التنظيم النقابى الحالى الذى يضم العمال .. كل العمال مسلمين ومسيحيين فيكتب احد مفكريهم وهو ابراهيم النعمة « الاسلام لا يعارض قيام تنظيم نقابى شرط الا تتناهى مقرراته وتعاليم الاسلام » بل هو يرى انه لا ضرورة للتنظيم النقابى اصلا ، فلا تمييز بين المهنيين والعمال ولا فوارق طبقية بين منظم ومنتج ، ومن ثم فانهم يدعون الى مايسمونه نقابات المنتجين وهي نقابات تضم اصحاب الاعمال والموظفين والمهنيين والعمال . [ابراهيم النعمة - العمل والعمال في الفكر الاسلامى]

ولعل دراسة سناء المصرى تكون جافزا للآخرين لمواصلة البحث العلمى والتاريخى في مواقف هذه الجماعات .. حتى يمكن للأجيال الشابة ، وللجماهير الشعبية ان تتعرف على حقيقة هذه الجماعات وحقيقة مواقفها .. من الوطن والشعب والعمال ..

د . رفعت السعيد



المصدر : السوفسند

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩٢

ش خ ص ي ا ت

بقلم :
صلاح عيسى

على فسرر الحياه

الحروب الاهليه ، والنزاعات الطائفية ، لان الاستقرار يتحقق بمشاركة الناس ، وليس بهراوات الحراس ..

ومع ان الحكومة لم تستمع يوما لآراء احزاب المعارضة ، ولم تأخذ بها ، واستغلت اغلبيتها المدعاة في مجلس الشعب ، لكي تعدد العمل بقانون الطوارئ ، لفترات بدأت بستة شهور ، وانتهت الى ثلاث سنوات دفعة واحدة ، معلقة في كل مرة ، انها ستتقدم من تلقاء نفسها الى المجلس طالبة الغاء حالة الطوارئ ، بمجرد ان نطمئن الى استقرار الاحوال ، الا ان الاحوال لم تستقر ، حتى زهق المعارضون من تشبيها الى خطأ ما تفعل ، حتى وقف الوزير ليعترف بالحقيقة المرة ..

بعد اكثر من عشر سنوات على اعلان حالة الطوارئ ، في اعقاب اغتيال الرئيس الراحل «انور السادات» وقف وزير الداخلية امام مجلس الشعب ، ليعلن يوم «الاحد» المضي ، ان قانون الطوارئ عجز عن حسم قضية الارهاب ، او كفالة امن مصر ، ووجدها الوطنية وسلامها الاجتماعي ! وهكذا اعترف الوزير اخيرا ، بما ظلت احزاب المعارضة تنبه اليه طوال تلك السنوات ، معلقة ان الاجراءات الاستثنائية لا تكفل امنا ولا تصون سلاما ، وان الديمقراطية بلا حدود او قيود او سدود ، هي الحل الوحيد الذي يكفل لكل المصريين حقهم المشروع في الدفاع عن مصالحهم الاجتماعية ، واراتهم السياسية ، ويؤدي الى تقدم وطنهم ، ويحول دون

يوم للحداد العام ضد الارهاب



المصدر : السبأ

٢٥ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

المقدمة الصحيحة التي بدأ بها الوزير حديثه ، عن فشل قانون الطوارئ في مقاومة الإرهاب ، انتهت الى نتيجة تتناقض معها تماما ، فلماذا بالوزير إعلان ، لأن بعض الضمانات المحدودة ، التي وردت في هذا القانون .. حملة لمن يطبق عليهم - هي بمثابة امكانات معلنة لعناصر التطرف والإرهاب التي تمارس نشاطها في زعزعة الأمن والاستقرار ، امنين من كل اجراء ..

بوضوح أكثر ، فإن الوزير يعترض على حق المواطنين في التظلم من قرارات الاعتقال أمام القضاء ، ويعترض على الاحكام القضائية التي تقضي بالإفراج عنهم ، ويطالب بتحويل قانون الطوارئ ، من قانون استثنائي ، الى قانون طبيعي ، باصدار تشريع جديد ، يعطيه حق الاعتقال بلا ضابط ولا رابط ، ودون رقابة قضاء ، أو وجع دماغ من النيابة ، وأن يقن ما يسميه بسياسة الأمن الوقائي ، باصدار قانون جديد لمكافحة الإرهاب ..

ولو صحت الأنباء التي نشرتها الصحف عن نصوص القانون الجديد ، وهي غالبا صحيحة ، المقرر عرضه على مجلس الشعب ، لسلقه ، خلال شهر

«أغسطس» القادم ، لكان معنى ذلك ان مولد الديمقراطية الوهمية التي تعيش في ظلها ، على وشك الانقراض ، فهذه النصوص توسع من سلطات أجهزة الأمن

في الاستيقاف والقبض والتفتيش والاحتجاز الإداري ، لمجرد أن هناك اشتباها في التحضير لعملية إرهابية ، وتبيح إنشاء معسكرات - أو مثاق - يعنقل فيها المتطرفون والإرهابيون ، لمدة غير محدودة ، بهدف إعادة تربيتهم وتثقيفهم ، وتعاقب بالاشغال الشاقة على تحييد الإرهاب أو التعاطف معه في الصحف ووسائل الاعلام بها .

وليس المصريون في حاجة الى من يذكرهم بأن اساءة استغلال السلطة التنفيذية القائمة على تطبيق القانون ، لصالحيتها ، حقيقة ثابتة في كل العهود ، تشهد بها جهودهم التي انخرطت في سيطر الجلادين ، وليسوا في حاجة الى من يذكرهم بأن قوانين من هذا النوع ، تصاغ عادة بدرجة من العمومية وعدم التحدد ، تنتهي بانطباقها على الجميع ، وليس رجال القضاء في حاجة الى من يطلب اليهم تنبيه الوزير ، واعضاء مجلس الشعب ، الى

ان القوانين القائمة الآن ، تحوى نصوصا تعاقب بالاشغال الشاقة المؤبدية ، أو المؤقتة ، على حيلة السلاح ، أو استخدامه ، أو تشكيل عصابة مسلحة ، أو الانضمام الى تنظيم يدعو لتخليط طبقة على طبقة ، أو تغيير النظم الاجتماعية والاقتصادية التي يقوم عليها الدستور ، متى كان استعمال العنف - أو التحضير لاستخدامه - ملحوظا في ذلك ، وإن المواد الخاصة بالنشر في قانون العقوبات تجيز محاكمة ومصادرة - بل وتعطيل - الصحف التي تدعو للعنف ، أو تحبذ الجريمة ، وقد طبقت هذه النصوص

جميعها ، على الإرهابيين في كل العهود ، بل وعلى غيرهم كذلك ، حين تنجح أجهزة الأمن في القبض عليهم ، وتقديم الأدلة التي تثبت ارتكابهم لتلك الجرائم .

ليس الهدف من مشروع القانون اذن ، هو مقاومة الإرهاب ، ولكن الهدف هو

الحيلولة دون تقديم الإرهابيين للقضاء ، أو تقليل الضمانات القانونية المكفولة لهم ، لأن أجهزة الأمن عاجزة عن العثور عليهم ، أو تقديم الأدلة ضدهم ، فلم يعد

أمامها مفر ، الا طلب استصدار قانون يبيح لها اعتقال كل من تشبه فيه ، واخذ العازل بالباطل ، وتأسيس المعتقلات وإنشاء المثاق ، بحيث تتحول حالة

الطوارئ ، من حالة مؤقتة ببعض الضمانات ، الى حالة دائمة بلا أي ضمانات ، تنتهي كالعادة ، بأضرار حرية الجميع ، وتحويل الوطن الى معتقل كبير ،

لا يفتح فيه أحد له بكلمة ، ولا يشارك فيه مواطن يرى في شئون وطنه ، الا بالتصديق الحاد المتصل للذين يحكموننا .

ولا خلاف بيننا وبين الحكومة ، في ان الإرهاب ظاهرة ينبغي اقتلاعها من جذورها ، لكن الخلاف يدور دائما حول الأسلوب الصحيح لمواجهته ، فلا أحد

يرضى بترويع الأمنين ، ولا أحد يقبل بالقتل على الهوية ، ولا أحد يوافق على العدوان على رجال الشرطة ، أو قتلهم ، وهو يقومون بعمل عام ، ويتعرضون

للأخطار ، ويتقاضون أجورا لا تتناسب مع ما يقومون به من أجل الوطن والشعب ، ولا أحد يوافق على عملية

الانتقام الخسيسة التي رد بها المتطرفون في صنبو - على مقتل أميرهم في معركة مع الشرطة ، بقتل مواطنين مسيحيين لا ذنب لهما ولا جريمة ، لكن المشكلة كانت ولا تزال تكمن في عمليات النار المتبادلة ، التي لن يوقفها اصدار قانون للإرهاب ،

ولا فتح المعتقلات ، وإنشاء المعتزل ، أو تعذيب الإرهابيين في المسالخ ، بعد ان أثبتت التجربة ان ذلك كله ليس الا مشاكل

تزدع الإرهاب وتنمي التطرف ! لن يتوقف الإرهاب الا اذا اعترفنا بحقيقة ان تيار الإسلام السيلسي ، هو جزء أصيل من الحركة الوطنية المصرية

منذ فجر النهضة ، وسحقنا له بالوجود العلني ، وبتشكيل حزب مستقل لا كبر فصائله ، وهم الإخوان المسلمون ،

واطلقنا حرية المنافسة السياسية بين كل التيارات والأحزاب ، على أساس عقد اجتماعي مصري جديد ، يلتزم به الجميع ، ويكون أساسا لشرعية

وجودهم ، يقوم على القومية والعلمانية والديمقراطية والعدل الاجتماعي !

وعلى تيار الإسلام السيلسي ، بكل فرقته وتياراته ، ان يتدبر الموقف الآن ، ليدرك ان استخدام بعض فصائله للسلاح سوف

يقود الوطن كله الى مازق ، يكون اول من يدفع الدخ اثماته ، والمسئولية الكبرى في ذلك تقع على عاتق «الإخوان المسلمون» ،

الذين بات عليهم ان يعلنوا موقفا صريحا واضحا ضد العنف ، وان يشاركوا كل القوى السياسية ، بما فيها الحزب

الوطني ، في الدعوة الى يوم للحداد العام ، ضد القتل على الهوية ، واستخدام السلاح في الحوار السيلسي ، يوم تغلق

فيه المتاجر والمصالح وتتوقف فيه المواصلات العامة ، وتحتجب فيه الصحف عن الصدور ، ولا يسمع فيه الا

اجراس الكنائس ونداءات الماذن ، ليعرف فيه دعاة العنف واللاعبيون بالنار ، ان الوطن كله ، لا يرضى بما يفعلون ، وان

مصر اعز على المصريين من ان تتحول الى ساحة تسباح فيها الدماء ، او الى مسلخ يعذب فيه انبأؤها ، ويجلدون وتمتحن انسانيتهم ..

ولي الكنائس شر مقاديره لطيف السماء ورجمانيها



المصدر : صوت الكويت

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٢

العالم العربي..

وحالة الاستثناء!

والأفراد غير مطمئنين، وما زالت استثماراتهم تتأرجح بين الداخل والخارج مما دفع البنك المركزي للتنبيه لهذه الظاهرة.. والاثنان معا: الحكومة والأفراد محكومان بقرار استراتيجي هو تخفيض عدد السكان وتغيير التركيبة السكانية.. وهو ما يعكس نفسه على مجمل النشاط الاقتصادي.. الانتاجي، والخدمي.. الصناعي والتجاري والعقاري... وإذا قلنا ان عدد السكان سوف ينخفض - قياسا لما قبل الغزو - بمقدار الثلث، فان ذلك يعني انخفاض الطلب بالقدر نفسه.. بل ويقدر اكبر قد يصل الى النصف نظرا لأن بقية السكان ما زالوا يتصرفون بمنطق الازمة.. ثم .. تضاف قضية النفط، وهي امر معروف.

وجو الازمة يخيم بدرجات مختلفة على بقية البلدان الخليجية التي ما زالت تحس ان الملف مفتوح.. وحيث انه لم يفلح فان نفقات الدفاع لا بد ان تزيد.. والاقبال على الاستثمار - في اكثر من بلد - لا بد ان يقل، اي انه - وباستثناء السعودية - فانه من المتوقع انكماش نسبة النمو.. وليست زيادتها، رغم محاولات الانعاش والعودة للحياة الطبيعية. انه ظرف من ظروف الاستثناء يزحف من الشرق الى الغرب.. فنجد لبنان وفلسطين وسورية والاردن، وقد تأثرت جميعها بأزمات متداخلة، فانعكس ذلك على التنمية وحالة الاقتصاد.

في الذيل تأتي حالة لبنان، حيث توقفت الحرب الاهلية... لكن الصراع مع اسرائيل لم يتوقف، وحالة الجنوب لم تستقر. واتفاق الطائف يهتز من حين لآخر.

العراق يرفض التحديد الذي جرى استنادا لحقائق تاريخية، والمخ في رفضه لحقوق اوسع تمتد لأراض كويتية أخرى غير المتنازع عليها. اذن فالملف ما زال مفتوحا.. والاختراقات للحدود - وفقاً لما تذيبه الكويت - تتكرر. ومشروع الجدار الكبير الذي يحرس الحدود ما زال تحت البحث.

وقضية الحدود بما صاحبها من ملايسات تتعلق بحقل الرميلة، وبالمنافذ المائية للعراق.. هذه القضية كما نذكر كانت بداية الازمة في منتصف ١٩٩٠.. بل انها كانت اللغم القابل للانفجار طوال سنوات سابقة.. لذا، فان عدم اغلاق الملف يعني استمرار الازمة واستمرار التوتر.. فاذا اضيفت لذلك تقديرات خبراء من الأمم المتحدة وعسكريين غربيين بأن العراق ما زال قادرا على بناء قوته العسكرية، بل انه يحتفظ بجزء كبير منها.. اذا اضيف ذلك لأدركنا مبرر التوجس الذي يسود الكويت.. بل يسود الخليج العربي كله. انها حالة من حالات عدم الاستقرار في كل الاحوال، وهي حالة تعكس نفسها على النشاط الاقتصادي بالضرورة.. فالحكومة تزيد اعتمادات الدفاع وهو ما عكسته الموازنة الاخيرة للدولة..

لا اعرف متى تنتهي حالة الاستثناء التي يعيش فيها الوطن العربي.. اعني: حالة الظروف الطارئة وغير الطبيعية والتي كانت قاصرة على مشكلة فلسطين ودول الجوار.. فأصبحت الآن ممتدة الى الشرق حيث الازمة الخليجية المستمرة، وممتدة للغرب حيث المواجهة مع التيارات الاصولية، وزاحفة للجنوب حيث الحرب الاهلية في السودان والصومال.

الخريطة مفزعة، والسؤال عن علاقة ذلك بقضايا التنمية والاقتصاد ومستوى المعيشة، وهل نعيش «اقتصاد الازمة الى أجل غير مسمى»؟

الاستقرار السياسي شرط للتنمية الاقتصادية واستقرار الاقتصاد وانطلاقه.. تلك بديهية لا ينكرها احد.. لكن ذلك الاستقرار اصبح صعب المنال.. بل انه يزداد اهتزازا، وكلما توقعنا انتهاء ازمة.. جدت ازمات، وساد ما نسميه «بعدم اليقين».. لا شيء مؤكدا.. ولا شيء مستقرا.. ولا شيء مستمرا!

هل نبدا من الحلقة الاخيرة؟ ربما كان ذلك مناسبا حيث رفض مجلس الأمن الموقف العراقي من قرار اللجنة المختصة بالحدود الكويتية - العراقية.



المصدر : صوت السبع

٢٥ يونيو ١٩٩٢

التاريخ : للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تزداد المواجهة بين العناصر الاصولية واجهزة الحكم والدولة.. ويتجه مؤشر الاحداث الى استخدام العنف الى حد القتل.

آخر الاحداث في مصر كانت اغتيال د. فرج فودة، ومحاولة احراق سينما في دمياط، وضبط متفجرات واسلحة قادمة من اسبوط، ومقتل لواء شرطة سابق وتجله اثناء القبض عليهما بتهمة: الاتجار في السلاح.

وقبلها كانت الاحداث في مجال التطرف او التعصب ممتدة على نطاق محافظات عديدة.. والخيط ممتد على مدار ربع قرن او يزيد.. من

الاخوان المسلمين، الى جماعة التكفير والهجرة، الى «المسلمون»

وشباب محمد (صالح سرية)، والجهاد والجماعة الاسلامية.. وكلها بدرجات مختلفة.. تؤمن بالعنف

واعتباراً من السبعينات يمتد خط الاغتيالات: الشيخ الذهبي - السادات - رفعت المحجوب - فرج فودة..

ومعهم لفيف كبير من رجال الشرطة، والعديد من المواجهات التي بلغت اقصاها في العام الماضي، حيث

تمت بمعدل مواجهة واحدة بين الشرطة والمتطرفين.. كل اسبوع..

اي ان عدد احداث التطرف قد زاد عن الخمسين خلال العام ١٩٩١.

والمعركة ممتدة حيث تغذي الازمة الاقتصادية والاجتماعية جذور التطرف..

وحيث تحتضن الافكار الجامدة شباب المتطرفين وتشحنهم وتقذف بهم لمواجهة المجتمع.. ابتداء من «الحاكم الكافر» الى دور السينما..

بل دور العبادة.

المواجهة، سوف تستمر وقتاً غير قليل والخشية ان تؤثر على النشاط الاقتصادي (خاصة الاجنبي)...

وهو ما جرى بالفعل في الجزائر والسودان.. وربما في تونس. في كل هذه البلدان يهتز الاستقرار السياسي

لأن هناك مشكلة أمنية واسعة.. فليست القضية وجود اتجاهات سياسية متصارعة.. او نمو معارضة منظمة.. لكن المشكلة وجود تيارات عنف تجعل البلاد في «حالة استثناء دائم».

وقد يختلف الامر في المغرب حيث تأثر الاقتصاد طويلاً بحرب الصحراء، وقد تتزايد حدته في

السودان حيث يحتل صراع الجنوب التأثير والاستنزاف.. وحيث تسجل ارقام الامم المتحدة ان السودان قد

اصبح واحداً من افقر خمس بلدان في العالم ايضاً، فقد تكون اليمن

بهمومها الوحشية.. وعمليات الاغتيال التي تعكس قدراً من عدم الاستقرار ايضاً.. قد تكون حالة

بقلم: محمود المراغي

واضحة.. فالحصار الاسرائيلي قائم ضد الاقتصاد الفلسطيني في غزة والضفة الغربية.. وهو حصار مالي ومائي وتجاري.. انه قرار يمنع النمو.. يكمله قرار آخر بحصار الفلسطينيين الذين يعملون في الارض المحتلة (١٩٤٨).. وذلك بمنعهم من العمل، او الانتقال، او التجول. والاقتصاد الفلسطيني تجف قنوات اتصاله بالخارج، وترتبك قنوات تفاعله مع الارض المحتلة (٤٨).

وتقل قدرته على النمو بالضرورة. انها حالة اخرى من حالات عدم الاستقرار السياسي الذي ينعكس على الاستقرار الاقتصادي. وهي حالة تمتد الى سورية والاردن من خلال معطيات اخرى.

ففي سورية.. واحدة من اكبر ميزانيات الدفاع بالقياس للموازنة العامة والنتائج القومي.. والسري: المواجهة مع اسرائيل، او حالة اللاسلم واللاحرب.. بالاضافة الى التواجد في لبنان.

وفي الاردن، وبخلاف انها دولة مواجهة مع اسرائيل بما يعنيه ذلك من نفقات دفاع.. فاتها.. وفي الوقت نفسه.. احدي الدول التي استقبلت المهاجرين بسبب حرب الخليج بكل الآثار الاقتصادية التي خلفها هذا الوضع.

...

و... مرة اخرى من الغرب الى الشرق، نجد حالة عدم الاستقرار مستمرة وممتدة على طول الساحل الافريقي - العربي.. ساحل البحر الابيض: مصر - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب... وتتعدد الاسباب، لكن النتيجة واحدة: حالات من عدم الاستقرار السياسي، المصحوب بعدم استقرار اقتصادي. في مصر، وتونس، والجزائر،

حاول اللبنانيون بمهاراتهم المعروفة دفع الدم الى عروق الاقتصاد.. بجذب المهاجرين ليعودوا الى بلادهم.. ويدعوا الاموال اللبنانية والعربية للنشاط داخل لبنان.. ويمشروعات عدة للإعمار.. واغراءات للمستثمرين العرب.

حدثت هذه المحاولات، لكن الاقتصاد اللبناني ما زال في حالة اختناق، وبرز مؤشرات ذلك سعر الليرة الذي أصبح يتراوح بين (١٧٠٠) و(١٨٠٠) ليرة مقابل الدولار الواحد.. وذلك مقابل ليرتين او ثلاث مقابل الدولار قبل الحرب الاهلية في السبعينات.

ان التدهور، وحالة اللا دولة، التي استمرت طويلاً قضت على معظم مرافق الاقتصاد.

في فلسطين المحتلة: الصورة



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩٢

خاصة، ولكن... وفي كل هذه الحالات
يمكننا القول: انه نوع من عدم
الاستقرار السياسي الذي يخلق حالة
من عدم التأكد...
ان المناخ غير الصالح لانطلاق
الاقتصاد ونموه نموًا صحيحًا
ومضطربًا.

البديل لذلك كله واضح: استقرار
سياسي يهيئ المناخ لانطلاق
الاقتصاد... استقرار يجعل نمو الناتج
بالموجب بدلًا من ان يكون بالسالب،
وهو ما تكرر في بلدان عربية
عديدة.

ولكن... كيف يتوفر هذا البديل؟
كيف نصل الى حل لأزماتنا الثلاث:
أزمة الخليج الممتدة... وأزمة
إسرائيل، وأزمة التطرف والعنف؟
الجواب ليس سهلاً فعلى جبهة
الخليج تستمر جهود الأمم المتحدة
وجهاً دولياً عدة، وتنشغل
حكومات المنطقة بتوفير ترتيبات
أمنية... ولكن يبقى الحل الجذري،
وهو ان الوئام والتفاهم بين الأنظمة...
غائب... وسوف يظل كذلك ما
بقي صدام حسين، وبقي شبح
العدوان.

أيضاً، وعلى جبهة (فلسطين -
إسرائيل)، فإن السلام ما زال بعيداً،
وأوراق اللعبة - في معظمها - بيد
الآخرين... ولا قرار عربياً باسترداد
هذه الأوراق... والاحتمالات: سلام
الامر الواقع... أي حالة اللاسلم
واللاحرب... أو... تسوية لا نعرف
مردودها على حالة الاستقرار،
وسوف يظل الأمر كذلك لوقت غير
قصير وتبدو حلقة التطرف في العالم
العربي كحلقة مستعصية لأنها
ترتكز على تيارات فكرية... انها
«حرب الداخل»، ولعدد غير قليل من
السنوات.

الصورة الراهنة... وفي المستقبل
القريب تبدو داكنة... الفرضية التي
بدأنا بها تتأكد: حالة من عدم
الاستقرار السياسي تعكس نفسها
على الاقتصاد العربي والتنمية
العربية.

ويكلمات أخرى، فإننا - وفي معظم
أرجاء الوطن العربي - نعيش اقتصاد
الازمة... ولا مفر او مخرجاً واضحاً.
والكرة في ملعب متخذي القرار...
في ملعب جماعات السياسيين
والمفكرين.

المطلوب: محاور للتغيير.

المطلوب: الخروج من الازمة...
الشاملة، والطاحنة... فالتوتر
السياسي يهبط في النهاية عند قم
الجائع، وعلى أبواب المصارف،
وخزائن الحكومات والأفراد.



المصدر : البيهار

يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مداخلات

حول الحوار : تيار الإسلام السياسي

(١) جماعات الاسلام السياسي بين جروح الماضي ومهمات الحاضر

فريدة النقاش

مع أي جماعة سياسية نحن نتحاور الآن مع ، إسرائيل ، التي اغتصبت ، فلسطين ، والأراضي العربية . نتحاور معها وهي تزرع المستوطنات، وتقتلع الزيتون، وتهدم البيوت وتقتل شباب الانتفاضة، وتكدسهم في معسكرات الاعتقال

العدو المشترك

ولكن دعوة الدكتور ، عبد العظيم أنيس ، تتجاوز الحوار الذي يتيح لكل طرف من الاطراف أن يتصرف على الآخر بشكل أفضل لا حسب عبر دعايته عن نفسه أو الدعاية المضادة له، إلى التمسك ثم التحالف في العمل الوطني ضد الأمبريالية والصهيونية، وهو هدف يستحق كل مشقة في سبيل الوصول إليه، خاصة وأن الدكتور يستند في دعوته تلك

قرأت بعناية دعوة الصديق الدكتور عبد العظيم أنيس المنشورة في العدد «٢٤» من البيهار للحوار مع الجماعات الإسلامية السياسية، كما قرأت ودي الأستاذ خليل همد الكرم، ود/ رفعت السعيد، وتفتح الردود ملف ممارسات وأفكار الجماعات الإسلامية السياسية في مصر والوطن العربي، لترسم معالم صورة مخيفة لما ينتظرنا فيما لو وصلت هذه الجماعات بتركيبتها الحالية إلى السلطة .. إذ تكفر الناس، وتعطي لنفسها الحق في أن تكون هي وحدها - باعتبارها ممثلة لجماعة المسلمين - مصدر الشرعية والقانون نيابة عن الله سبحانه وتعالى، وتنفي من ساحة الفعل السياسي وربما أيضا الاجتماعي قوتين رئيسيتين من القوى الحية في بلادنا : النساء والأقباط، إذ تضعهما في مرتبة دنيا في الحد الأدنى وتحاربهما في الحد الأقصى. وبداية لا يمكن لعادل أن يعترض على الحوار



المصدر : اليسار

يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السياسية ضد الوحدة الوطنية حيث يرى بعضهم في الأقباط أعداء، ويمارسون هذه العداوة التي تدفع بالأقباط للعزلة والتطرف الديني، ليست كلها في حاجة إلى بيان. كذلك تضع كل جماعات الإسلام السياسي المرأة في مرتبة أدنى وتشير الشكوك حول دورها وعملها وتعليمها بدعوى أن مكانها هو البيت، وتقدم الأسانيد الفكرية التي تدعى أنها تستمدّها من الدين لعزل المرأة عن المشروع المجتمعي ولا ينفي حقيقة هذا التوجه العام ضد الأقباط والنساء لدى الكتلة الرئيسية من الجماعات الدينية السياسية، أن بعض الكتاب والمفكرين يقولون بغير ذلك سواء فيما يخص الأقباط، والوحدة الوطنية، أو فيما يخص عمل المرأة وتعليمها ومشاركتها السياسية.

فإذا كانت قوى اليسار تتفق بصورة عامة فيما بينها على هذه الخطوط العريضة حول مهماتها في المرحلة الراهنة، وإذا كان هذا هو موقف الغالبية العظمى من حركات الإسلام السياسي من بعض أهم قضايا المرحلة، وإذا كانت ممارساتها فيما يخص القضية الديمقراطية قد اختلفت في تفاصيل كثيرة في الآونة الأخيرة الشيء الذي تجاهله د. رفعت السعيد حين قطع بأنها تستخدم شعار الديمقراطية كتنقية.. وإذا كان الأمر كذلك فإن المهمة التي نحن بصدها تزداد صعوبة وتقتضي أقصى درجة من الجدية والأمانة.

إن تجربة اليسار القريبة مع الجماعات الدينية السياسية بكل فصائلها هي تجربة متناقضة يطفئ الجانب السلبي فيها على الإيجابي القليل. ويعمل الإيجابى في تجربة الجبهة بين الشيوعيين والإخوان المسلمين على أرضية الدفاع عن الديمقراطية في المحسّنات، والمقاومة المسلحة ضد الاحتلال البريطاني في قناة السويس وصولاً إلى أشكال التنسيق الفوقية بين قوى المعارضة للحكم القائم التي شاركت فيها الأحزاب المعترف بها قانوناً وتلك المحجورة عن الشرعية - مثل الإخوان المسلمين والشيوعيين - خاصة بعد مؤتمر ٥ فبراير ١٩٨٧ الذي اتفقت

إلى تجربة حية وهي الدور الذي تلعبه بعض المنظمات والجماعات الإسلامية السياسية في مقاومة الصهيونية والإمبريالية في لبنان وفلسطين، وهو دور جعل أحزاباً ومنظمات يسارية علمانية تتعاون مع هذه الجماعات ضد العدو المشترك وتؤجل خلافاتها معها. كموقف ضروري عقلاني وعمل في آن واحد يقتضيه الطرف الاستثنائي الذي نعيشه.

وإذا ما قصرنا الحديث على مصر، - لكل بلد عربي ظروفه الخاص، - لا بد أن نضع بعض الحقائق أمامنا والتي أظنها حاكمة فيما لو شئنا أن نتجاوز الحوار إلى التنسيق فالتحالف، أو حتى رفضنا كل هذا.

وهنا يبرز سؤال محوري هو ماذا يعني اليسار من التحالفات، أي التحالفات مؤقتة أو بعيدة المدى؟

والرد على هذا السؤال يدعونا للنظر أولاً للأهداف المرحلية التي يطرح اليسار على نفسه - ومع القوى الأخرى - مهمة إنجازها، ويحددها الآن في مهمة بناء تنمية وطنية مستقلة بالاعتماد على الذات وصولاً إلى التكامل الاقتصادي العزى للخروج من قبضة التبعية، مستهدفاً تحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي لأن سلب هذا الاستقلال هو أساس الهجمة الإمبريالية الصهيونية التي في مقدراتنا ونحتاج أوطاننا

ويرى اليسار أن الحلقة الرئيسية في هذه المرحلة هي الديمقراطية بمعناها الشامل لا فحسب لأن له موقفاً ثابتاً ومبدئياً منها، ولكن لأنها أيضاً أداة تعبئة كل القوى الوطنية والشعبية رجالاً ونساء، ولذا فهي تقتضي تمكين الوحدة الوطنية ومقاومة أي عبث بأسسها كما تقتضي تحرير المرأة ضمن القوى الحية في المجتمع للنهوض بأعباء المرحلة.

وبعض ممارسات الجماعات الدينية



المصدر : اليسار

يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

انفسهم باعتبارهم المعارضة الجذرية للحكم، المعارضة التي تقدم مشروعاً متكاملًا وتعمل من أجل تنفيذه. ودفعت في سبيل ذلك في السنوات الأخيرة ثمنًا باهظًا. في حين ظل اليسار «بكل قواه وتياراته أسير هذه الشرعية المنقوصة وغير الدستورية، ولم يضع شعاره حول النضال الديمقراطي السلمي بكل الوسائل موضع التنفيذ إلا نادراً، فضعف تأثيره الذي انحصر أوكاد في الدعاية.

والحوار من موقع الضعف سوف يظل دائماً محفوفًا بالمخاطر، عاجزاً عن بلورة الحدود

الدنيا للاتفاق حول الديمقراطية وتداول السلطة والإقرار بالتعددية وحماية الوحدة الوطنية وحرية الفكر والتعبير والتنظيم... وهي المحددات العامة التي أوردها د.

رفعت السعيد في رده. والوصول إلى الإقرار المتبادل بضرورة هذه المحددات يستحيل إلا إذا كانت أطرافه أئداً في

الفعالية والقوة لتصل إلى المشترك بينها. وهو معارضة الاستعمار والصهيونية

على أساس وطنية خالصة. وهناك شواهد كثيرة آخرها موقفهم الإسلامي السياسي من حرب الخليج، فبالرغم من تناقضات هذا الموقف إلا أن الخط المعادي للإمبريالية فيه كان واضحاً وقوياً وفعالاً.

وليس صحيحاً تماماً كما يقول الدكتور رفعت السعيد أن كل دعاة الإسلام السياسي

لا يطرحون أي تقييد للمحتوى الاقتصادي الاجتماعي للحكم القائم سبالرغم من أن هذه

ليست القضية الرئيسية الآن لأن دعوة الدكتور عبيد العظيم للحوار تنهض على

أساس وطني خالص - فبين بعض تيارات الإسلام السياسي جماعات - ولو قليلة -

تعتبر أن أساس الفساد المستشري هو بالإضافة لارتباط الحكم القائم بالأجنبي؛ سواء

توزيع الثروة القومية، ووجود الغنى الفاحش إلى جانب الفقر المدقع، وهم يبحثون حلولاً

جزئية في شكل تكافل اجتماعي على أساس من أفكارهم عن العدل والإحسان. ولعلنا لا

نبالغ إن قلنا إن إتساع قاعدة أنشطتهم من هذا النوع قد ساهم بدور كبير في بقاء شكل

فيه كل قوى المعارضة على برنامج حد أدنى ديمقراطي، ووقع الإخوان المسلمون مع كل قوى اليسار بيانات مشتركة في مناسبات عديدة وإن بقي الأمر دائماً فوقياً، ولكن فرقته هذه تعني أن هناك فرصاً حقيقية للحوار.

أما الوجه الآخر والأقوى لهذه العلاقة فإن له تاريخاً طويلاً يعود إلى تأسيس اللجنة الوطنية للطلبة والعمال التي قادت كفاح المصريين ضد القصر والاحتلال سنة ١٩٤٦ وشكل الإخوان المسلمون الذين رفضوا التعاون معها جبهة قومية تحالفت واقعياً مع القصر ولم تحارب الاحتلال. وصولاً إلى قبول الجماعات الإسلامية السياسية بكل فرقها لأن تكون أداة لنظام السادات يضرب بها قوى اليسار خاصة في الجامعة في بداية السبعينات مع هجوم الثورة المضادة. ولا بد أن نذكر في هذا الصدد أن محاولة من هذا النوع تبذلها بعض القوى داخل الحكم القائم الآن بهدف استخدام اليسار بطريقة أخرى لضرب الجماعات الدينية السياسية. ويشهد الواقع أن اليسار رفض هذه المهمة بل ورفض وأدان عمليات التعذيب في السجون للجماعات الدينية السياسية، وإن انساق بعض الأفراد اليساريين وراء فكرة التحالف مع الحكم ضد هذه الجماعات.

وعلى ما قبل أن نبدأ الحوار والعمل المشترك أن نسعى لفصل جروح الماضي القريب على الأقل، حتى يكون بوسعنا تطوير ما هو إيجابي في علاقاتنا بعد أن تبين لنا أن هناك إشارات من قبل الإسلام السياسي لتقبل الآخر أي اليسار.

ولكن شرطاً أولياً لتطوير مثل هذه المبادرات بقي حتى الآن ناقصاً ألا هو مدى قوة اليسار وقدرته على الحركة وتعبئة الجماهير للدفاع عن مصالحها ومواجهة الإمبريالية والصهيونية.

ففي الوقت الذي ضعف فيه اليسار، نجحت الجماعات الإسلامية السياسية بكل تياراتها وظلالها في اختراق حاجز شرعية الطوارئ، ولم يستسلموا لتقييد حركة القوى السياسية المختلفة حتى المعترف بها... فوزعوا البيانات في الشوارع، ونظموا المسيرات، واستخدموا كل المؤسسات القائمة بكفاءة، فنجحوا إعلامياً ودعائياً - بعد ذلك - في تطوير



المصدر : اليسار

يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ورفض أي إملاء .

إن خبرة الحكم الإسلامي في إيران، والجهية القومية في السودان، وجمهورية الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر، وضياء الحق في باكستان هي خبرة وراثة جميعها بأزلفتها واستحالاتها، هي وراثة جميعها من فئنا جماعات الإسلام السياسي، تماما كما أن خبرة إنفراد أحزاب وطنية تقدمية أو شيعية بالحكم ومحاصرة كل الآخرين لم وصولها إلى حد التكلس والفساد والعجز عن التطور هي أيضا خبرة وراثة جميعها وتكرار ما مضى بأخطائه على أي من الجانبين وممراته هو ضرب من الجنون غريب على العقلاء المهومين جديا بمصير أوطانهم وحرقاتها .

روح الجهاد

ويعد .

لإن مخاوف الغرب الاستعماري من الإسلام ليست وهما خالصا كما يقول الدكتور رفعت السعيد . والقول بأنهم يبحثون عن عدو جديد وجدوه مؤخرا في الإسلام ليس خاليا من الحقيقة، فالإسلام هو الدين الوحيد الذي مازال ينتشر بالرغم من ضعف المسلمين وتخللهم . وما يخشاه الغرب من الإسلام ليس

الإسلام الذي يستخدمونه أي الإسلام المذبح التابع، ولكنهم يخشون تلك القوة الكامنة الهائلة في بلاد المسلمين من بشر وثروات وقدرات علمية وتراث حضاري وثقافي، كانت عناصر التقدم فيه أساسا لخروج أوروبا ذات يوم من عصر الظلمات وبناء نهضتها الحديثة . يخشون من تشويق المسلمين الذين يمتلكون كل هذه الأدوات للاستقلال والتحرر والكرامة واستعادة الهوية المستلبة من قبضة الاستعمار الاستعماري الذي يفرض نمط حياته على العالم كمثل أعلى وحيد . وهم يخشون أكثر من هذا وذاك روح القداء والجهاد والاستشهاد الكامنة في شبابه والتي تعبّر عن نفسها أحيانا، وربما كثيرا بصورة مشوهة لكنه التشوه الذي لا ينفي حقيقتها لأنها هي نفسها تلك الروح العارمة المستبعدة الشجاعة التي أسقطت نظاما استبداديا عاتيا في إيران - بصرف النظر عن مآل الثورة بعد ذلك - وهي نفسها الروح التي أسهمت بقدائية غير مسبقة

من الاستقرار المجتمعي حتى الآن في بلادنا . أما فيما يخص سؤال الدكتور رفعت السعيد ماذا نفعل مع القوى الليبرالية والعلمانية التي تتناقض تناقضا جذريا مع الطرح الديني لجماعات الإسلام السياسي، فإن القوى الليبرالية والعلمانية التي نعمل معها من أجل الحريات العامة ليست كلها مدعوة للحلف المعادي للصهيونية والإمبريالية . فبعض رموزها يعتبرون مكافحة الصهيونية والإمبريالية لغوا قد يما عفا عليه الزمن، وإن كنا نحن اليساريين نختلف مع جماعات الإسلام السياسي حول مفهومهم عن الغزو الثقافي إذ ترى أصل الداء هو التبعية الاقتصادية والسياسية والثقافية فمن المؤكد أننا - كلانا - نرفض الإمبريالية والصهيونية ونكافحهما وإن من موقعين مختلفين، وتلك هي الحلقة الرئيسية في المرحلة الراهنة التي تشن علينا فيها الإمبريالية والصهيونية هجوما كاسحا غير مسبوق . نحن مدعوون

للتأز من أجل صده ليكون توسعنا أن نصارع ديموقراطيا حول الوطن المتحرر الذي يحصل كل منا مشروعنا الخاص لتطوره وتنميته .

وفي تقديرى إن مثل هذا الحوار لو ظل فقهيا كما هو الآن يدور على الورق، وبني منطلق من توليد الأفكار لإثبات استحالة أو جدواه فلن يتقدم خطوة واحدة . وأقترح في هذا الصدد ورقة عمل أولية حول الهجمة الإمبريالية الصهيونية على أمتنا، والتي تبرز فيها قضية ليبيا الآن بوضوح يستدعي التضامن والعمل المشترك . ورقة أولية يلتقى حولها ممثلون لكل هذه القوى يدرسونها بعناية ويتوصلون إلى المشترك بينهم، لتكون ممارستهم الفعلية فيما بعد هي معيار حقيقتهم تحت هذا الشعار العنم الذي يوحدنا ليكون بوسعنا دفع الحوار وتطويره على أرض الواقع

وإذا كان ما يفرقنا هو أكثر كثيرا مما يوحدنا، فالخطر الداهم الذي يهدد مصيرنا كله يجعلنا نتشبه بهذا الذي يوحدنا الآن نحن اليساريين وجماعات الإسلام السياسي، مع الإقرار بأن هذا الحد الأدنى هو أيضا معركة صعبة لكننا تبدأ باعتراك كل منا بالآخر



المصدر : اليسار

التاريخ : يونيو ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في محاربة الغزو الإسرائيلي للبنان حين غابت الجيوش العربية، هي نفسها التي أستطت اتفاقية ١٧ مايو التي فرضتها أمريكا وإسرائيل على لبنان، وكانت اتفاقية شقيقة لكامب ديفيد التي سبق أن فرضتها أمريكا وإسرائيل على مصر وعجزت القوى الوطنية المصرية التي رفضتها عن إسقاطها حتى الآن، بل إن إسهام هذه الروح القذائية هو الذي أخرج جيش الغزو الصهيوني من لبنان ليتحترس في جنوبيه، وبالرغم من حماية العملاء اللبنانيين له في الجنوب إلا أنه لم ينعم أبدا بالاستقرار بسبب المقاومة التي يلعب الإسلاميون فيها دورا رئيسيا .

هذا ما يخشاه الغرب الاستعماري الذي يسعى لفرض هيمنته في عصر شركاته المتعددة الجنسية على كل بلدان العالم الثالث ، وسمة رئيسية من سمات هذه الهيمنة هي نمط حياته الذي يزداد رفض الشعوب له وهي تقاوم تعميمه بنمط حياتها هي، وتبرز في هذا السياق قوة وفعالية الحضارات القديمة في صور لم يحسب لها الغرب الاستعماري حسابا أو يتوقعها، وهو بعد العدة لمحاربتها بفرض كسر روح المقاومة والمقصودية الوطنية فيها سواء في آسيا المسلمة أو في الصين أو إفريقيا، والإسلام بهذا المعنى الحضاري وقدراته الكامنة هو العدو الحقيقي لا متوهم ؛ تماما مثلما هي مسيحية و«لاهوت التحرير» التي تحالف الغرب الاستعماري مع الفاتيكان لمحاربتها كما يحارب اليسار .



المصدر : المسار

يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بعد، والجيش يحتل المدينة والأحكام العرفية
تطل بوجهها الأسود على المدينة الباسلة،
فوجئ الناس بسيارات البوليس (البوكس)
تعلن من خلال مكبرات الصوت أن الجيش
الإنجليزى قد قرر الجلاء عن الاسكندرية
وتدعوا الشعب إلى الهدوء، وكانت هذه
الغريبان من قيادات الإخوان المسلمين
المعروفة!!

ومنذ أسبوعين وفي المؤتمر الذى أقامته
القوى الوطنية والتقدمية بالاسكندرية لمناصرة
الشعب الليبي كانت هناكاتهم «لاقتلهم»
لاناصرية.. لاشهوية». وكان الإخوة
الليبيون الذين حضروا المؤتمر يتساملون في
عجب، إذن لماذا جئتم. ولماذا نحن هنا!!

رأس اللثب الطائر...

وما حدث في إيران يجعلنا نتعجب نحن
أيضا من هذه الدعوة إلى الحوار مع قوم ليس
في مفرداتهم كلمة اسمها الحوار أصلا. إن
حزب «سود» لم يشفع له تأييده
للخوميين من مصيرة الشمس على أيدي
الذين استعملوه في مواجهة «مجاهدى
خلق» شركائهم في الثورة، بل إن «مجاهدى
خلق» التى لعبت الدور الرئيسى في سقوط
العاصمة «طهران» بدأ ضربها في اليوم
التالى لنجاح الثورة دون أى اعتبار لأواصر
الدم المشترك التى ربطت بينهما خلال الكفاح
الطويل.

وفي الجزائر لم تكذ الانتخابات، تعلن
عن فوزهم حتى سقط القناع وظهر الوجه
الكثيب يعلن أن الديمقراطية كفر وإلحاد، وأن
الجزائر لا تنتم لأحد سواهم.

وفي السودان أغلقتوا الجرائد وحلوا
الأحزاب وصادروا كل ماذن فيه الشعب
السودانى ثمنا غاليا من دماء أبنائه. وأصبح
السجن والتعذيب وإهدار حقوق الانسان
دستورهم المعلن.

وفي فلسطين قامت القيادة الوطنية
الموحدة للانتفاضة بالحوار مع «حماس»
وأعلنت بعد الحوار الشاق أن «حماس» قد
أصبحت ممثلة في القيادة الموحدة. ولم يستمر
هذا الإعلان طويلا فقد خرجت «حماس» مرة
أخرى عن الإجماع الوطنى بغض النظر عما إذا
كان هذا الموقف يخدم قضية الشعب

(٢)

حوار
المسار
أفضل!!

جابر محمود المعاييرجى

الحوار ليس ضرورة سياسية فحسب ولكنه
أيضا ضرورة حضارية. والحوار صراع فكري
يهدف إلى إيجاد شكل من أشكال الالتقاء
والاتفاق من أجل تحقيق هدف معين، وليس
من أجل الحوار لمجرد الحوار. والهدف الأخير
للإسلام السياسى هو الوصول إلى السلطة
لإقامة دولته الدينية تحت شعار الحاكمية لله.
إذن فقد أقام سدا عاليا أمام أى حوار يجرى
معه وإيقاعاته على مدى تاريخه تؤكد هذه
الحقيقة، وفي رأى أنه إذا كان ولاهد من
الحوار فليكن بين الإسلام السياسى ونخبة من
أطباء علم النفس.

التأمر هو الحل!!

في ٥ مارس صبيحة ٤ مارس ٤٦. اليوم
المجيد الذى قام فيه شعب الاسكندرية بحرق
مبنى قيادة البوليس الحرس البريطانى «محطة
الرميل»، ودماء أكثر من سبعين شهيدا لم تحجب



المصدر : الميسر

يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الفلسطيني أم يخدم إسرائيل!!!

الوضع العالمي الجديد...

والصلبية

والكلام عن حاجتنا الى استراتيجية جديدة
جديدة إزاء الوضع العالمي الجديد، أحب أن

أوضح أن هذا الوضع لا يمثل عدوا رئيسيا بالنسبة للإسلام السياسي وأن التناقض بينهما ليس تناقضا رئيسيا بأية حال. لقد بحثوا بتطوعهم لدى المجاهدين الأفغان الذين يحاربون بالأسلحة الأمريكية والدولار الأمريكي، لقد التقوا فوق جبهة الشعب الأفغاني الكافر من وجهة نظرهم، وشرقنا العربي ملئ بالكفار وفرض الالتقاء وأردة.

كما أن الإسلام السياسي يؤمن بالاقتصاد الحر والرأسمالية الطفيلية، وموقف نوابهم في مجلس الشعب من قانون شركات توظيف الأموال خير برهان. كما أن «هناك القوى» الذي أسسته رموزهم وجواريهم مركزه الرئيسي «جزر البهاما» حيث تجري أموال المافيا والمخدرات والدعارة وعلى مدى تاريخهم لم نجد لهم موقفا واحدا ضد مستغلي الشعب في الداخل والخارج.

لقد سقط الاتحاد السوفيتي، والأمريكان مههما كان الأمرهم في النهاية من أهل الكتاب!!!

أما الكلام عن الحرب الصليبية القادمة، فإذا كان يحلوا للرئيس «بوش» أن يظهر بظهر المسيحي المؤمن، وإذا كان بعض الطيارين في حرب الخليج قد كتبوا شعارات حمقاء على طائراتهم وأن الكلام عن المد الإسلامي أصبح يتدا في جدول الأعمال فأنا أريد أن أسأل: بعد زوال الاتحاد السوفيتي إذا لم تقم أمريكا وحلفاؤها الغربيون بتزويد الدول الإسلامية بالأسلحة فمن أين تأتي به لتحاربهم؟ هذا إذا افترضنا أن الدول الإسلامية قد أصبحت من القوة بحيث تهدد الغرب المسيحي؟

إن الحرب الصليبية ذاتها لم تكن لوجه الله والمسيح، وإنما لأسباب اقتصادية وسياسية كما هو معروف، قامت بها أوروبا لكي تتواجد في الشرق الأوسط أساسا، فما الداعي لحرب صليبية جديدة وهم أصلا ليسوا متواجدين فقط إنما يمدون أرجلهم على الآخرا!!

إنهم يريدون تسطيح وجداننا الوطني، ولبلة أفكارنا، وتحجيم وعينا. إنهم يريدون أن نسقط في بؤرة التعصب لنفقد ما تبقى لدينا من إدراك لما يريد عدونا الرئيسي والوحد من شعربنا، ولنعود مئات السنين إلى الوراء.

لن المستقبل...؟

هل هو للإسلام السياسي حقا؟ وهل سلمنا بذلك ونريد أن نفتتح حوارا معهم لنضمن لأنفسنا مكانا مستقبليا؟

لقد لحص «د. فتاوى زكريا» القضية في جملة مفيدة عندما قال: إن الإسلام السياسي يسير عكس حركة التاريخ- وهذا هو الواقع لحركة الإسلام السياسي. وإذا نظرنا إلى واقعنا نستجد أن التغييرات التي حدثت قد أفرزت مجتمعا غاية في التعقيد لقد سقطت الطبقة الوسطى عندما تحللت الأسرة المصرية المتوسطة. ومن هنا بدأت التذاعيات التي شوهت كيان المجتمع. واتسعت الهوة بين «الطبقة الرأسمالية الطفيلية بكل شرائعها المختلفة والتي تملك الثروة والنفوذ وبين الطبقة العاملة وصغار ومعلمي الفلاحين، وصغار التجار ولغات المستخدمين- وتركيبية الإسلام السياسي تجمع بين كل هذه التناقضات وإثارة الحساس الديني وإطلاق الشعارات غير ذات المدلول ليست هي الحل لأزمة الإسلام السياسي.

كما أن الهيسرويين، والأغتشاب والاختلاسات والانحلال العام. كلها دلالات تشير -على الرغم من بشاعتها- إلى فشل الإسلام السياسي وفي أن تصبح شعاراته سلوكا عاما، إن نصف اللاتي احتشدن في المطار في احتفالية «أمهات بعشان» كن من المعجبات!!!

وعلى العكس في زمن الانتفاضة الشعبية في الاربعينيات عندما كانت القيادة الوطنية في أيدي القوى الديمقراطية والاشتراكية كانت الشعارات التي تطلقها هذه القوى تأخذ الفعل السلوكي لدى الجماهير الواسعة.

إذن فالرهان على المستقبل لن يكون على الإسلام السياسي بأية حال. ففي زمن الإحباط وأيام الانتعاش تعيش مثل هذه الحركات ولا تلبث أن تجرفها حركة التاريخ



المصدر: اليسار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: يونيو ١٩٩٢

السائرة الى الأمام أبدا، ولا توجد قوة في
مقدورها أن ترجع التاريخ ألف عام إلى
الوراء.. بل إنهم الآن يتفصلون عن المجتمع
بخطرات مطردة، ذلك لأن سلاح الإرهاب
القاسي ذو حدين!!
حوار اليسار أفضل..

إن الحوار الذي يجب أن يبدأ فوراً هو
الحوار بين مختلف القوى اليسارية في مصر.
إن وحدة اليسار هي الأمل الوحيد والأخير إذا
أردنا خيراً بهذا البلد الأمين. بل كيف ندعوا
إلى الحوار مع الإسلام السياسي ونحن
كالأخوة الأعداء؟ كيف ندعوا إلى الحوار مع
الذين لا يؤمنون إلا بحوار الجنائز وقرن
الغزال وننسى الحوار مع أنفسنا؟



المصدر : اليسار

يونيو ١٩٩٢

للتنشر و الخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

خبيرة بالسياسة الآتية، وجد أنه في التحليل الأخير غير مجد الحوار مع تيار سياسي عريق في توجهاته ونشأته وشعاراته الدائمة ضد كل مفاهيم العصر النظرية المتمثلة في (الديمقراطية، تداول السلطة، العلمانية، القومية.. الخ) وهو تيار يلجأ للعنف أحيانا،

والى التوبة أحيانا بهدف تحقيق حكم شمولي (الاسلام دين و دوله) تحت ولاية الامام الفقيه، أمير المؤمنين الخليفة، الخ

وعبرت وجهة النظر الثانية التي تبدو مهمومة بتردي الواقع السياسي، فتحاول البحث عن أساليب ورؤى جديدة للخروج من الأزمة، متفائلة بصنع جبهة عريضة من كافة التيارات السياسية المعادية لهيمنة الامبرالية الأمريكية وشرعية العالم الجديد مطبقة الجدول الذي يقر التناقض الأساسي في اللحظة الراهنة ليس مع التيار السياسي الذي يرفع راية الاسلام ولكن مع بقايا البرجوازية الطبقية الحاكمة بمساندة العدو الامبريالي والصهيوني الخ

وقد أعاد وجهتي النظر مزيج من الحيرة قلما شابهان، أحدهما د. إيمان يحيى الذي صنع بانورا عريضة لأسباب الحوار، وأصدا المتغيرات الدولية والمحلية التي تؤكد أهمية الحوار، ثم الاستعلاء أحمد عبد القوي زيدان الذي أعاد صياغة كلمات أمين الحزب بصورة أكثر حداثة

وما يهم في ذلك كله أن نحاول جميعا تأصيل المفاهيم ولو بطرح المزيد من التساؤلات وهذا ما سنحاوله؛ فقط علينا بداية أن نقر جميعا بلا جدوى المسميات القديمة فلم تعد تعبّر عن واقع الحال، وإنما المفاهيم تبرز كضرورة منهجية في أي حوار قادم، متجرد يحاول أن يخطط للسياسة المستقبلية، والأهداك المتحققة، وفي اتون الصراع سوف تعيد صياغة مسمياتها الجديدة.

ما هو التساؤل الجوهرى الآن؟ أين تقف جماهير الأمة من كل ما يحدث؟ وحول ماذا تلتف؟ وكيف ستتحرك؟

مزاج الجماهير

عما يلقي ضبوفا على ذلك هو تحديد العناصر الاقتصادية والاجتماعية والمزاج النفسى للحالة البشرية في زمان الازمة

(٣)

هو اجس

وأفكار

حول

الحوار!

فهل

تقبلون

د. علاء غنام

إن ما طرحه د. هيد العظيم أنيس على صفحات اليسار يعد بداية ثرية وحقائقية لإشكالية سوف تؤثر ولعلقود قادمة على حركة كافة التيارات السياسية في الساحة العربية والاسلامية الدولية.

وقد برزت على جبهة القوى الديمقراطية واليسار وجهتا نظر.

عبر عن الأولى د. رفعت السعيد أمين عام حزب التجمع حين قال: نحن لا نرفض الحوار من حيث المبدأ، ولكنه برؤية عقلية



المصدر : المسار

يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر و الخدمات الصحفية والمعلومات

والتراجع ، حيث يرتد الانسان في غيبة المشروع الوطني والقومي والحضاري الى جذوره الاولى والبداية ، فتتقدم أو تقل لديه فرص التلقى الواعي بمصالحه الاستراتيجية البعيدة ، ويكتفى بالبحث عن احتياجاته الاولى ، معتصما في أزمنة ، بمعتقداته المتوارثة عبر القرون لتحسينه من الانقراض والذويان.

وقد قال د. مصطفى صولان استاذ التحليل النفسي في ذلك : أن اواسط الناس في التكية ينتمون إلى أحلامهم ، قبل الانتماء الى وطنهم ، وأن حلمهم اليوم ، اسمه الاستهلاك

، لا التشقق سواء في هذا العالم أو في غيره !! والواقع أنه شديد التشاؤم ، فالجماهير الفاعلة القليلة منحازة بالفعل التصريتي في المجالس والتسابات إلى الشعار المبهم (الاسلام هو الحل) الذي يمثل عقيدتهم المتوارثة عبر القرون ولكن مما لا شك فيه أن التشاؤم الأهم هو : هل قام قادة هذا التيار ومفكره بترجمة الشعار الى مشروع حضاري للنهضة ؟ هذا لم يحدث لأن فهم متعسكون بالفكرة الشمولية التي تأتي التقسيم : وأن الدين ليس انعكاسا للنظام السياسي ولكن سنده وحسنة ، وترفض العفرقة بين الروحي والزمني ، وقد تسائل مصطفى صولان : هل صحيح أن أوروبا تدين بتقدمها في المحل الاول الى مبدأ الفصل بين الدين والدولة ؟ أو بين الروحي والزمني ؟ وأجاب بالنفي اوانا معه لذا لن يكون السؤال في الحوار هل الاسلام دين و دوله أم دين فقط ؟ فهو بالفعل من الماضي ، كان ديناً ودولة ، وديناً وثورة ، ولكن السؤال الأهم كما قال : هل تقضي تعاليم الاسلام بأن تستأسر بالحكم سلطة واحدة ، سواء كانت فردا أو حزبا أو زمرة من العسكريين أو جماعة من العلماء ، أم هي تسمح بأن تتداول الحكم أحزاب يقوم بعضها رقيها على البعض الآخر ، دونما حاجة الى اسكاته بحد السيف على أي نحو ، وفي أي حدود ؟

فهنا للجدل !!

يقول د. رفعت : نعم للحوار ، ولكن حول ماذا ؟ بداية أهداف ؟ انها تساؤلات تبدو في المنطق والسياق الصحيح ، ولكن الواقع المحدد الان : أن العدو المستهدف للامبريالية في

المنطقة في الماضي كانت الحركات القومية الصاعدة (الناصرية ، القومية العربية . البعث الخ) عندها تحالفت الامبريالية تكتيكيا وبشكل غير معلن مع إسلام السعودية وإيران مصر . ولكن عندما (تساوت الروس) إيران الاسلامية الحومينية في مواجهة البعث القومي الصدامي أقامت الامبريالية بضرب هذه الروس ببعضها !! وما زال السؤال حائرا ايهما لعب دور العميل ؟ في ذلك الصراع الدامي طرأ على عقد كامل من الجحيم هذا جزء من الدرس الذي يجب ان نستوعبه .

والجزء الآخر : أنهم في الغرب يدركون الجدل جيدا حتى الأكثر ثورية (الماركسي) ويعتمدون العلم بكافة المجازاته في تحليل الظواهر وقراءة الصراعات لتحقيق اهدافهم العملية ، ولكننا بالمقابل قلهم الجدل

بشكله الساخرا فنروه ما يقال عن العناقضات الرئيسية والثانوية ونحفظها ظهرا عن قلب ، وعند الممارسة نعلم ونخلط الأوراق .

بالفعل هم يرفضون الديمقراطية والعلمانية وتداول السلطة الخ من مفاهيم علمية حديثة (وهي ليست مفاهيم غريبة) وانما إنجاز حضارى مثلها مثل الطب والفيزياء النووية والتكنولوجيا والاستراتيجية ، ملكا خالصا للبشرية جمعاء ، والحق ان ذلك ليس فهم كافة المسلمين وغيرهم من أصحاب المعتقد الديني (مسيحيين واقباط ويهود وغيرهم)

دور الدين في حركة الجماهير !!

وما يحدث الان : بعدما انهارت المشاريع القديمة وانهار معسكر السوفييت انه تم إحكام سيطرة سلطة العالم الجديد وشرعيته الأمريكية ، لم نعد نسمع اصواتا عالية ، الا صوت الترابي والغنوشي وحركة الانتقاذ بالجزائر ومنشورات حزب العمل والاخوان التي تصدر كجريرة يحررها الاستاذ عادل حسين (كافاء الله خيرا) وكلها موجهة ضد سلطة امريكا واسرائيل بلا مهادنة وهي لا تزيد عن كونها مجرد إرهابات لم تتطور في مشروع حضاري للنهضة - مجرد رفض - ولكنها تؤكد بعض اليقين ان تلك النهضة لن تحدث إلا من البدايات المعتدلة الجهادية ، تلك المعتقدات التي يعتنقها غالبية شعوب المنطقة (مع



المصدر : اليسار

التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٨٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كامل الحفظ لحقوق المسيحيين والقيط واليهود وغيرهم) ، ومع ملاحظة ان امريكا والغرب تستدير الان لتصفية هذا العدو الجديد بعدما انتهت من العدو الاول. فحتى الاخوان المسلمين وحكمته يسار في افغانستان ورافستجاني ليسوا هم النموذج المطلوب كتابع مباشر للسيد الذي يحكم الكون بشريعة (راسمال عبر القارات) والعاكيد على أهمية المعتقد الديني باعتباره حجر الزاوية في المعتقد العقائلي الاكمل ، لشعوب المنطقة) عادات وتقاليد ولغة وكن وخلافة) تلك المعتقدات التي تمهالت عناصرها دائما ممارسات العلمانيين الديمقراطيين واليساريين في أغلب الاوقات الا على سبيل التكتيك احيانا .

لماذا يقتصر الاسلام السياسي على الاخوان والجهاد ؟
والتساؤل ثانیه: هل الاسلام هو الاخوان المسلمون أو الجهاد ؟

نعم الى حد ما لان الآخرين لا يبدأون من الموقع الصحيح في المسجد والكنيسة

والمقهي والمصنع والجامعة، لكنهم هناك في الأديرة [الازراب] المعزولة يتصارعون! كنت أحلم بالاستعانة عادل حسين أو الدكتور رفعت إمامين لا كبر مساجد القاهرة وغيرهم من قادة الفكر والعمل، يديرون تلك الزوايا والمساجد الصغيرة ، ويعلمون الشعب كيف يواجه الكارثة، فهل هذا خيال جانح من شاب طائش في العقد الرابع من عمره ! انني اذكر (لاهوت امريكا اللاتينية) لثائر في (السانديست) و نمن نتكلم عن الحوار و اذكر (الافغانى الذى وصفه المرحوم (لويس عوض) (بالغامض المطارد) وهو جيفارا نهضتنا المجنحة في بداية القرن ١١ و اذكر ابن خلدون ، وماركس، وأقرر اننى سوف استشهد بابن الخطاب، وابى ذر، وابن رشد، قبل ان استشهد بماركس! فهل تحزنون

نحن نحتاج البدايات الصغيرة المتواضعة بين الناس، كجذور لأرض مترجمة (عن مايسمى (the grass roots) أنا قبطى، ومسلم، وثائر ورافض، ومؤمن

بالعلم والديمقراطية، وتداول السلطة المستند الى الدين فهل تحزنون؟

نهوض دينى - نهوض قومى
وسؤال أخير : من بدأ النهوض الاول في مواجهة الهجوم الاستعماري الاول؟ هل كانت المهديّة في السودان، والسنوسية في صحراء ليبيا، والعرايية في مصر وحتى الرهايين في الحجاز!! هل كان النهوض الاسلامى يستند الى جنين نهوض قومى؟ ما دور الزوايا والتكايا والازهر في مصر والصحراء، نفس الصحراء التي انطلق منها محمد (ص) بثورته الشامخة فجمعت القبائل المتناحرة في نسيج الدين الحضارى المبهّر ثم ما الذي تبنى لنا لنقاوم به الان؟

هل هو الاسلام مصهورا فيه كل متجزات الحضارة البشرية كالديمقراطية والعلمانية وتداول السلطة ولكن بروح خصوصية جهادية تستند لمشروع نهضة شامل، فلنتحاور حول هذا المشروع جميعا: فالخطر محدق بنا جميعا وبلا تفرقه.

* وجذور الأرض إسم اتخذته بعض جماعات لاهوت التحرر في امريكا الجنوبية .



المصدر : المسار

يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والتضحية الطائفية وموقفه من النظام
الناصرى ولدى تاريخه الحديث مدان
فى صلاته بأنظمة الخليج الرأسمالية
الظلمية وهناك انشقاقات عند الاخوان
المسلمين متمثلة فى الجهاد والشوقيين وهى

تعبير عن حال السخط داخل اوساط الاخوان
المسلمين على حسالة الإخوان المسلمين
واحساس بأن هذه القيادة لم تحقق طموحاتهم
أحلامهم. التيار الثانى . تمثله مجموعة من
المثقفين أمثال كمال أبو المجد، عادل حسين،
طارق البشرى ، عادل عيد، فهمى هريدى
وهذا تيار اسلامى سياسى ليس معاديا للفكر
القومى ولا للمشروع القومى وان كنا نختلف
معه وهو تيار ضعيف ومحدود - التيار
الثالث ويمثله المجموعات المنشقة عن الاخوان
المسلمين وتستخدم العنف وتقوم بعمل بروفات
للاستيلاء على السلطة. ولا شك ان هذه
المجموعات ليس ولا يمكن أن تكون حليقة لى
على الاطلاق وانما هى خصم لاكثر من سبب
فهذه الجماعات تهدد فكرة الجامعة القومية
والجامعة الوطنية فى مصر وبالتالي استطاعت
وقامت بتوجيه حركة الصراع الاجتماعى
والوطنى الى قضايا اتخذها لاقباط فيها كبش
قداء مما يهدد الوحدة الوطنية .. هذه الجماعات
ذات فكر سياسى شديد التخلف والعالى
لاستطيع أن اعتبرهم ضمن حلق استراتيجى
أو حلق تكبى

هذه هى كلمات الدكتور انيس فى نوفمبر
١٩٩٠ فهل تغيرت أفكار هؤلاء وتطورت
لهل تغير موقفهم من الديمقراطية أو الاقباط
أو من المرأ وإذا كانت الإجابة بالنفى فلماذا
الحوار؟

يقول الدكتور إيمان يحيى إن دعوه
انيس هى دعوة لحسار أشمل وأعم ذى
خصائص نوعية تختلف عما سبق ولم يقل لنا
ماهى هذه الخصائص ولم يقل لنا ماهى نقاط
الاتفاق لصياغة المشروع الحضارى بيننا وبين
التيار الاسلامى وكيف؟ ومن الواضح ان
بعض الزملاء يحفرون قبورهم بأيديهم . فليس
لدى التيار الاسلامى السياسى نقاط للخروج
من الأزمة سواء كانت الازمة الداخلية أو
الخارجية . وكل مايريد هذا التيار هو خلع
الثوب من على النظام القائم والباسه ثوبا
إسلاميا جديدا . يكون رأى فيه للأمير واهل

(٤) رجب أبو الحارث

نعم
حوار
مع من؟

رجب أبو الحارث

ويل لمن لا يعرف قلعة خصمة من
الداخل (حكمة قريش)
من الواضح جدا أن بعض اليساريين
المصريين لم يكتفوا بالتمسح فى الحفر بل
يصرون على الوقوع فى الحفرة
أقول هذا بمناسبة دعوة الدكتور هيد
العظيم أنيس للحوار مع الاسلام السياسى
ومداخله د. إيمان يحيى التى تزيد مثل
هذا الحوار إذ أنه من وجهة نظرى لاجدوى من
الحوار مع هذا التيار.والذى عبر عنه الزملاء
د. رفعت السعيد والشيخ خليل هيد
الكريم واحمد هيد القوي وليس هناك
ما هو اذل فى التعبير عن حقيقة هذا التيار
مما قاله الدكتور انيس نفسه فى عدد نوفمبر
١٩٩٠ اليسار عندما قال.. (وفى مصر من
الخطأ الخلط ما بين حركات مختلفة فى
توجهاتها الاسلامية . فهناك ثلاثة تيارات
وهى التيار التقليدى أى الإخوان المسلمين
وهذا التيار مدان تاريخيا لعدة
أسباب منها موقفه من القصر الملكى



المصدر : الماسدر

يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الممكن أن يصدر كتاب أو دراسة عن خطورة تيار الاسلام السياسى . لكن ليس معنى هذا ان تيار الاسلام السياسى هو الخطر الأساسى . بل العكس ان تيار الاسلام السياسى يلعب دورا لصالح الغرب بأن قام بتوجيه حركة الصراع الاجتماعى والوطنى الى قضايا أتخذ من الاقباط فيها كبش فداء . كما قال الدكتور أنيس فى مقالة نوفمبر عام ١٩٩٠ باليسار . إذن فالاسلام السياسى يلعب دورا فى تجميع الصراع الطبقي وفى تحويل المجتمع من أن ينظر الى قضايا علمية موضوعية إلى قضايا فرعية وان من الخطأ المراهنة على هذا التيار تحت دعاوى ليست صحيحة بالمره مثال تحول تيار الاسلام السياسى من مجرد تيار تخبوى إلى مجرد

تيار شعبى ضخم . فهذا الكلام مبني على أسس غير دقيقة وليس ادل على ذلك من اعتماد قائلة على أقوال قادة حزب العمل وهو قول مردود عليه من أى من له اتصال بالعمل السياسى فالجميع يعلم قوة حزب العمل الحقيقية ومدى مبالغته فى وصف قواه وهى عادة موروثه عن مدرسة مصر الفتاة وليرجع الأخ إيمان الى كتابات أحمد حسين فى الزمن الماضى أو فلينزله سيادته إلى واقع أى من المحافظات ليرى الاف حزب العمل هذه . وإذا كان البعض يرى أن الموقف من حرب الخليج يعد تقدما فى الموقف الوطنى لجماعات الاسلام السياسى فى مصر وأثناء حرب الخليج كان موقف الاسلام السياسى هو ذات الموقف التاريخى الذى يذكر بموقف ١٩٤٦ . حيث أنهم حاولوا منع مظاهرة جامعة القاهرة الشهيرة من الخروج الى الشارع بالتعاون الكامل فى ذلك مع الأمن والإدارة ملحوظة أرجو من الأخ إيمان ألا يتهمنا بالسلفية اليسارية لان وضوح المواقف الناتج عن دراسة الواقع وليس تضخيم الحزنى ليس سلفيه إنما هو الموقف الصحيح

كما يقول د . إيمان (إننا لم نعد امام تيار واحد للاسلام السياسى ويضرب مثال على ذلك بالفرق بين الخطاب السياسى لحسن الترابى فى السودان والخطاب السياسى

الحل والمقدد ويكون المسيحى والمرأه مواطن من الدرجة الثانية مجتمع تعود فيه الغنائم والفتوحات والجوارى . هل هذا هو المشروع الحضارى ؟! وهذا الكلام ليس من عندنا ولا افتراء على أحد بل نصادفه كل يوم فى ممارساتنا السياسية مع هؤلاء فى محافظة القيوم التى خرج منها مفتى الجهاد عمر عبد الرحمن وزعيم السماوية عبد الله السماوى وشهيد الشوقيين أبوعبد الله شوقى الشيخ واخيرا جماعة تكفير الكافر التى اغتالت

أحمد علاء . فضلا عن جماعة هامة وهى جماعة الكتاب والسنة والتى تصنفها السلطة وبعض القوى السياسية على أنها تمثل التيار المعتدل فى المحافظة بالرغم من اعتراض الجميع إن الشوقيين وتكفير الكافر هى اقراز لها . فتعالى ترى ماذا يقول دعاه هذه الجماعات من على منابرهم لنرى حجم الاعتدال فى المشروع الحضارى للاسلام السياسى بعيدا عن تزويق بعض من يحسبون على الاعتدال مثل فهمى هويدى وآخرين . يقول داعية الجماعة التى أجرت الاهرام حوارا معه فى تحقيقها عن قرية كحك والذى اجراه الاستاذ عبد العظيم الباسل . يقول فى خطبة له سابقه (ان قرود وقرودا زنيا قامت القرود عليهم الحد) ثم يصرخ فى الناس طالبا تطبيق شرع الله الذى فطن اليه الحيوان الاعجم . كما سئل من احد مريديه ويدعى خالد عن رأيه فيما سيكون وزيرا للاقتصاد او المالىة اذا استولوا على السلطة وذلك شكا فى وجود امكانية وجود كفاءات لدى الجماعة لهذا العمل قال سيادته لا فض فوه (والله انها لامر هينة اذا أقمنا شرع الله فما هو الا ورق داخل وورق خارج يا أخ خالد) وفى أثناء امتحانات ١٩٨٧ سئل احدهم عن حلهم للمشكلة الاقتصادية فاجاب (نخرج على الاتحاد السوفيتى ونأمرهم بالاسلام فإن أبوا فالحزب وكذلك الولايات المتحدة الامريكية) والغريب كما نرى أن من قال هذا هم قادة الجماعة الذين يسيرونها كما يشاؤون

اذن مرة اخرى الحوار مع من ؟! والحقيقة إن ما كتبه الدكتور إيمان يحسب يحتاج للبحث والتدقيق لانه قد صور المسألة فى دعوته للحوار على انها حرب مابين الغرب وتيار الاسلام السياسى وهذا غير صحيح فمن



المصدر : اليسار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يونيو ١٩٧١

للتنشؤ فى تونس. حيث يرى ان الأول يتسم
خطابه بالتطبعة المطلقة مع القرب بينما يمتاز
الثانى بالديمقراطية . ونحن نرى ان الفرق
بينهما ان الترابى وصل الى السلطة فاضحت
قطبعة خطابه وانتقلته بينما كان ولقتره سابقة
يلعب فى مسرح تحديث الخطاب الاسلامى
وعصرنته أما عن ديمقراطية خطاب التنشؤ
فلا بد للحدث عنه من قراء تناقضات
الخطاب لديه حيث انه فى صراعه مع التنشؤ
وهو احد مؤسسى الجماعة الذى انشق ليعبر
عن الخطاب الديمقراطى وأيضاً احميده نقره بدلا
سلفيا ولكنه فجأه انقلب الى داع للديمقراطية
بما دفع أحد الدارسين المتابعين للحركة
الاسلاميه فى تونس (مصطفى التوائى)
للتقول (هل الخطاب الاسلامى الجديد
للتنشؤ تكتيك ام انقلاب على الذات ؟
ونحن نرى أن الاجابه ستعرف عندما يصل
الاسلام السياسى فى تونس الى السلطة .
وأخيرا نرى أن الحوار مع التيار الاسلامى
السياسى بالمفهوم المطروح هو نوع من الهروب
من مواجهة الواقع وما نعرضه من تحديات
على اليسار المصرى . لان الاسلام السياسى
لم يغير مواقفه فهل نحن الذين نتغير بدلا
من أن نغير الواقع ؟



المصدر : الأهرام إلى

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٢

بذور الإرهاب

بعد أن فرض الإرهاب وجوده على الساحة المصرية ، واطل بوجهه القبيح يهدد وحدة الوطن ومستقبله وسلامه الاجتماعي ، أن لنا أن نواجه الحقائق بصراحة ، وأن يتحمل كل منا مسئوليته في مواجهة هذا الخطر الذي يستهدف الأمة بكاملها .

فلذا كانت الحكومة تتحمل القسط الأكبر من مسئولية هذه الظاهرة ، فإن السلبية التي ركنت إليها أغلبية القوى الشعبية ، سياسية أو ثقافية أو ثقافية ، تجعلها مشاركة في المسئولية . فلولا التوتر الذي يسود قطاعات عريضة من الطبقات الشعبية ما وجد المتآمرون مناخا مناسباً أو أرضية خصبة لاستخراج عناصر إرهابية تتولى تحقيق أهدافهم . وعلينا - بدون إخلال بالمواجهة الأمنية - أن نبحث بأفاق واسعة عن أصول المشاكل الاجتماعية والسياسية التي خلقت التوتر ، الذي يلد التطرف ثم الإرهاب .

علينا جميعاً أن ندرك أن التفریط في السلام الاجتماعي يؤدي إلى كوارث تصيب الجميع . علينا ألا ننظر تحت اقدامنا ، وأن ننظر للمستقبل عند كل قرار وأن فنقبه إلى الدواعي التي تنتج عنه في المستقبل القريب أو البعيد .

فعلى سبيل المثال كن على حكومتنا وعلى نوابنا أن يتنبهوا إلى المخاطر الأمنية والاجتماعية التي ستحدث عند طرد بعض المستأجرين للأراضي الزراعية قسراً بقوة القانون ، وكن ممكناً أن يكون هذا القرار مرتبطاً بدعم حكومي لهؤلاء المستأجرين ، يتيح للمالك أن يبيع أرضه إن شاء ، وللمستأجر أن يشتريها إن شاء ، بدلاً من إشاعة التوتر في الريف . وعلى قائمة الأخطار للقراء مصر ومحدودي الدخل يأتي في المستقبل القريب مشروع إيجار المسكن . وعلى الحكومة ألا تستجيب لأي دعاوى لاطلاق حرية العلاقات بين ملاك المسكن والمستأجرين ، وأن فإن التوتر سيسود بين الملايين من سكان المدن من محدودي الدخل في ظل هذه الأزمة الاقتصادية الخائفة التي يغاثون منها .

على الحكومة أن تتوقف عن تحميل جماهير الشعب وحدها باعباء العجز وأن تتوقف عن رفع الأسعار وأن تبحث عن حلول بديلة لتغطية عجزها .. وعلى كل القوى السياسية أن تتصدى لأي مزيد من الضغط الاقتصادي على الجماهير لأن نتيجته السلبية ستقع على عاتق الجميع . أن مشكلة الفتنة لن تجد الحل النهائي بالقضاء على أوكار المتطرفين في ديروط أو أسيوط ، ولكن حلها الحقيقي يكمن في أعماق المجتمع . علينا أن ننتبه إلى أن بذور الفتنة تتجاوز أجزاء من مصر إلى سائر أنحاء الوطن العربي ، ولا يجوز أن نواجهها ببساطة ، فهي خطر حقيقي وقائم يستهدف الأمة العربية .

أن اغتيال الرئيس بوضياف أحد الأبطال الذين أسسوا جبهة التحرير الجزائرية ، واحد القادة التاريخيين لحرب تحرير الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي . يلقي الضوء على منهج واسلوب هذه الجماعات المتطرفة التي تهدد الأمن والحرية على طول الساحة العربية . أن خير ما تقدمه مصر للأمة العربية في هذه الظروف العصيبة هو أن تصنع من نفسها نموذجاً تتطلع إليه الأمة ، وأن تتحرر من أي نفوذ داخلي أو خارجي يهدد السلام والعدل الاجتماعي . وأن يكون التحدي للديمقراطية بمزيد من الديمقراطية .

« الأهالي »



المصدر: **الجيش (القديم)**

التاريخ: ٥ يوليو ١٩٦٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

... حيل الوحدة العربية

محمد شومان *

يرى فيها خطوة مطلوبة على طريق الوحدة الإسلامية. ويلاحظ أن فكر سيد قطب وموقفه من الوحدة العربية قد انتعش وتعمق بعد ظهور عشرات الجماعات الإسلامية المتشددة كـ «الجهاد» و«التكفير والهجرة»، حيث تقر بحسب وثيقة لأحدى جماعات تيار الجهاد في مصر «أن القومية فكرة غربية لم تحقق الأهداف التي قامت من أجلها». وتدعو الوثيقة إلى «تحقيق الوحدة الإسلامية كخطوة على طريق الخلافة المنشودة». وهي دعوة غير منطقية إذ تبدأ بالعام وتتجاهل الخاص والمرحلي، وتتفني صراحة أي خصوصية لغوية أو قومية في إطار الإسلام.

وقد عبر عبود الزمر أمير جماعة الجهاد، الذي يقضي حالياً حكماً بالسجن لاتهامه بالمشاركة في خطة اغتيال السادات، عن هذا المنطق المغلوط عندما أعلن أن الوحدة العربية أمر مرفوض سواء جاءت على أسس علمانية أو إسلامية، طارحاً في المقابل حلاً قوطياً منفلقاً على نفسه، داعياً إلى تحقيق الوحدة الإسلامية كخطوة على طريق الخلافة، من خلال الجهاد لإقامة دولة إسلامية في مصر، لأن مصر هي الدولة النواة للخلافة الإسلامية القادمة:

* باحث في «المركز القومي للبحوث الاجتماعية» - القاهرة.

بدأ سيد قطب في الستينات مرسياً معالم تيار في الفكر العربي المعاصر يعتمد على أفكار أبو الاعلا المودودي دون مراعاة لخصوصية الواقع العربي واختلافه عن السياق التاريخي والمجتمعي الذي افترض فكر المودودي. ولم يتوقف سيد قطب طويلاً أمام مفهومي الوطنية والقومية، بل اكتفى بمجرد الرفض الحاسم والسريع، وكان القضية محسومة رواقية بذاتها. فالقومية، في عرقه، على النقيض من الإسلام لأن «هدف الإسلام لم يكن تحقيق القومية العربية ولا العدالة الاجتماعية ولا سيادة الأخلاق، ولو كان كذلك لحققه الله في طرفة عين، ولكن الهدف هو إقامة مجتمع الإسلام الذي تطبق فيه أحكام القرآن تطبيقاً حرفياً».

وبطبيعة الحال لا تخفى ظاهرة العداء والصدام بين عبدالناصر وسيد قطب، ومن ثم سعى الأخير لرفض كل ما يطرحه الأول بما في ذلك فكرة الوحدة العربية التي كان حسن البنا



المصدر: روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢ يوليو ١٩٩٢

□ واجهت مؤامرات الاحتمالات البريطاني لمصر
□ وراء انتصار صلاح الدين على الصليبيين
□ هزمت الغرب والاستعمار بنفس سلاحه
□ أعداء الاسلام استفادوا من تكفير أنصارها
□ هي تحكيم العقل وترشييد الدين والدولة معا



المصدر : **روز اليوسف**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٢

مضمون قصيدة

القسس والحكام حول مزايا السلطة والثروة .
وكان البابا يرى بصفته خليفة المسيح على
الأرض أن من حقه أن يملك ويحكم ويمل إرادته
على الملوك والنبله والامراء وأن يلغز بنصيب
« الأسد » دائما !
واستمر الصراع قرونا ولم يحسم إلا بالثورة

قال فيليب الجميل ملك فرنسا ، وكان محاربا صليبيا متحمسا « تم احسدك
ياصلاح الدين ليس لديك « بابا » يؤرق حياتك » .
ومن هنا بدأت العلمانية - كما تسمى الآن عندنا - وقد أصبحت اولى الكفائر .
وقد نشأت في الغرب « المسيحي » نتيجة سلطة الكنيسة وسلطة الدولة ، لم تكن صراعا
للصراع الدامي بين البابوات والملوك وبين بين الدين كمقيدة والدولة كمؤسسة ولكن بين

(٢٦) روز اليوسف - العدد [٣٣٤٣]



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٦ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الفرنسية التي اطاحت بالاثنيين ، وقررت الفصل بين السلطين ورسم الحدود بينهما ، تماما كما فعلت بالسلطة المدنية وفصلت بين التشريعية والتنفيذية والقضائية .

وهكذا لم تكن العلمانية إلغاء للدين او إعلانا للإلحاد ، ولكن تحكيم العقل وترشيد الدين والدولة معا وان تختص الكنيسة بالحياة الروحية وتقوم الدولة على شئون الدنيا .

ولم تنزو المسيحية او تنحصر باختيار العلمانية ، ولم تغلق الكنائس بل على العكس تماما ما لبث ان ازدهرت وتكاثرت ، وإذا كان نفوذ البابا السياسي قد انحصر في دولة صغيرة في احد احياء روما إلا ان نفوذه الروحي يمتد بطول العالم المسيحي وعرضه .

ولم تتخل اي دولة في الغرب المسيحي عن التزاماتها الروحية او خرجت على الدين في تشريعاتها ونظمها بل على العكس تعلن فرنسا مهد العلمانية انها حامية الكاثوليكية والكاثوليك ، وتقلصت القاب التاج البريطاني بعد ضياع الإمبراطورية ، ولكن يظل لقب حامي العقيدة ، البروتستانتية .. ومنذ استقلال الولايات المتحدة الأمريكية لم يستطع ان يصل إلى رئاسة الجمهورية سوى كاثوليكي واحد هو « جون كينيدي » .

ولم تطرح قضية العلمانية في الإسلام ولم يكن لها مبرر او اساس .
لم يكن في الإسلام كنيسة او بابوات ، ولم ينشب صراع بين المسجد والسلطان .. ينتهي إلى الفصل بين سلطات الاثنيين .

ولفرق الإسلام في عقيدته وشريعته بين العبادات التي تحددت بنصوص ثابتة لاخلاف عليها ، ولاجتهاد فيها ، وظلت علاقات مباشرة بين الله وعباده المؤمنين .. ثم المعاملات وهي العلاقات الدنيوية بين الناس ، وقد أرسيت قواعدها وقيمها العامة ، ولكن فتحت امامها ابواب الاجتهاد لتتحقق بأحوال ومشاكل العصر .. واكد النبي في حديث ثابت صحيح : « انتم اعلم بشئون دينكم » .

ولهذا فإن إعلان ان العلمانية خطيئة وخطر على الدين هو بدعة وضلالة وإثارة للفتنة وتفرقة لصلوف المسلمين وللتفرقة بينهم وبين الآخرين من اهل الكتاب . وعلى العكس تماما كانت « العلمانية » سلاحا ماضيا في الحفاظ على القومية والدين معا ، وتصديا للغرب الاستعماري وهزيمته بنفس اساليبه واسلحته .

وقد اتخذ الغرب الدين وسيلة للتسلل والتوسع خلال القرن الماضي ، وأعلنت فرنسا نفسها حامية للكاتوليك في المشرق خاصة موارثة لبنان ونصبت بريطانيا نفسها حامية للبروتستانت والدروز ، وبسطت روسيا القيصرية حمايتها على الأرثوذكس ، وكانت الكنائس والقسس والمبشرون طلائع تمهد للغزو والسيطرة ولصم الاقليات عن « الأمة » .
وأعلن السلطان العثماني « الجامعة الإسلامية » ليجعل منها حربا دينية وليس صراعا سياسيا يهدد وجود الأمة وكيانها ، ولم تكن تلك الجامعة تجديدا وتحديثا وتقوية « للإمبراطورية » في مواجهة معارك المصير ولكن مزيدا من الاستبداد والتعصب والتخلف ... وورفع القوميون العرب شعار العلمانية في مواجهة الاستبداد والاستعمار معا ، وكانت الاداة المثلى لحفظ وحدة الأمة الأغلبية وكل الاقليات والإسلام وكل الديانات والعقائد والمذاهب ، وكفالة الحقوق والحريات للجميع على قدم المساواة ، وفي مقدمتها حرية العقيدة وممارسة العبادة .

واختلفت العلمانية بمفهومها العربي عن المفهوم الغربي ، واكتسبت طابعا انعكست فيه الحضارة العربية الإسلامية ، وتقليدها وتراثها العريق في التعايش والتسامح واستيعاب الفضل من تراث الإنسانية عامة .

ولا تزال العلمانية العربية الفضل سلاح لمواجهة تحديات العصر الحاضر وهي اشد وطأة . وقد ورث الاستعمار الجديد وريثيته الصهيونية كل المناهج والاساليب القديمة وهو لايتورع عن ان يعلن افكاره لوجود الأمة ، وانها ليست اكثر من قبائل واقلية دينية ومذهبية وعرقية ، ولايكل او يمل إشاعة الفرقة والفتنة ، والصراعات الدامية بينها وحتى تتحقق له السيادة والسيطرة !



ولا تلق العلمانية بأى حال عقبه أمام استلهام الشريعة الإسلامية في التشريع والقانون والنظم عامة ، لابد أن تعكس الواقع الروحي والمادى للأمة ، وليس في القوانين المصرية عامة أى نص أو حكم يتعارض أو يتناقض مع الشريعة والحدود التى تثور حولها الضجة لا تطبق عليها الشريعة في سنوات القحط والمجاعة وحتى تتولر لكل مواطن ضرورات الحياة .. ومهمة العقاب أن يعيد إصلاح المنحرف ، ولابد من بذل كل جهد ممكن قبل أن يطبق عليه حد لا يصلح بعده للحياة والعمل .. هداانا الله جميعا سواء السبيل ..

وكانت العلمانية ، المصرية ، نموذجية في تطبيقها ، وقد استمات البريطانيون بعد الاحتلال في أن ينقلوا الماساة ، الهندية ، إلى مصر ، وأن يؤسسوا حكمهم على التفرقة بين الاقباط والمسلمين ، كما أسسوه على الوثيقة بين الهندوس والمسلمين ، والتى انتهت بتمزيق شبه القارة الهندية .

وتمكنت الوطنية المصرية أن تبطل كل هذه المشاريع وأن يتفق المصريون جميعا على طرد العدو المشترك وأن يكون لكل دينه ويظل الوطن للجميع .

والحملة الضارية على العلمانية ووصمها بالكفر والإلحاد ، لاتخدم أحدا سوى أعداء الأمة العربية وأعداء الإسلام ، وهى تجرد الأمة من أفضل درع لوحدها التى هى أساس قوتها ، ولايعز الإسلام إلا بعزة العرب كما جاء في الحديث الشريف هم الذين خرجوا به إلى الإنسانية ولأزالوا الامناء على رسالته .

وتتشكل العلمانية وتطبق وفق واقع وتراث كل بلد وحضارة . وقدمت العلمانية ، الهندية خدمة جليلة للإسلام والمسلمين لعلمها من أعظم ما تحققت في تاريخه ، وقد حفظت حقوق وحريات أكثر من مائة وعشرين مليون مسلم ظلوا في الهند بعد التقسيم ، وقد اشتدت دعوة في الهند بعد الاستقلال لإعلانها دولة هندوكية ، ووطنا للهندوس الذين لا يملكون وطنا سواها ، وطنا أعلنت باكستان الدولة الإسلامية فإن على الهندوس أن يعلنوا دولتهم ، بل وأن يطردوا المسلمين منها .

وتصدى غاندى ونهرو وحزب المؤتمر وقفه بطولية لردع هذه الدعوة ، ودفع غاندى حياته ثمنا لذلك ، وأعلن نهرو أن الهند دولة علمانية لكل الهنود مهما اختلفت عقائدهم ومذاهبهم ، وأعلن أن تراث الهند الإسلامى عريق ثمين وجزء لا يتجزأ من الحضارة الهندية المتعددة الديانات والثقافات ، وأن الدولة العلمانية في الهند تضمن وتكفل لكل مواطن حرية العقيدة والعبادة بمساواة تامة واحترام متبادل في ظل الدستور الهندى .

وهكذا فإن قسمة المسلمين إلى علمانيين وإسلاميين قسمة مفتعلة وباطلة ، ومن العلمانيين من هم اصبح عقيدة وإيمانا ممن يتلغفون بالإسلام .



المصدر: **روز اليوسف**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٦ يوليو ١٩٩٢

حوار الأسبوع

سقوط الأندلس

د. أحمد عبد الله

لغوية - صورة من صور الغزو
الأجنبي لأرض الآخرين . مثلما
هو الحال بشأن الفتح الإسلامي
لمصر أو غيرها من البلدان خارج
مهد الإسلام في شبه الجزيرة
العربية . لكن قهر الأرض لا يعنى
بالضرورة قهر قلوب أصحاب
الأرض . فإن كانت القلوب رافضة
للغزاة قاومتهم حتى أخرجتهم من
الأرض مهما طالّت السنين لكن
ثمة حالة نقيضة . وهى أن تلتقى
قلوب الغازين مع قلوب المقهورين
أرضاً بعد أن تنتهى لعبة القوة
المدشنة للغزو والضمامة لبقائه

طويلة بمقدار سبعة قرون . فهى
لم تزل تاريخاً مفتوحاً للبحث في
التفاصيل الكبيرة والصغيرة . أما
دلالات ما تم الحفاظ عليه من آثار
هذه الفترة وما تم بحثه من
تفاصيلها الالامتناهية فتبقى
عميقة المغزى وواسعة الإشعاع
حتى ونحن بصدد فهم صراعات
العالم المعاصر وتوقّعات الصراع
في عالم المستقبل . وانظر مثلاً
لدلالة الرمزية لكون عام ١٤٩٢
هو تاريخ سقوط الأندلس وأيضاً
تاريخ اكتشاف أمريكا . أما عن
الدلالات الكبرى فخذ مثلاً دلالة
ظاهرة الغزو الأجنبي وما يطرا
عليه من تحولات داخل الأرض
المقهورة لالفتح الإسلامي
للأندلس هو - بدون مجاملات

الانطباعات الأندلسية
مثل الموشحات الأندلسية .
يلزم لها اعتدال القلم
ليحسن الإفصاح عما
يجيش بالوجدان . كما يلزم
لها انضباط الوتر لتحسن
النغمات مصاحبة الكلمات .
لكن ذلك يسير على من عرف
حكاية الأندلس من الصحائف
المكتوبة . بينما هو للمفارقة عسير
على من طالع بام عينيه الأطلال
الحية لتاريخ الأندلس . فمثل
هذه المطالعة لابد أن تصيب المرء
بشيء من الدوار الذى لا يعتدل
معه قلم ولا ينضبط به نغم .
الحكاية التاريخية معروفة منذ
وطأ المسلمون أرض الأندلس
فجعلوها ركناً من دار الإسلام . بل
أحد أهم أركانه من حيث تجليات
بناء الحضارة . ولأن الحكاية



حتى حين ، عند ذاك يحدث في
الامر تحول نوعي ويتحول الغزو
الاجنبي إلى امتزاج حضارى .
وهو ما يحدث إذا كانت حضارة
الغازين جذابة ومقنعة بالدرجة
الكافية .

وما حدث في الاندلس هو تعبير
عن التحول النوعي من الغزو
الخام المستند إلى القوة العسكرية
إلى الامتزاج الحضارى المستقر
والمستمر . ولعظم الفترة كانت
الحضارة الإسلامية في الاندلس
منقدمة عن حضارات الجيران في
اوروبا ، بكل معايير التقدم
الحضارى من علم وعمران وليس
فقط بحسابات القوة العسكرية
الخام . والتراجع التدريجى



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢ يوليو ١٩٩٢

للحكم الإسلامي ثم السقوط النهائي للاندلس كان تعبيرا عن تحول الحضارة الإسلامية في الاتجاه المضاد . أي في اتجاه التدهور الحضارى .

لقد اختار المسلمون بأنفسهم طريق السقوط حين تصارع ملوك الطوائف وحين تعلموا إحراق الكتب .

أما الدلالة الدينية لسفر الاندلس فهي أكبر وأكثر من المفارقة المعتادة بين الامجاد الإسلامية (أو بين الامجاد المسيحية التي استقطبت الحكم الإسلامي ولو بعد قرون) . وكذلك الامجاد اليهودية التي سبقت عنها إسهامات اليهود أثناء الحكم الإسلامي . إن الدلالة الأساسية هنا تشير إلى الدين كإسناد للقوة السياسية ، وإلى التعبئة الدينية كإطار لحشد الجنود للجهاد غزوا أو دفاعا عن الدار . ثم إلى التعصب الدينى كخزانة واصل بين هذا وذلك وكشحنة لاستمرار المشروع السياسى الحضارى . وكل هذه أمور تجسدت بوضوح - وبدم مسفوح - في التاريخ الاندلسى لقد كانت الشرعية السياسية في ذلك الزمان دينية تماما في مظهرها ، وكان على مخبرها أو جوهريها أن يتحلف جيدا برباء الدين ، لا من باب الادعاء الكامل وإنما من باب تدلئة عظام الآخرة السياسية المجردة جنبا إلى جنب مع الإيمان بمشروع دينى أو السياسية والحضارة إنها جدلية الإيمان بالقوة وقوة الإيمان .

إن ما يتبقى للمسلمين من تاريخ الاندلس ليس لأنهم انتصروا على الديوش المسيحية في لحظة (فقد هزموا أمامها في لحظة أخرى) . وليس لأنهم بقوا هناك مدة طويلة ، (فقد خرجوا في آخرها) . وليس لأنهم شيّدوا قصورا (فقد شيّد أعداؤهم مثلها بل وملتصقة فيها) . وإنما يتبقى لهم وللإنسانية أنهم كانوا أقل درجة في التعصب الدينى .

إن النجاح الأخلاقى للحضارة الإسلامية في الاندلس هو صرحها الأعظم . فقد نجح الفانزون المسلمون في أسلمة أهل الاندلس عبر عملية تاريخية طويلة لم تخل من التعصب الإسلامى ، لكنهم كانوا عكس خصومهم المسيحيين الذى أعدوا الاندلس كلها إلى المسيحية بعد مئات السنين بضربة واحدة بين عشية وضحاها ، أسيلت فيها أنهار من دماء البشر ، وألقى فيها إلى البحار من أصر على دينه من هؤلاء البشر ، ولم يكتف فيها باستسلام اللسان بل فتشت العقول والقلوب والضمائر . وظل ذلك اليهود مثلما ظل المسلمين ولولا المذابح لبقيت أسبانيا مسلمة في أغلبها مثل مصر تملا .

والدرس هنا واضح أمام مسلمى اليوم وبخاصة الشبان المتحمسين في الحركات السياسية الإسلامية ، إن انتصار الإسلام لا يكون باستعادة أرض الاندلس وإنما باستلهم عقلية الاندلس واستيعاب الدرس الاندلسى : أن يتجسد الإسلام في صورة حضارة إنسانية منجزة ماديا ، ومرنة فكريا ، وراقية أخلاقيا وقيمية ، أى متخلصة من التعصب الدينى

أساسا بحيث يكون من قادتها وروادها ورموزها من ليسوا بالضرورة مسلمين ، إنه تحد كبير لم نتجح فيه حتى الآن ... بدلالة تواضع نصيب البلدان الإسلامية في معروضات معرض اشبيلية الدولى . المقام هذه الأيام (تعرض فيه المخترعات لأبراميل النفط) . وبدلالة العقلية السطحية السائدة في الصلوف الإسلامية .. الشكوية !



المصدر : **الأهرام**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : **٨ يونيو ١٩٩٢**

صفحة من تاريخ مصر بلا انقطاع

... وبلا انقطاع تنوال رسائل القراء حول موضوع التطرف الدينى والمافيات الاجرامية
انتى نتخذ من الدين ستارا ، واليوم الناعق بالتفريق في صحف وتليفزيون الحكومة
الرشيده .

● انقارىء : حسن . ا . ح . - مصرى مخلص ، ياح في نشر رسالته بالكامل وارسل نسخة
منها للسيد رئيس الجمهورية ويقول انقارىء في رسالته : لقد تلاحظنا منذ سنوات اعمال
العنف والتطرف والارهاب التى تحدث من المتطرفين ضد المصريين عامة والاقباط خاصة
، وقد ازداد نشاط هذه الجماعات في الفترة الاخيرة وتلاحظنا ايضا خوف اجهزة الدولة
والداخلية منهم ، وعدم التحرك لانتهاء اسطورتهم التى تزداد وتنتشر . ان اطفالا في الثانية
عشرة يحملون السنج والجنائز والمطاول ويتباهون علنا انهم ضمن هذه الجماعات
الارهابية ، وهذا يوضح ما قد يصل اليه الامر في هذا البلد ، ولهذا فاننى اطالب الدولة
بمعاملة هؤلاء المجرمين بمنتهى الشدة حتى يباد هذا المرض الخطير . واعلنها صريحة
بانها مالم تأخذ الحكومة الامر بجذية فان مصر قد تقبل على مذابح يدبرها هؤلاء المتطرفون
انعملاء لدولة اجنبية تريد دمار مصر .. ان قادة البلاد تحرسهم العشرات من قوات الامن ،
فمن يحمى اشرفاء اعداء التطرف من الكتاب ورجال الدين والمفكرين ومن يحمى اقباط
مصر ويختتم حسن . ا . ح . رسالته بكلمة الى الحكام يقول فيها : اذا كنتم غير قائلين على
حماية الوطن من هذا الشر ومن هؤلاء المجرمين فارحلوا . ارحلوا قبل خراب مالمطة .. .

● اما انقارىء : جورج فهوى جميل - طنطا : فانه يعود الى ما تنشره الصحف تهجما على
الديانة المسيحية ويخص بالذكر جريدة « النور » ويتسائل لماذا يسمحون لها بذلك وليست
« النور » وحدها ولكن ثمة صحفا حكومية وكتابا داعمين فيها يروجون للتطرف ، ويسدافعون
عنه فلماذا يسكتون على ذلك ثم يعودون للشكوى من التطرف وهم المسئولون عنه .

● وانقارىء : ولیم نجيب حنا - الاسكندرية .. يعتصر الامة في عبارات بالغة القسوة ثم يقول
« سامحنى » فانا اعرف مسبقا انك تحس بالامى ، والضيق الذى اعيش فيه في وطنى ،
ووطن ابائى واجدادى ، خسارة يامصر يا بلدى ، اننى افتقدك واشعر بالغربة عنك ، وأنا فيك .
لقد امسحنا كل يوم ننتظر الضربة واين ستاتى ؟

وانا لا اوجه كلامي للمتطرفين المباشرين وانما انكلم عن الكتب الدراسية التى تلعب
مقدساتنا ، وانكلم عن اليوم الناعق ضدنا في وسائل الاعلام ، وانكلم عن ختم القوانين
المطبقة علينا ، وعن تعسف اجهزة الدولة ضدنا في بناء الكنائس ..

انتى اخاف على اطفالى واريد انقاذهم من هذا الجحيم . ولكن لا .. لن اخاف وسوف
اموت انا واطفالى فيك يامصر ، وسيذوب ترابنا في ترابك ، وسوف نصلى من اجل من يعتقدون
علينا .

● اما الدكتور فوزى عبسور فانه يسألنى : الا تظن انك تحدث في البحر ، وان لاشيء سنوف
يشي الذين يعدون المسيح لاحتلال الكارثة بالبلاد ، عن السير ويسلمون في طريق الشر
والخلاف : تخلف .. لكنه يعود فيقول : قواك الله واعانك وطرد عنك الشياطين والنفسهبط ،
وان اصل حديثك للبحر لعله يجف .. .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٨ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

واتوقف قليلا امام رسالة الدكتور فوزى عبسور مؤكدا اننى ان اياس ، كعبا اننى لا احث في البحر ، فمصر لم تزل قادرة على مواجهة مافيات الاجرام المتطرفة ، ومواجهة اليوم المتسلط على صحافة الحكومة وتليفزيونها . ولو انك تعرف مدى اتساع دائرة الرقض للتطرف والمتطرفين لما تطرق الياس ابدا الى نفسك .. فقط نحن اغلبية صامتة ، واحيانا مكتمة الافواه وحكومتنا ضعيفة ، متهايلة ، تذكرنا بالعفريت العجوز الذي يناشد المسارة « خذ بيدي يا ابني علشان اخوفك » .

... لكن مصر تمتلك من القدرة والقوة والرغبة ما يمكنها من ان تهزم كل دعاة التطرف وحماة في اجهزة الاعلام الرسمية .

● اما القارىء علاء محمد الهنداوى - ميت محسن - ميت عمر : فانه يلخص ما تعاني منه مصر في كلمات مفردة يكمل بعضها بعضا . ويقول : ما هذا الذي يحدث في مصر ، ان الامور تنحدر من سبيل الى اسوأ ، ولا توجد لنا نحن الشباب اى بارقة أمل ننشيط بها ، ان حياتنا أصبحت تتلخص في الكلمات التالية : افقار - هوان - خضوع - تسليق - شطارة - فهلوة - تطرف - ارهاب - مخدرات ، وقبل ان نسأل لماذا انتطرف نسأل لماذا كل واحد من الكلمات الاخرى . فكل واحدة منها تقضي الى الاخرى .

واتوقف امام هذه اللفظة الذكية للصديق علاء الهنداوى ، وانفق معه في تكامل هذه الكلمات معا .. ولكن ثمة قضايا تبرز لتصبح أكثر خطرا ، خاصة اذا ما هدبت وحدة الوطن ، ووحدة المواطنين ، ومن هنا فانه رغم الفقر والهوان والخضوع والفهلوة . رغم ذلك كله ، ورغم ما هو أكثر معه .. فاننا مطالبون . من اجل مصر ، بان نتوحد في مواجهة الفتنة ، وفي مواجهة التطرف . مطالبون بان نواجه اليوم الناعق بالخراب على صفحات جرائد حكومية واسعة الانتشار ، وعبر التليفزيون الذي يتسلل الى كل بيت والى كل عقل ، وان نواجه مناخ التطرف والتفريق بين المواطنين في كل مكان وفي كل موقع وان نستحث الحكومة الضعيفة لان تفعل شيئا لتحمي مصر .. ولتحمي نفسها من مخاطر ما يحدث .

ونستحث المواطنين جميعا بان يعملوا معا ، يتحركوا معا ، مسلمين واقباطا من اجل مواجهة الثلاث الذي يهددنا . مافيات التطرف الاجرامى ، واليوم الناعق في الاعلام ، وضعف الحكمة وهي انها وعجزها عن مواجهة المتطرفين ولا مخرج امامنا سوى ان نواجه هذا الثلاث . وان نحمل مصر من اثاره المدمرة .

د . رفعت السعيد



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ يوليو ١٩٩٢

الارهاب والديمقراطية

العنف والارهاب في المجتمع جرثومتان يتغذى احدهما على الآخر - وإذا كانت الحكومة عاكفة في الوقت الحاضر على اعداد تعديلات في القانون لحماية المجتمع من الارهاب واثاره المدمرة على حياة الناس ، وعلى حرية الفكر ، وعلى مستقبل الوطن ، فإننا لانتخلف معها في ذلك - الا اذا تضمنت تلك التعديلات منفذا يتيح للسلطة عدوانا على الحريات السياسية وحقوق الانسان ..

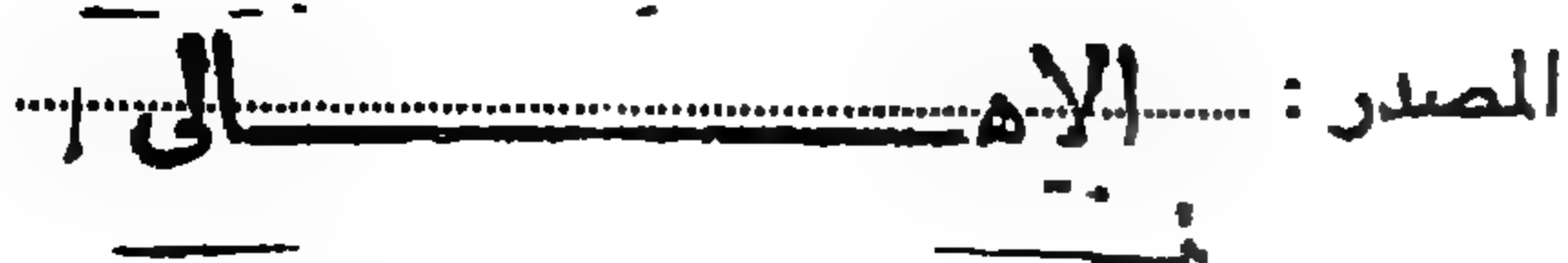
إذا اردنا ان نقتلع الارهاب من جذوره فلا يجوز ان نقتصر على هذه التعديلات القانونية ، وعلى المواجهة القمعية لعناصر الارهاب .. فان استشرأظواهر العنف في المجتمع - بصورة او أخرى - تمهد المناخ المناسب لتنامي قوى الارهاب .. ولانعنى بظواهر العنف تلك التي تمارسها السلطة ضد المواطنين فحسب ، بل هناك عنف لا يقل خطرا في المستقبل ، وهو الذي يمارسه مواطنون ضد مواطنين تحت قسرة من السلطة او عجزها ..

لقد تزايدت في الاعوام الماضية ظاهرة استخدام العنف في الانتخابات العامة حتى اصبحت الغلبة في بعض المناطق لمن يحوز النبوت والسلاح على من يحوز تأييد الجماهير وثقتها ، واصبح الاستيلاء بالقوة على صناديق الانتخاب ، وتسديدها بالتزوير لحساب مرشح ما مقياسا وهميا للشعبية ، وهذه ظاهرة خطيرة يمكن ان يكون لها تداعيات تهدد الاستقرار في المجتمع ، بالإضافة الى تهديدها مستقبل الديمقراطية في مصر ..

إذا كانت الديمقراطية هي الحصن الواقى من العنف الذي يتسلل منه الارهاب ، فمن واجب الحكومة وهي تضع عينا على التعديلات القانونية لمواجهة الارهاب ، ان تضع عيناها الاخرى على تعديلات قانون ممارسة الحقوق السياسية ، تكفل انتخابات حضارية محكومة بقواعد قانونية حاسمة ، لا تترك لطرف او آخر فرصة لاستخدام العنف والتزوير بديلا عن اقناع الجماهير والدفاع عن مصالحها ..

ان مواجهة الارهاب بالقانون والجراءات البوليسية يجب ان تكون محصنة باجراءات ديمقراطية واسعة تلحق الطريق على أى حجة لاستخدام العنف الذي يتسلل منه الارهاب ..

لطفي واكد



١٠٠

الآن .. واذا تلتهب المشاعر .. واذا
يتضاعف النهارها لا يكون علاج ردد
الافعال التي قد تكون غاضبية وقد تكون
مبالغافيا ، لا يكون ابدا بمثل هذه
الحملة التي تزيد الغضب غضبا ،
والتوتر توترا .. وانما بالحوار

من الناس من اذا رأى ظالماً يظلم
مظلوماً . قال للمظلوم لانصرخ قبل ان
يقول للظالم لاتظلم .



المصدر : الأهرام إلى

التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

د . رفعت السعيد

أين أنتم ؟

الاصوات التي لوثت المناخ المصري لأمم طويل في التلفزيون والاذاعة واحدى الصحف القومية مبررة كل تصرفات ماقيات الارهاب أو أغلبها ، معلنة ان أصحابها يمتلكون قدرا كافيًا من صحة الافكار وداعية الى محاورتهم والاخذ بما عندهم .

تلك الاصوات التي أسهمت وبالحاح مريب في إثارة وإستئثار النزعات الطائفية ، والتي ثابرت - وبصورة

لا بد تستلقت انظار حتى ذوى الغفلة - على ترويج الفكر المتطرف ، وعلى الدعوة لافساح المجال أمامه .. والخضوع لادعاءاته .

هذه الاصوات .. اين هي الآن ؟ وما عواربها فيما يجرى ؟ وهل تتقبل كل هذه الجرائم بذات التسامح الذي كانت تستحثنا على تقبلها به طوال الزمن الماضي ؟

اين هذه الاصوات التي تربعت في الاذاعة والتلفزيون وجريدة الاهرام لتروج للفتنة ، وتمسأء ماقيات التطرف ، ولماذا لا تتقدم الآن لتتفضل فتفسر لنا ما يجرى ؟

اين أنتم .. أسكت الله لكم حسا

● امريكا العريضة والارهاب :

يثير احتضان امريكا لاستاذ جماعات الارهاب واميرها العام .. الشيخ عمر عبدالرحمن ومنحه حق الإقامة الدائمة ، والسماح له بجمع الاموال علنا لتمويل الماقيات الارهابية في مصر .. بل وما يتردد انه صاحب الفتاوى الأمرة بالاعتقال .. يثير هذا الاحتضان أكثر من علامة استفهام ..

فامريكا التي قلبت الدنيا ولم تزل بدعوى مقاومة الارهاب ، والتي سخرت مجلس الامن لفرض عقوبات على ليبيا بحجة ممارستها لارهاب .. والتي تزعم انها حامية حمى حقوق الانسان .. امريكا هذه هي التي تمنح الحماية للشيخ عمر عبدالرحمن وتفسح له صدرها في حنان مريب ، فلماذا ؟

ثم .. ولماذا لا يرتاح فضيلة الشيخ الا في امريكا زعيمة الاستعمارية ، النصرانية ، كما تقول نشرات جماعته ؟

مجرد سؤالين .. فهل من اجابة ؟

● أما من عمدة ؟

بعد احداث لوس انجلوس الدامية اصدر عمدتها قرارا بان ينشد تلاميذ كل مدارس لوس انجلوس نشيد تقول كلماته :

نحن امريكيون ..

نحن بشر ..

نحن اصدقاء ..

نحن جيران .. نحن اخوة

نحن أبناء امنا الانسانية

وامنا امريكا

فلنعمل معا .. يدًا بيد

من أجل الانسانية ..

من أجل امريكا ..

واذ يقف التلاميذ كل صباح ينشدون هذه الكلمات البسيطة .. تتراكم في نفوسهم روح التآخي وروح الصداقة وروح المحبة المشتركة للوطن وللانسانية

أما من عمدة عندنا ؟

أما من عمدة يجزؤ على أن يفرض نشيدا مصريًا خالصا يوحد كل القلوب المصرية الصغيرة حول شعار التآخي ومحبة الوطن ؟ أم أننا سنظل نترك أطفالنا في المدارس للاذاعات المدرسية

التي يسيطر على أغلبها عناصر غير مؤهلة .. وفي بعض الاحيان عناصر متطرفة

بأعلى صوتي المصري اصرخ :

أما من عمدة في هذا البلد ..

● سؤال ؟

وبالمناسبة ، هل ثمة انسان يراقب ، أو يتابع ، أو يعنى ، أو حتى يتأمل أو يهتم بما يقال في الاذاعات المدرسية ؟ تلك الاذاعات التي تشكل اطفالنا يوما بيوم . ازعم ان احدا لا يتابع ، أو حتى يهتم بكل ما يقال في هذه الاذاعات من سخافات وأزعم ان ثمة قناة مفتوحة في هذه الاذاعات للترويج للتطرف ، والتفرقة الطائفية .. فهل من ضوابط لهذه الاذاعات انه ايضا مجرد سؤال !!

● الجاحظ وعمر بن الخطاب

في رسالة كتبها الجاحظ الى الفتح بن خاقان وزير الخليفة المتوكل تحدث عن عمر بن الخطاب فقال :

انه « قضى عشر سنوات يفتح الفتوح ، ويدوخ البلاد ، ويمصر الأمصار ، ويدون الدواوين ، ويفرض الغروض ، ويرتب الخاصة ، ويدير العامة .. ويحل ويعقد ، ويولي ويعزل ، ويضع ويرفع .. كل ذلك بالتدبير الصحيح ، والضبط والاتقان ، والبصر النفاذ ، والعز المتمكن .. وذلك بليين في غير ضعف ، وشدة في غير عنف ، رأيتم .. لين في غير ضعف ، وشدة في غير عنف .

فما بالنابم يواجهون من نواجه من تطرف وعنف وتخريب لوحدة الوطن .. بضعف في غير قوة ، وعنف في غير عقل ، انه الفارق .. بين حكم عاقل مهيب .. وآخر انتم ادري بحقيقته اليس كذلك ؟ وهل رأيتم الفارق ؟ والى لقاء ..



المصدر : الأهرام إلى

التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قضية المناقشة

حرية التعبير والتنظيم ... شرط

لا بد أن يصبح الرأي العام طرفاً فعالاً ومبدعاً في مواجهة التطرف الديني والعنف المسلح . ولن يكون فعالاً ومبدعاً وهو مكبل بسلسلة طويلة من القوانين المقيدة للحريات لا مثيل لها في بلد يرفع شعار الديمقراطية ويتباهى بها . ويدرك المواطنون - يقيناً - أن قدرتهم على تغيير نظام الحكم الذي لا يرضون عنه تغييراً ديمقراطياً وسلمياً هي معدومة تماماً فيلجأ من يلجأ منهم إلى العنف المسلح . وتركز الأغلبية إلى اللامبالاة

ولعل قانوني الصحافة وإنشاء الجمعيات أن يكونا أشد القوانين المقيدة للحريات إيذاء لحرية التعبير . وهي واحدة من الحريات الأولية التي لا تستقيم أي تجربة ديمقراطية بدونها . وإذا يقيد قانون الصحافة حق إصدار الصحف الذي يعطيه للأحزاب المعترف بها فقط بينما يعرف القاصي والداني أن قانون الأحزاب هو قيد بدوره على إنشاء الأحزاب الجديدة . وهكذا تظل قوى سياسية رئيسية معزولة خارج الشرعية القائمة . وعاجزة عن إصدار صحفها مما يؤدي إلى التشوهات التي تدمر الحياة السياسية فتجعل حزباً غير معترف به يستولي على حزب وجريدة صرح لهما قانون الأحزاب بالوجود الشرعي . وتعتمد التشوهات إلى حقوق التعبير التي يتحكم بها مالكو التراخيص . وقد ترتبت إحدى النتائج المأساوية على هذا التشوه حين تراكمت الاحاسيس المريضة لدى شباب الجماعات الدينية بأنهم محرومون من التعبير عن أنفسهم . بالرغم من إستيلاء بعض قاداتهم ومنظريهم على منابر صحفية هامة سواء تلك التي تصدرها الدولة أو الأحزاب وبالرغم من سيل منشوراتهم الذي لا ينقطع . ونما بين هذه الاحاسيس المريضة شعور بأن الشهيد الدكتور فرج فودة تقوهر له - دونهم - إمكانات واسعة للتعبير عن نفسه وفضحهم دون أن يتمكنوا من الرد عليه . ومجادلته ... فكان الرصاص وكانت المأساة

أما قانون الجمعيات ٢٢ لسنة ١٩٦٤ فإنه في حقيقته قانون لمنع الناس من التفكير المشترك والعمل المنظم طبقاً لأفكار يتنادون اليها ويجمعون حولها . وتتعرض الجمعيات الأهلية كما هو معروف لكل العاملين في حقها للملاحقات الأمنية حتى ولو كانت جمعية لدفن الموتى خوفاً من أن تعمل بالسياسة أو تعارض الحكومة . وكانت النتيجة المنطقية لهذه القبضة غير المبررة لقانون منافي للحريات أن حدث شلل شبه كامل للمبادرات الشعبية الأهلية الفعالة

والنظرة الأحادية المدمرة التي تحجب التنوع والغنى الواقعي في الحياة والأفكار . وتكرحق الآخرين لأحسب في التعبير وإنما في الوجود . وتعطي لنفسها حقوقاً إلهية في إنزال العقاب وإتيان الثواب وهو ملتفعله بعض الجماعات الدينية الآن علناً وهي بدورها ضحية للحصار والأفكار العام . إن الرأي العام الفعال لا بد أن يكون حراً . مطلق السراح . قادراً على التعبير عن نفسه وعلى الانضمام في جماعات . وعلى إجراء الحوار الديمقراطي العلني حتى مع أشد الأفكار تطرفاً لأن كشف هذه الأفكار وتعرضها للنضوء والماء والهواء هو وحده الكفيل بإبراز مافيها من فساد أو صحة .

يقول اللواء لؤي علام رجل الأمن المتقاعد في حديث لروز اليوسف : قمنا في السنوات ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ بعقد حوارات مباشرة مع الجماعات المتطرفة . وحقت هذه الحوارات نجاحات كبيرة . نتج عنها أننا نجحنا في إظهار هذه الأفكار التي كانت تتداول سرا . وطرحنا على الرأي العام . ودفعت كثيراً من مفكرينا وعلمائنا لبحث أساليب وحجج هؤلاء . والرد عليها ومثل هذا الحوار لن يكون ممكناً إلا في مناخ الحرية الحقة لا المنقوصة .

فريدة النقاش



المصدر : الأهرام إلى

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ يوليو ١٩٩٢

بهؤلاء الوعاظ تحارب

الأوقات الفتنة الطائفية

فهو ليس شابا يقال عنه انه قرا (كلمتين) في الدين فساغر في نفسه وتخيل انه من الائمة الاعلام والفهاء الاكابر وليس خريجا حديثا ترك معهده منذ شهو بل انه ازهرى قديم حصل على العالمية على الاقل منذ سنوات طوال وتدرج في الوظائف حتى وصل الى (مفتش اول وعظ) اي انه اي امضى في عمله مايقارب الثلاثين عاما !!

والاخطر من ذلك انه يحكم منصبه بيسطر على خطباء وائمة ووعاظ المساجد في محافظة باكملها والناس كما يقول المثل على دين ملوكهم والوعاظ على نهج مفتشيه .

وهو قد اخطأ من منظور الشريعة الاسلامية في اكثر من جانب فالحق تبارك وتعالى يعلمنا في محكم تنزيله :

(ولاجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن) الاية ٤٦ من سورة العنكبوت وما جاء في كلمته يستحيل ان يدخل في باب الجدال بالتي هي احسن ولاحتي بالحسن والقرآن الكريم لم يصف اتباع المسيح عيسى عليه السلام بانهم (صليبيون) ولم يرد به هذا اللفظ ، انما هونعت اطلق على الحملات الاوربية التي غزت ديار المسلمين والمسيحيين في المشرق ابان



خليل عبد الكريم

قارئ الجريدة بعواطف امرئ الكراهية والتعصب ، ويعرف (الوحدة الوطنية) بانها تلك الشماعة التي توضع عليها كل اسباب الاعتقال والزج في السجون للشباب المسلم وحده ويدون محاكمة ..

فاى فتى يطالع هذا التعريف ثم يشعر بعد ذلك تحو (الوحدة الوطنية) بادل قدر من المودة او يسعى للعمل على تدعيمها . واخيرا يخاطب د . يونان قائللا ولا نريدك ناصحا للمسلمين وانست نصرانى !!

اقدرون ماهي وظيفة كاتب هذه الكلمة ؟ انه (مفتش اول وعظ محافظة ..) .

الدكتور يونان لبيب رزق من ابرز المؤرخين المصريين واحد المفكرين المرموقين وقدم مساهمة فعالة لاتنسى في قضية طابا ، وهو فضلا عن ذلك يسيل ادبا ورقة مع تواضع جم ولقد سعدت بمعرفته عندما تشرفت واشتركت معه ومع الدكتور فرج فودة رحمه الله في تأليف كتاب (الطائفية الى اين ؟) وبعد اغتيال الشهيد ظهر له مقالان في جريدة الاهرام حلل فيهما الاسباب الحقيقية التي ادت الى وقوع تلك الجريمة النكراء اتسمتا مثل كافة كتاباته بالعمق والشمول والاحاطة وسعة الافق ..

ومن حق اى مصرى ان يوافقه على محتواها او يختلف معه وان ينتقده ولا اعتقد ان الدكتور يسوءه ذلك انما هناك دائما فرق بين التهم والنقد ولقد نشر مواطن كلمة في جريدة اسلامية اسبوعية بعنوان (احذروا هذه الاقلام الصليبية) تهم فيها على الدكتور يونان ونحن لا ندافع عنه فهو اقدر منا على ذلك ، كما اننا

لانحامي عن اشخاص ومن ثم فلانشير الى العبارات التي طالت ونمز عليها مرور الكرام الذين تسال الله ان تكون منهم بل ما يؤرقنا هو ما يمس أمن وامان وطننا خاصة في هذه الفترة العصيبة فالمرأطن المذكور

يصف قلمي د . يونان وزميل اخر له بانها (اقلام صليبية) وهونعت يشحن نفسية



المصدر : الأهرام إلى

التاريخ : ٨ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مناظرة بين الاستاذ الامام محمد عبده وفرح انطون كان موضوعها « الاسلام والمسيحية » تناولت ادق مسائلها الطبيعية وكل منهما وموقفهما بين السلطتين الروحية والمدنية والعلم والخوارق .. الخ

فضلا انظر نصوص المناظرة في كتاب ابن رشد وفلسفته ، تاليف فرح انطون تقديم د . الطيب تزيلى الطبعة الاولى ١٩٨٨ م دار الفارابي - بيروت لبنان التزم فيها الشيخ الجليل بلاد النقاش كما رسمه الاسلام ، ولم يقل لمناظره انت صليبي ونصراني ولا اريد منك نصيحة (كما فعل السواعظ اياه الذي لا نعتقد انه يدانى الاستاذ الامام في فهمه للاسلام او حرصه عليه .. ولا شك انه يوجد امثال هذا السواعظ عشرات بل مئات واذا افترضنا ان ريعهم على شاكلته قلل على مصر السلام ولكن الحق ليس عليه بل على رئيسه الاعلى الذي تحول الى ساعي بريد بدرجة وزير والذى هجر الوطن في هذه الايام الملتهبة و (طلقه) طلقه بائنة بيتونة صغرى و (عقد قرانه) على مدينة الجمال والاناقة والعطور باريس وما ادراك ما باريس وقضى بين ربوعها ايام (متعة) وانس وسرور (مؤخرأ) وراءه خشداشيينه ليؤججوا نار الفتنة الطائفية .. ولا حول ولا قوة الا بالله ..

القرون الوسطى ، فرمى اخوتنا الاقباط به لا يقصد منه الا التشويه والتفجير والتبغيض .

وعندما يقول مفتش السوعظ الاول للدكتور يونان (انت نصراني) فليعلم انها ليست سبة قاله جل جلاله يقول في حقهم (ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى) الاية ٨٢ من سورة التوبة .

وفي السيرة النبوية نماذج رائعة للحوار الجميل مع المسيحيين منها ما دار بين الرسول عليه الصلاة والسلام واله وبين عدي بن حاتم الطائي وكان وقتها يعتنق دين عيسى عليه السلام لم يخاطبه الرسول بـ (يا صليبي اوريا نصراني) بل استضافه في بيته الشريف وتناوله الوسادة الوحيدة التي كانت به ليجلس عليها وطلق بجأشه بارق اسلوب حتى من بدعته واصبح من خيار الصحابة .. رضوان الله عليهم وشارك في فتح فارس وغدا من اخلاص شيعة الامام علي هو وابنه (اوردت هذه القصة كاملة في الكتاب المشترك : الطائفية الى اين ؟) ولو ان نبي الله عليه واله الصلاة والسلام حاور عديا بمثل لهجة السواعظ وحاشاه ان يفعل وقال له انت صليبي نصراني لا اسمع منك لما صار الى ما صار اليه ..

وفي اوائل هذا القرن الميلادي جرت



المصدر : النخبة

١٢ يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خواطر سياسية :

الارهاب وفتنة حضارية



بقلم :

سعد

كامل

العزيزة انعام سالوسة التي كنت اريد ان احبها منذ مسلسل ليالي الحلمية ، والفنانون المقتدرون احمد راتب وكمال الشناوي ، واشرف عبد الباقي ويوسف داوود .. وطبعاً المخرج شريف عرفة ، والمؤلف ، وحيد حامد .. ارجوا الا يؤخذني من لم اذكر اسمه ، لتقريب الذاكرة عندي اصبحت اكثر اتساعاً .

والفيلم مع انه لا يعالج مشكلة الارهاب الفردي ، ولكنه يعبر عن هموم المواطنين جميعاً ، أي الأغلبية الصامتة التي تسحقها الحياة ، وترتبط في ساقية لا تتوقف ، وانه عندما تسنج لها الفرصة لكي تعبر عن نفسها وعن مطالبها للحاكم ، لا تستطيع ، ان تجد في نفسها القدرة على الابانة بما تشعر وتريد ، وهذه مأساة اخرى فان « الفلاح الفصيح » ايام الفراغة كان بليفاً في التعبير عن نفسه امام حاكمه . لن انسى ان اذكر واحداً من ابطال الفيلم ، وإن لم يظهر وهو وزير الداخلية عبد الحليم موسى ، الذي اجاز هذا الفيلم ، بالرغم من انه يتناوله بشيء من الدعاية ، وهي شجاعة يحمد عليها مسئول مثله ، في منصب خطير وهي رأس الرمح في مكافحة الارهاب ولكن ايها العزيز الفنان عادل امام ليس موضوع الفيلم فقط هو الذي اريد ان احبك من اجله وانما احبى موقفك العظيم المستمر والثابت من قضية الارهاب فلا انسى لك ما قمت به رائداً كفنان يوم اعتدى الارهابيون على مسرحية تقدمها الثقافة الجماهيرية بمحافضة اسبوط وكان ذلك منذ سنوات ، وكيف انك بلا تردد بادرت فحزمت مسرحك وذهبت مع فرقك الى اسبوط كنوع من شد أزد المثقفين والفنانين في كل مكان

وهذه شجاعة لا يملكها إلا فنان يشعر بمسئوليته تجاه شعبه يؤمن بأن الفن للحياة ، وأن الضحك جزء من الحياة فانه يمنح الانسان ولو للحظات متعة في وسط مشاكل الحياة المرهقة كنت اريد أيضاً ان احبى موقفك من اغتيال الشهيد فرج فودة .. فقد سارعت لتقف بجواره في المستشفى مع الفنان حسين فهمي ، ومحمد نوح .. انك يا استاذ عادل مثل المثقف الذي يحمل هموم شعبه ..

السليم للتخلص من ألوان العنف .. وتساءل البابا متى نرتفع فوق مستوى الخلافات العقائدية ، وتسود البلاد المحبة شاملة الجميع بلا تمييز ؟ هذا هو ما دار في المؤتمر الصحفي ، وقد حاولت ان اجمع بقدر الامكان كل ما قاله البابا شنودة تعبيراً عما يشعر به الاقباط وشكراهم ، وذلك لكي تكون الصورة واضحة امام الشعب المسلم والقبلي .. وامام الحكومة لوضع هذه القضايا في الاعتبار ، وقد أضفت فقرة قالها البابا في مؤتمر عقده نقابة المهندسين يوم الاثنين قبل الماضي .

عادل امام

عزيزي عادل امام ، كنت اريد ان احبك من زمن بعيد ، واشد على يدك لموقفك الرائد والبطولي منذ بداية ما يسمى بمشكلة الارهاب احياناً ، أو الفتنة الطائفية احياناً اخرى ، ولكن كثيراً ما يجد الانسان نفسه ، وقد وقع في مشاكل ساخنة ، لا يستطيع ان يهملها او يؤجلها او يتجاهلها .. وانت تعرف حبي وتقديري لك . حضرت اخيراً فيلم (الارهاب والكباب) وكان هذا أول فيلم أحضره في دار عرض عامة . فكل ما شاهدته لك من مسرحيات وأفلام كان عن طريق « الفيديو » وذلك بسبب الانحدار الذي تعاني منه دور العرض السينمائي وأخيراً عثرت على دار عرض محترمة بجوار منزلي فسارعت مع عائلتي والاصدقاء لمشاهدة الفيلم . كنت اريد ان اكتب عن الفيلم ، وإن أمتك بحرارة عليه وعلى الفريق الممتاز الذي شارك فيه ، بإبداع بالرغم من قصر المشاهد ، ولكن ليس بمدة الدور تقاس عظمة الممثل ، فقد كانت يسرا نجما متألعا ساطعاً وكذلك

الحقيقة انني كنت قد اعتزمت ان اكتب هذا الاسبوع عن لناثنا الكبير عادل امام وموقفه من قضية الارهاب التي تشغل بالنا .

ولكن البابا شنودة ، بابا الاقباط ، هل علينا بلفته حضارية رائعة عندما عقد مؤتمراً صحفياً عالمياً كان محوره قضية الارهاب بشكل عام ، وخروج البابا شنودة عن صمته جاء في موعده المناسب تماماً .. وهو موقف انساني نبيل يبين مدى شعوره بالمسئوليات الجسام الملقاة على شخصية كبيرة مثله .

والمؤتمرون وإن كان يهدف اساساً الى استنكار الجرائم ضد المسلمين في (البوسنة والهرسك) الا انه كان لابد ان يتطرق بالضرورة الى الوضع الداخلي وما يجري في بلادنا من ارهاب .. كان البابا صريحاً واضحاً في موقفه من الارهاب عامة وبكافة اشكاله ونظراً لأهمية ما جاء في هذا المؤتمر فقد رايت ان اسجل النقاط الرئيسية التي أثارها .

يقول البابا إن المعاملة التي يعامل بها أهل « البوسنة والهرسك » من جانب صربيا غير انسانية .. « صمتنا طويلاً » هكذا يقول البابا شنودة وكنا ننتظر ان تقوم الأمم المتحدة أو مجلس الأمن أو دول أوربا وأمريكا بحل هذه المشكلة ولكن وجدنا ان الأمر قد تقلص في شكل معونات طبية ، في حين ان سفك الدماء لا يزال مستمراً .

نحن ضد الارهاب بجميع اشكاله سواء كان فردياً او دولياً او اقليمياً . وكان من الطبيعي ان تتطرق بعد ذلك أسئلة الصحفيين عن الارهاب في الداخل .

وسئل البابا هل للارهاب أسباب اقتصادية ؟

قال : وما علاقة مقتل ١٤ مسيحياً في ديروط بالازمة الاقتصادية ؟ إن المشكلة الاقتصادية تمر بالمسلمين والمسيحيين بدون تمييز فما ذنب المسيحيين ؟

ان شيع الارهاب اصبح يهدد الجميع ويمنعهم من مغادرة منازلهم وإن الحوادث شملت المسلمين ورجال الأمن . ونشكر ربنا ان بلادنا تتعقب كل ألوان العنف ، وتحاول ان تجد لها حلاً والدولة تفكر عملياً في الطريق



المصدر : **الجمهورية**

التاريخ : ١١ نوفمبر ١٩٦١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في تاريخ مصر:

الثقمة ظاهرة عثمانية.. وملوكية

يقول صبحي وحيدة في سفره العظيم - المسألة المصرية : « ونحن ننظر الى مصر في هذه الفترة - الملوكية - فنجد مجتمعا غريبا لا سابق عهد لها به . مجتمعا تغلب على حياته فكرة الحرب حرب المسلمين للنصارى وحرب الملل للمسلمين وحرب المماليك بعضهم بعضا وكل هذا في وحشية كنيبة وسط فوضى بدوية لا

توصف وبكثرة عجيبة حقا » هذه هي الفتنة الطائفية التي تتخذ مظهر التطرف الديني في حين انها في جوهرها تطرف سياسي واقتصادي واجتماعي قد تغمش بقماس الدين لكسب الاتباع والمريدين .

بقلم
عطية الصيرفي
عامل - ميت غمر

ويمنعون من ركوب الخول ويهانسون ويضربون ويلعنون في نصوص عقود البيع حتى جاء محمد علي المقدوني الجنسية العثمانية فأسس مصر الحديثة وأجرى جراحته القيصريّة باستئصال المماليك باعتبارهم المصمران الاعور في جسد المجتمع المصري وذلك بواسطة مذبحه القلعة الشهيرة مما أدى الى اختفاء التطرف الديني والفتنة الطائفية في مصر الحديثة .

الجيش العربي حيث تداول الضناع الاقباط اللسان العربي المبين وقرأوا ، القرآن الكريم انذى دفعهم الى الدخول في الاسلام بشروط ورد ذكرها في القرآن الكريم « لا اكراه في الدين » و « ما على الرسول الا بالبلاغ » المائدة « ولكم دينكم ولي دين » الكافرون و « ما انت عليهم بجار » و « أفأنت تكره الناس ان يكونوا مؤمنين » هذه الايات آيات الحرية كانت شرط الشروط في اسلام الضناع المضربين لما فيها من ضمانات قاطعة ضد التطرف الديني والفتنة الطائفية التي هدأت ثم تفجرت في عهد المماليك والعثمانيين بقصد اشاعة الفرقة والبغضاء بين المصريين حتى لا يواجهوا فساد المماليك واستبدادهم فالمماليك والعثمانيون اكلوا الشوك بحنك الاقباط حيث وظفهم في وظائف نهب الداخل المصري لحسابهم وذلك بتعيينهم في وظائف الكتبة والصيارف لجمع الاتاوات والمقارم بالفلكة والكهرباء حتى ان الفلاح المصري كان يقول .. ويوم يجي الطراف تهتر مفاصلي .. واهر على روعي من التخويف .

ان هذه الوظيفة قد هيات مناخ الفتنة الطائفية التي كان يشعلها المماليك والعثمانيون وفقا لمصالحهم لتحرق الكنائس وفرض على الاقباط زى خاص

والتطرف خروج على الحق وحقوق الانسان ، وخروج على العرف والاجماع والقانون ومصالح الاغلبية ولهذا طفعت منه من النازية في المانيا والفاشية في ايطاليا والصهيونية في اسرائيل والحاكمة في ايران والاستبداد الشرقي في البلاد العربية .. ان التطرف وفتنته الطائفية لم يظهر في مصر الفرعونية وحتى خلال ثورة اخناتون الداعية للتوحيد نظرا لخصوصية الفرعونية التي تعتبر اعظم مشروع حضاري في العصر القديم لم تعرف العبودية ومارس شعبها المصري الاحتجاج الاجتماعي وتشرفت وزارتها بعضوية في نبي من الانبياء ..

وكانت اول فتنة طائفية عرفتها مصر من تدبير الرومان واليهود والاعريق ضد المسيحيين الاوائل بحسب الاسكافية بالاسكندرية التي قتل منها القديس مرقس .. وقد اصطلح المصريون بهذه الحرب القذرة بسبب نشر المسيحية ومزجها بالوطنية المصرية الامر الذي دفع الرومان الوثنيين والمسيحيين الى تقطيع المصريين يوميا وبالجمل طوال منات السنين حيث استشهد الاف من المصريين ولم تهدأ هذه الحرب القذرة الا بوقوع الفتح الاسلامي وقيام تحالف ووحدة عمل بين الضناع المصريين والسلطة العربية اثناء بناء مدينة القسطنطينية وتصنيع حاجات



المصدر : روز اليوسف

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٦

مجلس قومي لمكافحة الارهاب

بعد اجتماع طويل دام سبع ساعات خرج علينا مجلس الوزراء براهبه في مواجهة الارهاب والتطرف .. واساسه تعديل بعض القوانين الحالية ، لتشديد العقوبة ، ووضع مقاييس قانونية للمواجهة !

والقانون ينبغي ان يكون آخر الحلقات في سلسلة طويلة تبدأ بمواجهة الاسباب السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، ثم يأتي بعدها دور رجل الشرطة .. والإجراءات القانونية ! فقد شددنا العقوبة على جرائم المخدرات ، ولم نقض على المخدرات .. وشددنا العقوبة على جرائم الاغتصاب .. ولم نتوقف جرائم الاغتصاب ..

والقضية تستحق ان يقام لها مجلس قومي لمكافحة الارهاب والتطرف ، يرأسه رئيس الجمهورية ، تشارك فيه كل الهيئات والوزارات التي ينبغي ان تسهم بدور في مواجهة هذا الوباء .. لقد اثبتت الجهود التي اتبعت خلال الفترة الماضية فشلها ، فلا قوافل التوعية الدينية الرسمية اجدت ، ولا الجهود الامنية نجحت ، ولا هيئات الدراسة والبحث تحركت ، ولا بقية الوزارات ساهمت ، ولا الاحزاب شاركت . كل يعمل بمفرده ، واحيانا كل يلقي باللوم والمسئولية على الآخر ..

ومجلس قومي له كل الصلاحيات ، ويضم كل الجهات والعناصر الفاعلة: يوحد جهودها ، وينسق بينها ، في عمل يتحرر من الروتين يمتد من وضع الحواجر وتنقية الدعوة إلى المواجهة من منظور سياسي ، ويرسم دور مختلف مؤسسات الدولة ، ويتابعها .. قد يكون واحداً من اهم اساليب المواجهة وخاصة ان لدينا مجالس متعددة لها ميزانيات ضخمة لا لزوم لها .. وتهتم بقضايا اقل اهمية بكثير من هذه الكوليرا المستوردة والمستوردة من الخارج .. التسميها إرهاباً .. او تطرفاً !!

عبدالله راجح



المصدر : **الأهرام**

١٥ يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوجه الآخر

قضية أمنية

الحكومة تعلن عن بداية مرحلة جديدة من العمل الوطني ، وتؤكد أن هذه المرحلة تتميز بالمواجهة الجادة للمشاكل المزمنة .

والناس لا يصدقون . وتعلن عن رغبتها في أن يتخلى المواطنون عن سلباتهم .. ويشاركوا في خطة التنمية . ولا تجد من يسمع .. أو يستجيب .

قراءة الواقع تؤكد أن هناك فجوة بين الحكومة والشعب ، وأن هذه الفجوة تتزايد كل يوم . الناس لا يصدقون التصريحات الحكومية .. والحكومة تحمل المواطنين مسؤولية فشلها ، وتتهمهم بأنهم يرفضون المشاركة .. ويتخذون مواقف سلبية من الأحداث الجارية . والناس معذورون .. فالحكومة تعلن كل يوم عن عزمها على التصدي للانحرافات .. بينما تتعدد مظاهر الانحراف .. ولا أحد يعاقب المنحرفين .

والحكومة تعلن أنها ستتعب الذين يحققون ثروات غير مشروعة ، وتعجز عن تطبيق قانون من أين لك هذا .. الذي أصبحت الحاجة ملحة لتطبيقه . ولو أن القانون تم تطبيقه مرة واحدة على الموظفين الذين لم يكن لديهم مصادر للدخل سوى رواتبهم ، وأصبحت ثرواتهم تقدر بالملايين ، لاستعاد المواطن ثقته المفقودة في نوايا الحكومة .

والحكومة ترفع شعار « الرجل المناسب في المكان المناسب » ، وتختار في نفس الوقت رجالا لا يسلحون لتنفيذ المهام التي يكلفون بها .

وعندما نشطت هيئة الرقابة الإدارية ، وكشفت بعض مظاهر الفساد التي تستشري في الجهاز الحكومي ، قامت الدنيا ولم تقعد .

استفز نشاط الهيئة ، بعض كبار المسؤولين ، الذين زعموا أن كشف الفساد يستغل في التشهير بالحكومة ورجالها .

وتنسى أصحاب هذا الرأي ، أن المواطنين لا يحتاجون إلى براهين تؤكد انتشار الرشوة والفساد ومظاهر الإثراء غير المشروع ؟ التي أصبحت تستفزهم ، وتجعلهم يفقدون الثقة في جدية الحكومة .

والحقيقة التي تتجاهلها الحكومة ، أن التراخي في مواجهة المفسدين ، لم يعد قضية أخلاقية أو قانونية ، وإنما أصبح يمثل قضية أمنية .

والذي يتابع أساليب المتطرفين في تجنيد الشباب ، سيجد أن مدخلهم الأساسي إلى قلوبهم وعقولهم ، ينحصر في تعدد مظاهر الفساد الحكومي وتغييب الرقابة الجادة .

وأخشى ما أخشاه .. أن ينجح دعاة تحجيم هيئة الرقابة الإدارية في إلقاء الجهاز بمهام ثانوية . كاختيار المرشحين للمناصب الإدارية العليا ، أو أخذ رأيها في ترقية بعض الموظفين . وأبعدها عن أداء دورها الرئيسي المتمثل في تتبع مظاهر الفساد الإداري ، وتقديم المنحرفين للقضاء .

رياض سيف النصر



المصدر: إلى

للتشرو والخدماء الصدففة والمعلوماء التاريخ: ١٥ أوففوف ١٩٩٠

أحكام الله وأهل البش

د. جلال أمفن

أصلبف دةشفة بالغة مصحوبة بقدر كبر من الاسففاء عئءما طالعء فف
مصحف منذ أفلم مناقشء مفس الشعب حول عفءل قنن الاصلاص الزراعى
والعنلوفن الكبفرة الفف ففضمف العبارة الآففة - قنن الاصلاص الزراعى باطل
شرفا - واذا بف اقرا قوالا منسوبة لرؤفس الوزراء ولشفف الأزهر معفاها أن
قننوز الاصلاص الزراعى الصلار سنة ١٩٥٢ بفافى الشرففة الاسلامفة وان
أحكامه عفرف مقبولة شرفا ، ثم اءءءم النقاش فف مفس الشعب حول ما اذا كانت
أحكام القننوز الأصلف من نأفة أو عفءلأفه المطروحة من الحكومة من نأفة
أخرى ، فطنفق أو لا فطنفق مبلأف الشرففة الاسلامفة .
قد ، نففس هاهو الءفن بقءة مرة أخرى فف صراع سفلى وطبلف مءء ،
وهاهو أءء الله فزج بها فف نزاع بفن أهواء البشر ففءمف كل فرفف بالءفن
بوشفف الأزهر ومعنى الءفار لمصرية لفبرفر مطامعه الشففسفة أو أراءه
للسففسفة



قراعتها كإرها للحياة ولنفسك
وللمفتسين لدين غير دينك بل ولليوم
الذي ولدتك فيه أمك ..

ونحن في هذا المجلس الشعبي الذي برر
تعديل القانون بقوله أن الشريعة
الإسلامية لا تريد أن تبخس الناس
أشياءهم لأن القرآن ينهانا عن ذلك .
ويطلب منا التعامل على البر
والنقوى وعدم اكل أموال الناس
بالباطل . إذاً لماذا لا ترى الحكومة فيما
يحدث في مصر أي شيء آخر تؤكل فيه
أموال الناس بالباطل سوى قانون
الإصلاح الزراعي ؟ ولماذا لا ترى في
تبطل خريجي الجامعات في مصر
وعجزهم عن الحصول على
مستحقون من أجر بخس للناس
أشياءهم ولماذا تسكت الحكومة على
كل شيء آخر إلا عن هذا القانون بما في
ذلك سكوتها عن بيع لقراء المصريين
تلكهم لا لثراء العرب لأنهم لا يجدون
طريقاً آخر للعيش إلا التصرف في
أجزاء من جسيمهم ؟ ولماذا لم ينهض
الاستاذ الدكتور رئيس الشئون
الدينية في مجلس الشعب مرتعداً من
الغضب مبيناً أن هذا البيع للكلية هو
أيضاً مخالف للشريعة الإسلامية
يتعين وقفه فوراً ؟
أني بصراحة لا أقبل ذلك التفسير
للدين الذي قام به شطب من الزاوية
الحمرات مفصول من معهد صناعي
ولا في الأمرين في كسب عيشه والانفاق

على أسرته . . . يسكن حياً من أسوأ
أحياء القاهرة في نوعية الحياة .
فيذهب ليقتل كاتباً وأن يصور الأمر
على أن هذا القتل كان نتيجة لصراع
بين العلمانية والتدين . ولكني
بصراحة لا أقبل أيضاً أن تفرض على
حكومة تفسيرها للدين كما يتبدى
نذ في التليفزيون والكتب المدرسية
وتصريحات المسؤولين حول قانون
الإصلاح الزراعي وغيره . فالتفسير
الحكومي للدين يجمع في نفس
البرنامج التليفزيوني بين رقصات
غاية في قلة الأدب ، وإعلانات تستخدم
لإثارة الفرائز فتيت من القرب للأطفال
منهن إلى النساء والآخرين ، وليس بها
أي تعاطف حقيقي مع الناس أو
اهتمام يذكر بمشاعرهم ومشكلاتهم
كذلك فأني لا أقبل ذلك التفسير للدين
الذي تتبناه تلك الصحف الأسبوعية
التي تنسب نفسها للإسلام حيث أنها
مملوءة بالسموم ضد الإقباط ومملوءة
بالاعجاب الذميمة بالنفس ، والتعدي
الكريه على الناس العاديين وتكر
رغباتهم الطبيعية والمشروعة والتي
لا يمكن أن يكون قد جرمها الله ولأنها
تقلب الحياة كلها ديناً بينما الدين
جزء فقط من الحياة ولأنك تخرج بعد

وقت استعبدت ر يأتي هذا بعد
أيام القبة من حدث بيروت وصنبو
واسيوط وأغتيال فرج فودة وهود
لحكومة موميسي . لماذا على
التصرف . . . هي الحكومة التي تقع
على عاتقها مسؤولية التصيب وتترك
نفس منتهزهم مسبه تنذرع
بحكام الله لتبرير أهواء عشر
وتفسير الدين تفسير مجافياً للعدل
وتكذب جرائم اجتماعية وسياسية
باسم الدين . . .
أذن ما الفرق من حيث المبدأ بين
قتل ١٤ شخصاً ينتسبون لدين غير
دينك وقتل كاتب يخالفك في تفسير
الدين . . . استناداً إلى تفسير آخر يؤدي
في تكبير هذا أو ذاك وبين تشريد
نصف مليون أسرة من المزارعين
والغناء عقود الإيجار التي يتعيشون
منها تستند إلى القول بأن
مد هذه عقود سنة بعد
سنة يتعارض مع أحكام
الشريعة . . . أن هذا الذي يؤدي إلى
الجهالة بالمدة في إيجار الأرض
والجهالة بالمدة تعني فساد العقد .
على حد قول ما نسبته الدكتور عاطف
صنفي إلى شيخ الأزهر مع أن هناك
تفسيرات أخرى مقبولة تماماً من
الناحية العقلية . ولا تتضمن أي
افتئات على النصوص الدينية . تسمح
بعد عقود الإيجار سنة بعد أخرى ؟
ولكن اختيار هذا التفسير أو ذاك
لا يصدر بالطبع عن الاحتكام إلى العقل
أو المصلحة العامة أو عن محاولة
صداقة للكشف عن الإرادة الإلهية تلك
المحاولة التي لا يمكن أن تستند إلى
شيء سوى الاحتكام إلى العقل أو إلى
المصلحة العامة . أن الذين قتلوا
الإقباط في بيروت أو فرج فودة في مصر
الجديدة لم يفعلوا ذلك لأنهم جلسوا
لفكروا ملياً في التفسير الصحيح لهذه
الآية أو تلك ، أو في الموقف الفقهي
الصحيح للإسلام تجاه أصحاب
الديانات الأخرى بل انصياعاً لأهواء
وضغوط سياسية واقتصادية شتى
جملت في أعينهم تفسيراً غليظاً في
الغربة للدين . كذلك الحكومة لم
تعديل قانون الإصلاح الزراعي لأنها
اكتشفت فجأة بعد مرور أربعين سنة
على صدوره أنه كان قانوناً باطلاً
مخالفه للشريعة الإسلامية . بل
بسبب ضغوط تتعرض لها من جانب
صندوق النقد الدولي والبنك الدولي
والا فتوضح لي بالله عليك معنى كلام
الاستاذ الدكتور رئيس لجنة الشئون

أخرى لشيخ الأزهر موداً أن القانون
مطابق وموافق للشريعة الإسلامية وأن
مر حق في الأمر بعد الإبحار وأن
بحق المستأجرين من الطرد وقالوا أنه
على أنه حال ليس صحيحاً أن عقد
الإيجار في ظل هذا القانون هو عقد غير
محدد المدة وذلك لأنه معلق على شرط
السواء بالأجر فيبحر منبها
بالمخلف عن دفعها ومن يدنو مطالب
للسريعة الإسلامية
نحسناً أن ننحصر الضرر الذي لابد
أن يصيب صورة الإمام الأكبر شيخ
الأزهر من مثل هذه المناسبات الجميع
منظّمون بتبجيله وحسب في الواقع



المسلمين على هذا النحو صاروا المسلمين ماضين في قتل الهندوسيين فكان رد عليهما اني طوال حياتي كلها وقعت في صف الاقليات وكل من في حاجة الى عون ومساعدة وانني لا انتظر من كل منكر ان يظهر قلبه بحرف النخل عما يفعله الاخرون لا يهتدي ما يفعله المسلمون في باكستان فليذكر الجميع اعني طاعور الاندوسيين اذ لم يسحب احد له عويل فليس وحسب فليس وحسب ، ولد برجع غاندي غير حسامه حتى اني اليه ما من رعاياه الهندوسيين والسيخ والمسلمين والمسيحيين والمسيود وممثل كل الطوائف المتطرفة والمعتدلة وودعوا امام سرير دودو بسرف على الموت من فرط الضعف والهزال فسوقعوا امامه وبعثه بنعته فيها الجميع بحماية حياة واملاك وعقيدة المسلمين وان يضمنوا حريه وسلامه المسلمين في التنقل من مكان لآخر في المناطق التي كانوا يخشون الظهور فيها من قبل وان تغلغلهم مساجدهم بعد ان يترجوا من احتلالهم الهندوسيين ويسمح لارباب العمل من المسلمين بالعودة الى اعمالهم بعد ان كانوا قد هربوا من دمار مخوف من مجلس الهندوسيين على ان يحدث كل هذا دون تدخل من الشرطة او الجيش بل بسرف الناس بانفسهم على وضعه موضع التعبد هذا المفسر للدين سوف يخلل افراد ونعبد فرائده ونناشره ميمما من الزمن عليه وعلى مقتل غاندي اما التفسيرات الاخرى فسوف تذهب جفاء ولن يبقى في الارض الا ما ينفخ الناس

ورايها كذلك مربي حرامه الفضل في ديروط وصينو وابو فرافض واسنوط وامبان والزاوية الحمراء ومحرر الحديدة باسم الدين ايضا ولد بكر اولاد باقل تدبنا من هؤلاء فلنقل في ما يفسر للدين اقل لك ان نوع من الناس انت - قل في مساهل معين مد عقود الاحبار سنة بعد سنة لفرانح لا يملك محسدا اجر للزور مخالفا او يوافي للسريعه الاسلاميه وكل امم حربى اد غير حربى على ان يثبت في اراء الفقهاء حتى يحد ما يحكى مصلحه هؤلاء الغا حرم مطريره او باحرى اصل لك ان نوع من الناس انت او فلنقل في كل معبر الموسقى حراما اذ حاشي وشي يفسر الفسلى خافرا اذ غير حاضر اصل لك ان نوع من الناس انت كلما وقعت احداث من نوع احداث صينو وديروط وامبان تذكرت المهاتما غاندي ونفسه هو للدين كان دائما يعنف ان نفسه الهند الى دوله للمسلمين ودوله للهندوسيين امر بالغ الحماقة وبالغ الضرر بالهندوسيين ولكن كل جيوود لبع هذا الهندوسيه ذهبت سدى وانتصرت عليه اراد الساسيين والمنفعين من الهندوسيه بكل صورة من الصور ويدات المدايح بين الطرفين المسلمين في الباكستان يغفلون الهندوسيين والهندوسيون يسيافى من الهند يغفلون المسلمين فدا غاندى صباه السهبر معلما انه صناد حتى الموت مالد تتوقف المدايح ويرسخ في ضمير كل مسلم وهندوسى بانهم جميعا اخوة وحاول الهندوسيون افنائه بعدم جدوى وفوفه الى حساب

ينجاذبونه الى اليمين تارة وإلى اليسار تارة لتحقيق ما يريد لا علاقة لها في راي بالدين او بالتفسير الصحيح للدين ومنه هذه الامور على انه حال يجب ان يحسمها التفسير اللعوى للفظ بل تحديدنا لما يحقق الصالح العباد فلنقل محدد المدة لفظ مطاوع محمل بنفس الدرجة من الملاءمة هذا التفسير او ذاك ومن سدا فلنرى لغيره لحسم الموضوع الامال الرجوع الى ظروف الواقع والمقارنه بين مصلحه المساجير ومصلحه المالك ومصلحه الافخساد القومى فما جدوى التظاهر بعرض ذلك وان خدته نوديهما للدين بالرجوع الى مثل هذه المعارك البسرية البعده التي يدور الصراع الحقيقي فيها ليس بسر اراء الفقهاء بل بين أهواء البشر

والذي يجعل تفسيرنا افضل من غيره ليس هو الكشف في العواميس عن معنى كلمة محدد المدة بل ما اذا كان تحديد المدة كما جاء في قانون الاصلاح الزراعى في صالح الناس او في غير صالحهم وقد رأينا في مختلف عصور التاريخ وسوف ترى مختلف العصور في المستقبل مفسرين للدين تنميد مصالح الناس ومفسرين لا يهتدي الا مصالحهم الشخصية رايها امال السيخ عبد الوهاب خلاف والسيخ علي الخفيف والسيخ محمود سليلوت لا يهتدون الا بما يحقق مصلحه الناس



المصدر : الامس الى

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ يوليو ١٩٩٢

محاولة للاقتراب من منطقة الحرائق

د. امير اسكندر

هل حقا قد فات الاوان : وسبق السيف العزل ؟ اصحيح ان قوى
التخلف والرجعية والارتداد ، قد باتت هي نفسها سيدة الموقف ،
وصاحبة اليد الطولى ؟ ايمكن ان يكون زمان الامل قد ولى ، ولم يبق
الا زمان اليأس والاحباط ؟ وكم علينا ان ننتظر حتى يشرق الرجاء
في ليلنا مرة اخرى ، وينبض الدم الحار ، الواحد ، في عروقنا من
جديد ؟

في عام ١٩٥٠ اصدر جون فوستر
دالاس - وزير الخارجية الامريكى
الاسبق - كتابه الشهير : « حرب ام
سلام » قرض فيه ان ثمة طريقين للدفاع
عن المصالح الامريكية الرأسمالية
اولهما : طريق المعوقات الاقتصادية
والعسكرية وهو في راية طريق
سلبى . وثانيهما : يتمثل في توحيد
القوى الدينية والروحية في القارات
الثلاث وهو في اعتقاده الطريق

يجابى وصولا الى الهدف المشترك
الذى كان يسميه « النظام العالمى »
(وتامل هناك دائما « نظام عالمى »
يقع على عاتق امريكا اقامته) . قال
دالاس في كتابه : « ان الجماعات
الدينية المختلفة قد عملت في الولايات
المتحدة جنبا الى جنب من اجل هدف
مشترك هو النظام العالمى . ووجد
البروتستانت والكاثوليك واليهود انه
من الممكن ان يتعاونوا فيما بينهم رغم
تباين العقائد الدينية . ومن واجبا
تتمية علاقات مشابهة مع شعوب
اسيا والباسيفيك في سعينا لتنظيم
حملة القيم الروحية التى نعتز بها
جميعا ومن اجل هذا الهدف القيم
في واشنطن عام ١٩٦٠ مسمى
بـ « معبد التفاهم » بين الاديان
الحية الكبرى . (مثلما كان الرئيس
الراحل انور السادات يريد ان يفعل
على ارض سيناء) وانعقد مؤتمر
القيمة الروحية الاول - عام ١٩٦٨ في

رؤيته بعين كلية واحدة اولى الوقت
نفسه فان الذين يرفضون الاعتراف
بدور العمل الخارجى ويتصورون ان
بوسعنا ان نكون - لسبب او لآخر
خارج نطاق الاستراتيجيات
الاميريقية والصهيونية العالمية ،
وخطتها ومناهجها واساليبها
وتكتيكاتها هم ايضا يسقطون في
النظرة الضيقة القصيرة ، والتفسير
الجزئى المتعسف ذى البعد الواحد
والواقع ان البحر حقا املانا ، والعدو
خلفنا . وسوى الروم - كما كان
المتنبى يقول - خلف ظهرنا روم ، فعلى
اى جانبنا نميل ؟

وربما لم تكن الحرب الفكرية او
الايدىولوجية التى شنتها قوى
الاستعمار والاميريقية ضد منطلقاتنا
العربية - كجزء مهم من مناطق
سيطرتها ونفوذها - اقل قسوة او
ضراوة من جيوش الاحتلال التى
سقتها بالحديد والنار لاحتلال
اراضينا . وقد يجدر بنا ان ننتبه الى
حقيقة كشفت عنها الدراسات
والوقائع والاحداث في السنوات
الاخيرة ، وهى ان هذه الحرب
الفكرية كانت منذ بدايتها مع بدء
التغلغل الاستعمارى متعددة
الجهات .

ان اكثر من قطر غربى يعانى الان
خلف النقيب الشفاف للتمسك
الاجتماعى ، من اعتلال الشخصية ،
وفقدان التوازن ، واضطراب الصحة
العقلية الاجتماعية ، الوحدة الوطنية
والقومية نفسها داخل اكثر من قطر
عربى مهددة . ان لم تكن بالفعل قد
اصبحت مريسة سهلة لهذه
الصراعات الدموية التى اتخذت من
الانتماء الدينى احيانا ستارا لها ،
ومن الانتماء الطائفى احيانا اخرى
متراسا تطلق من خلفه نيرانها ، اننا
جميعا نشهد اقطارا تتمزق وحدتها
الوطنية ، وتترأخى الى حد الهزال
اواصرها القومية . ولم تكن ماساة
لبنان - كما يبدو الان - الامجد مثل
حزين دام لما يمكن ان يجرى في القطار
عربية اخرى بصور لا تتفاوت في
حجمها وحدتها فحسب ، بل وفي
قدرتها على التخفى خلف برقع
سياسية واعلامية لا تكاد تستر
عوراتها . ولا حاجة للتذكير بالامثلة
الاخرى ، فماسبها ما تزال حية ، نازفة
بالدم والاحزان ، في الجزائر والعراق
وتونس وسوريا والسودان ، ويكاد
لا يطلو عنى القلم وانا اكتب ... ومصر
ايضا !

وليس من السهل ان يلقى المرء
مسئولية ذلك كله على عاتق اسرائيل
والصهيونية العالمية ، فقط لا اذا كان
يصر على عدم رؤية الواقع في هذا
القطر او ذاك ، او على احسن الفروض



المصدر : الأهرام

للتنشر والخدشات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ يونيو ١٩٧٢

كلكتا بالهند وكان يضم ممثلين لـ
عشر دينا بينها الأديان الثلاثة
الكبرى . وكان موضوعه : « مغزى
الدين في العالم الحديث » .

بطبيعة الحال كلن المقصود من
ذلك كله بمنطق جون فوستر دالاس
استغلال الدين للدفاع الإيجابي عن
مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في
العالم ضد المذاهب والتيارات
والاتجاهات والمدارس التي تدور في
فلك الوطنية والقومية والاشتراكية
وتبحث عن الاستقلال السياسي
والتقدم الاجتماعي والبناء الذاتي
للايديولوجيات المستقلة . كان
المقصود محاربة هذه الأفكار جميعا
تحت زعم أنها دعوات « ملدية »
تهدد سلام العالم ، لأنها لا تستبعد
استخدام العنف ، وبالتالي فهي
تقوض مضاجع السادة المستغربين في
أحلامهم « الروحية » .

وفي عام ١٩٧٧ تابع بريجنسكي
رئيس مجلس الأمن القومي الأسبق في
إدارة الرئيس « المؤمن » كارتر نفس
التوجه الفكري وأعلن أنه يعتبر
« التعصب الإسلامي حصنا ضد
الشيوعية » ، وذكر في مقابلة أجرتها
معه صحيفة نيويورك تايمز ، وكانت
أحداث إيران قد بدأت تغلي :

« أن علي واشنطن أن ترحب بالقوة
المنبعثة من الإسلام في الشرق الأوسط
لأنها كأيديولوجية تتعارض مع تلك
القوى الموجودة في المنطقة والتي
تؤيد الاتحاد السوفيتي » .

وفي فبراير ١٩٧٩ طلب
بريجنسكي إجراء دراسة تشتمل
العالم كله لما أسماه بـ « التعصب
الإسلامي » ، بسبب « تأثيره السياسي

المتزايد في مناطق عديدة من العالم » .
وذكرت صحيفة واشنطن بوست أن
رئيس مجلس الأمن القومي اعطي
تعليماته الرسمية إلى أجهزة
المخابرات الأمريكية للقيام بدراسة
معمقة لهذه الظاهرة . وفي قمة الثورة
ضد الشاه في إيران أعلن بريجنسكي
تصريحه الشهير الذي قال فيه أن
المنطقة عبارة عن « قوس أزمت »
يمتد من شمال وشرق أفريقيا عبر
الشرق الأوسط وتركيا وإيران
وبلغستان . وزعم أن الاتحاد
السوفيتي يقوم بلعبة من ألعاب
القوة في هذا الجزء من العالم من أجل
الثروات النفطية الموجودة في الخليج
التي تعتمد عليها صناعة الغرب .
ورسم بريجنسكي صورة للديب
الروسي وهو يضغط باتجاه المحيط

الهندي . واقترح بعدها تشكيل
منظمة حلف الشرق الأوسط « ميتو »
الذي كان عليه أن يبدأ بمصر
واسرائيل ثم يتوسع بعد ذلك أو
بتوغل في المنطقة حتى يضم إيران
نفسها .

ويتفنى أن نتوقف قليلا كي نتذكر
أن هذا الاتجاه لاستغلال الدين
واخضاع أصحابه لاستراتيجيات
المصالح الغربية ليس جديدا . وأهم
من ذلك أنه ليس من المبتكرات
« الأصلية » لدالاس أو بريجنسكي أو
غيرهما من حراس المصالح
الأمبريالية . وإنما نشأ هذا الاتجاه
وترعرع في ظلال الامبريالية
البريطانية صاحبة الخبرة الطويلة
والتجارب العديدة في منطقة الشرق
الأوسط . عموما ، ومنطقتنا العربية
بشكل خاص .

■ ■ ■

ويذكر « روبرت دريفيوس »
صاحب كتاب « رهينة الخميني »
المصدر في نيويورك عام ١٩٨١ - وهو
كتاب بالغ الأهمية . ويتضمن
معلومات بلغة الأثر عن الدور
البريطاني في « الثورة الإيرانية »
مليلي :

« برنارد لويس » هو اسم الشفرة
لاستراتيجية بريطانية بالغة السرية
خاصة بالشرق الأوسط . وصانع هذه
الاستراتيجية « برنارد لويس » استل
متخصص في الشؤون الإسلامية
والشرق الأوسط بجامعة أكسفورد ،
ويعمل حاليا بجامعة برنستون في
نيوجيرسي . ولقد كان الدكتور لويس
حاضرا في اجتماع بلديريج الذي
عقد في عام ١٩٧٩ في النمسا حيث كان
« التزم الإسلام » هو الموضوع
الرئيسي للبحث . وكانت مهمة الاستلا
الرئيسية وصف أيديولوجية
ومميزات العالم الإسلامي ، بحيث
يستطيع الإنجليز اعتمادا على
تقويماته أن يقرروا أي نوع من
التدخل سيكون أكثر فعالية في صياغة
شئون الشرق الأوسط حسب المصالح
البريطانية .

« وتدعو خطة لويس إلى « بلقنة »
وتمزيق « قوس الأزمت »
لبريجنسكي وفق خطوط عرقية
وقبلية ودينية ووطنية . ولهذا فليس
من المثير أن الخطة وضعت بالتعاون
مع الاستخبارات الإسرائيلية . ويقول

لويس أن على الإنجليز أن يشجعوا
التمرد من أجل الحصول على الحكم
الذاتي من جانب الأقليات مثل
المارونيين اللبنانيين ، والأكراد ،
والأرمن ، والدروز ، والبلوش ،
والأذربيجانيين الأتراك ، والعلويين
السوريين ، والطوائف الصوفية في
السودان ، والقبائل العربية ،
وغيرهم ... وغيرهم ، والهدف هو
تمزيق الشرق الأوسط إلى خليط من
الدويلات المتنافسة ، وإضعاف سيادة
الجمهوريات والملكيات القائمة » .

ولم يكن « روبرت دريفيوس » هو
آخر من أشار إلى ما يسمى بخطة
« برنارد لويس » ، فقد نشرت في نفس
العام الذي صدر فيه كتاب « رهينة
الخميني » خريطة للعالم العربي
« الجديد » كما يحتمل أن يكون في
رؤية لويس ، تظهر فيها سوريا
مقسمة إلى دويلات وإمارات صغيرة
للعلويين ، والسنة ، والدروز .
ويظهر فيها العراق مقسما إلى ثلاث
دول واحدة للشيعية في الجنوب ،
وثانية للأكراد في الشمال ، وثالثة
للسنة في الوسط . ويظهر فيها لبنان
مقسما إلى دويلات مارونية وإسلامية
شيعة وسنية ودرزية . ويظهر فيها
السودان مقسما إلى دولتين أحدهما
إسلامية للعرب في الشمال ، وثانيتها
مسيحية للزنج في الجنوب . وتظهر
فيها كل دولة من دول الشمال الأفريقي
العربي مقسمة إلى دولتين أحدهما
للعرب والآخرى للبربر . وتظهر
فيها مصر .. مقسمة إلى
دولة للمسلمين ودولة
للاقباط ... والحال أننا نشهد
اممنا على الورق خطوطا كئيبة
للمسيحيين العرب متناثرة في كل
الاتجاهات العرقية والدينية
والطائفية ، تمثل التجسيد الفعلي
والعمل لبلقنة المنطقة العربية
وتحويلها إلى دويلات وإمارات
وكانتونات ، حسب مقتضى الحال ،
حتى تصبح إسرائيل الدولة الكبرى
الموحدة صاحبة اليد الطولى في
المنطقة بأسرها .



المصدر : الأمم المتحدة

التاريخ : ١٥ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وعذاباتها همومهم وتوجهاتهم
وامهالهم ، وانما صار هذا كله ، لغوا
فارغا ، وخطابا قوميا تقليديا - هل
نقول سلفيا ؟ - علما عليه الزمن .
واحتل مكانه الكفاح من أجل العقيدة
الدينية ، ومقتضياتها الفقهية
والشرعية !

وليس من العسير القول بان
الاستعمار والامبريالية والصهيونية
تحمل وزر هذا التمزيق في اوصال
الجسد الواحد ، بل وليس ثمة شك في
ان دالاس وبريجينسكي ، ومن قبلهما
جول فرى وجون ستوارت مل ،
واوجست كومت وغيرهم في الماضي ،
حتى الاب جون تيلور مدير مجلس
الكنائس العلي التبع للاستخبارات
الامريكية والبريطانية الذي رحب
بـ ثورة الخميني ، واعتبرها
البداية الجديدة للنهضة الاسلامية
الحقيقية ، وتوقع ان تثار بها اقطار
اخرى حدد بعضها في تركيا ، حيث
سوف يسيطر رجال الدين ، ومصر
والجزائر ، حيث ان حركة الاخوان
المسلمين فيها مهمة جدا ، ... نقول
ليس ثمة شك في ان هؤلاء واولئك
جميعا ومن خلفهم وامهم كل كهن
الاستعمار وسدنة الامبريالية
والصهيونية قد سعوا الى اضرار النار
في اطراف الوطن ، وصب الزيت
الحارق فوق جراحه ، النازفة ... ولكن
ماذا فعلنا نحن ؟ ماذا كانت مواقفنا ؟
اتجاهاتنا ؟ توجهاتنا ؟ وهل كان
بوسع ذلك كله ان يكون ممكنا لولا ان
الحصاد كان هشيا ، والرياح كانت
مواتية ، والحضانات الاجتماعية
كانت جاهزة لتلويخ الكاره ومفاهيمه
تحت اسماء وشعارات جذابة وكاذبة
نتيجة لظروف وملابسات اجتماعية
اقتصادية وسياسية وثقافية
محددة ؟ !

واذا كانت هذه الخطط لم تتحقق
حتى الآن ، فربما لان الانتظمة القائمة
كانت واعية بان الهدف منها ان
يتحقق الا فوق اشلائها . فالتبرت
للدفاع عن وجودها نفسه ، فضلا عن
ان الغرب ربما لم يذهب في عمليات
التقسيم الفعلي الى المدى المؤثر لانه قد
ادرك خطورة هذا التوجه على
مصالحه نفسها ، وليس مثل العراق
بعد حرب الخليج هو الوحيد في هذا
المضمار فقد سبق مثال سوريا حين
كان الاخوان المسلمون يهددون النظام
بحق فسحقهم النظام في حلب ، وحلر
لهم مقبرة جماعية هائلة في حماة . كما
سبقه ايضا مثال ايران نفسها التي
كانت على وشك ان تنفرط الى عدة
دويلات في بدايات الحرب العراقية -
الايروانية - ولعل مثل السودان
يخضع الان للتجريب والاختبار ، ولم
يصدر بشأنه بعد قرار نهائي !

لقد اكدت الغرب اذن بان يلوح
بسيف التقسيم دون ان يخاطر الان
بالتقسيم الفعلي . ولكن لاشك ان ذلك

ينطبق على الجغرافيا وحدها . اما في
مجال التاريخ والايديولوجيا فان
التقسيم يجري بالفعل . فحلم الوحدة
العربية الذي كان يخالل عيون
المواطن العربي في الجزائر حتى
العراق قد اطلق ساقه للريح امام
النيران التي بدأت تصل الى النسيج
الوطني والقومي داخل كل قطر
عربي !

وبدأت الصرخات تتعالى مطالبة
بوحدة التراب الوطني ، والحفاظ على
الحدود الجغرافية القطرية ، بدلا من
وحدة التراب القومي . ورفض
وتحطيم كل حدود قطرية ! وبعد ان
كانت راية الدولة القومية الواحدة
هي الهدف الاسمي الذي يسفي من
اجله المناضلون في الخمسينيات
والستينيات ، صارت ، الدولة
الدينية ، وعودة الخلافة العثمانية
التي سقطت سقوطا طبيعيا ومنطقيا
في عشرينيات هذا القرن شعارات
نضالية مرفوعة على أسنة الرماح
يتعرض معارضوها للسقوط تحت
وابل من الرصاص ! ولم يعد الكفاح
ضد الاستعمار والامبريالية
والصهيونية والتبعية ، من أجل
التنمية الوطنية المستقلة ، والثقافة
القومية التقدمية ، هو البوتقة التي
تنصهر في اتونها الارادات الحرة
للمواطنين ، وتتوحد في افراحها



المصدر: هوفستد

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٦٢

تكنو
و
جيا
م
ر
س
ي
س

ال
إ
ر
ح
ا
س
ي
س

على
الطريقة
المصرية
!



المصدر: **أنوفيس**

التاريخ: **١٢ ١٩٩٦**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



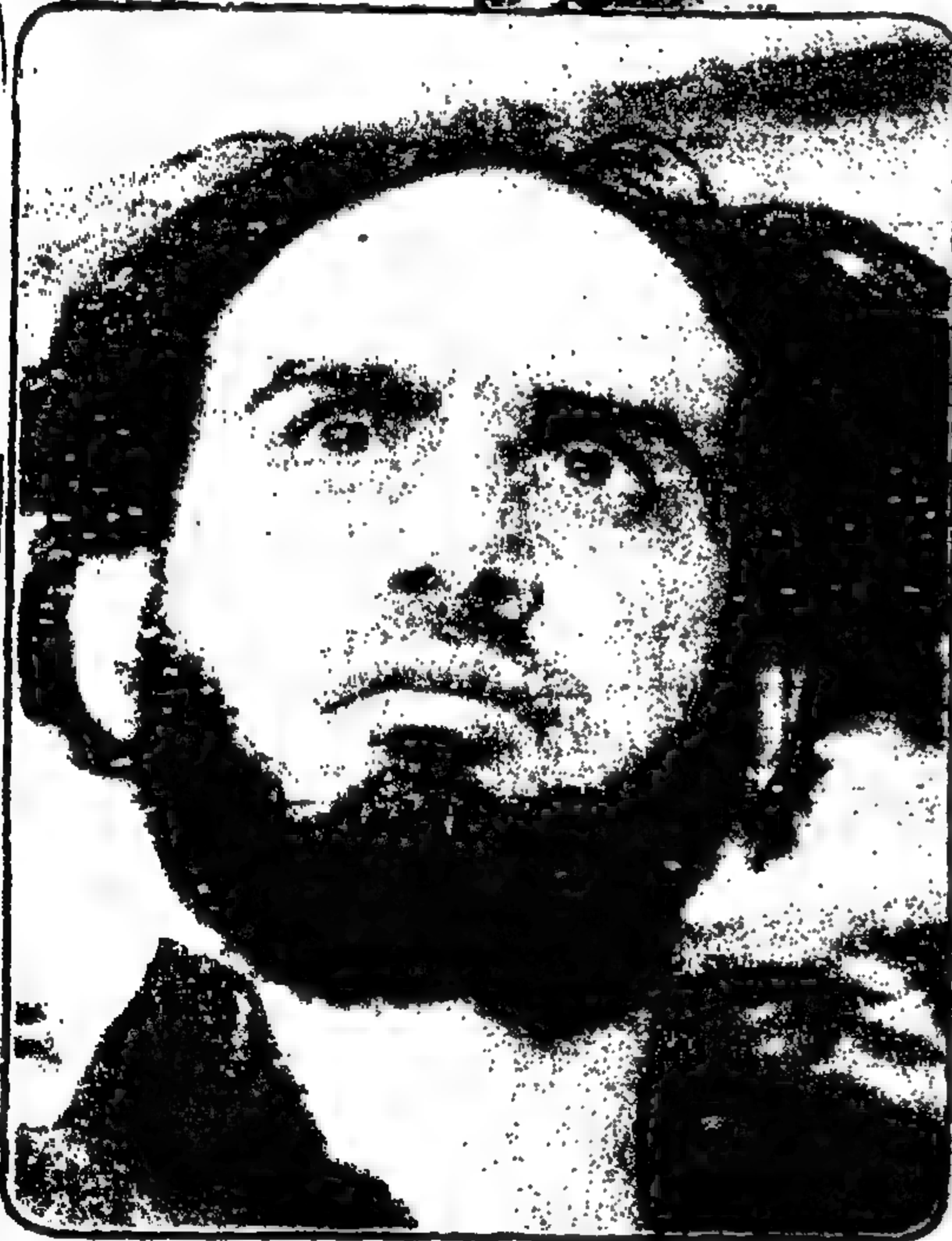
مشروع قانون لحماية أمن المجتمع المصري من دعاة الارهاب

عقوبة الاشغال الشاقة
لكل من أنشأ أو أدار جماعة ارهابية
ولن تدرب بهيئة في الخارج على العنف

العقوبة تصل الى الاعدام اذا تمت الجريمة
بالتخابر مع دولة معادية وفي حالة حيازة الأسلحة

نواب حزب مصر يقدمون مشروع قانون
اللجنة التشريعية تناقش المشروع الجديد خلال ليام
من الانعقاد مشروع قانون جديد لحماية أمن المجتمع المصري من جماعات الارهاب
ويضمن عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة لكل من أنشأ أو أدار جماعة
ارهابية أو تولى لها زعامة أو قيادة، ونقل العقوبة الى الاعدام اذا ارتكبت هذه
الجريمة بالتخابر مع دولة معادية أو في حالة حيازة أعضاء الجماعة الارهابية أسلحة

الليلة والبارحة: هذا المنشئ ليس منشئ الصحيفة
الحكومية الصادرة اليوم، ولكن صف ١٩ يوليو ١٩٧٧ (!)



شكري
مصطفى
القبض عليه
يوم ٩ يوليو
١٩٧٧

**شكري مصطفى
يدخل
المعتقل**

**على سبيل الاشتباه
.. ويغادر بعد أن تعلم الإرهاب**



المصدر: **الرفعة**

١٦٩١

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حيلة أعضاء الجماعة الإرهابية اسلحة او مفرقات ! ويؤكد نص المشروع - الذي نشرته الاهرام في ١٩ يوليو ١٩٧٧ - يكون هو نفسه المشروع الذي سيوافق عليه مجلس الشعب اليوم ، إن لم يكن قد وافق عليه مساء أمس !..

سيقدمون مشروع قانون ، يعاقب بالاشغال الشاقة المؤبدة ، كل من انشا او اسس او نظم او ادار جماعة ارهابية او تولى فيها زعامة او قيادة ، وتصل العقوبة الى الاعدام إذا ارتبطت هذه الجريمة بالتخابر مع دول معادية او ضبط في

ما اشبه الليلة بالبارحة ! ففي مثل هذا الشهر منذ خمسة عشر عاماً - يوليو ١٩٧٧ - كانت الصحف تتحدث - أيضاً - عن مشروع قانون لحماية أمن المجتمع المصري من رعاة الإرهاب ، وتبشر المصريون ، بأن نواب حزب مصر - الوطني حالياً -



بقلم :
صلاح عيسى

الحكومية لان الارتفاق من خدمة حكومة كفرة ، هو كفر ، وحكموا بكفر أبائهم لأنهم لا يحكمون - مثلهم - بكفر الحكومة ، ومن لم يكفر الكفر ، هو - في رأيهم - كفر مثله !..

وبحكم أنه وزير للأوقاف ، والمسئول عن الدعوة ، فقد طاف الشيخ الذهبي على المساجد الكبيرة في القاهرة ، وطلب الى أئمتها عقد الاجتماعات لمحاربة هذه الفتن التي وصلها بأنها «ضالة مضللة» ، وجمع لجنة من رجال الدعوة بالوزارة ، قامت بجمع الشبهات التي تثيرها الجماعة ، ورنت عليها في كتاب طبع - آنذاك - ووزع على توسع نطاق ، وأدى بتصريحات كثيرة ، اعتبرت الجماعة قذفا في حقها مما دفعها الى رفع قضية كذب وسب ضد وزير الأوقاف ورؤساء تحرير الصحف التي نشرت تصريحاته .. وبلغت النظر من تلك التصريحات ، تنديد المرحوم الشيخ الذهبي ، بالجماعة ، لأنها تعلن أن الجهاد لا يكون إلا بعد قيام الخلافة ، ومعنى هذا - في رأيه - أن يستسلم المسلمون لأعدائهم وإن يكنوهم من رقابهم .

ساعة ، امتدت الى ٣٠ ساعة ، بناء على طلب وزارة الداخلية ، التي تنظمت يقبول المفوضة مع - الخاطفين لتكسب وقتا ، لكنهم كشلوا المناورة ، ونفذوا تهديدهم ، فأطلق أحدهم - وهو ضابط شرطة مفصول - رصاصة من مسدس كاتم للصوت ، في العين اليسرى للمرحوم الشيخ محمد حسين الذهبي ، فقتله في الحال ..

وكان الشيخ الذهبي امينا علما لجمع البحوث الإسلامية ، حين اختير وزيرا للأوقاف في ابريل ١٩٧٥ - في وزارة عبدالعزيز حجازي - ولم يمكث بالوزارة سوى ١٨ شهرا ، وبعد اسابيع من توليه المنصب ، برز اسم جماعة «التكفير والهجرة» على صفحات الصحف ، بعد أن ابلغ عدد من الأبناء السلطات بوقوع ابتائهم وبنائهم تحت سيطرة جماعة يتزعمها مهندس زراعي اسمه «شكري أحمد مصطفى» ، تكلم المجتمع القائل ، وتدعوهم للفرار بدينهم منه ، والهجرة ، كما هلج الرسول (صل الله عليه وسلم) من مكة الى المدينة ، الى أن يصبحوا تدرين على فتح المجتمع الجاهل ، فبعثوا من دار الهجرة ، كما عاد الرسول من المدينة ، لفتح مكة ، ويحطم الاصلم .. فتركوا دراستهم في الجامعة لان التعليم حرام ، وتركوا وقتلهم

أيامها . كانت المناسبة هي حادثة اغتيال المرحوم الشيخ محمد حسين الذهبي ، وكان وزيرا سابقا للأوقاف - على يد جماعة التكفير والهجرة ، بزعامة المرحوم شكري أحمد مصطفى ..

لقد توجه تسعة من أعضاء جماعة التكفير ، فجر يوم ٢ يوليو ١٩٧٧ الى منزل الوزير السابق بحدائق حلوان ، فابتكوه من نومه ، وابتكوه أن رئاستهم في مباحث أمن الدولة ، قد كلفتهم بلحضاره لأمير عاجل . ولما تردد جروهم عنوة الى إحدى السيارتين اللتين حملتهم الى منزله ، وانتقلوا به الى شقة مفروشة ، كانوا قد استأجروها بشوارع حسن محمد بالهرم ، وقيدوه الى سرير بإحدى غرفها ، وتركوه في حراسة ثلاثة افراد مسلحين بالرشاشات ..

ول الصباح التالي توجه مندوب من الجماعة الى مكتب رئيس الوزراء مدوح سلم ، حيث سلم بيانا صادرا عن الجماعة ، يتضمن اعترافها بالخطف ، وشروطها للإفراج عن الرهينة ، وكان من أبرزها الإفراج عن ٦٠ من أعضاء «التكفير والهجرة» ، حبستهم النيابة احتياطيا في قضايا تتعلق باعتدائهم على المنشقين عنهم ، ودفع لدية قدرها ٢٠٠ ألف جنيه تعويضا عن اعتدائهم ، واعتذار الصحف والمجلات الحكومية عما وجهته الى الجماعة من الفاظ سيئة ووقائع تشهير . وهدد البيان بقتل الشيخ الذهبي إذا لم تستجب الحكومة لهذه المطالب خلال ٢٤



المصدر: الوفاء

١٩٧١

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وكان هذا الهجوم، أحد سببين دفعا جماعة التكفير والهجرة، لاختياره ليكون رهينتها وضحيته، أما السبب الثاني والأهم، فهو أنه كان بين «الكافرين» الكبار، الذي بلاحماية، إذ كانت الحراسة الحكومية - التي وضعت على منزله قد رفعت بعد مغادرته للوزارة، قبل عشرة أشهر من ذلك التاريخ.

وقد هزنى الحادث، كما هز مصر كلها أيامها، إذ كان أول حادث لخطف رهينة بشرية لتحقيق مطلب غامضة وغير عملية، وهزنى أكثر أنني كنت قد عرفت المرحوم «شكري أحمد مصطفى» (١٩٤٢ - ١٩٧٨)، الذي خطط لهذه الجريمة المشعة وأشرف على تنفيذها، في معتقل طرة السيلس، في الفترة بين عامي ١٩٦٨ و١٩٧١، فبدأ في - آنذاك - شلها ههنا منطويا على نفسه، لا يكلم أحدا من المعتقلين، ولا يلقى عليهم السلام - لو يرد على سلامهم، ولا يصلي معهم، ولا يشتركهم في أي نشاط رياضي أو ترفيهي، حتى لو كان طليق الجري في الصباح، أو مشاهدة برامج التلفزيون، إذ كان يعتبر كل إنسان كافرا، وكل سلوك كافرا يطر بدينه منه، بما فيهم الإخوان المسلمون، الذين اعتقل بنهمة الانضمام اليهم.

وكان معروفا في المعتقل، بأنه «زعيم المخابراتية» الذين لم يكن عددهم يزيد على ١٢ لقط بين أكثر من ألفي معتقل، ظلوا يتلقصون نتيجة لخلافات فقهية، إلى أن أصبح وحيدا تماما، تلتصم علاقاته بالكائنات الحية على عدد من الأرباب البلدية كان يربطها في غناء العنبر، ويعتني بها غفلة فائقة.

وكان المعتقلون من الإخوان المسلمين، يهدنون من شأنه هو ومن معه، لا لقلة عددهم فقط، بل لأن معظمهم لم يكن من الحرس القديم للإخوان، وليس بينهم أحد ممن شاركوا في تأسيس الدعوة، أو النشاط في صفوفها، على عهد

«الحسين» - البنا والهندي - وليس بينهم أحد ممن اضطهدوا في زمن المحنة الأولى للإخوان، التي أعقبت قرار حل جمعيتهم ومصادرة أموالها وإغلاق صحيفتها، أو ممن اضطهدوا إبلى المحنة الثانية التي نشأت في أعقاب الصدام بينهم، وبين مجلس قيادة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وبدأت بإعادة حل جمعيتهم، وتاديبهم إلى محكمة الشعب، والحكم على عشرات منهم بأحكام قاسية، تراوحت بين الإعدام والأشغال الشاقة لمدة عشر سنوات واعتقل مثل من العناصر الأقل خطورة ..

ومع أنهم قد اعتقلوا في صيف ١٩٦٥، ضمن الآلاف الذين تم اعتقالهم في أعقاب اكتشاف التنظيم الذي كان يقوده المرحوم «سيد قطب»، إلا أنه لم تكن لمعظمهم صلة بهذا التنظيم، لذلك لم تشملهم قرارات الاتهام التي شملت المئات من قدموا إلى المحكمة العسكرية العليا برئاسة الفريق «محمد فوزي الدجوي»، ولم تترك أحدا كانت له أدنى صلة بهذا التنظيم دون أن تلجأه إلى قفص الاتهام.

كل من معظم هؤلاء «المخابراتية» - وبينهم «شكري مصطفى» - من شباب الجماعات الإسلامية غير السياسية، التي يقتصر نشاطها على دعوة المسلمين لاتباع فرائض وسنن دينهم، ولا تقدم نفسها في الشؤون المتعلقة بالسياسة والحكم، ولا تبدي فيها رأيا أو تتخذ موقفا، ومن أبرزها «جماعة التبليغ» التي تأسست في الهند الإسلامية - باكستان - وقاتلت على أسس السيادة في سبيل الله، بالقتال بين البلاد، لدعوة أهلها إلى ممارسة شعائر الدين الإسلامي، والجمعية الشرعية، التي تقوم على أسس مشابهة ..

كان القبض عليهم في الواقع تدبيرا احترازيا، أو وقائيا، لجأت إليه أجهزة الأمن - آنذاك - بعد أن اعترف الشيخ «عبد الفتاح اسماعيل»، بأن التنظيم الذي كان يقوده المرحوم سيد قطب، كان ينشط في أوساط هذه الجمعيات، ليضم إليه المنتسبين إليها، ولأن تنظيم ١٩٦٥، كان قد اكتشف بالمصادفة المحضة، أثناء تحقيق المباحث الجنائية العسكرية في قضية أخرى، مما أدى إلى حركة تطهير واسعة في قيادات الشرطة، وخاصة

مباحث أمن الدولة، التي يدخل الكشف عن تلك التنظيمات من بين مهامها، بل اتهمت آنذاك بالتستر على التنظيم، فقد تنكس الجهازان، في توسيع نطاق الاشتباه، ليشمل كثيرين ممن كانوا يترددون على مقر تلك الجمعيات، أو ينشطون في صفوفها .. فكانت النتيجة، أن خرج هؤلاء من المعتقلات، وهم يرفعون رايات تكفير كل مسلم، ويهدرون دمه، ولا يقبلون في ذلك مناقشة ..

ويبدو المرحوم «شكري مصطفى» حالة نموذجية لدراسة دور السياسات الأمنية في خلق الإرهاب وتربية الإرهابيين، وليس الدليل على ذلك لحسب، أنه دخل المعتقل في عام ١٩٦٥، عضوا في جماعة إسلامية غير سياسية، فلم يتكلم الاعتقال إلى صفوف تيار الإسلام السياسي، بل قفز به، ليصبح أكثر تشددا من الإخوان المسلمين أنفسهم، بل وأكثر تطرفا من جناحهم المتشدد آنذاك، الذي كان يمثلته المئات من فكر المرحوم سيد قطب، بل إن الطريقة التي تعاملت بها معه أجهزة الأمن، بعد الإفراج عنه عام ١٩٧١،

ساهمت بدرجة كبيرة في دفعه إلى الطريق الذي انتهى به إلى التخطيط لقتل «الشيخ الذهبي»، انتقالا من تلك الأجهزة، وتاديبا لها، بعد أن عذرت به، وخرجت عن أنفاسها معه، بأن تترك حرا في حركته، التي لا تضرها في شيء، فهو يدعو الشباب الراغب في العمل الإسلامي، للانسحاب من المجتمع الكافر، والهجرة منه، فيحرم بذلك الجماعات الإسلامية الحركية الأخرى، كالأخوان المسلمين، من الاستفادة من هؤلاء الشباب، ويقلل من نفوذها، إلى أن اكتشف أن هذه الأجهزة، تشجع المنشقين عليه على التمرد، وتحرمه من تلاميذهم لأزواجهم عن دعوته، فقرر أن يؤديها باغتيل الشيخ الذهبي.

ومع أن المعلومات التي نشرت آنذاك عن حياة «شكري مصطفى» كانت محدودة، وعلى نحو كبير مغرضة، إلا أنها تكلفت النظر بقوة، إلى أنه عانى في طفولته من يتم عاطفي ومدى .. فقد كانت أمه أرملة لحلم شرعي أنجبت منه ولدا وبنتا قبل أن يغادر الحياة .. أما أبوه فكان عمدة لقوة «أبو الخرس»، إحدى قرى مركز إيتوتج بمحافظة أسيوط، ووالدا لطفل آخر من زوجة سابقة، لكن زواج العمدة من أرملة الماذون الشرعي لم يستمر سوى ثلاثة أعوام، ولم يثمر سوى «شكري»، الذي غادر قريته على كنف أمه، التي طلقها العمدة، فعادت إلى «ريفا»، القريبة من أسيوط، واستأجرت شقة أقامت فيها مع أولادها الثلاثة، تشرف على تعليمهم وتربيتهم، وتقوم بضراوة محاولات أبيه الكريمة لاسترداده منها ..

وما كاد يصل إلى نهاية المرحلة الثانوية، حتى اضطر للعودة إلى «أبو الخرس» ليقام مع أبيه، فاضطربت حياته الدراسية، ورسب في امتحان الثانوية العامة، أكثر من مرة، إلى أن حصل عليها أخيرا، التحق بكلية الزراعة بجامعة



اسيوط .
وبلغت النظم في الاعتراف الذي كتبه بخط يده . أثناء اعتقاله بالسجن الحربي في أغسطس ١٩٦٥ . حرصه على أن يبدأ بالاعتراف بنفسه . فيتوقف عند الصلاة والشعر .. فقد كتب - بعد البسملة - يقول :

اسمى شكري احمد مصطفى . طالب بكلية الزراعة جامعة اسيوط . منقول الى السنة الرابعة . التحقت بالجامعة في سنة ١٩٦٠ . هوايتي الاطلاع على الكتب وقراءة الشعر وتعلمه .

قرأت معظم القصص الحديثة المصرية . وقرأت كثيرا من الشعر لمحمود غنيم وشوقي والشبابي ومحمود حسن اسماعيل .. وقرأت كتباً انجليزية مترجمة . منها «مدخل الى الفلسفة» وسيتولوجية الجنس .

ولا تمل قلعة الكتب الدينية . التي كان قد حلزها حتى ذلك الحين . عن توسيع في القراءة في هذا المجال . ولا تشير الى معرفة كافية بعنوين هذا النوع من الكتب . ولم يكن ما قرأه منها سوى عدد قليل .. ويقول «احد رائف» - الذي اتيت له بعد ذلك التاريخ بشهور ان يسكن الى جواره . في عتبر ١٢ بمعتقل «ابو زعل» - انه لوجيء بان «شكري» لم يكن يعرف الكثير - او القليل - عن الاسلام . اللهم الا الصلاة .. اما الاسلام كعبد عقليد يجاهد من اجله . فلم يكن عنده كذلك .

وتكشف اقواله التي ادلى بها امام النيابة في ٧ نوفمبر ١٩٦٥ . على شاب عداى تماما . مهوم - على نحو ما - بشيء خارج نفسه .. متحم بالشوق لكي يعطيها لهدف ما .. بدأ نشاطه . عندما قرأ - عام ١٩٦٣ - «علنا الصلوة الجمعية الشرعية» على حوائط المدينة . تدعو فيه المواطنين للمساهمة في بناء مقر لها . على شكل مؤسسة اسلامية جامعة .

وعندما تم بناء هذه المؤسسة . وانفتحت في بداية ١٩٦٥ . اى قبل ثمانية اشهر فقط من اعتقاله . اخذ يتربد عليه كل يوم جمعة . ليصلي به . وبعد الصلاة . كانت تعقد ندوة . يرأسها موظف ببنك مصر هو «عبد المتعال هريدي» . ويفتحها بالتعقيب على خطبة الجمعة . ويفتح باب المناقشة امام الحاضرين .. وفي مرحلة لاحقة . اعطيت الفرصة لطلبة الجامعة الذين كانوا

يتربدون على مسجد الجمعية . للاقاء محاضرة قصيرة في قاعة «البنج - بونج» . في موضوعات مثل «الطب والاسلام» و«سيرة الرسول» .. وقد القى «شكري» نفسه . واحدة من تلك المحاضرات . اختار لها موضوع «مشاكل الشباب» .

وخلال تلك الندوات تعرف «شكري» الى بعض زملائه طلاب الكليات الأخرى في الجامعة . فآخذ يقترح منهم الكتب ليقرأها ثم يعيدها .. وتعرف على «محمد منيب» - أمين مكتبة الجامعة الذي سهل له استعارة الكتب منها . وآخذ يحثه على المذاكرة .. ثم دعاه الى زيارته في بيته .. حيث كان يجد أحيانا بعضا من المتربدين على الجمعية . فيتسلسلون . لو يقرأون . صفحات من بعض الكتب الدينية . كان من أبرزها كتابان للشيوخ «محمد الغزالي» هما «خلق المسلم» و«عقيدة المسلم» .. وبعد اللقاء الخامس . توقفت زيارات «شكري» لأمين المكتبة . فقد انشغل بالمتحانات نهاية العام الدراسي . ثم غادر «اسيوط» الى قريته . «ابو الخرس» ليمضي اجازة الصيف . وبعد أسابيع قليلة . علم من الجامعة بان قسم شرطة اسيوط . يطلبه . وانه قد سألها عن محل اقامته .. فسلم نفسه الى قسم الشرطة . في ١١ أغسطس ١٩٦٥ . معتقدا - كما يقول - بانه لا غبار عليه .

اما الذي لم يعرفه «شكري» مصطفى حتى ذلك الحين . فهو ان «محمد منيب» كان قد دخل في دائرة الاشتباه . بعد ان اعترف «احمد عبد المجيد عبد السميع» - مسئول الوجه اللبل بتتظيم سيد قطب - بانه قد فلتحه في الانضمام اليه . فقبل . لكنه - طبقا لاعترافات عبد السميع - لم ينشط بشكل كاف . ولم يكن يحضر اجتماعات الخلية الوحيدة للتتظيم في اسيوط حتى ذلك الحين ..

وما لم يعرفه ايضا . انه لم يكن كافيا - انذاك وبعد ذاك وإلى هذا اليوم - ان يعتقد المواطن بانه لا غبار عليه . لكي ينجو من التعذيب .

ومع ان «شكري» قد مثل امام النيابة . بعد ثلاثة اشهر من اعتقاله . شهد فيها عمليات التعذيب المشعة التي تعرض لها الذين عاشوا تلك الشهور المريرة من عام ١٩٦٥ . بالسجن الحربي . الا انه كان متماسكا . وهو يدلي باقواله امام الاستاذ «سليمان عبد المجيد» . وكانت اقوال الآخرين التي انتزعتها السياط من قلوبهم . قد اجتمعت على انه لا علم له بالتتظيم . وان احدا لم يفلتحه في الانضمام اليه . وذلك ما اكده للمحقق . وعاد المحقق ليساله : ألم يكن لايبكم اعتراض على السياسة التي تنتهجها الحكومة الحاضرة من الناحيتين الداخلية والخارجية ؟

ليجيب : لا .. وانا شخصيا لا اجد اى جانب من جوانب العمل الحكومي يستوجب الاعتراض .. ثم عد ليواجه بما جاء في بلاغ الاجهزة من انه عضو في احدى الاسر الاخوانية ..

وعاد «شكري» يكرر اجابته : لا ابدا .. محدش عرض على ان انضم للاخوان .. وانا لست اخوانيا . ولا لأؤيد اتجاه الاخوان . لاني سمعت عنهم انهم كانوا يهدفون في الماضي للاستيلاء على الحكم . ودي مسائل مليش بيها دعوة خلاص .. اما في نهاية اعترافه الذي كان قد كتبه .. عقب القبض عليه . وتمسك فيه بالاقوال ذاتها . فلذلك كتب :
«ويشهد الله ان ذلك هو ما اعرفه بخصوص هذه النواحي .. واسأل الله الكريم ان يعرفكم بالحقيقة . وان ينقذني وكل برىء لنعمود فتبشر اعمالنا .. ومستقبلنا» !

(البقية الخميس القادم)



المصدر : الموقف

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ - يوليو ١٩٩٢

حوار مشير .. حول الإرهاب والحكومة

تربطني بكثير من قادة التيار الإسلامي المسمى بالمعتدل .. علاقات طيبة وطيدة رغم الخلافات الجذرية العميقة بيننا .. ورغم أنني ألق في وضوح في طبيعة المعسكر الذي يتناضل ضد اتجاثاتهم ومحاولاتهم للوصول إلى الحكم بالذات .. لذلك بيننا ود .. واحترام متبادل .. رغم صراعي المشكوف ضدهم .. أو بالأحرى ضد سياساتهم ..

وفي هذا الأسبوع التقيت بواحد من البارزين منهم .. ودار بيني وبينه حوار طريف ولكنه مهم جداً إذ يتعلق بموضوع الساعة وهو الإرهاب والإرهابيين .. فראيت أن أسجله للقارىء كمدخل للموضوع نفسه ..

قال صديقي اللود وهو يربط على كفتي بطريقة لا تخلو من سخرية مؤيدة : - بقى أنت متصور يا شيخ العرب (كما كانوا يسمونني في المعتقل) أن الحكومة ستستعين بالجماهير ضدنا ؟ .. وتنظم مظاهرات بالليون ؟! - وأضلل قللاً .. - والله لو كن كل خصومنا ينفرون بطريقة السانجة لا مؤاخذه .. فأكملت له جملة قللاً : - فابشر بطول سلامة يا مريع !

وقال رفيق سجنى الإخوانى الكبير : إن مذكرته في مقتل جنازة المليون من أن المستشيرين يهيمون في الآن الحكم دائماً : لا تعتمد يا سيادة الرئيس على تحريك الجماهير لأنها ستشرك في النهاية في إصدار القرارات ولا تعود بعد ذلك «الفرد الصمد» استغفر الله العظيم .. هذا أمر لا علاقة له بلزديد نفوذ اليسار أو اضمحلاله .. فالجماهير في نظر الحكم هي الجماهير وخطته أيا كان نوعيتها تقوم على إصابتها من على المسرح السياسى .. - وأضلل قللاً ..

أسمح لي أن أقول لك أننا رغم شهادتنا لكم بالبراعة في علم السياسة .. إلا أنكم أيها اليساريون تفكرون أحياناً على طريقة الأمنى الطيبة «Wish full thinking» فتزجون بين رغباتكم وبين الواقع ثم تظن أني وسألني :

● ماضى المشكلة في رأيك بين الحكومة والإرهابيين كما تستونهم بطريقة مجردة .. وغير «ديالكتيكية» رغم أنكم مخترعو الديالكتيك ! - قلت له ..

قل لي فانت إدري باعتبارك متعاطفاً معهم أو كما أرى دائماً أنك وزملاؤك تمثلون الجناح العلنى لتيار واحد بجمعكم جميعاً .. هو التيار الدينى السياسى .. قل ماعلياً .. من هذه النقطة التى أقيمتها في الحديث ..

أقول لك أن المشكلة بيننا .. وبين الإرهابيين .. وبين جميع الأحزاب والتنظيمات النقلابية والاجتماعية كل هؤلاء جميعاً من جانب وبين الحكومة هي تلك الجماهير .. التى تلتشد أنت عبثاً الحكومة الاستعانة بها .. سألته - كيف ؟

قل : ببساطة إن الجماهير محرم عليها التحرك بأى صورة .. والأحزاب والنقلابات محرم عليها الحركة أيضاً ..

فليس من حق أحد أن ينظم مظاهرة أو مسيرة صامتة حتى تحت حماية الشرطة .. ومحرم على الشعب أن يتجه حتى إلى مقر المحافظة ليرفع صوته إلى المحافظ .. ومحرم على أى فئة عاطل أن يتجهوا إلى مجلس الشعب ليشرحوا مواقفهم الميثوس منه إلى نواب الشعب ..

طبعى إذن أن يوجد الإرهاب .. لو يتزايد على الأقل .. مادامت هناك ضغوط على حركة الجماهير .. التى يعترف الحكام بأنفسهم أنها تعاني مشاكل كثيرة ..

سألت الإسلامى البارز ؟ هل ترى في هذه الأعمال الإرهابية عملاً سياسياً سليماً .. قل بلا تردد .. بالطبع لا .. هذه أعمال ندينها .. وتضر الدعوة ..

● لماذا لا تقتلون مع من يقاتل ضد تلك الأعمال ؟ .. قل ضاحكاً .. وهو يربط على



المصدر : الموقف

التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كتلى مرة أخرى .. من الذى يقاتل ؟ .. كل ما يذكر كلام فى كلام .. نعود لمشكلة الجماهير .. والحلقة الفرعية ..

هل الحكومة تسمح للتيار الإسلامى المعتدل بل لاي حزب أن يعقد اجتماعات .. كيف سنوصل دعوتنا لوقف الإرهاب ونحن ممنوعون من النشاط السياسى .. واختلفنا هنا عندما أخذت أعدد له كيف أنهم يتمتعون بحرية النشاط السياسى مثل أى حزب تقريباً .. عن طريق حزب العمل ودور النشر العديدة ومؤسساتهم التى تكثر صراحة كل من يتبنى ستار الدين لله والوطن للجميع بل إن أبناء التيار المتطرف أنفسهم كانوا يتمتعون بميزة لا يتمتع بها أى حزب سياسى لا ولد ولا تجمع ولا أحرار ولا مستقيل وهو السيطرة على المساجد يخطبون فيها لسنوات ولم تنجح الحكومة أن يخرجهم منها إلا عندما أخذوا يدافعون فيها عن الإرهاب ويخزنون فيها السلاح بل ويحكمون القرى والأحياء !

لكن من الواضح والتيار الإسلامى المعتدل، فى مصر له تاريخ فى العمل الإرهابية .. إنكم تنتظرون الحلقة المناسبة لاستخدام الإرهابيين فى أعمال محددة عندما تنضج فى تفكيركم الظروف للإستيلاء على الحكم .. وإلا فما معنى صمتكم المريب على كل تلك الجرائم .. التى تضر قضية الديمقراطية عموماً فى البلاد .. إن الأمر وصل يا صديقى إلى حد أن يعارض وزير الداخلية علناً وتحت قبة البرلمان طلب بعض النواب محاسبة الضباط الذين يعاملون الإرهابيين بقسوة حتى التعذيب .. ولم يستطع نائب واحد أن يتصدى له ..

بل إن المسألة وصلت إلى حد أن حزب التجمع تغيب عن حضور جلسة اللجنة التى ناقشت قانون الإرهاب .. كما غاب عنها عشرون نائباً .. هذا هو الحوار الذى دار بينى وبين الإخوانى البارز وأرى نفسى متعلقاً معه فى أن الحكومة حتى الآن تعزل الجماهير عن المعركة ضد الإرهاب .. وهذا طبعاً يبهج المتطرفين ومؤيديهم من المعتدلين .. وواضح من حديث صاحبنا أن المعتدلين يفهمون الحكومة وعقليتها جيداً .. ويعرفون أنها تخشى الجماهير خشيتها من الموت .. فإنه مما يلحق الدهشة فعلاً .. أن ضباط الأمن الكبار والصغار على السواء يصرخون كل يوم من أن الشعب ليس معهم فى حملتهم ضد المتطرفين .. بل إن المتطرفين يفرون هاربين وسط الشعب .. ولا يتقدم واحد من الناس بأى معلومات .. بل ويتهم ضباط الشرطة الأحزاب السياسية وعلى رأسها الحزب الحاكم هربة من سلطة المعركة .. ومع ذلك مازالت الحكومة تصر على استبعاد الجماهير منها .. وكل ما يحدث أن الصحف القومية تنشر مقالات حول الإرهاب وكلها بعيدة تماماً عن أى دعوة لإفراك الجماهير فى المعركة ولا أذيع سرا أن مقالتى «جنازة المليون» نشرت تحت ضغط شديد لأنها المقالة الوحيدة التى كانت تدعو إلى ذلك الاتجاه ! ومازالت الحكومة تعتقد أن الطريق لوحيد الطريق لمكافحة التطرف والإرهاب هو «الدائنين وأجهزة الأمن» وهذا كلام فارغ ..

لكن تبقى قضيتان أساسيتان : الأسباب الجذرية لنمو هذه الظاهرة .. التى لن تنتهى ونحذر ونكرر القول أنها لن تنتهى ولو جئتم بقوانين السلفادور الوحشية نفسها .. لقد فشلت تماماً .. واضطرت الحكومة فى النهاية إلى إشراك خصومها فى الحياة السياسية ..

لأننا .. ضرورة كسر الستار الحديدى حول حركة الجماهير لتشارط الحكومة الصراع ضد التطرف والإرهاب ..

وهناك قضية أخرى .. على الحكومة أن تظهر أجهزتها .. وحزبها من العناصر الموالية للإرهاب والتطرف وهى العناصر التى ترى فيها احتياطياً ضد نمو نفوذ حزب كحزب الوفد أو الناصريين بحيث يمكن أن يحكم أى منهما مصر .. وهنا فى هذه الحالة يتوهمون أن التيار الإسلامى خير وأبقى !!.. هذا هو الموقف بصراحة !

عيد الستار الطويلة



المصدر: ...

١٩ يوليو ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عفا يا شيخ غزا

شعار إزالة الفكر بيد المستنكر وليس الوالي ..
وربما قللوا نحن لا نوافق على القتل والاغتيل .. ولكن وضعهم الاساس
النظري المذكور هو الارضية لنمو نوازح ودائع القتل والاغتيل عن الشباب
المتحمس الذي لم يبلغ حتى سن العشرين للاسف الشديد ويندفع في حماس في
ذلك الاتجاه العبيثي .. الذي ياتي بالكوارث على الامة كلها بما فيها هؤلاء
الشباب المتحمسون المضلون .. وابسط كارلة التضييق على الحريات ..
وتغليب العقوبات ..

اما المتطرفون فينادون بنفس ماينادي به المعتدلون .. ولكنهم يجعلون من
انفسهم قضية وجلادين باعتبار انهم إنما يقاتلون ضد مجتمع كافر .. وهذا هو
التفسير العلمي الوحيد لسكوت التيار الاسلامي المعتدل وصمته المريب ازاء
اعمال الارهاب بل هو يبرر تلك الاعمال بشئى المزاعم .. فتارة يحمل عتف الدولة
المسئولية .. وكان الارهابيين كانوا جماعة من المواطنين المسالمين الهادئين الذين
يمارسون الحوار حول افكارهم .. ولا يحملون إلا المسايح والذقون .. فجاءت
الشرطة واعملت فيهم ذبحا وتقتيلا !

هذه طليعة ما يحدث .. انما الذي حدث ويحدث حتى ساعة كتابة السطور ان
الارهابيين يرتكبون جرائم ارهابية وباقتناع كامل على اساس نظرية محددة
يعتقدونها وهي تكفير المجتمع ..

ولابد للسادة قادة التيار الديني المعتدل .. ان يحاولوا تفهم الاوضاع التي
يعيشها العالم اليوم .. واوضاع بلادنا ومجتمعنا المعقدة .. وليستخدموا الدين
في خلق قيم واخلاقيات لدى الناس تجعلهم يطبقون القانون جيدا .. والاخذ بكل
ما في تراث البشرية من تجارب واحكام قانونية واخلاقية .. لكن يبقى دائما
التمسك بشعار الدين لله والوطن للجميع .. فذلك افضل للدين الاسلامي وكل
الايان والا فانها القارعة !!

عبد الستار الطويلة

في رأيي ان لخطر ما كشفت عن المعركة المحترمة حاليا ضد الارهاب
والتطرف .. ما اكتشفه المصريون فجأة .. من انهم جميعا هم وزعماءهم جميعا
من قادة الثورة ثورة (١٩١٩) وقيام دستور ٢٣ انما هم قوم من الكفرة
الخارجين على الدين .. ليست في نظر فرق وعصابات التطرف المتوهسة فقط منذ
بدايات غزوتهم للفتية العسكرية ثم اختطاف الشيخ الدهبي .. بل في نظر التيار
الاسلامي المعتدل .. بل الذي هو في قمة الاعتدال ممن اسسوا في مصر ما يسمى
بالاسلام السياسي ..

لقد فوجئت وصدمت كما فوجئ الالف المثقفين العربيين بالشيخ الجليل محمد
الغزالي .. يقول صراحة ان د . فرج فوده كان ضد الاسلام فلماذا سئل لماذا قال لانه
كان لا يعتقد قيام حكومة دينية اسلامية ويتبنى شعار الدين لله والوطن
للجميع ..

وعندما نشرت مجلة ابداع تسجيلا للمناقشة بين الدكتور فوده واستاذة
اسلاميون اجلاء مستنيرين مثل د . محمد عمارة وسليم العوا .. اذ بنا نقابا
بكلام محدد صريح .. مؤداه ان من يريد اختصار الدين على العبادات والعلاقة
بين المرء وربه .. أي شعار الدين لله والوطن للجميع .. انما هو شعار للاسلام ..
وخارج عليه .. والنتيجة معروفة طبعا انه يجب اهدار دمه .. بل الثورة على
المجتمع كله ..

انن نحن جميعا خطاة وعلى رأسنا سعد زغلول ومصطفى النحاس وجعل
عبد الناصر و .. و .. الخ ..

ما الفرق بين هذا وبين النظرية التي يعتنقها المتطرفون الارهابيون انها نفس
النظرية مع فرق واحد ..

المعتدلون ينادون بها ويقولون النتيجة المترتبة عليها وهي اهدار دم من
يعارضها .. وربما قللوا ان عملية التصفية الجسدية يجب ان تقوم بها الدولة ..
وان كانوا لا يقولون بل يتركون الامر مفتوحا مانعا .. بحيث يتسع لتطبيق



المصدر: روز اليوسف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠ يوليو ١٩٩٢

وتسألون عن .. أسباب التطرف !

قبل أربعين عاماً كانت مصر مستعمرة يحكمها ملك فاسد ، ونظام حزبي يدور في فلكه ، وشعب يئن ، فنصف في المائة من السكان يملكون الثروة والسلطة والنفوذ ، وكبار الملاك يسيطرون بواسطة القصر ... قصر الدوبارة ، وقصر الملك ... وبرامج الوزارات تقول إنها ستكافح الفقر والجهل والمرض .. وحكومة الشعب اعظم مشروعاتها هو محاربة الحفاء .. وتدور القضية الوطنية في ملعب السياسة تتقاذفها الاحزاب في مفاوضات استمرت ٧٠ عاماً ، اسفرت عن منح شكل الاستقلال ، وسحب مضمونه ، ووجود ٨٠ ألف جندي بريطاني وقامت طليعة من ابناء الشعب ليغيروا الحياة واستطاعوا بالثورة ان يحرروا الوطن والمواطن ، ويمتد تأثيرها للمنطقة كلها فتستقل وتسترد ثرواتها وتملك إرادتها .. بل إنه لم يرتفع علم شريف في العالم الثالث بالحرية والاستقلال والعدل ، إلا وكانت يد الشعب المصري سباقة إلى دعمه وتثبيته ... ولا ينبغي بعد كل هذه السنوات من الاعمال والإنجازات الباهرة والاختفاء ايضاً .. أن ننزعج من عنف الحملة على الثورة وضراوتها .. فهذه الحملة ذاتها هي اعظم شهادة ان الثورة باقية ، وانها تعيش وان ما غرسه اصله ثابت ... فهم لا يهاجمون اشباحا ... ولا يقاتلون خيالات ... ولكنهم يحاولون منذ فترة اقتلاع جذور رسخت في الاعماق . ولم تكن الثورة ملكا للذين فجروها .. ولكنها قامت واستمرت من اجل الجماهير ، وبهم ، وهم الذين من واجبه ان يدافعوا عنها ، ويحتقروا الذين يهاجمونها ، خاصة انهم يكشفون اهدافهم ويعرفون دوافعهم !!

المزعج الوحيد انفرادنا بين العالم باننا نهيل التراب على امجادنا ، ونشوه انتصاراتنا ونهدم تاريخنا ، ونحطم زعمائنا وبعد ذلك يحاربون التطرف ، ويتساعلون لماذا يكون الشباب سلبيا ... لماذا يكفر بالمجتمع ■

عبد المرحم



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٦١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فتحي نخري من أزمة الضرورة

فتحي غانم

مقالات - هنا في روز اليوسف -
اقول فيها اني بحثت عن فلسفة
الحكومة التي ادت الى تبني
سياسة التخطيط، فلم اجد
فلسفة ولا مذهباً سياسياً سواء
كان يميناً أو يساراً، والمنطق
الوحيد الذي كنا نسمعه يبرر
الاخذ بأسلوب التخطيط.

هو «الضرورة» لمواجهة مشاكل امسحت مستعصية. وازمات
متلاحقة تشمل التموين والإسكان والخدمات الضرورية من
تعليم وصحة ومواصلات. وجدت الحكومة نفسها - فجأة -
مضطرة إلى اللجوء إلى التخطيط المركزي. ولم يعد هناك مجال
للمناقشة امام الازمة والضرورة التي لها احكام.
ومع بداية الستينيات، تفاقمت الازمة رغم تبني سياسة
التخطيط «الضروري» ، وكانت قوانين الاشتراكية والتأميم
لم تظهر بعد، ولكن التخطيط لم يجد تشجيعاً من رؤوس اموال
وطنية او اجنبية، وفجأة صدرت القوانين الاشتراكية، دون أن

مرة اخرى نجد انفسنا في حاجة إلى اتخاذ قرارات
تحكمها الضرورة، وللضرورة احكام! وهذا هو ما نعتمد
عليه لتشديد العقوبة على جرائم الإرهاب واحراز السلاح
وتمويل تنظيمات العنف. والمنطق السائد في أي جدل
حول هذه التعديلات في القوانين، هو أنها أصبحت
«ضرورية» ، ومهما كانت هناك وسائل أخرى لمقاومة
الإرهاب والعنف، كالإصلاح الاقتصادي، وإصلاح
التعليم وإعادة النظر في مناهج التربية وبرامج الثقافة أو
الإعلام. إلا أن الأمر أصبح من الخطورة بحيث يفرض
الاسراع بإجراء التعديلات التشريعية لمكافحة الإرهاب
بالردع والعقاب.

اقول - مرة أخرى - نتحرك تحت ضغوط الضرورة ، لأن
هذا هو ما تعودنا عليه، وكأنه من تقاليد سياسة الحكم في

بلادنا، وإليك بعض الأمثلة.
أذكر عندما رفعت الثورة
شعار التخطيط لأول مرة في
الخمسينيات، وكان
عبد اللطيف البغدادي وزير
التخطيط أن كتبت عدة



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٦٢

تسبقها مرحلة من الحوار الوطني وتبادل في الرأي ، او مسالمة بين اصحاب المصالح المختلفة ، وكانت اكبر حركة للتاميم والاستيلاء على مدخرات الافراد ، لتحصل الدولة على رؤوس اموال كافية تستثمرها في مشروعات التخطيط ، وفسر الصديق العزيز « احمد بهاء الدين » القوانين الاشتراكية بأنها جاءت تحت ضغط « الضرورة » ، ولقد درسنا - انا وبهاء - نظرية الضرورة في القانون الإداري على يد استاذنا الدكتور « وحيد رافت » في كلية الحقوق ، وهي تفسر لجوء السلطة إلى اتخاذ قرارات تبررها الضرورة عندما تستفحل الازمة ، ولا يصبح امامها مجال للاختيار بين اسلوب او اخر للعمل .

وشرح « احمد بهاء الدين » « الضرورة » في كتاب نشرته له المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر في ١٥ يوليو ١٩٦٢ . وكان ذلك بعد الانتهاء من إعلان ميثاق العمل الوطني ، فقال : « الاشتراكية يمكن تبريرها لاي مجتمع بشكل عام .. اما في

مجتمعنا فإننا لا نتحدث عن
الاشتراكية بمنطق العدل
والمساواة فقط . ولكن بمنطق
اخر .. هو .. الضرورة .. »

كانت السلطة تواجه الازمة
فلا تجد امامها تحت ضغط
الظروف سوى مخرج واحد
تعلبه الضرورة . وراى احمد
بهاء الدين ان الذى يشعرون
بالضرورة هو « الخوف » من ان
تغرق سفينة الوطن بالجميع
« والبيت إذا احترق باحداث
مدمرة عمياء ، فسوف يحترق

فيه الجميع ، ثم ان استمرار الثراء الواسع في ناحية ، والفقر
البشع في ناحية اخرى ، ليس له إلا نتيجة واحدة هي بكل
بساطة الحرب الاهلية ! .. هكذا وجدنا انفسنا امام قديروا
القرارات الاشتراكية او خوض حرب اهلية !

ولو راجعنا تصرفات الحكومة خلال عقود متعاقبة لوجدنا
انها تتعامل بمنطق الضرورة باستمرار . ولعل هذا هو ما يفسر
ذلك التناقض العجيب الذى اشتهرنا به ، فنحن نتجح في المهام
الصعبة او تكون فرص نجاحنا اكبر من فرص النجاح في المهام
العادية . احياناً نتحرك لنصنع « المعجزات » ، نبني المدن



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٨٢

العالى . تؤمم القتال وتديره كمنبر مائى دولى على احسن وجه .
نعبر القناة ضد كل توقعات الخبراء العسكريين فى العالم . وفى
كل هذه المواقف ، كان النجاح صعباً والقرب إلى المعجزة . وكان
فى نفس الوقت ، ضرورة محتمة ، بل ضرورة حياة او موت . كما
حدث فى معركة العبور .

فى مقابل ذلك نشل فى المهام البسيطة او العادية ، لا ننجح فى
إدارة مستشفى كقصر العبنى . نهمل تنظيف المدن والقرى
فتحاصرنا اكوام الزبالة . نشل فى التحرك فى شوارعنا سواء
بالسيارات او سيراً على الاقدام ، ولا ننسى الهزيمة التى لحقت
بنا فى ٥ يونيو عام ١٩٦٧ .

لذا ننتظر الضرورة ، والموقف الصعب ، لأن اشتداد
الآزمة ، هو الذى يدفعنا إلى استخدام الطاقات المعطلة لدينا ،
وهى العقل والتفكير العميق والدراسة المتعمقة التى تتوقع
مقدماً الصعاب والمشاكل قبل أن تظهر او تنفجر .

ولا شك ان الضرورة ، التى فرضت نفسها لتعديل القوانين
الخاصة بالإرهاب ، هى نتيجة إهمال - غير متعمد ! - لمجالات
هامة ثقافية وتربوية ودينية وإعلامية ، كانت النظرة إليها من
خلال أولويات اقتصادية بحتة . فاصبح الإصلاح الاقتصادى
هو مجال التركيز والاهتمام ، بينما ظهرت بؤر الضعف او الجهل
فى المجالات الأخرى .

واعود إلى الأيام الأولى لتولى الرئيس مبارك لمسئوليات الحكم
فقد رفع شعار التغيير فى أعقاب أحداث عنف وإرهاب واغتيال
الرئيس السادات ، وأحداث دموية شديدة العنف فى اسبوط ،
وعندئذ كتبت فى « روز اليوسف » - ٧ يونيو ١٩٨٢ - تحت
عنوان « التغيير واشباح التطرف والعنف » ، ان « السبب
الرئيسى والمشروع لطرح شعار التغيير هو ضرورة التصدى
لظاهرة التطرف والعنف ودرء أخطارها المدمرة على المجتمع ،
وقد ناقش التغيير بإبعاده السياسية او الاقتصادية او
الاجتماعية او الثقافية ، ولكن سيظل دائماً المحك العمل للتأكد
من سلامة وجدوى أية دعوة للتغيير ، هو القدرة على إنقاذ
المجتمع من أفكار التطرف والعنف كشيح ينتظر الفرصة .
وما هو الشبح يعاود الظهور . ولا بد من إكمال حلقات
تطويقه . فى مجالات كثيرة ، حتى يتراجع ويعود إلى حالة
الكمون ، والعنف واحتمالات الإرهاب كامنة فى كل مجتمعات
البشر . وأفضل أسلوب للتحصن ضدها ، هو الوقاية منها فى
مناخ لا تحكمه الضرورة واحكامها ، وإنما يحكمه الاختيار
الهادئ للقواعد والنظم التى تحقق التماسك الاجتماعى فى كيان
وطنى قوى وسليم . ■



روز اليوم

المصدر :

٢ يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إبراهيم عيسى

لم تعد أركان الإسلام خمسة . صارت خمسمائة .. ليس مطلوباً أن تشهد بالآله إلا الله ..
وليس كافياً أن تصل وتصوم وتحج .. إن استطعت .. كي تصبح مسلماً ..
لابد أولاً أن تقتل العلمانيين فإن لم تستطع فتكفرهم وهذا اضعف الإيمان .
وإن تشمت في قتل فرج فودة . وتحل دم د . فؤاد زكريا ود . أحمد صبحي منصور ..
وإن تلعن عادل إمام . وتسب نجيب محفوظ .
وتعتقد أن شمس البارودي أقوى من رابعة العدوية .
وأن تكسر التلفزيون ويستحسن أن تحرقه (!!)
بل ولم يعد كافياً - كي تصبح من طائفة المسلمين - أن تطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية وإقامة الدولة
الإسلامية وتصرخ : إسلامية إسلامية .

فهمي هويدى كبير العلمانيين ود . محمد عمارة
مفكر متهاون وخالد محمد خالد يعترف بألوهية المسيح !

تكفير شيخ الأزهر الغزالي يسب نقاب نساء النبي
المفتي يكذب على الله



المصدر : روز النوازير

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٧٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للدكتور محمد عمارة فعل ذلك ولم يرضوا عنه .

بل وفعل أكثر من ذلك حين ندد بفرج فودة وفكره وصلق له آلاف المنتحين والمنقبات .. ومع ذلك يعتبرونه محارباً للإسلام .. هكذا . بل إن فهمي هو يدى الذى يرفع أذان تطبيق الشريعة الإسلامية ويطلب - بمجمل مطالبهم - ويدافع عنهم في أغلب ما يكتب ويتحدث أحياناً باسمهم هو عندهم مجرد علمانى . تخيلوا ..

بل كبير العلمانيين !!

المعروف - طبعاً - أن العلمانيين يقتلون على الرصيف في مدينة نصر !! منشورات بملايين النسخ وزعها المتطرفون . بيانات ونشرات تملأ أرجاء البلاد بأفكارهم وأرائهم .. وقتلواهم ! وكتبهم تصدر وتنتشر وتوزع على مرأى من الناس جميعاً . وتصلنا ..

أما كتبهم السرية فهي التى تصلينا نذر العذاب (..) ومن هذه الكتب السرية الأخيرة التى تعتبر واحدة من أهم مراجع ومصادر التطرف والعنف الإسلامى في مصر ، كان هذا الكتاب . عودة إلى الإسلام من جديد . هذا هو عنوانه .

أما مؤلفه فهو أبو مصعب محمد الغريب .. ويبدو أنه اسم مستعار أو حركى لكن من الواضح أنه شخص اندمج حيناً في الحياة

الثقافية ثم استدار إلى العنف الدينى فصار أحد منظريه وفلاسفته ، وكانت المحصلة هذا الكتاب الذى يقع في ٣٠٢ صفحة من القطع المتوسط . ويتجه الكتاب بقوة من مجرد شرح الأفكار التى تستند عليها تحركاتهم وأرائهم وتنظيماتهم إلى تفنيد الآراء المعارضة لهم والمنتقدة لأفكارهم ، ويغوص - دونما أية محاولة للرحمة - في سلسلة اتهامات حادة قاسية واضعة للمجتمع ولايتورع عن اتهامه بالكفر والمعدية وغير ذلك مما تعودناه ، لكن أهم ما يمكن أن نقف عنده ، أنه - ولأول مرة - يقدم رؤيته كاملة ضد كل المفكرين الإسلاميين وإبراهيم - هكذا - رسمياً

« المتسلطون على الدين ، شياطين العصر الحديث .. وإبراهيم ، من يسمون بطائفة المفكرين الإسلاميين وهؤلاء أكثرهم لعب دوراً خطيراً بعدم وبغير عمد كان سبباً في هدم العقائد الإسلامية بما ليس له مثيل .. ويضيف في موقع آخر ، سنجد أن هؤلاء صنعوا بدعة أو كيفتهم أهواؤهم ليظفروا الباطل ، وليجعلوا الحق ابتزازاً ، ولذا فإنهم يبرزون أن أهم مزايا الدين هي السلبية والضرب على القفا ، !! (ص ١٧٣ - ١٧٤)

وبعد في فصل طويل يمتد لأكثر من ١٣٥ صفحة أسماء هؤلاء المفكرين ليصل عددهم لـ ٢١ شخصية ، تبدأ من رفاة الطهطاوى إلى أحمد عبدالمعطي حجازى .. لكن - وتبدو الملاحظة خطيرة - أن من بين هذه الأسماء كل

فرج فودة وأن ما وجه إليه من اتهامات لا تقل كثيراً عن غيره ، أما هو فقتل .. فما مصير الأسماء الأخرى (مع استبعاد الموتى من أمثال الطهطاوى وسعد زغلول ومحمد عبده وطه حسين والحكيم) .. !!

لكن كل الأسماء التى ذكرها (الكتاب - الكارثة) ليست غريبة على قوائم اتهاماتهم وطعناتهم .. لكن تبرز أسماء أخرى تمثل مفاجأة لنا - وربما لأصحابها - ؟ - وبدأوا بفهمي هو يدى !!

بعد اللحظة الأولى في الكتاب تكتشف أن همه الأساسى ، سحب الثقة وحل الدم وإهدار فكر كل من يخالف هذا الفهم الغليظ للإسلام ، فما هو هجوم سالح بلا هوادة على الشيخ محمد الغزالي بل وإبراهيم محققاً لحديث الرسول (ص) الذى يحذرفيه أيا حذيفة من (دعاة على أبواب جهنم من أجلبهم إليها قذفوه فيها) فقال حذيفة : صفهم لنا يا رسول الله فقال : (ص) (هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا) .. ويضيف الكتاب ، لا شيء الآن أصبح حراماً فما هو الشيخ الغزالي يتبنى قضايا انتقاد الحجاب وتحليل الموسيقى والغناء حتى العاطفى والغريب .. والاختلاط بين الجنسين وعمل المرأة .. ويتكلمون طبعاً على قوله : إنه يسمع أم كلثوم وفيروز .. ويرون أنه قد سب باقذع وأقبح سب النقيب وهو زى نساء رسول الله (..) كما أنه سب كتاباً من أهم كتب الاعتقاد عند الأمة .. وإلى غيره من الاتهامات وكذلك من



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٦٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المتهمين .

فهناك شيخ الأزهر جاد الحق على جاد الحق ويستندون إلى فتوى د . موسى شاهين بكسر الثلاثة الذين أصدروا قانون الأحوال الشخصية وهم عبدالرحمن ببصار وعبدالمعزم النمر .. وجد الحق (..).

وطبعاً د . محمد سيد طنطاوى مفتى الديار المصرية . حين يفتى في البنوك والربا يكذب على الله .

وراءه كثيرون ..

وكلمهم يقعون تحت فتوى الإمام ابن تيمية - التي يلج الكتاب عليها - (ومتى ترك العالم ما علمه من كتاب الله وسنة رسوله واتبع حكم الحاكم المخالف لحكم الله ورسوله كان مرتداً كافراً يستحق العقوبة في الدنيا والآخرة) - ص ٤٩ -

وعند ابن تيمية الخبر اليقين والفتاوى الجاهزة التي يحتاجها المتطرفون دون أى لجوء إلى فتاوى « تفصيل » !!

وماهى الواقعة الفتوى التي استندوا إليها في حل دم لرج فودة (وغيره .. معن يريدون) ، واقعة قتل كعب بن الأشرف ، وهو الذى كان يقول شعراً في سب رسول الله (ص) فقال الرسول (من لكعب بن الأشرف فإنه قد أذى الله ورسوله) ورغم أن كعب لم يكن سوى زعيم من زعماء اليهود إلا أن الفتوى تمتد وتنمذ مع ابن تيمية وانصاره إلى « جعل الرسول (ص) أذى الله ورسوله علة وسبباً يوجب قتل كل من أذى الله أو رسوله سواء كان مسلماً أو ذمياً إن كان بشعر أو نثر ، قليل أو كثير ، فمطلق الأذى لله وللرسول (ص) يوجب حل دم الشخص (قتله) » !! - ص ٩٣ (بالنص الحرلى) - وبعد كل هذه الملاحكات للقتل ولهدر الدم ، لم يتبق سوى تقديم أسماء المخالفين والمعارضين بشعر أو نثر قليل (..) وقال الكتاب وحكى عن الـ ٢١ شخصاً .. لكن مرة أخرى نعود إلى الثلاثة المفاجأة - أو التي لم تعد كذلك - فهى هويدى وعمارة وخالد محمد خالد (..).

□□□

في السكة وحين هاجم الكتاب المفتى سيد طنطاوى تعرضوا لههوى هويدى « ألقى طنطاوى ذلك خرج عليه أحد العلمانيين - وهو فهى هويدى - الذى ستعرف دوره بعد ذلك إن شاء الله - وقال إننى أؤيد فضيلة المفتى فيما ذهب إليه من منع دخول الجامعة بهاتين هاتين وإنكره على التشدد في الدين ، إلا إننى أقول إنه

كان يجب على فضيلة المفتى أن ينكر على الغلو في التبرج كما انكر على الغلو في الحجاب . ثم يعود أبو مصعب مؤلف الكتاب ليقول « نجد لوناً جديداً يلعب على وترين معاً ويدور على محورين في وقت واحد ، يرفع راية السلفية والعودة إلى الأصالة الدينية ولكنه ينادى بالتحريرية الدينية والاجتهادات العلمانية ومن أهمهم شيخ العلمانيين عندي بحق وهو فهى هويدى .. »

والإتهامات الموجهة إلى هويدى العلماني

هى :

- كتب يقول : « إن أولئك المتطرفين يزعمون أن علماء اليهود والنصارى الذين اكتشفوا لنا الكهرباء والمخترعات الحديثة لن يدخلوا الجنة لأنهم لم يقولوا كلمة التوحيد رغم ما قدموه من خير للبشرية .. » .. وهكذا الفى ضوابط الشريعة وتهكم عليها ببساطة .

- كتب أيضاً قائلاً : « إن شروط عقد الذمة التي وضعها علماء السلف في كتبهم والتي تقضى بمعاملة اليهود والنصارى بصورة معينة كانت نتيجة ظروف تاريخية معينة وهى الحروب الصليبية وليس نتيجة أدلة شرعية .. »

- دعا في جريدة الاهرام إلى عقد ميثاق للوحدة الوطنية بين المسلمين والنصارى يقوم على اساس الوحدة الوطنية ويضع الدين جانباً .

- انتقد الداعين إلى تطبيق الشريعة الإسلامية .

- يبدى نفسه دائماً بمظهر الفقيه الكبير الذى يترفع عن الخوض في المسائل الفقهية التى يعتبرها دلالة على التخلف .

- يتهم على الانشغال بتعليم التوحيد وتعلمه ويعتبر أن هذه قضية بعيدة عن مهمات العصر فيقول :



التاريخ : ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولا نحتج به .
- على أن أخطر ما يتسم به هويدى هو أنه يتبنى كثيراً من القضايا الإسلامية ويعلن رفضه للعلمانية وفرجه بالصحة الإسلامية وهذا كثير في كتاباته ولكنه كلما أتى ليقيم الحل الإسلامى البديل نادى بالتقدمية الإسلامية التى يفسرها بأنها التحلل من قيود الماضى لمسيرة العصر .. إلا أننى أشير إلى مناهج الالتواء التى تبحث عن هوية جديدة ولكن تحت مسمى إسلامى وهذا باختصار هو دور فهمى هويدى .

□□□

إذن ما ذنب د . محمد عمارة .

□□□

بمضى الكتاب :

« وإذا كان هويدى يعلن عن رفضه للعلمانية ثم يقدم إسلاماً علمانياً ، ففي نفس تياره يسبح محمد عمارة الحائز أيضاً على لقب « المفكر الإسلامى » وله كتاب « العلمانية ونهضتنا الحديثة » وهو كتاب عجيب فيه من الخلط ما فيه . وكمثال بسيط من الكتاب نجده يثبت أن حقبة عبدالناصر كانت حقبة إسلامية لا علمانية وأن عبدالناصر كان متبنياً للإسلام كمنهج وهذا الإثبات يثبته لا بوقائع وإنما بخطب عبدالناصر ... وهكذا تجد اللبس والتهافت في الاستدلال وكثير من الخلط والتشويه يتحدث عن ثورة ١٩١٩ فيقول : [إن العلمانية بما تعنيه من عزل الدين عن شؤون الدولة والمجتمع - لم تكن الأساس الذى قام عليه المد القومى الذى فجر ثورة سنة ١٩١٩ فشعار هذا المد قد كان (وجدة الهلال مع الصليب)] . وهكذا قدم لنا « القومية » كمرادف للإسلامية واعتبرهما بديلاً للعلمانية (..)

ولازلنا عند محاكمة مفكرى الحركة الإسلامية المحسوبين عليهم والمنادين لهم والواقفين حياتهم على الدفاع عنهم والجلوس في المنصات لمواجهة خصومهم واعدائهم كما يتصورون (..)

يقول الكتاب :

(وعندما وصل مبشروهم ودعاتهم (أى المهتمين بالدعوة للتوحيد والعقيدة الصحيحة) إلى المجاهدين الأفغان فإن غاية ما شغلوا به هو ما أسموه بتثبيت عقيدة التوحيد ولم يكن الجهاد ولا شحذ عزائم الناس لتحرير أرضهم المحتلة هو شغلهم الأول . وإنما كان ذلك الشاغل هو تحرير نفوسهم من الشرك) !
- ومن تخاليفه في هذا الشأن ما كتبه تحت عنوان (دعوة من الله) قائلاً : [في قضية الحلال والحرام باب آخر كثيراً ما يستخدم لتعذيب البشر ، ففي مناخ التشدد والغلو أصبحت كلمة الحرام عنواناً شائعاً تدرج تحته أمور بغير حصر بعضها يتصل بالعادات (الملابس والمأكول) وبعضها يتصل بالفنون - وشأنها معروف - وبعضها يتعلق بالعلاقات الاجتماعية مثل الاختلاط وغير ذلك ، والبعض الآخر امتد إلى التعامل مع الأجهزة الحديثة كالتليفزيون .. والكلام يطول في عرض قائمة المحرمات وقد يطول في مناقشة القضية ..]
وهكذا مضى يقعد (..) قواعد الحلال والحرام على حسب فهمه ، ومبدؤه في ذلك أن الأمة تواجه قضايا ضخمة فلا مدعاة للانشغال بالقضايا الجانبية [قضايا الحلال والحرام] للتفرغ لمواجهة الخطر الأكبر !

- ومن هذا المنطلق نجد دفاعه عن الصليبي الحفود (نزار قباني) [إنما

النقطة التى أرجو أن اثبتتها تتمثل في أمرين أولهما حق الكاتب أو الشاعر وحرية في الإبداع وثانيهما احتمال شططه وإحسان الظن به]
وهكذا تجده اعتبر الانشغال بالعقيدة أمراً لا يتناسب مع مشاكل الوضع الراهن وكرر ما رددنا عليه من قبل من أن الشعراء والادباء من حقهم أن يقولوا ما يقولون وعلينا أن نحسن الظن بهم ولو أعلنوا الكفر البواح .

- أبدي هويدى على صفحات جريدة الاهرام رفضه التام لآى شخص ينقد الديانة النصرانية أو يدعو النصراني إلى الإسلام بحجة أن هذا مفسدة أعظم .. ومن هنا فإن هويدى يحتج بالقدر على عدم نشر الحق ، تماماً كما احتج الكفار في الماضى بالقدر كما حكى تعالى عنهم في سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا خرمنا من شيء * ولاجل هذا نبه العلماء على أننا نؤمن بالقدر



وإذا كان هذا هو موقف محمد عمارة على نفس خط التبليس فإن الفكر الإسلامي الكبير أيضا (..) خالد محمد خالد يمشي على نفس النمط ويوائم في كتاباته بين الإسلام والاشتراكية تارة وبين الإسلام والمسيحية تارة حتى أن من راجع كتابه «محمد والمسيح» يجده يعترف ضمناً بالوهمية المسيح من خلال أسلوب أدبي ملتو وتارة يوائم بين الإسلام والليبرالية وجعل شعاره المفضل الذي يكتب تحته في جريدة الوفد (الله والحرية) وكأنها الله وحده لا تكفى أو لا تصلح، وفي إيماء إلى نقص الشريعة في جوانب كمن قل نحن نريد دولة إسلامية ديمقراطية أو إسلامية اشتراكية وكان الإسلام يحتاج إلى التطعيم ببعض العناصر الأخرى

وهؤلاء الثلاثة (هويدى وعمارة وخالد) مثال لتيار متقارب في فكرة رفع شعار الإسلام ثم وضع منهج غير إسلامي (..)

□□□

ماذا تنتظرون منا الآن ؟

هاهم المفكرون والكتاب الذين يوصفون بالإسلاميين لا يعجبون الإسلاميين !! ونسال أى الإسلاميين نلصد ؟

إنهم حتى لا يختلفون مع هويدى وغيره بل يتهمونهم اتهامات تبدأ بالتسلط على الشرع وشياطين العصر الحديث وتنتهى إلى إدخالهم تحت طائلة فتوى ابن تيمية .. وهم يرونهم أشد ضرراً وإهلاكاً من المفكرين الآخرين الذى اناضوا في صفحات الكتاب اتهاماً وطعناً فيهم . إنهم يختلفون ويخالفون ويتهمون الشيوخ والمفتى والأزهر والكتاب الإسلاميين ..

ويتهمون العلمانيين ..

ويسفكون دم المختلفين معهم ..

وفي النهاية .. هل هناك نهاية ؟

هل في الأمر أمل في حوار ؟

إطلاقاً ..

إنهم لا يطبقون الحوار ولا النقاش ولا الجدل ويرفضون ويفتون ولا يسمحون بخلاف في الراى واختلاف في المنهج ..

فالحقيقة عندهم ..

والشريعة ملكهم ..

والإسلام حكر عليهم ..

أما نحن .. فلنا الله ..

ونحن لا نهدي من أحببنا ولا حتى من

كرهنا ..

لكن الله - وحده - يهدي .



المصدر : العالم اليوم

٢١ يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشيوعيون : التطرف صنعته الإخوان ولم تصنعه الثورة

د. رفعت السعيد

لثورة إنجازاتها.. وأحلامها تستمر ٤٠٠ عام

ولقد استطاعت ثورة يوليو أن تغير الكثير في مصر وفي العالم العربي وفي أفريقيا وكل هذه التغيرات ستظل موجودة رغم كل الانتكاسات التي تتعرض لها.. فروح التحرر الوطني، ورفض الاستعمار والعداء لأمريكا كلها مبادئ تركتها ثورة يوليو.. وكل محاولات إيجاد العدالة الاجتماعية رغم أنها نجحت جزئياً في مصر إلا أنها لم تزل تشتعل في وجدان المصريين.. حتى أن سلبات الثورة لا تنتهي آثارها.. ف قضية الديمقراطية إذا انتقدت في ذلك الحكم فهي تفرض ضرورة ملحة للاهتمام بالديمقراطية الآن واتخاذها نقطة حماية للجماهير ومكتسباتها.

والأهم - كما يقول د. رفعت السعيد - هو ما تركته الثورة من آثار معنوية مهمة مثل مجانية التعليم التي لم تكن مجرد حق يعطى للمواطن والثورة خلقت نموذجاً للتنمية وإن كان قد توقف بعد ذلك.

ويرفض د. رفعت السعيد الفكرة القائلة بأن التطرف تعود جذوره إلى حكم الثورة وقبضة عبد الناصر العديدة على الإخوان ويقر قائلاً: بالعكس لقد استطاع عبد الناصر القضاء على التطرف في وقته.. وجماعة الإخوان المسلمين هي أصلاً جزء من التطرف الديني وهم «سادة الإرهاب الديني وأصحاب نظرية تكفير خصومهم».

ولكن عبد الناصر - كما يقول د. رفعت السعيد - كان يملك قدراً كافياً من مهابة الدولة ومن الجماهيرية التي جعلت هذه الجماعات محاصرة وضئيلة وعاجزة عن التأثير في المجتمع.

فاستطاع أن يكبح جماحها جماهيرياً أولاً، أما الآن فهذه الجماعات تكتسب جماهيريتها من عداء الجماهير للحكومة.. فجماهيرية هذه الجماعات تأتي من لا جماهيرية الحكم.. وحتى لو كانت قبضة عبد الناصر أقل حدة لكان يستحيل أن تتواجد هذه الجماعات لأن الجماهير كانت تثق بعبد الناصر ويحكمه وترفض التطرف.

وبعد ٤٠ سنة من ثورة يوليو يعتقد د. رفعت السعيد أن الحلم باقٍ.. وأنه أهم ما تركته الثورة للأجيال الجديدة.. فيقول:

إن خطأ الثورة الأساسي هو تخلصها من معارضيها.. وكان يمكن لعبد الناصر أن يحكم بالديمقراطية لأنه كان يمتلك تأييداً جماهيرياً واسعاً.

أما ما نحن فيه الآن - كما يقول د. السعيد - فهو انقراض على كل ما تركته ثورة يوليو مستغلين ظروفاً عالمية ومحلية.. لكن الحلم سيعيش ٤٠ سنة أخرى أو ٤٠٠ سنة.. وليس شرطاً أن يأخذ طابعاً ناصرياً، ففكرة العدل ستظل موجودة وكذلك العداء للعدو الخارجي والتوحد العربي.. كل هذه أفكار ستظل باقية في الوجدان المصري من ثورة يوليو حتى تتحقق.

تصنيف الشيوعيين ضمن خصوم الثورة أمر غريب بعض الشيء.. فالعلاقة بين الثورة والشيوعيين تنبأقت وتجادبت عدة مرات ورغم امتلاء سجون الثورة بالشيوعيين إلا أنهم لم يفقدوا إيمانهم بمبادئها وإن اختلفوا معها حول أهم القضايا في رأيهم: الديمقراطية.

د. رفعت السعيد أمين عام حزب التجمع أحد الذين أرحوا للحركة الشيوعية في مصر وأحد الذين ساهموا فيها بعض الوقت، ويقول: إن العلاقة بين الثورة والشيوعيين تخضع للمقولة الفلسفية «التناقض المتداخل» بمعنى أنك تتناقض مع النقيض ثم تؤثر فيه وتتأثر به.. فهذا التناقض لم يأخذ شكل رفض كامل للطرف الآخر.. فكان الشيوعيون يفتلون مع عبد الناصر في قضية الديمقراطية.. ولكنهم يقبلون مجمل تجربته وكان هو يتناقض معهم لأنهم مشاغبيون ويرفضون الانضواء للطبيع غير الشروط المفترض في كل من يتعامل مع التجربة الناصرية.

لكنه كان يتأثر بكثير من أفكارهم ودليل على ذلك الميثاق الذي حمل لمحات كثيرة من الأفكار الماركسية.

جرح غائر

وإن كان الخلاف بين الثورة والشيوعيين وقع - كما يقول د. السعيد - حول الديمقراطية ويتابع «اعتقد أنهم كانوا على صواب لأن هذه القضية مثلت بعد ذلك جرحاً غائراً في جسد التجربة الناصرية وما زالت مصر تعاني منها حتى الآن».. واستمر الخلاف حتى مؤتمر باندونج ١٩٥٥ وعندها كان «شهر العسل» الثاني مع عبد الناصر في عام ١٩٥٩ عندما اعتقل الشيوعيين مرة أخرى وعذبوا تعذيباً شديداً وظلوا سجناء حتى عام ١٩٦٤.

وبالرغم من ذلك كان جزءاً منهم ما زال يؤيد عبد الناصر في السجن ويعتبر حكمه حكماً وطنياً رغم اختلافهما.. وكان إعلان الشيوعيين بعد ذلك حل تنظيماتهم والانضمام للاتحاد الاشتراكي جزءاً من ظاهرة التناقض المتداخل.. فقد تناقضوا وتأثروا بالتجربة وبهروا بها وطالبوا أن يكونوا شركاء بها.. إلا أن التجربة لم يستند بها ولم يتم استيعابها وإعطاؤها حصرية العمل بشكل معين.

وهكذا وحتى الآن - كما يضيف د. السعيد - فإن الدفاع الذي يكنه الشيوعيون لعبد الناصر وتجربته رغم كل ما عانوه يثير كثيراً سخرية الآخرين عليهم.. ولكن الحقيقة هي أنهم تأثروا به وتأثر هو بهم.

مبادئ باقية:

ولكل ذلك فإن ما تبقى من ثورة يوليو - في رأي د. رفعت السعيد - كثير مما يجب ألا نهمله ولا يمكن أن نهمله، يقول:



المصدر : **الأمم** إلى

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢

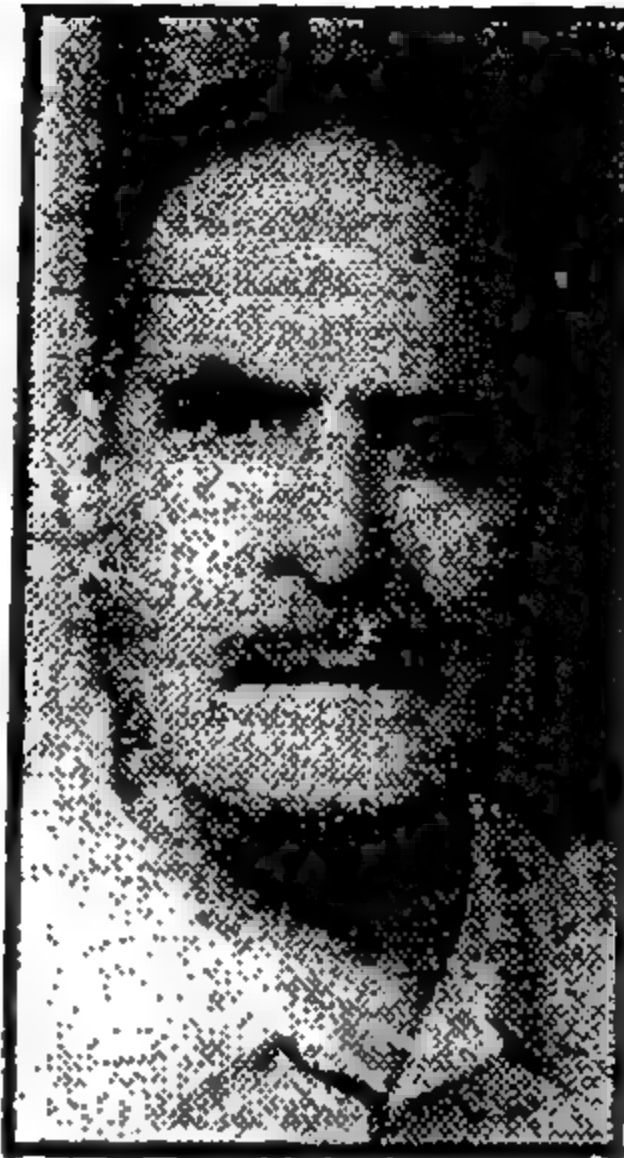
مسلسل الارهاب الدموي ووحدة مصر الوطنية

كانت الدرع الذي حماهم من كيد الغزاة كل الغزاة وكانت الاداة التي مكنتهم من تشييد صرح الحضارة . لو يستطيع ذلك المسلسل الدموي مهما امتدت حلقاته ان يعجز مصر من داخلها الاجانب من اجل حملة فريق من قهر فريق ؟

ان الصي متصل اليه تلك الحلقات الاجرامية من أحداث الارهاب الدموي هو تقديم الدليل تلو الدليل على ان ابطلها جاهلون بالحقائق التاريخية . وبغضروف الدولة المعاصرة والمثليات العليا لرسالات الاديان ! ! هذا اذا احسننا الظن بهم ... اما اذا اسانا بهم الظن فنننا يجب ان نسلتهم في عداد الدخلاء المتمردين على سلامة الوطن .

من هنا المطالبة بضرورة الوقوف الحاسم في مواجهة هذا المسلسل الرهيبي ... ومن هنا الدعوة الى عناصره الوحدة الوطنية تجعلها على رأس اولويات العمل في كل مجال . تربويا واعلاميا . وسياسيا ودينيا وثقافيا وامنيا ايضا .

ان تربية النشء بروح حب الوطن والمواطينين : اولوية اولى من اولويات الوحدة الوطنية ... واعطاء مساحة اكبر في وسائل الاعلام لابرار معاني محبة الجميع للجميع اولوية ثالثة من اولويات الوحدة الوطنية . وتكثيل جهود الاحزاب السياسية في المجالات التي تنفرد بها عناصر الارهاب اولوية ثالثة من اولويات الوحدة الوطنية كما ان التصدى على منابر المساجد والكنائس لابرار ساحة الاسلام والمسيحية ونحوهما من اعمال الاجرام اولوية رابعة . كما ان تأكيد هذا المعنى من خلال المسرحيات والتثيليات والكتب والمجالات والصحف اولوية خامسة وهكذا .



احمد الزقم

آخر الحلقات في مسلسل الارهاب الدموي كانت أحداث « بيروت » ومن قبلها وقعت أحداث أخرى على حلقات متتالية بدءا « الزاوية الحمراء » .. وانتهاء بابي قرقاص . ومرورا بامبابة والقيوم وغيرهما .

وفيما بين هذه الحلقات وقعت اعمال الاغتيال والفجر ضد عدد من الشخصيات العامة والهامية في قلب مدينة « القاهرة »

ويعتقد ابطل هذا المسلسل الاجرامي في كل عملية اجرامية يقومون بها انها هي المدخل المباشر للاحلام السعيدة التي تراودهم . فالحرب الاهلية المدمرة لن تلبث ان تقع ، واقتتل كل الناس مع كل الناس لا مفر منه وعندئذ سوف يعم الخراب ويصبح الطريق مفتوحا تماما امام حكم « شمشون الجبار » .

توتهم . وهذا هو الامم - محاولات النيل النشء . من وحدتهم وتمزيق صفوفهم . ثم ينيرى العبيدون صارخين في وجه هؤلاء اللاعبيين بالنار بدعوتهم الى عدم الانسياق وراء الاوهام . فوحدة مصر الوطنية قدر محتوم على جميع ابنائها منذ اقدم العصور .

هكذا يتخيل القائلون بالاعمال الارهابية عند كل عملية يقومون بها ... لكن ارادة الله الغلب لم تمكن (شمشون) ولا اتباع شمشون .

فانتفض المصريون في كل مرة وقعت فيها أحداث الارهاب الدموي يضمنون الجراح . ويستنكرون بكل



المصدر : الامم المتحدة

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وايا كانت الاسباب والدوافع التي انطلقت منها شرارة الاعمال الارهابية المتوالية . وايا كانت الضوابط التي يمر بها المجتمع المصري في مجالات السياسة او الاقتصاد او غيرها وايا كانت المقترحات التي يقترحها المخلصون من اجل تدارك الموقف فان نقطة البدء يجب ان تكون الالتزام بالدفاع عن حرية الاعتقاد والدين . انه ليس من حق احد تجريح عقيدة الآخر او ممارسة اى نوع من الاضطهاد عليه . كما انه ليس من حق احد منع الآخرين من اقامة الصلوات في دور العبادة . وتبعاً لذلك فان نهب اموال المواطنين او احراق منازلهم تحت اى دغوى زائفة انما يشكل عدواناً على امن كل اعضاء المجتمع . ومن ثم فان الجميع مدعوون الى التصدي الحازم لمقتضى هذه الاعمال . ولكن يمارس اعضاء المجتمع بكتبتهم مهمة اثناء المسلسل البشع الذى يتهدد وحدتهم الوطنية فان الاستمرار في تعبئة المشاعر والوجدان والعقول بروح النفوذ من ابطال هذا المسلسل يصبح واجباً لا يمكن الاستغناء عنه ذلك لان غياب تلك التعبئة يسمح بالثغرات التى ينفذون منها .

على ان اخطر تقصير يقع في تلك الظروف التى نمر بها هو تقصير الدعاة في بيان احكام الشرع الحنيف .

فالاسلام دين الرحمة والمحبة والوفاء والصدق والاخلاق الكريمة وقتل الابرياء واشاعة البغضاء وبذر بذور الفتنة والشحناء ليس الا محاربة للاسلام في اهم مبادئه .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الزروطة

يوميات موظف

- وجدنا بأسفل فراش شنتطة مليشة بالبيب !! والولد هدد أمه أن لمس أحد منا حلة المحشي سيفجر السرير وأنا فوقه .
- طمانه محمود نجاتي :-
- أتركه يا استاذ بيومي !! لهذا الولد مستقبل عظيم .
- قال حنا وقعه مزحوم بأخر لقمة طعمية من ساندويتش كان بيده :-
- هذا الولد لو في ناحية اسيوط !! كانت الحكومة ستستعين بالقوات البحرية .
- عاد نجاتي وأكد :-
- امام هذا الولد طريقان !! ما ان تنبت له ذقن اما يصبح ارماليا !! او يقف على الطريق السريع يروح المواطنين .
- قال فرج :-
- وقد يسرق بتكا في الهيصه !! انه طفل عصامي بيني نفسه من الآن !!
- اذن ضاع فضل ولدي !!
- طمانه فرج :-
- لالين يضيع !! لاشي يضيع عندنا سيتركه البوليس حتى يزروط ، فضل الدنيا !! وما ان يتأكد البوليس أن الدنيا أنتزروط ، سيخرجون على فضل بالمدرعات والطائرات ويفرطكه الى قطع !! ثم يودعونه سيادتك في مؤسسة لرعاية الأحداث !!

ناجي جورج

وعقال وانتعل شمشيا بصباح وغير النسوان اخذ يهرم العمال بانه سيسفرهم للعمل بالخليج .
- سألتها :-
- بالاعدادية !! اعلى اقصى الاحوال هو في الرابعة عشر
- نعم !! المصيبة ان زوجي اخذ منه عقدا واعطاه خمسمائة جنيه واحتضنه وقبله وقال له ادامك الله لنا يا طال عمر !!
- أكد بيومي :-
- هذا يهون شأنه الى جوار فضل نجلى !! طفل يبلغ التاسعة من عمره ، يضرب كل اولاد الشارع !! ويجلس على المقهى يطلب بوري ، ولما كرشه المعلم ، وقف على الرصيف المقابل واخذ ياقم كل شيشه توضع امام زيون بالطوب !! بالامس كان عند الحلاق يحلق حلقة الصيف !! وعندما مال الحلاق عليه ليهدب له الشوشة عقر الحلاق في أذنه .
- استغرب نجاتي :-
- اخر مرة رأيت فضل معك بالمقهى كان اصلا دون شعر
- هذا كان شقيقى يانجاني !! وهو من كبار المسئولين بالشئون الاجتماعية .
- شقيقك انت الدكتور امال عثمان !! انا في خدمة عمتي ليس لها معاش .
- حولنا بينهما بصعوبة عندما اكمل بيومي :-

كان بيومي ، مدير ادارتنا ، منكبا ، على مذكرة ، فرمده ، وقد اخذ يشر عرقا ، وما ان يزيد طلع العرق على وجهه يستعين بخرقه من درج مكتبه يقوم بتدقيق نفسه بها ، ثم ينفخ ، ويزفر ..
- تحيين عبدالفتاح فرج الفرصة ونكشه ! -
- أراك تكاد أن تنفجر !!
- لم ينه جملته ، لأن بيومي انفجر فعلا :-
- ابني يا فرج !! خاب أمل في !! باظ الولد وانفلت عياره
- طمانته الحاجة همت :-
- شقاوة الاولاد تزداد صيفا !!
- أكد محمود نجاتي وبيده شيئا يشبه الخيشه يمر به على قورته :-
- هذه نظرية علمية !! الشقاوة تتمدد بالحرارة وتنكمش بالبرودة !!
- كاد بيومي ان يجهز عليه ، لولا تدخل الحاجة همت :-
- أنا ابن شقيقتي بالاعدادية ، ووالده يعمل بالخليج واصطخب شقيقتي معه !!
- ما أن عادوا وجدوا مصيبة
- سألتها نجاتي :-
- حتما انحرف الولد !! واضطروا لادخاله الجامعة الامريكية !!
- مصصت همت بشفتيها :-
- لا !! اتضح أنه بتاح نسوان !! استأجر شقة مفروشة وارتندي جلبابا ابيض محرق



المصدر: **الاهمال الى**

٢٢ يوليو ١٩٩٢

التاريخ: النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أقباط المهجر.. ذخيرة مصرية



ماجد عطية

من السهل ان يجلس كاتب يملك قلمًا وورقًا ومساحة من صحيفة، ان يوزع الاتهامات او يمنح البركات حسبما يرى ويهوى .
هكذا فعل احدهم وهو يتنعم بجهاز التكييف المستورد من بلاد الكفر، سحب لعنته ووزع تهمة الخيانة - الوطنية على ثلاثة ملايين قبطي . ثلاثة ملايين مصري في بلاد المهجر في اوربا وأمريكا وكندا واستراليا ثلاثة ملايين مصري جذورهم لا تزال في الأرض المصرية انتماء وطينا واسريا حيث لا يزال لهم اهل واقارب واصهار وأنساب . ولا تزال خيرات التربة المصرية تسرى في بنيتهم ولا يزال طعم مياه النيل في حلوقهم ..

ولا يزال في قلوبهم حنين لرقعة الوطن على خريطة العالم بكل ما فيها من محن او شجن وتشكل كلها الصفحات الاولى من دفتر الذكريات والسبب الذي دفع صاحبنا ان يصب اتهام الخيانة الوطنية على اقباط المهجر بعد ان ملا هذا القلم من - حبر اسود - هو ان نفرا من الاقباط في المهجر قد فرغ من هول ما نشرته وكالات الانباء عن قتل الاقباط في صنيو وديروپ الى حد قتل ١٤ رجلا في صبيحة يوم واحد وهم يحملون الفؤوس يترعون ويروون الأرض لتثبت الخير لكل المصريين .
ولم يصب الفرع الاقباط وحدهم ، بل ان المزارع المسلم الذي كان يعمل عنده عدد من الضحايا الاقباط قد فرغ بدوره وحاول ان يمنع الجريمة فضموه الى قائمة الضحايا ليمتزج دم المسلم والمسيحي على الأرض المزروعة لتعطى ثمرا مصرية تشكلت خلاياه الحية من الصليب والهلال
فرغ نفر من اقباط المهجر فنشر في صحيفة امريكية يستصرخ ضميم العالم ان يوقف الجريمة الممتدة لعشرين عاما مضت منذ الخائكة ومرورا بالزاوية الحمراء والمنايا واسيوطحتي ابو قرقاص وتجار الذهب الى صنيو وديروپ .. ولا تدري الى اين المسار والمسيرة الشريرة .

قد يكون اخطا هذا النفر القليل من اقباط المهجر ويكون من اسباب فرغهم ان لهم اقرباء محشورون في مناطق الموت وقرى الضحايا ولا يدرون هل اصابهم اذى ام نجوا من مكاره العاصفة لكن ان نرعى ثلاثة ملايين من المصريين بالخيانة فلا اعتقد ان عاقلا واحدا يقر هذا الشطط ولم يكتف صاحب القلم والمساحة العريضة في صحيفته ، باتهام اقباط المهجر بل حاول بكل التعسف ان يربط بين الداخل والخارج مجتهدا ان يجد لنفسه مبررا واحدا في دفاعه غير المجيد عن سلوك الارهاب ضد الاقباط وغير الاقباط .

نعم فرغ اقباط المهجر امام مقتل ١٤ ضحية في ساعة واحدة من صباح يوم اسود حالك السواد فرغوا لقتل طبيب امام زوجته واطفاله .. فرغوا لمقتل طبيب عجوز يعالج طفلا مسلما في عيادته .. فرغوا لمنظر مواطنين مصريين ينشرون الاعلانات لجمع التبرعات لضحايا البوسنة ، ولا احد يهتم بالانتماء والارامل من ضحايا صنيو وديروپ .. فرغوا واموال المصريين تجمع لغير المصريين بينما المصريون الضحايا معوزون والفقراء المسلمين اشد عوزا ايضا .. لقد اصاب الفرع مصريين في الداخل ، فهلا غفرنا الفرع لمصريين في بلاد المهجر ؟

بقيت كلمة عن اقباط المهجر ، اقولها لمن لا يعرف .. اقباط المهجر لا يزالوا يشكلون الحجم الاكبر في تحويلات المصريين العاملين في الخارج ، ويمكن الرجوع الى البنك المركزي ووزارة الاقتصاد لنرى ان تحويلات المصريين من استراليا وحدها تتساوى مع تحويلات المصريين العاملين في اوربا وكندا والولايات المتحدة السعودية . ناهيك عن المصريين العاملين في دول الخليج .
الامريكية وتشكل كلها حجما يزيد على حجم التحويلات القادمة من كل دول الخليج . ليس لدى الاقباط ، بنك ديني . في الخارج تحول اليه الاموال من منطقة الخليج ، ويحرم منها الوطن في شدته . حتى ان هذا البنك يتعامل مع دول العالم الا مصر ولو كانت في حاجة الى تمويل صفقة قمح ليأكل الناس او تمويل مشروع يستوعب القليل من العاطلين وبعدئذ تكون لدينا الشجاعة في توزيع الاتهامات بالخيانة ، ولا تكون عندنا شجاعة الخجل .. ليفقر لنا الله جميعا .



المصدر: الوفاء

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٣ يوليو ١٩٩٢

الديمقراطي

بين الدولة المعصومة

والإرهابيين

بقلم:
صلاح عيسى

حوار

بالخانة ١٩٥٤ أُبهرت عن نشوء فكرة تكفير الحاكم وبالخانة

١٩٦٥ انتهت بظهور فكرة تكفير الشعب



المصدر : السوفد

للتشر والمعلومات الصحفية والمعلومات : التاريخ : ٢٣ يونيو ١٩٩٤

الإخوان المسلمون يهتفون بسقوط

حسن البنا والعضيبي

الحكومة تجبر المعتقلين على

تأييدها

فتفتح الباب

للحكم بكفرها

عكري مصطفى
يقول
مدير
الباحث العامة:

أنت كافر ورئيسك كافر

وهكومتك كافرة



المصدر: الوقف

التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩٢

صناعة الإرهاب
على الطريقة المصرية

والذي حدث ليتحول «شكري مصطفى» - طالب الزراعة وعضو الجمعية الشرعية بأسسوط، الذي اعتقل على سبيل الاشتباه في قضية سيد قطب عام ١٩٦٥ - من شباب مسالم، هادئ، يؤدي طقوس دينه، ويكتب الشعر، ويقرأ الروايات العصرية، إلى زعيم لتيار يحكم بكفر الحاكم وبكفر المحكومين الذين لا يكفرونه!

ومن الذى اقتلناه - بعد مغادرته للمعتقل - الى طريق العنف ، الذى انتهى به الى التخطيط لعملية خطف عالم جليل من علماء المسلمين - ثم قتله بقسوة مجردة ؟

المسئول عن ذلك هو السياسة العامة لدولة ذلك الزمن ،
ودولة هذا الزمن ، التي كانت تعتبر نفسها «الدولة المعصومة»
التي لا يجوز لأحد أن يجترأ على نقدها ، أو أن يتطاول الى
درجة التفكير في إنشاء تنظيم سياسي مستقل عن تنظيمها ، أو
يتبنى رؤى تختلف عن رؤاها ، لذلك هو الكفر الذي لا تسامح
معه ، ولا مهادنة ، ولا حوار !

وهي السياسة الامنية التي وضعت لحماية هذه الدولة المعصومة ، وخلاصتها : مواجهة عنف الافراد والجماعات الصغيرة المحدود ، بعنف الدولة الشامل اللامحدود ، وتوسيع دائرة الإشتباه الى المدى الذى يضمن عزل المشتبه فى انهم قد اصبوا بجرائم الاختلاف فى الراى ، ومحاولة اذلال المتطرفين والخارجين على الخط ، ليفقدوا احترامهم لانفسهم ، واحترام الغير لهم ، وتعطيل تطبيق القوانين ، ولو ادى الامر الى استصدار قوانين لهذا التعطيل، وخلق حزام من اوضاع القهر ، يؤدى الى خلق المعارضين ، وينتهى بإبادة التيارات المذنوة إبادة شاملة ..

وإليك بعض التفاصيل :





المصدر : الأهرام

٢٣ يوليو ١٩٦٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المقابلة التي كانت تتور بين المعتقلين من الإخوان . فهو كما يقول أحمد رائف : «مهرج مع المهرجين . ضحك مع الضاحكين في مرح بلغ . لا يلزم نفسه بترمت . ولا يمنع في أن يمثل دور التلميذ العبيط المدلل من أبيه المعلم الجاهل صاحب المال في مسرحية «اشموني الفدى» التي مثلها المعتقلون احتفالاً بعيد النصر . وكان يحصل ٢٢ ديسمبر من كل عام .

واتساقاً مع هذا السلوك . فإنه لم يكن يتردد في التوقيع على أي بيان بتأييد الحكومة التي اعتقلته . إذا ما طُلب به المعتقلون الذين يعملون في مكاتب إدارة السجن . بوحى منها في الأعياد الوطنية . أو كلما استجبت مناسبة لإظهار الولاء .

روشة للعلاج

وكانت بيلفت التأييد أحد أساليب السياسة الأمنية . لتخفيف المعتقلين السياسيين نفسياً . وإبداءهم فكراً . وخلقة صفوهم . وخلق مواجهة داخلهم .. وقد أثبتت تجاربها مع الإخوان الذين صدرت ضدهم أحكام من محكمة الشعب . في عام ١٩٥٤ . إذ لُوحت لهم أجهزة الأمن . بأن العلو عن بقية العقوبة سهل إذا ما أعلنوا تأييدهم للحكومة . ونقدوا مواقفهم الخاطئة منها . وتبرأوا من إخوانيتهم .. فاستجاب بعضهم . والرجع عنهم . ورفض البعض الآخر . وسرعان ما نشبت الحرب بين الفريقين . وتبدلاً الاتهام بالخيانة وعدم الإخلاص للمبادئ من جانب . وبالمكبرة والإصرار

على الخطأ من

الجانب الآخر .

ومع أن «الروشة»

ذاتها . كانت قد جربت مع

الشيوعيين في الفترة بين ١٩٥٩

و ١٩٦٤ وانتهت بخروجهم من

السجون . ليعلنوا حل تنظيماتهم

المستقلة والدخول في الاتحاد الاشتراكي إلا أن الذين طبقوها على «الإخوان» لم ينتهوا لأحد أعراضها الجينية الخطيرة . التي مازال الوطن كله يدفع ثمنها الفادح حتى اليوم .

خلال المناظرة التي دارت بين المؤيدين والمعارضين من الإخوان . استخدم

المؤيدون مبررات سياسية وتنظيمية . كان من بينها أن ثورة ١٩٥٢ قد حققت كثيراً مما كان يطالب به الإخوان . وأن قيادة حسن الهضيبي . قد أسامت التصرف . والتعامل مع مجلس قيادة الثورة . واستخدم بعضهم ذرائع عملية . وإلى حد ما انتهزوا طغلبوا بإحشاء الراس للعاصمة . واخذ الحكومة على قدر عقلها . حتى يستردوا حريتهم . وينجوا بأنفسهم من الإبادة ..

قد أعدوا خطة للطلب نظام الحكم .. ماذا افعل لكي اعرف الحقيقة ؟ كان لابد لي من الضغط حتى يعترف الجميع . ونلهم إبعاد المؤامرة .

ولعل «شكري مصطفى» كان ممن التمسوا . آنذاك - العذر لشمس بدران فيما فعله به وبآلاف غيره . ولعله ألقى نفسه بأنه يستحق ما تعرض له . لأنه وضع نفسه موضع الشبهات . ولعله نوى أن يهتم بدروسه . وبكتابة الشعر ولا شيء غير ذلك .. وربما لهذا السبب تحمل بصير كسوة الشهور التي انقضت بين انتهاء التحقيقات وانتهاء المحاكمات . وما أن صدرت الأحكام في القضايا الست التي تفرعت إليها حملة ١٩٦٥ ضد الإخوان . حتى تبين أنه سيفرج عنه . مع الذين لم تشملهم قرارات الاتهام مثله . ومع الذين شملتهم تلك القرارات . وانتزعوا - رغم ذلك - أحكاماً بالبراءة من لم الأسد . أو من محكمة الفريق «محمد

فؤاد الدجوي» !

ولم لا ..؟ ألم يستحب

الله أن دعائه . فمرفقوا

الحقيقة . ولم يبق إلا «إنقاذ»

هو وكل برىء لكي يعودوا

إلى أعمالهم ومستقبلهم ؟!

قوانين حسب الطلب

ولابد أنه قد فوجيء تماماً . عندما توقفت الشاحنات - التي حملته هو وزملاءه ممن لم يشملهم قرار الاتهام . أو تشملهم أحكام الإدانة - أمام «معتقل أبو زعبل» بدلاً من أن تعيدهم إلى بيوتهم . وكان ظنه أن القانون لا يجيز اعتقاله . لأن حالة الطوارئ كانت قد انقضت . ولأن حق رئيس الجمهورية في الاعتقال . يقتصر - طبقاً للقانون ١١٩ لسنة ١٩٦٤ - على من سبق اعتقاله أو القبض عليه أو محاكمته أو الحكم عليه . من محاكم الشعب أو الثورة أو المحاكم العسكرية . وهو ليس من هؤلاء جميعاً .

لكن حل مشكلة مثل تلك . لم يكن عسيراً على «الدولة المعصومة» . فسرعان ما وافق مجلس الأمة . على إضافة مادة للقانون . تبيح اعتقال كل من ضبط أو حلق معه على ذمة قضية «سيد قطب» ! ولعله أوهم نفسه في البداية . بأن اعتقاله لن يستمر سوى عدة شهور . لذلك أمضى العلم الأول من إقامته في «أبو زعبل» . دون أن يهتم بالسياسة أو يخوض في مناقشتها . أو يتابع المناظرات

ختم «شكري

مصطفى» أقواله

أمام الشرطة

الجناحية

العسكرية . في

منتصف سبتمبر

١٩٦٥ . بعبارة

تقول «واسأل الله

الكريم أن يعرفكم

بالحقيقة . وأن

يتقاضي وكل برىء .

لشمس بدران

أعما لنسأ

ومستقبلنا .. ومع

أنهم - في الشرطة العسكرية -

عرفوا الحقيقة بعد أسابيع .

واكتشفوا أن التنظيم الذي يرأسه «سيد قطب» لم يكن يضم أكثر من ٢٠٠ عضو . وأن قليلين منهم هم الذين كانوا على علم بموضوع السلاح . إلا أن ذلك لم ينقذه . هو وكل برىء . ولم يعد الآلاف الذين اعتقلوا على سبيل الإشتباه ليحارسوا عملهم ومستقبلهم . ولعل ذلك لو حدث لتغيرت أشياء كثيرة من بينها مصير «شكري مصطفى» ذاته ! ..

خلال الشهور التسعة التالية عاش «شكري مصطفى» في السجن الحربي . الذي كان قد تحول إلى سجن أشبه بشقيرة . يقاد إليها آلاف ممن انتزعت السيطرة أسماءهم من أفواه الأعضاء الحقيقيين في تنظيم «سيد قطب» ليتعرضوا لمذاب لا يطيقه بشر . وربما لا يطيقه كذلك جن . وكل جريماتهم أنهم صالحووا عضواً من أعضاء هذا التنظيم . أو قتلوه صدفة في طريق . أو فكر هو في أن يقاتلهم في الإنضمام إلى التنظيم . ثم عدل عن رأيه . بعد أن اكتشف عدم صلاحيتهم لذلك . أو سبقت الحوادث . دون أن يعلموا هم . أو يكون لهم ذنب !

وهكذا جرى على «شكري مصطفى» ذلك الذي جرى على كل الذين اقتيدوا في صيف ١٩٦٥ إلى السجن الحربي . ومن عناوينه التي أصبحت حقائق تاريخية : الضرب بالسياط والشوم والتعليق من الأطراف . والكي بالنيران . والصعق بالكهرباء . وغمر الرموس في المياه . والوقوف في الشمس المحرقة . أو تحت المطر المنهمر . ساعات . والسحل على الرمال الساخنة . وإطفاء السجائر في الوجوه . وتكسير الأطراف والرموس والقلوب !

وذاًت يوم من أيام ذلك الهول . قل «شمس بدران» المستول عن القضية . لأحمد رائف . مبرراً ماحدث :

- لقد كنت مضطراً إلى كل هذا . تصور نفسك مسئولاً عن الأمن والنظام في بلد مثل مصر . ثم حامت الأخبار بأن الإخوان



وعز على المنتهين عن التأييد أن يكرهوا على الهتك بحياة جلاذيتهم. وأن يسلموا جهرا على آرائهم. على نحو يقدّم احترامهم لأنفسهم. واحترام الآخر بذلهم. فلم يجدوا ما يتعللون به. إلا طرح سؤال تقول كلماته:

- هل يمكن أن نتحكم بإسلام حكم أمر بتعذيب المسلمين. وعاملهم بكل تلك القسوة؟

وكانت تلك هي نقطة البداية. التي انطلق منها المرحوم «سيد قطب». وظل يفكر فيها. أثناء فضائه لمدة العقوبة التي حكمت بها عليه محكمة الشعب؟ وهي

عشرة أعوام - إلى أن انتهى إلى الحكم بأن المجتمع القائم قد ارتد إلى العصر الجاهلي. وأن الذين يحكمونه كفار.

وانتقلت افكار «سيد قطب» من «سجن القنطرة» حيث كان يقبع. إلى بقية الإخوان في السجون الأخرى. فعارضها جمهورهم. إذ كانوا يقولون بأنه لا يجوز الحكم بتكفير مسلم نطق بالشهادتين. ويعتبرون الحكم الذي لا يحكم بما أنزل الله «عاصيا» وليس «كافرا»..

لم يمتنع «شكري مصطفى» خلال ذلك العلم. عن التوقيع على أي بيان بتأييد الحكومة. وعندما بدأت «مهرجانات التوعية» في نوفمبر ١٩٦٦ تابع مذهولا. خطوة أخرى من خطوات السياسة الأمنية القائمة على تصفية المعارضين. تأخذ من الناحية الشكلية مظهر الحوار الديمقراطي. بين الدولة المعصومة. وخصومها. لكنه حوار لا يدور بين أندية. أو بين أصحاب رأيين مختلفين يحترم كل منهما حق الآخر في الاختلاف. بل هو حوار يجري في ظل بنادق الحراس. تجلس فيه الحكومة المعصومة على المنصة. بينما يحاور الطرف الآخر. وهو مجلس القرفصاء. علريا وحاليا ومنهاكا من فرط العذاب.

ونقطة الإنطلاق هي الحكم بأن هؤلاء المعتقلين مرضى نفسيون. لا أصحاب آراء. لذلك يجبرون بالإكراه أو بالإيحاء بأن هذا هو سبيل الخروج من المعتقل. على أن يسبوا أنفسهم. ويهتفوا بسقوط دعوتهم. ويتجهجوا على قادتها.. تزحف جموعهم من الزناتزين إلى ساحة الحوار الديمقراطي مع الدولة المعصومة. وهم يهتفون «لا رجعية ولا إخوان.. ولا تجارة بالآدين..» وحاسبوا القادة على التضليل.. وأنسوا ماضيهم في الإخوان. وحسن البنا وحسن الشفي - أي الهضيبي - سلكوا طريقا ضد الآدين. ثم

يجلسون إلى محاصرين يشتبهونهم ويسبون دعوتهم ويلوثون تاريخهم ليصفقون لهم. ويهتفون بحياتهم. ويظهرون بالطرب لما يسمعون!

ولابد أن «شكري مصطفى» - الذي كان حتى تلك الأيام من نوفمبر ١٩٦٦ خال الذهن تماما عن تاريخ الإخوان - قد فوجيء بذلك الوضع التفس - الذي اضطر رجلا كبيرا في السن وفي المقام. من لهم سابقة جهاد في سبيل الله والوطن إلى أن يكرهوا على تلويت بعضهم البعض والهلك بسقوط دعوتهم. فأنزل الأمر فضوله. وبدأ يسأل ويتقصى عن التاريخ الذي لا يعرفه. فوجد من يروى له. ويشبع فضوله.

أما وقد تشبع بالتاريخ. فقد أصابته حالة صمت طويلة. وشائعة في هذا النوع من المعتقلات الطويل الأمد. المجهول السبب. ويقول «أحمد رائف» - الذي عاصره آنذاك - أن «شكري» في أعقاب توعية نوفمبر ١٩٦٦. ظل فترة طويلة يكتب بالقبود على بطانيته. محدقا في لاشيء.. يأكل في موعد الطعام. ويصل مع المسلمين. وإذا خرجوا إلى طابور المسحة. لم يخرج معهم. ويكتفى بالجلوس وحيدا في العنبر. متأملا. محدقا حتى يعود الناس. ثم تطورت حالته. فصار يصلي في الليل. وكان في العنبر كثيرون يلعبون هذا. فأنضم إليهم.. وصار واحدا من يقيسون الليل..

وفي ٢٧ مايو ١٩٦٧. وفي نزوة الأزمة بين «عبد الناصر» و«إسرائيل» بعد سحب قوات الطوارئ الدولية من سيناء. وإغلاق خليج العقبة. بدأ حملة جديدة لجمع توقيعات الإخوان المعتقلين على بيان بتأييد «عبد الناصر» و«طفي الحامس» لتأييده على كل التحفظات. بل إن البيان حرص على أن يطلب بالإفراج عن الإخوان لينالوا شرف هزيمة العدو. على أن يتعهدوا بالعودة من جبهة القتال إلى زناتزين المعتقل.. وارتفع عدد المؤيدين إلى

نزوة لم يسبق لها مثيل. وانخفض عدد المعارضين إلى أدنى مستوى له. فلم يزد عن ٣٦ معتقلا بين ثلاثة آلاف. كان مذهلا أن يكون بينهم «شكري مصطفى». الذي ملكه يرفض التوقيع. حتى خرج عن صمته. واستعد بشفتته. واسترد روحه وكرهه.

وعندما استدعاهم قائد المعتقل. لكي يسألهم عن سبب امتناعهم عن تأييد الحكومة. قالوا: لأنها حكومة كفرة. لقتل لهم: ولكنها تحارب إسرائيل.. فقلوا: لا تحارب كفرا تحت راية كفر. وحدث مكالن متوقعا. تقر عز

المنتهين عن التأييد عن بقية المعتقلين.. ونقلوا إلى عدد من الزناتزين الانفراية

بالجهة اليسرى من الدور الأرضي للمعتقل. كانت تعرف باسم «زناتزين شمل» فأخذوا اسمها. ومنع الاتصال بهم. واشيع أنه سيتم إعدامهم رميا بالرصاص بتهمة الخيانة العظمى. دون محكمة أو دفاع عن حكم. فصدقوا الإشاعة. فكل الدلائل تدل على أن القوانين في يد الدولة المعصومة. هي مجرد أوراق تستطيع أن تملأها بما تشاء في أي وقت. وأن تخالفها حين تريد. وقللت الإشاعة أن الإعدام سيتم في فناء المعتقل. وأمام كل المعتقلين. وحدث صباح ٥ يونيو لتنفيذ الحكم. وظل الجميع يمشفون القلق والتوتر. ولعل أن يحل الموعد. كان عدوان ٥ يونيو قد بدأ.. لتنهز الدولة المعصومة. ويتعري أحدها أمام الأعداء. وتلفد هيبتها أمام مواطنيها. وتتل أمام خصومها..

ولا أحد يعرف ما الذي دار بين أهل زناتزين شمل. خلال الأسابيع التي تلت الهزيمة. أو الأيام التي سبقتها حين كانوا ينتظرون تنفيذ الحكم بإعدامهم دون محكمة. أما الذي يعرفه الجميع. فهو أنهم ملكوا يغفرون زناتزين شمل. حتى أعلنوا رأيا جديدا أهل الجميع. فليس الحاكم وحده. هو الكافر. بل إن الذين يؤيدونه أو يصمتون عليه من المحكومين هم أيضا كفرون. حتى لو كانوا من الإخوان المسلمين!

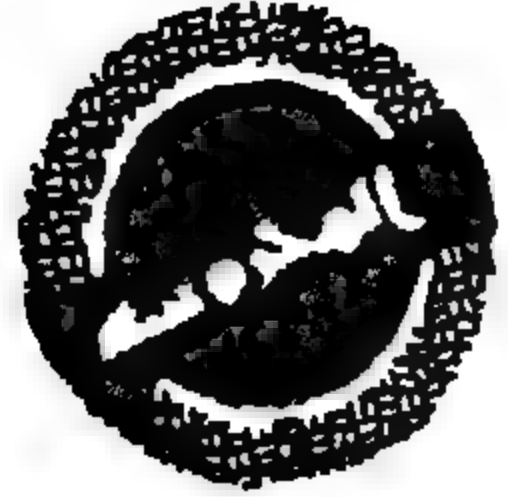
وهكذا - وللمرة الثانية - انتهت السياسة الأمنية التي اتبعتها الدولة المعصومة. إلى نتيجة معكسة تماما لما أرادته. فلم تقض على «الإخوان المسلمين». بل فرخت في قلبهم تيلرا أكثر غلوا.

كانت سلخانة ١٩٥٤ قد أسفرت عن بروز فكرة تكفير الحاكم عند «سيد قطب». أما سلخانة ١٩٦٥ فقد أضلّت المحكومين إلى كنف الظلم. وأختار سكر زناتزين شمل «الشيخ علي عبده اسماعيل» إماما لهم. وأعلنوا أنهم الجماعة المسلمة الوحيدة في العالم. وأن الجميع عداهم كفرة. لا يصلون خلفهم. لو يتعلمون معهم.. وبعد قليل انسحب الشيخ «علي عبده» ليتولى «شكري مصطفى» إمارة الجماعة.

وعندما نقل «شكري» إلى معتقل طرة. في ربيع عام ١٩٦٨. أعلن عن زعامته. إبان آخر محاضرات التوعية. التي ألقاها اللواء «حسن طلعت» - مدير المباحث العامة - آنذاك. فقد صرخ في وجهه أمام أكثر من ألفي معتقل قائلا:

- أنت كافر.. ورئيس جمهوريتك كافر.. ولئن أحياني الله وخرجت من المعتقل. لاقتلكم قتلا شديدا. ولئن مت فسوف يأتي من بعدنا من يقضي عليكم.. ويبدل دولتكم!

وبعد ذلك اللقاء بشهرين مات الرئيس عبد الناصر.. وخرج «شكري مصطفى» من المعتقل. لتواصل الدولة المعصومة دفعه إلى طريق الإرهاب!



المصدر: السوفي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٤ يوليو ١٩٩٢

التطرف والارهاب ٢

مازق وضعت الحكومة نفسها فيه؟

في مرات عديدة اشهر كتب كثيرون الى ان الحكومة نفسها تضع نفسها في مازق ما كان اغناها عنها .. لو انها عدلت عن ذلك الوقوع ، الاختباري ، فيها .. وهو وقوع يثير الدهشة كثيرا .. لانه يصور لنا ان الحكومة كما لو كانت تعيش في صحراء خالية لاتعرف شيئا عما يدور في البلاد وليس لديها ، بمصاصون ، يقدمون لها تقرير عن واقع الاحوال ..

واخر مثال على ذلك هو ما حدث بالنسبة للقانون الارهاب الجديد .. وهو قانون قد عمد في بعض مواده الى تغليب العقوبة على الجرائم الارهابية .. وحدد لها تعريفات واضحة الى حد ما .. وهذا كله لايرفضه احد بل طلب اغلب الناس به .. بعد ان بلغ السيل الزبى ، من جانب جماعات التطرف الارهابية .. وتمادت في اعمالها الحمقاء وعيبتها بارواح الناس وامنتهم وممتلكات الامة ..

وهذا التمادي من جانب جماعات التطرف والارهاب هو المسئول الاول عن صدور مثل ذلك القانون .. بل واخطر من ذلك اي تضيق حالي او مستقبل بالنسبة للحريات السياسية .. فمن ذا الذي يستطيع ان يتصدى بقوة حتى لعملية اساءة معاملة المسجونين السياسيين في السجون .. ويعضهم يعطي تعليمات بقتل خصوم الارهاب السياسيين .. بل يصل الامر باعلان واحد منهم عزمه على اغتيال القيادة السياسية ذاتها كما نشرت الصحف القومية واعلان عن شريط يسجل هذا في محكمة اغتيال .. المحجوب ؟ من يستطيع ان يتصدى بقوة لعملية الاعتقالات والتوسع فيها .. وكل يوم تظهر عصابات جديدة تروج المواطنين وتضرب بعضهم بالسجن والمطوى والسككين .. وينشر ذلك علنا في الصحف ..

واذا كان المتطرفون الارهابيون يقومون بمثل ذلك النشاط الارهابي على الواسع ، فما كان اجدر بالحكومة ان تحرص على الحصول على تايد كل القوى السياسية في مصر على القوانين التي تصدرها لمحاصرة نشاطهم .. وقد قل الرئيس حسنى مبارك في حديثه الى اسئدة وطلاب الاسكندرية انه منذ ثلاث سنوات يجرى الحديث عن سن قانون للارهاب ..

وفي آخر لقاء لسيادته بالاعلاميين في ٣١ مايو الماضى قل ان هناك مجموعات تعمل في وضع هذا القانون .. بل ودعى حزب التجمع الى وضع مشروع قانون بهذا .. اذن كانت هناك مساحة كبيرة من الوقت للانفتاح من جانب الحكومة وحزبها على سائر القوى السياسية .. ونعني بالانفتاح مناقشة هذه القوى في بنود مثل ذلك القانون .. حتى يصل الجميع في النهاية الى قانون متفق عليه من الجميع او من الغلبة ..

ولم يكن حزب الحكومة سيخسر شيئا .. لانه اذا ما فشل في الحصول على موافقة اغلبية الاحزاب للبيض في طريقه بمشروع القانون الذي يراه هو بحكم مسئوليته كحزب حاكم .. فيكون بذلك قد حقق تقديرا لدور الاحزاب الاخرى .. وصلى كثيرا من تدميرها من انها لم تدع للمشاركة في وضع مثل ذلك القانون الحيوى .. هو قانون حيوى واكثر اهمية من قانون العلاقة بين الملك والمستاجر الذي يدرج الحزب الحاكم بمناقشة كل الاحزاب في امره ولا يهم ان كل قد اخل بما اتفق معها عليه ..

ذلك لان قانون الارهاب قانون حساس جدا لانه يمس قطاعا كبيرا من المواطنين الذين تلقى بهم الازمة الاقتصادية (من بطالة واسكان وفقر) الى هوية التطرف والارهاب ..

اذ لابد ان يكون الحزب الحاكم واعيا بانه مهما صدرت من قوانين فان نهر



المصدر: الوقف

..

التاريخ: ١٢ ربيع ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والاعلاميات

التطرف لن يتوقف عن الجريان طالما تلك الازمة مستحكمة بل يزيد استحكامها يوما بعد يوم ..

كما ان مثل ذلك القانون يتعلق بالحريات العامة .. اذ انه من الضروري ان يفرض قيودا جديدة تراها السلطة التنفيذية ضرورية حتى يمكنها التحكم في عمليات الارهابيين ووقفها او الحد من اتساعها ..

والحريات العامة امر يمس كل الشعب .. وبالذات الاحزاب والنقابات والهيئات والجماعات واي شكل من أشكال التنظيم في مصر حتى جمعيات دابن الموتى .. من هنا كان يجب الاستماع الى ملاحظات وتحفظات القوى السياسية الأخرى حول هذا الموضوع لأنها ترى انه يمس جوهر نشاطها وقدرتها على الحركة ..

هل كانت الحكومة ستخسر شيئا اذا كانت قد فعلت هذا ؟ .. ونحن لانقول .. انه كان يلزم ان تفتح الحكومة باب مناقشة القانون على النطاق الجماهيري الشامل .. لتكسب تعبئة شعبية حوله وضد التطرف والارهاب .. فلنا للأسف قد أصبحنا نؤمن الآن ان الحكومة مصرة تمام الاصرار على عزل الشعب عن المشاركة في المعركة ضد الارهاب .. خصوصا بعد ان عرفت ان عناصر وادبة وتجميعية في بعض الاقاليم اتصلت بالحزب الوطني فيها وحاولت الاتفاق معه على القيام بنشاط جماهيري ضد التطرف والارهاب اي مع الحكومة ضد الارهاب !! ولكن رجال الحزب الوطني رفضوا باصرار عجيب ..

لكن على أي حال كان المطلوب اجراء حوار مع الاحزاب السياسية على الأقل .. ولكن الحكومة رفضت هذا وذاك .. فلماذا كانت النتيجة ؟

ان الحكومة في مازق هي التي خلقته بيديها .. ذلك لانه في الوقت الذي كان مجلس الشعب يصوت بالموافقة على قانون الارهاب .. كانت كل الاحزاب في مصر ومعظم النقابات المهنية التي تجمع صفوف المهنيين والمثقفين في مصر تصوت بالمعارضة ضد القانون .. وصحيح ان هذه الاحزاب والهيئات ضعيفة ولكنها هي القوة السياسية الفعالة في مصر .. هي التعبير عن وجدان وضمير الشعب الذي تسببت عوامل كثيرة في جعله سلبيا حتى الآن ..

ومعنى هذه المعارضة اننا سنعيش فترة مقبلة تتعرض مكافحة الحكومة للارهاب لعمليات معارضة وتقد من الاحزاب .. بل ان الامر سيمضي الى اكثر من ذلك .. فامام كل محكمة تنعقد لمحكمة احد او جماعة من الارهابيين سيوقف كل شيء في المحكمة عندما يتقدم المحامون بطلب في دستورية قانون الارهاب .. وندخل في دوامة لا تنتهي ..

وستجد الحكومة نفسها في مازق جديد في تلك الحالة .. اما ان تخرق القانون وتبادر الشرطة بقتل كل الارهابيين اولاً بأول عند القبض عليهم رغم استسلامهم .. وهناك سوابق لهذا ..

واما ان تشدد في تطبيق قانوني الطوارئ والارهاب فتحرم نشر اخبار تلك الطعون وتأييدها وربما اعتقلت المحامين والكتاب ..

بالختصار تنزلق الى الديكتاتورية .. وكل من الديكتاتورية والارهاب هما القصر المظلم لخراب الوطن ودمار الامة .. بل ونظام الحكم نفسه غدا .. او بعد غدا .. والمرء يعجب ما الذي دفع الحكومة الى سلوك هذا المسلك .. الى حد الاندفاع لسن القانون والموافقة عليه في مدى ايام قليلة مع انه فكرة قديمة .. منذ سنوات ..

ومن اطراف الامور ان الحكومة كانت ستوقع نفسها في مازق مع القضاء عندما كانت ستحرم القاضي من حق تنزيل العقوبة بمقتضى المادة ١٧ الخاصة بالرافة .. وكان الحكومة تتصور القضاء ضباط جيش مثلا يعيشون في المنازل او المريح ..

والسؤال الآن كيف يمكن اصلاح ما اسده الحزب الحكم .. بمنهجه الفردى الانعزالي .. في ذلك فليجتهد المجتهدون ولقهاء القانون والدستور !!

عبد الستار الطويلة



المصدر : الأمم المتحدة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

صفحة من تاريخ مصر الاسلام الأول ..

يزعم المتطرفون ودعاة الفتنة بما فيهم هذا اليوم الناعق بالتفريق والتطرف
فيما في التلفزيون أو بعض الصحف القومية ، يزعمون أنهم يسعون للعودة بنا
الى عهد الاسلام الاول لكن الغريب .. بل والمريب أنهم لا يطبقون منهج الاسلام
الاول في التعامل مع اصحاب الديانات الاخرى ..

والحديث عن هذا يطول لكننا سنكتفي ببعض اقتباسات من كتاب رائع ، لباحث
بناد ومدقق هو الاستاذ حسين العودات والكتاب اسمه « العرب النصارى » وهو
دراسة علمية ثاقبة تناقش التداخل الحميم ، والتفاعل المستديم بين النصارى
والمجتمع العربى الاسلامى منذ نشأته . ونقرأ معا : احترم الاسلام ايام الرسول
والخلفاء الراشدين حرية الفكر والمعتقد لاهل الكتاب انطلاقا من « لا اكراه في الدين »
قد تبين الرشد من الغي » (البقرة - ٢٥٦) وقد حرص الرسول في كتابه لاهل ايله
ان يعاهدوهم .. ان لا يفتن اسقف عن اسقفية ، وجاء في وصية ابي بكر للجيش
العربية .. وسوف تعرون بالقوام قد فرغوا انفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا
انفسهم له ، (الطبرى - ١ - ١٨٥٠) كذلك فان سماح الرسول لسوق نجران
بالمصلاة في المسجد هو اعتراف واضح بمبدأ حرية المعتقد ، وقد جاء في النص
الذي اوردته (ابن العبرى) لمعاهدة نجران التي ابرمها الرسول : « انه اذا وجدت
امرأة نصرانية في بيت مسلم فليس له ان يحملها على ترك دينها ولا يمنع صليها
والقصة صلاتها والتقييد بقواعد عقيدتها وعندما صالح ابو عبيدة اهل دمشق تعهد
لهم ان يترك كنائسهم ويبيعهم دون مساس .. وصلى عمر بن الخطاب على هذه
الاتفاقية وافاض على تصديقه مؤكدا .. ووفى لهم بشرطهم الذي شرطت لهم في
بداية ما اعطيتهم ، واما اخراج الصليان في ايام عيدهم فلا تمنعهم من ذلك .. كما
تعهد خاندان الوليد لاهل عانت .. بان لا يهدم لهم بيعة ولا كنيسة ، وان لهم ان
يضرروا في اقدسهم في اى ساعة شاءوا من ليل او نهار الا في اوقات الصلوات وان لهم
ان يخرجوا الصليان في ايام عيدهم .. وجاء في صلح عمر مع اهالي القدس .. انه
اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم وكنائسهم وصليانهم .. وانه لا تسكن كنائسهم ولا
تهدم لا ينقص منها ولا من خبزها ولا من صلييهم .. ولا يكرهون على دينهم ،
(الطبرى - ١ - ٢٤٠٦) وعنده اوصى عمر بن الخطاب الى كنيسة القيامة كل وقت
الصلوة قد حان فدعاء البطريرك الى الصلاة في الكنيسة فرفض للثلاث ان كنيسة صلي
فيها عمر بن الخطاب سوف تصبح يوما ملكا للمسلمين ، وانه لا يريد نزاعها من يد
الغدارى ، (المقرئى ٤ - ٢٤٩)

ويذكر حسين العودات في بحثه القيم والممتع معا .. فيقول : ومن ناحية اخرى
فان نصارى شبه جزيرة العرب يعارضون جميع المهن التي يريدونها ايام الرسول بما
في ذلك من التعليم على خطورتها فقد كان معظم العدرسين في المدينة من النصارى
ويذكر ان جدينة الذي كان يعلم الخط هو احد نصارى الحيرة ..
(حسين العودات ص ٨١)



المصدر : **الأم** إلى

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

.. وفي أيام معلوية كانت الكنائس مزدهرة وتتمتع بحرية كاملة الى درجة ان ابن قتيبة كتب في عيون الاخبار يقول ، كان ضجيج اجراس الكنائس ايام معلوية يقطع على هذا الخليفة المتقدم في السن قبلولة يحتاج اليها ، (العودات ص ٩١)
كذلك فقد تولى النصارى وظائف هامة في جهاز الدولة الاسلامي يقول العودات ، شارك النصارى في الوظائف والمناصب الهامة وزارات ، قيادة جيوش ، حكم مناطق ، رؤساء ادارات الخ .. وقد عين معلوية بن سليمان ال سرجون النصارى في وظائف هامة ، فوالد يوحنا الدمشقي .. منصور بن سرجون كان وزيرا ، ويوحنا نفسه عين مربيًا ليزيد بن معلوية ولغيره من أبناء الخلفاء وبقي في منصبه حتى خلافة هشام بن عبد الملك .. وكانت احدى زوجات معلوية نصرانية وهي ميسون الكلبية من بني كلب .. وكان طبيب معلوية الخاص وشاعر بلاطه مسيحيين . ثم عين معلوية طبيبه المسيحي ابن اثل عاملًا على ولاية حمص ، وهو تعيين منقطع التفكير لمسيحي في التاريخ الاسلامي .. وكان شاعر البلاط في عهده الاخطل الشاعر المسيحي المشهور وكان يدخل الخليفة وصليبه على صدره .. كما عين الخليفة الاموي سليمان بن عبد الملك كاتبًا نصرانيًا هو البطريق بن التكا ، وعين المأمون نصرانيًا عاملًا له لجمع الخراج في مدينة بدمه وكان هذا المركز يلزم صاحبه بالشاركة في صلاة الجمعة بالمسجد الجامع فاناب عنه امين سره بالصلوة نيابة عنه ، كما عين اسطفان بن يعقوب مشرفًا على خزينة الخليفة (العودات ص ١٠٧)
وايضًا : كان لعضو الدولة البويهى وزيرًا نصرانيًا اسمه نصر بن هارون ، وقد ادن له عضو الدولة في عمارة الكنائس والبيع والاديرة واطلاق الاموال للقسراء النصارى .. وفي عهد الفاطميين كان من بين القبط الذين كلّفوا بوظائف هامة في الدولة .. الفخر بن سعيد رئيس الحاشية ، والاسد بن الميقات رئيس ديوان الجيش ، وابوسعد بن منصور وزير الخليفة المنتصر .. ومن الانقلاب التي خلّعها عليهم الخلفاء الفاطميون : الرئيس تاج الدولة ، وفخر الدولة ، وهبة الله ، والرئيس الامجد ص ١٠٨ .

كذلك فقد : عين هارون الرشيد يوحنا بن ماسوية للاشراف على الترجمة ووضع تحت رقابته جميع المدارس .. وكان طبيعيًا ان يكون للنصارى معلم مسلم . او للمسلم معلم نصراني فيحيى بن عيسى النصراني تلقى العنطوق على يد شيخ الدهقراة والذارابي تلقى العلم على يد نصراني من حران هو متى بن يونس وكان اغلب اطبائهم القصور في بغداد من النصارى .. وثمة اتفاق بين عدد من المؤرخين على ان قبط مصر هم الذين قادوا الدور الاساسي في بناء الاسطول العربي وكان ذلك في بداية العصر الاموي (ص ١١١) .

ويذكر حسين النوريات قائلًا : لقد قرب معظم الخلفاء الامويين والعباسيين والفاطميين .. النصارى وظفروهم بمهمات واعمال جسيمة ، وانتمسواهم على اموالهم الشخصية واملاكهم وتربية ابنائهم .. ص ١١٢ .

والان اذا كان هذا هو حال الاسلام الاول وهذا هو موقفه من النصارى فلماذا يلج اليوم الناعم بالخراب والتفريق على عكس ذلك ولماذا يطل علينا هذا اليوم من شاشات التلفزيون وعلى صفحات جريدة قومية هامة ملحا الحاحا غريبًا ومريبًا على دعاوى التفريق بين المسلمين والاقباط .. ولماذا يشبون ذلك الى الاسلام والاسلام يرى منهم وما يقولون وما يفعلون بل قل لماذا تخضع الدولة في تصرفاتها ازاء الاقباط وفي مواقفها منهم .. لا يتراز هذا الصنف من اليوم الغريب عن روح الاسلام وعن روح وطنيه ؟ ..
هذا هو السؤال فهل اديهم اجابة ؟

د . رفعت السعيد



المصدر: العالم الجديد

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٥ يوليو ١٩٩٢

انتباه

هذه المواجهة

أصبحت الشرطة المصرية من
«الاهداف الثابتة» التي يمكن أن
ينالها رصاص المتطرفين.. بينما
تقع عناصر التطرف فيما يمكن
تسميته عند العسكريين
«بالاهداف المتحركة».

الفريق الأول محدد الهوية،
وحتى يقوم بواجباته فهو يشعر
لنفسه بـ«زِي» ومكان عمل،
وساعات عمل لا تخطئها العين..
كما لا يخطئها الرصاص.. وعلى
العكس تأتي جماعات التطرف
قادرة على الكر والفر، وعلى الشرطة
أن تلتقي القبض عليها في اللا مكان
واللا زمان.. في ديروط أو في
الجبال المحيطة بها.. أو داخل نهر
التيل!

لذلك، لم يكن غريباً أن يهاجم
المتطرفون منزل مأمور شرطة
ديروط أمس الأول، وأن يقتلوا -
وللمرة الثانية - جندي الحراسة..
وأن يتبع ذلك استنفار أمني يطيح
بمدير الأمن، ويأتي بمدير جديد
يبدأ عمله فور وصوله في منتصف
الليل، وسط حملة جديدة من
الاعتداءات المتبادلة.

الموقف كله يشير لتصعيد في
الموقف في اتجاه:

هذه هيبة السلطة واستعراض
القوة الخارجة على القانون، وهو
موقف جديد تماماً بالنسبة لمصر،
قياساً على كل المواجهات التاريخية
التي تمت من قبل جماعات
المعارضة اليمينية واليسارية،
العلمانية أو التي تحمل راية
الاسلام.

الموقف يثير الانتباه بشدة وأن
بقي السؤال الحائر: هل من
الاسلام أن يجري قتل جندي
بريء أو طفل لم يقعد الشامة من
العمر؟.. هل من الاسلام أن تخرج
رصاصات عمياء لتقتل غير
المسلمين دون ذنب جنود؟.. وهل
أحل الله شريعة الغاب وترويه
الامم؟

إنها أسئلة حائرة، فهل يجيب
عنها انشاعيون بالنار في صعيد
مصر؟

محمود المراغي



المصدر : المسار

للنشر و الخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٩٢

الجغرافيا

التجمع : لا.. للدولة الدينية وتكفير المواطنين

الاسلامية، والإلحاح مرة أخرى على شعار «الدين لله والوطن للجميع» وشعار «الدولة المدنية».

٤- التحرك من خلال لجنة الوحدة الوطنية للشروع في دعوة القوى والأحزاب السياسية والنقابات والمنظمات الديمقراطية لعقد المؤتمر المصري الثاني (عقد المؤتمر

المصري الاول عام ١٩٩١) وتشكيل لجنة تحضيرية له من لجنة الوحدة الوطنية ومثلى الاحزاب والنقابات بهدف عقده في سبتمبر أو أكتوبر القادم.

٥- الإسراع بتشكيل لجان للوحدة الوطنية في المحافظات والاحياء.

٦- الإلحاح على اهمية معالجة أسباب نمو الاتجاهات الارهابية واتجاهات العنف في المجتمع ، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو أمنية أو إعلامية، والتأكيد على قضية الديمقراطية وتداول السلطة.

أصدرت الامانة المركزية لحزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى، قرارا فى أول اجتماع تعقده بعد جريمة اغتيال د. فرج فودة جاء فيه...

الامانة المركزية بعد أن ناقشت جريمة اغتيال الدكتور فرج فودة رحمه الله، وممارسات الجماعات الإرهابية المستمرة بالدين، ومواقف التيارات السياسية التى تتسر بالدين ايضا، والتى بررت وتبرر- مباشرة أو بطريق غير مباشر- للإرهاب والعنف بإسم الدين، وكذلك مواقف بعض الجهات الحكومية الرسمية.. تقرر:

١- تنظيم حوار عاجل على مستوى القيادة الحزبية بهدف الوصول لرؤية مشتركة ورأى واضح داخل الحزب بالنسبة لقضية التطرف والعنف وأدوات صناعتها.

٢- قيام التجمع- بالمشاركة مع القوى الديمقراطية- بتصعيد المواجهة ضد الارهاب وجماعاته التى تتسر بالدين.. بالوسائل والأساليب الديمقراطية السياسية والإعلامية

٣- تصعيد المواجهة الفكرية والإعلامية للتيارات السياسية المستمرة بالدين.. وذلك بتأكيد رفض إقامة دولة دينية، ومنهج التكفير ، وتقسيم المصريين على أسس دينية ، ورفض وجود كهنوت فى الاسلام، والمناقشة الصريحة والشجاعة لقضية الشريعة



المصدر : الأهرام إلى

التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لنشأة ونمو ظاهرة الإرهاب وكيفية مواجهتها، لكنها تتفق بالتأكيد على أن استمرار الظاهرة يمثل خطراً حقيقياً يهددها جميعاً.

في هذا العدد، تنشر «الأهالي» وجهة نظر جاعتنا في شكل دراسة شارك في كتابتها سعد زهران المفكر المصري المرموق مع عادل سيف النصر، يتناولان فيها أبعاد ظاهرة الإرهاب وظروفها الموضوعية المحيطة داخلياً وخارجياً، ويقترحن بعض الإجراءات لمحاصرتها، ويوضحن مخاطر احتمالاتها، ويلحان على أهمية الالتزام بمبادئ التعددية وتداول الحكم كأساس لتكوين الأحزاب والجماعات السياسية في مصر. وذلك ضمن نقاط أخرى هامة توضح وجهة نظرهما المشتركة.

«الأهالي»

هناك اتفاق عام بين كل القوى السياسية والثقافية والاجتماعية المستنيرة والديمقراطية، على خطورة ظاهرة الإرهاب التي بدأت أشكالها الجنيته - أوائل السبعينيات - بتشجيع من مسئولين رسميين وقتها - في صورة حمل السكاكين لضرب المعارضة اليسارية من ناصريين وقوميين وماركسيين. ومع مضي الوقت، انقلب السحر على الساحر، ونمت هذه الأشكال لتصبح ظاهرة يشهد من خطورتها تأييد ودعم بعض القوى الخارجية التي تستهدف محاصرة المجتمع المصري وتفكيكه.

قد تتباين قوى الاستنارة والديمقراطية - أو حتى تختلف - في اجتهاداتها حول العوامل الموضوعية - السياسية والاقتصادية والاجتماعية -

إجراءات عاجلة لمحاصرة الإرهاب المتصاعد ومخاطر احتمالات الانقلابات التي تدبر

سعد زهران - عادل سيف النصر



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ أغسطس ١٩٩٢

وفي أوائل هذا العام أيضا حدثت التطورات المعروفة في الجزائر والتي كانت توحى بأن جبهة الانقاذ كانت قلب قوسين أو أدنى - ليس فقط من الاشتراك في الحكم وإنما من الانفراد الكامل بالسلطة .

كذلك كانت الاوضاع في الخرطوم ، بدعم من قوى اجنبية أهمها إيران ، ومباركة من دول كبرى ، كانت قد استقر فيها النفوذ المطلق للترابي وجماعته وعساكره .

غير أن هذه التطورات لها جوانبها الاخرى التي تجعل أي سياسي جاد ومستنير يترقب قليلا ويفكر قبل أن يصل إلى رأي لصالح ذلك النوع من الاسلام السياسي المنتشر والتي من بينها :

ان التناحر بين الجيوش والحزب والطوائف الاسلامية التي وصلت إلى السلطة في كابول لا يقل ضراوة عن التقاتل الذي كان دائرا بين هذه الجيوش والفرق من جانب الحكومة المدنية السابقة من جانب آخر هذا وتبعية كل من هذه الفرق والجماعات لجهات ودول اجنبية وتوسط كثير من قياداتها في عمليات مشبوهة كتجارة المخدرات والسلاح وتدريب الميليشيات والمسلحين المشتغلين باثارة الفتن الطائفية في ارجاء عديدة من العالم العربي والاسلامي كل هذه امور معروفة ومعلمة وطبيعي ان تفسير الاوضاع في افغانستان بعد كل هذا نحو مزيد من التمزق والخراب والدمار .

ثبت ان من بين اهم اسباب اقتراب جبهة الانقاذ الاسلامية من السلطة في الجزائر بل ربما هو أهمها نوع من التواطؤ بين الرئيس السابق الشاذلي بن جديد الذي كان يسعى للقفز من السفينة الغارقة بمقائمه وزعماء جبهة الانقاذ وقد اذيع وعرف الكثير عن قانون الانتخابات وطرق التصويت التي ادت إلى نتائج بالغت كثيرا في نفوذ جبهة الانقاذ ويعتد عن الدلالة على الحقيقة أي ان العملية كانت نوعا من صفقة بين استبداد زائل ومهترئ ومفضوح واستبداد قادم ودموي ومموه نوعا من تسليم السلطة وتسليمها تحت اغطية ديمقراطية مسلوقة بتعجل واغراض خبيث

* وان الحكم الترابي في الخرطوم دفع السودان المنكوب ومازال نحو حضيض بعد حضيض من التمزق والتبعية والدمار والهمجية فضلا عن تحويل ارض السودان إلى قاعدة لتصدير قوى الارهاب والدمار إلى الدول المجاورة .

في نهاية العام الماضي انتهت - فجأة دولة الاتحاد السوفييتي وتمزقت إلى عدد من الدول واختفت مظاهر الحرب الباردة وبدأت مرحلة جديدة في تاريخ العالم

وكان يمكن ان يكون لهذا التحول التاريخي الهائل نتائج ايجابية على الاوضاع الداخلية في الدول التي كانت اكثر تأثرا بتوترات الحرب الباردة واعبائها ، وفي الصف الاول منها مصر ، وخاصة ان مولد المرحلة الجديدة اصطحت بإعلاء شعارات الديمقراطية والشرعية الدولية وحقوق الانسان الخ واستقبل الكثيرون هذا التحول بقدر كبير من التفاؤل والاقبال على الواقع العالمي الجديد بروح الرغبة في تفهم حقائقه والاستعداد للمشاركة بدور اكبر في صياغة مستقبله مع غيرنا من الدول والقوى العالمية المتواجدة في المسار الاساسي لحركة التاريخ .

ولكن بعض فصائل اليمين المحافظ المتطرف في بلادنا لم ير في هذا الظرف التاريخي الا فرصة لتوسيع نفوذها للزحف على مواقع السلطة ونعني بالذات ، الفصائل والجماعات الانصر نظرا والاضيق افقا في صفوف الاسلام السياسي ساعد على ذلك ان انهيار الاتحاد السوفييتي تخفض عنه ظهور عدد من الجمهوريات الاسلامية الحديثة الاستقلال في وسط اسيا وترجيح ان تكون هذه الجمهوريات عمقا استراتيجيا مواثيا بالنسبة لعالمنا العربي الاسلامي .

غير ان تحويل هذه الامكانية إلى واقع يتطلب من رجال الدول في بلادنا كما يتطلب من كافة القوى والهيئات السياسية والدينية المفتحة ومن رجال المال والاعمال والاقتصاد قدرا كبيرا من الحكمة والاقتراب من تناول قضايا العلاقات مع هذا الواقع الجديد على نحو لا يعطي فرصة لجهات معينة في القرب لاساءة التأويل واثارة الذعر من الخطر الاسلامي المزعوم كما لا يعطي فرصة لاذكاء انواع من المنافسة المفتعلة بين الدول والطوائف الاسلامية حول الاستفادة الضيقة الاق من المحنة التي تعربها شعوب هذه الجمهوريات غداة تمزق الكيان السوفييتي الذي كان يضمهم .. فالواقع في هذه المحاذير يهدد بتحويل النتائج الايجابية المرجوة إلى نقيضها

ومن بين النتائج التي ترتبت على انهيار الاتحاد السوفييتي ان انهارت اخر معاقل حكومة نجيب الله في افغانستان ووصل الاسلاميون إلى السلطة وانفردوا بها تماما في كابول .

ليست موجة الارهاب التي تشهدها مصر ، وبعض من أهم بلاد عالمنا العربي الاسلامي والتي تصاعدت بصفة خاصة منذ نهاية العام الماضي ليست النتيجة للأحداث الجسام التي تتابعت بايقاع يقطع الأنفاس على كافة الاصعدة العالمية والاقليمية ، والتي لها انعكاساتها واثارها البعيدة الغور على كل القوى والاتجاهات السياسية في كل مكان .. ومن بينها ان تصور كثير من قادة الاحزاب والجماعات السياسية التي تتخذ الاسلام شعارا وبينهم عدد غير قليل من محترفي السياسة الانتهازيين الذي لم يعرف عنهم تفقه في الدين او التزام اخلاقي تصوروا ان فرصتهم الذهبية قد حانت ، ليس فقط للقفز على مزده من مواقع النفوذ ومظاهر الجاه وموارد التمويل التي تتدفق من هنا وهناك وإنما للاستيلاء على السلطة وتولي امور الحكم جملة وتفصيلا ومن ثم كان ما نشهده من اندفاع لتصفيد عمليات الاغتيالات السياسية والفتنة الطائفية واطلاق الرصاص بالجملة على المواطنين الأبرياء ، ونهب الممتلكات واحراق المنازل واستباحة الارواح وترويع الناس في المدن والارياف وزعزعة الامن والامان في اهدار هينة الدولة كالخطوات الاخيرة والبروفات النهائية لانقلاب شامل ينفردون بعده بالحكم انقلاب يدبرون له منذ زمان غير قصير ومايزالون .

* ومن الجانب الآخر ، فان القوى الوطنية والديمقراطية الحريصة على الابقاء على حياة هذه الأمة ، والذود عن ارواح ابنائها ، ومواصلة ماضيها الديني السمع ، ودعم المسيرة الديمقراطية وتطويرها في الداخل واكمال المسيرة السلمية في المنطقة والحاق بالعصر اقتصاديا وثقافيا وحضاريا والاشتراك في اعادة تشكيل النظام العالمي في عصر ما بعد الحرب الباردة

● هذه القوى وان تكن هي التي تمثل الاغلبية الساحقة من المواطنين وكل ذوي التوجهات المتحضرة والافكار المستنيرة والجهود البناءة وهذه القوى ما تزال اقسام كبيرة منها تنصرف وكأنها لا تدرك الابعاد الكاملة للمرقف وكأنها لم تحزم امرها بعد على مواجهة الخطر الذي بات يهدد بلدنا ومنطقتنا تهديدا عاجلا ومروعا بكل مقياس . ولنعرض ، أولا الخطوات العريضة لتتابع الاحداث في الشهور الستة الاخيرة



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩٩٢

* وكذلك كشفت هذه التطورات في جملتها عن حقيقة نوايا هذا التيار الذي يعصف عبر الحدود الوطنية لدول المنطقة ، واسالييه في الحكم حين يصل قصادته الى مواقع السلطة او حتى حين يقتربون منها فسواء وصلوا عن طريق اشارة الهياج السياسي العام كما في ايران او كانوا قريبين من الوصول عن طريق صناديق عملية انتخابية مسلوقة ومشبوهة (الجزائر) او عن طريق حرب اهلية طويلة الامد (افغانستان) او عن طريق انقلاب عسكري تسانده جماعات شبه عسكرية في الشوارع والجوامع (السودان)

فالنسبة دائما هي السعي لاهداز حرمة الاوطان وحناء المواطنين والتشكر للديموقراطية والقضاء على كافة اشكال الحياة المتحضرة ، وانهاء النذر اليسير من اشكال الممارسات الديمقراطية وحقوق الانسان التي ماحقتها الشعوب المعنية الا بعد اجيال من النضال والاف من التضحيات كل هذا تحت سترو دعاوى دينية هي ابعد ما تكون عن الروح السمة للدين الاسلامي تلك السحابة التي كانت هي السر الاكبر في جعل الاسلام يسود من حدود الصين الى المحيط اكثر من الف عام واعد ما تكون عن الروح السمة التي دعت اليها الديانات السماوية عامة والشرائع والاعراف الانسانية الاساسية التي انعقد عليها اجماع قوى الخير على مر العصور

وعلى الصعيد الداخلي ، حدثت تطورات موازية ساعدت على تضخيم الجحوش المروع للارهاب والارهابيين في مصر - من بينها .

ان اقطاب المضاربين على السلطة تحت دعاوى وتمويهات دينية كانوا قد كدسوا ثروات هائلة واصبحوا يتقنون العاب الاموال على كافة مستوياتها ، بدءا من تجميع مدخرات عشرات ومئات الالاف من بسطاء الناس في الحارات والقرى الى تهريب المليارات خارج البلاد وعبر القارات بين بنوك سويسرا وامريكا واوروبا .. وجزء الباهاما ..

وكان نفر منهم تحت رعاية اجنبية (هكذا تقول صحفنا القومية نفسها) قد انخرط - ليس فقط في لعبة تسفير وتدريب المئات (او هي الالاف) من اتباعهم على السلاح في السودان وافغانستان ولبنان .. وانما ايضا في التجارة غير المشروعة للسلاح في المنطقة العربية والاسلامية وهي تجارة تدر المليارات على اصحابها وتدور بها رحى الحروب والمنازعات والاغتيالات وتسفك دماء عربية واسلامية

غزيرة وتستنزف ثروات وموارد هذا العالم العربي والاسلامي الذي يزداد تعاسة ودموية بقدر ما يزداد هؤلاء المتاجرون في السلاح غير المشروع ثراء ونفوذ .

وعلى ادنى المستويات المحلية نرى الارهابيين ، وقد اتسعت صفوفهم فاصبحت تضم عددا متزايدا من ارباب السوابق العاديين وطريدي القانون المعتصمين في جبال الصعيد نراهم يستعرضون قوتهم بالذخيرة الحية في سلسلة مناوشات لانهك قوات الامن واسقاط هيبة الدولة ، ويخوضون معارك شوارع في عدد متزايد من الاحياء الشعبية في المدن كما في القرى والمناطق الريفية للنائية .. وقد تمكنوا بمساعدة عوامل اخرى من بينها عناصر من داخل اجهزة الحكم المحلي والادارات الحكومية تمكنا من عمل حكومات تحت ابط الحكومة ، ودول في داخل الدولة .

كانت الامكانيات المادية الوفيرة والاحتياطات الكبيرة قد مكنت هذا التيار من الوقوف ذلك الموقف المعروف اثناء أزمة الخليج والذي لم يكن له من هدف الا اللعب على كل الحبال وتجربة وعرض نفوذهم وقوتهم في الشارع السياسي والتجمعات الطلابية والشبابية واستعمار الموقف في تبييض صفحتهم وتحسين سمعتهم فيما يتعلق بمصادر التمويل والتسليح وغيرها من مظاهر الدعم المعلن وغير المعلن .. وليس اكبرها الاستقبالات التي استقبل بها الترابي في الولايات المتحدة واستضافة عمر عبد الرحمن في عواصم اوربا وامريكا على نحو يذكركم باستضافتهم للخموميني .

لكل ما تقدم حدث تغيير كبير يكاد ان يكون تغييرا نوعيا في منهج واسلوب عمل غالبية قيادات هذا التيار فبعد ان كانوا يمارسون غالبية نشاطهم من داخل النظام

القائم وغالبا كجزء منه وبالتعاون والتنسيق مع الاجهزة والشخصيات الرسمية او مع شخصيات تعمل بوجهين في داخله على النطاق المحلي والجزئي في امور اكثر خفاء وخصوصية - مع احتفاظهم بقدر عال من الاستقلالية (ونعني استقلالية عن الدولة المصرية لا تقلل ان لم تزد ارتباطهم وتبعيتهم لجهات ومصالح خارج حدود الوطن ..

بعد ان قدروا انهم استنفذوا اغراضهم من هذه المرحلة وتلك الاساليب ربما في وقت ما من شهر رمضان الماضي ابريل مايو ١٩٩٢ بدأوا يصعدون الهجوم على كافة الجبهات المسلحة غير المشروعة والجبهات المسلحة وشبه المشروعة وينسقون بين هذه وتلك كما ينسقون من الداخل والخارج على الصعيدين الاقليمي

والدول ويدأوا يعدلون اساليب عملهم ليس فقط على اساس انهم مستقلون ورافضون لاي نوع من انواع الاشراف ولو الجزئي للنظام القائم وانما على اساس انهم اصبحوا هم البديل العاجل والجاهز .. له ومن هنا كانت اختبارات قوة من مستوى جديد كما اتضح من تحقيقات قضيتي تنظيم الاخوان في الشرقية وقضية قاعدة معلومات المخطط الارهابي الانقلابي الالكتروني في شركة سلسبيل وسلسلة المذابح الموجهة دون حرج ضد المسيحيين في عدد متزايد من قرى الصعيد عامة ومحافظتي اسيوط والمنيا خاصة .. ثم كانت الذروة في جريمة قتل الدكتور فرج فودة كاتذار باعدام كل صاحب رأى يجزؤ على مناقشتهم .. وتتصور ان ترقية جريمة قتل الرئيس الجزائري محمد بوضياف ليس بعيدا عن هذا التصعيد .. فالجرائم السياسية والمخططات الانقلابية تدار على نطاق اقليمي عربي شرق اوسطي وليس فقط على نطاق قطري مصري او جزائري او تونسي او فلسطيني .. الخ

لكل ذلك ان الاوان لان تحزم الدولة امرها وتوحد ارادة قياداتها وجهود اجهزتها وسلوك قياداتها خاصة وانها تعلن ان الخطر اصبح حالا ودهما فتقدم على عدد من الاجراءات العاجلة لمواجهة الارهاب الاسود ومخطط الدمار الشامل (على حد تعبير الوزراء المعنيين انفسهم - قواهم الله) واهم هذه الاجراءات ..

١ - الكشف عن مصادر التسليح غير الشرعية لتلك الفصائل المسلحة ولذلك التيار الارهابي الانقلابي والعمل بكل الوسائل الامنية والتشريعية والدبلوماسية لانهاء تداول الاسلحة غير المشروعة

٢ - الكشف عن مصادر التمويل غير الشرعي ليس فقط عن الفصائل المسلحة وانما ايضا عن الفصائل والجماعات غير المسلحة لذلك التيار والتي تعمل تحت لافتات شرعية والتي اصبحت تاييدها للمسلحين معلنا او يكاد ، والتنسيق بين العلني الشرعي والسري غير الشرعي على قدم وساق وغنى بالذكر ان هاتين المهمتين تستلزمان نشاطا من الدولة عبر حدودنا



المصدر : الأمم المتحدة الى

التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومن رأينا ان هذا يجب ان يكون الضابط الاساسى الذى يحكم تكوين الاحزاب والجماعات السياسية بمصر د - وضع تطبيق ضوابط للدعوة الدينية اهمها الالتزام بالمعنى المشار اليه اعلاه بالتعايش والمودة بين الاديان السماوية وهو الالتزام الذى التزمت به الامة المصرية عبر تاريخها الحضارى الطويل المتصل والذى كان له الفضل فى الإبقاء على روح الامة وحيويتها وصمودها ضد كل عوامل الهدم والدمار فى الداخل والخارج .. ذلك ان مصر بلد متعدد الديانات .. الدين فيه لله والوطن للجميع ..

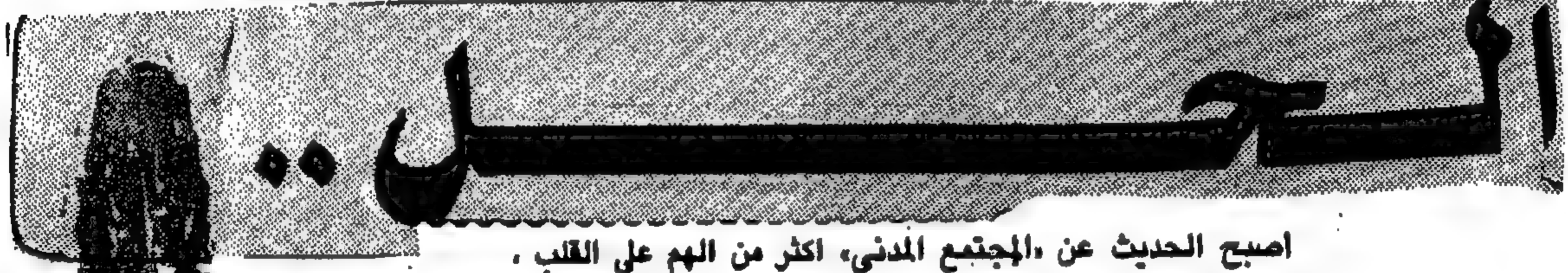
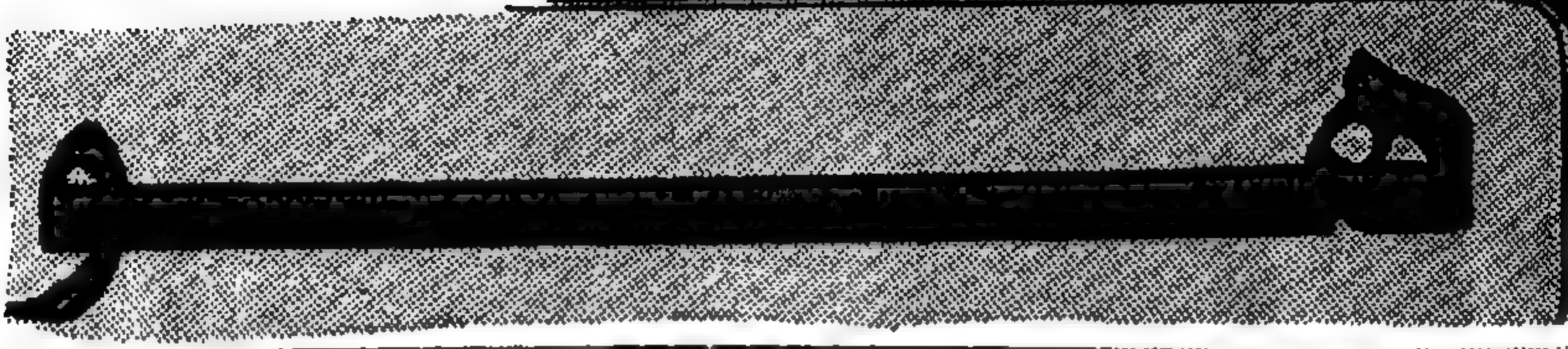
هذه هي الاجراءات العاجلة اما اعادة النظر فى المشروعات القومية للتنمية الحضارية والاقتصادية والتي هي الضمان البعيد الامد ضد مخاطر الارهاب والانقلابات وكذا الدور الشعبى غير الحكومى فيها فذلك يمكن ان يكون موضوع اجتهاد اخر ..

الوطنية وقد اصبح الامر يستلزم طرح القضية فى اية مباحثات ثنائية بين مصر وبعض الدول التى لم يعد سرا ان لها علاقة بتجارة الاموال وتجارة السلاح فى المنطقة من اجل اكمال المخطط الارهابى الانقلابى .. ومن هذه البلاد - على سبيل المثال لا الحصر - ايران والسودان .. كذلك نرى انه يمكن طرح القضية على مائدة مباحثات السلام المتعددة الاطراف فى المؤتمر الدولى لقرار السلام فى الشرق الاوسط مؤتمر الـ ٢٢ دولة فلا يعقل ان تتحمل مصر مسئوليتها المحورية فى عملية اقرار السلام فى هذه المنطقة الحيوية فى الوقت الذى ينتهك سلامها الداخلى بواسطة تجار السلاح وتجار الاموال فى المنطقة ويخرب هؤلاء المتاجرين تنتهى جميعا فى عواصم دول المؤتمر وتلتزم بالمشاركة فى عملية اقرار السلام .. ٣ - وضع وتطبيق ضوابط اضافية للعمل السياسى بكل اشكاله اهمها الالتزام بمبدأين اساسيين التعددية وتداول الحكم ويجب الا يكون الالتزام بهذين المبدأين التزاما شكليا قاصرا على سطر او فقرة ترد فى الوثائق التأسيسية بهدف استغلال السلطة لاستخراج ترخيص بالنشاط والحصول على حقوق الممارسة الديمقراطية .. وانما يجب ان يكون الالتزام حادا ودائما يتجلى فى كل انواع الدعاية واشكال النشاط اليومى فمن غير المنطقى ومن غير المقبول ان يسمح بالممارسة الديمقراطية لاحزاب او جماعات او تنظيمات ترى وتعلن فى كل مناسبة ان الديمقراطية كفر او شبه كفر وتدل ممارستها على انها لا تتردد عن ارتكاب اى جريمة (بما فى ذلك القتل) للبطش باى شكل من اشكال العمل الديمقراطى ان كان ذلك لا يتماشى مع اغراضهم .. وهم يرتكبون هذه الجرائم حتى قبل ان يصلوا الى مواقع الحكم فعما بالنابعد ان يتمكنوا من كل رقاب العباد بامتلاك اجهزة الدولة ..



المصدر: الوقف

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٦ أغسطس ١٩٩٢



اصبح الحديث عن «المجتمع المدني» اكثر من الهم على القلب ،
واغلى من سعر الكوسة في الاسواق ، واغزر من تصريحات وزير
الداخلية بقرب القضاء على الارهاب ، فانت لا تطلع صحيفة او
تحضر ندوة ، او تدبر مؤشر راديو ، او تفتح قناة تلفزيون الا
وسمعت من يصرخ في وجهك : المجتمع المدني هو الحل !
والمجتمع المدني الذي يقصده هؤلاء الصارخون في وجهك ، هو
المجتمع الديمقراطي ، الذي تنفصل فيه - وتستقل - السلطات
العامة ، فليس فيه زعيم ملهم ينفرد باتخاذ القرار ، ويدمج في ذاته
كل السلطات ، فيصبح مشرعا وقاضيا وسجانا ، او يهبط عليه
الالهام في الطائفة ، فيغير سياسته دون ان يستشير احدا ، فهو
مجتمع مؤسسات لا افراد ، وسياسات واضحة لامرجة متقلبة .

الجميع فيه مواطنون ، لا عبيد احسانات الذين يحكمونهم ،
يتساوون في حق المواطنة بصرف النظر عن الوانهم او انواعهم او
اديانهم او معتقداتهم السياسية .

اما وهم يؤدون واجباتهم العامة - وفي مقدمتها دفع الضرائب
واداء الخدمة العسكرية ، فهم شركاء في ممارسة السلطة ، يحصلون
على نصيبهم منها ، بممارسة حقوقهم العامة ، ومنها الترشيح
والانتخاب والرعاية الاجتماعية وتولي الوظائف العامة ، وحق ابداء
الرأي والتعبير عنه ، بشكل فردي ، او جماعي عن طريق الانضمام
الى الجماعات السياسية والاقتصادية كالحزب والنقابات
والجمعيات ..



المصدر: الوقف

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: أغسطس ١٩٩٢

صرخة المجتمع المدني هو الحل، تتوجه في الواقع الى بعض جماعات الاصوليين الاسلاميين المتهمين بانهم غير ديمقراطيين، لانهم يرفضون الاقرار ببدا الامة مصدر السلطات، ويعتبرونه طاغوتا يفتنت على حق الله عز وجل في أن يشرع

لعباده، إذ الحكمية - في رأيهم - لله وحده، وحق ابداء الرأي - عندهم - قاصر على اهل الحل والعقد، وحتى مشورة هؤلاء - في رأي بعضهم - ليست ملزمة للحاكم والامام في تصورهم مسئول امام الله، لا امام الامة، فليس للمحكومين سلطة عليه، بل هو صاحب السلطة عليهم ..

ومع أن هذا الرأي يلقى معارضة من فصائل اخرى من الاصوليين الاسلاميين، يرون أنه ليس هناك تعارض بين أن تكون الحكمية لله، وبين أن تكون الامة مصدر السلطات، لأن الله - عز وجل - لا يمارس هذه الحكمية بذاته، ولكن الذين يمارسونها، بشر، يحق للمحكومين أن يختاروهم، وأن يراقبوه ويحاسبوهم، وأن يقوموهم حتى بالسيف، إلا أن احدا ممن يرفعون راية المجتمع المدني في وجه اولئك الاصوليين الاسلاميين، الذين لم يحكمونا بعد، لم يفكر يوما في التلويح بهذه الراية في وجه هؤلاء الاصوليين المدنيين، الذين يحكموننا فعلا، باعتبارهم اصل المشكلة، وسبب الكارثة، والخطر القائم الذي يستدعي بحملات الخطر القادم ..

ونظرة واحدة، وعبرة، الى كل مؤسسات المجتمع المدني الذي ترفرف رايته في وجوهنا، وتتدلق موجاته من قنوات التلفزيون واعمدات الصحف، تحمل وقلع جلسات مجلسي الشعب والشورى، تكشف عن انها جميعا مؤسسات ورقية، لا تمارس أي دور، فهي لا تشارك في رسم أي سياسة، أو مراقبة أي

سلطة، ولا تجسر واحدة منها على النظر الى نفسها باعتبارها صاحبة حق في ممارسة هذا السلوك المشين، لأن اعضاها يعتبرون انفسهم عبيد احسنات الذين اختاروهم لتمثيل الشعب، ومنحهم اصوات الموتى والفالبيين - التي تركوها عهدة لدى الحكومة، وغفوا عن تزوير الانتخابات ضدهم .. فهم لا يدينون بمقاعدهم لاصوات الامة التي تقاطع الانتخابات عادة، بل لمهارة المزورين الذين يطمخون الانتخابات عادة، ولا يعتبرون انفسهم ممثلي الامة التي هي مصدر السلطات، بل يتصرفون على اساس انهم مندوبو الحكومة التي تحوز كل السلطات، والتي تأتي منها كل الطيبات ..

لذلك يوافق نواب الامة، على كل برامج الحكومة دون تعديل، بلا إحم ولا دستور، ويؤيدون كل مشروعات القوانين التي تتقدم بها بعد شيء من الملاحكة لا تقدم ولا تؤخر، ويعيدون كل الميزانيات دون قراءتها، لأن الدستور لا يكفل لهم اصلا حق تعديلها، فلا خيار امامهم الا قبولها أو رفضها، ولو انهم فعلوا ذلك لحلتهم الحكومة، واعادتهم الى الشارع السياسي، الذي منه جاءوا، لذلك يفضلون أن يستقبلوا الميزانية بزغرودة من النوع المدني ابو ذيل طويل .. اما الاستجوابات فهي تنتهي عادة بالانتقال الى جدول

الاعمال، بعد أن يشكر النائب المستجوب، الوزير المتهم، معترفا بأنه النائب الجسور، الذي قبض له لسانه، لنشر فضائل معالي الوزير المطوية سبع طيات ..

خذ عندك مثلا، نموذجا آخر للحالة التعيسة التي وصلت اليها واحدة من اهم مؤسسات المجتمع المدني، وهي الاحزاب السياسية،

التي يلوح بعضها
باعلام المجتمع

المدني في وجه الاصوليين، فهي مؤسسات مهمتها توسيع نطاق المشاركة الشعبية التطوعية في العمل العام، وبلورة اتجاهات الشعب، ومصالحه فكله وطبقته، في تيارات تطرح سياسات بديلة لمعالجة المشاكل العامة .. ومع أن لدينا منها ١٢ حزبا في عين العدو، إلا أن نسبة ضئيلة من المواطنين هم الذين يعرفون أسماء عدد قليل من هذه الاحزاب، وأقل منهم هم الذين ينضمون الى عضويتها، أو ينشطون في صفوفها، وبعد ١٦ عاما من عودة التعددية الحزبية، لم ترتفع نسبة الذين يصوتون في الانتخابات العامة بل نقصته، لأن الجيل الشاب ماكد يصل الى الثامنة عشرة حتى يقيد نفسه في إحدى الجماعات الارهابية، وليس في جداول الانتخابات أو جداول الاحزاب ..

والسبب واضح، فالاصوليون المدنيون الذين يحكموننا، لا يريدون لهذه الاحزاب أن تقوى، حتى لا تهدد سلطتهم المطلقة، أو تسلبهم اغليبيتهم المغتصبة، أو تقدم بدائل لسياساتهم الفاشلة، أو تسد ابواب الفساد التي تمطر بعضهم بالمال والسلوى، لذلك يحاصرونها في مقارها، ويحبسونها في صحفها، ويحرمونها من كل وسيلة للاتصال بالبناس، من توزيع منشور في ميدان



المصدر : الموقف

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩٢



بقلم : صلاح عيسى

اصولى من نسل اصوليين ، فليست الامة - في مجتمعنا المدني السعيد - مصدرا لاي من السلطات ، اذ هي تدور في ساقية البحث عن لقمة العيش ، فلذا وجدت فراغا شغلته بلعن الحكومة على السبحة ، فلا وقت لديها للتصدر لاي شيء ، ولانقذ لها في ان احدا سيجعلها مصدرا من اى نوع ، وقد استقر الحال منذ زمن بعيد على ان تكون كل السلطات - وكل السياسات - مصدرها الرئيس ، فهو يمارس سلطة اتخاذ القرار بعد استشارة معاونيه المقربين ، من اهل العقد بلا حل ، فلذا وجه باصدار قانون ، صدر خلال اسبوع ، وربما يوم ، اما اذا فكر احد من النواب ، خلال فترة استراحته من متابعة مباريات برشلونة ، في تقديم اقتراح بقانون ، فسوف ترحب به الفئران التي تربيتها الحكومة خصيصا لهذا الغرض في مكتب الدكتور فتحي سرور ..

وليس غريبا ، وهذا هو الحال ، ان يطلب فصيح ديمقراطي بتعديل قانون النقابات المهنية لاطلاق حرية الترشيح لمنصب النقيب لمحد متواصلة ، لكي ينسجم ذلك مع حق رئيس الجمهورية في اعادة ترشيح نفسه لمدة متتالية ، وبلا حد اقصى ، وهو مطلب منطقي تماما ، بل ومطبق فعلا ، فليس رئيس الجمهورية وحده - اى رئيس وليس بالضرورة الرئيس الحالي - هو الذى يختار بلا منافس ، ويمارس سلطاته بلا شريك ، ودون مراقب ، اذ تقضى ضرورات الانسجام في ممارسة السلطة ، ان يكون لرؤساء كل مؤسسات هذا المجتمع المدني ، الاصولى جدا ، نفس الحصانة التي لمؤسسات القمة ، لذلك يضيق رؤساء الهيئات الحكومية بمجالس اداراتها المنتخبة ، او المعنية ، ويحتقرون اللجان النيابية ، ويحلون - او

يرهبون - كل مجلس او فرد يحاول تحويلها من مؤسسات ورقية ، الى مؤسسات فعلية ..

والمشكلة ان الجميع يقبلون ذلك ، ولا يفكرون في الاعتراض الجدى عليه ، بعد ان سادت في المجتمع منظومة من القيم الخلقية ، الفردية والجماعية تنظر الى تلك المؤسسات باعتبارها وسائل لاكل العيش او حيازة النفوذ ، او لمجرد الوجهة الاجتماعية عن طريق مبايعة الرئيس - رئيس المؤسسة - ومنافقته ، والتذلل له ، وتتنظر الى معارضة الرؤساء باعتبارها خطا في الراى ، وحملة في التصرف ، وسعيا لقطع الرزق ، وسدا لباب الترقى ، وطريقا ينتهى بعدم دخول الاحزاب الى مجلس الشعب الذى هو مصدر كل السلطات !.

ومع ان هناك الف سبب وسبب لتلك الموجات من العنف والارهاب التي تدفع شبلنا في عمر الزهور - فقراء ومطحونين وعاطلين ومستغربين من فساد الذمم وفساد الضمائر وفساد الاخلاق وفساد المؤسسات - الى ذلك التمرد الذى يسعى لتدمير الآخرين وتدمير الذات ،

التحرير - وهو حق مكفول للمتسولين وباعة الاحجية - الى الظهور على شاشة التلفزيون المشغول باخبار احزاب المعارضة في تنجانيقا !.

ولانها - هذه الاحزاب - من مؤسسات المجتمع المدني - مع ايقاف التنفيذ - فان الرئيس يخاصمها ، ولا يلتقى بزعمائها ، ولا يشاورهم في شيء ، ولا يقرأ حتى صحفهم ، ورئيس الوزراء يشخط في نوابها ، ووزير الداخلية يتهم صحفها بفبركة اخبار التعذيب ، فلذا اذاعت منظمة امريكية لحقوق الانسان ، الاخبار نفسها التي نشرتها الصحف الحزبية ، اعترف الوزير على الفور بأنه قد ضبط الجلادين الذين عذبوا الانسان ، وقدمهم للمحاكمة ، ذلك ان الوزير - كحكومته - لا يعترف بالمعارضة ، الا اذا كانت امريكانية !.

المشكلة ان لدينا فعلا مجتمعا مدنيا كان قائما على نحو ما ، ولكن الثقيلات السياسية التي عشناها ، قد فرغت مؤسسات هذا المجتمع من جميع مقوماتها ، فتحولت مع الزمن الى صورة من صور المجتمع غير المدني ، الذى نتهم الاصوليين بالدعوة اليه ، ونطارد الذين يمارسون العنف منهم لتحقيقه ، مع اننا نعيش في ظل مجتمع مدنى ،



المصدر : الرفعة

التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

توهم الجميع انها قنوى ان تكفر عن
سيطقتها ، وان ترفع يدها عن
مؤسسات المجتمع المدني ، وان تطلق
حرية المناقشة السياسية بين
الجميع ، لتلقى على الفراغ السياسي
الذى يؤدى الى تفريخ الارهاب ، ويا
ان قررت قانون الارهاب ، وطبقته على
راس صطفى في جريدة الشعب هو
علمر عبدالمنعم ، حتى امرت الجميع
بالعودة الى بيوتهم الورقية ،
ليتفرغوا للعب الطولة ومباعدة
الرئيس ، لانها ليست بلهاء لكي تمنح
لمعارضيهما فرصة الاتصال بالناس ،
لكي يعودوا فينزعوها السلطة التي
منحها الله لها ، ببركة دعاء الوالدين !
والى ان يتحول المجتمع المدني ، الى
كين يستحق هذا الاسم ، فيسقط
الارهاب سارحا ، بل وصلح منطلق
قوى ، فلذا قلت لهم الحكومة : انتم
لا تحترمون سيادة القانون ، فمن
حقهم ان يردوا عليها : ولا عظمتك :
واذا قلت لنا : انهم لا يعترفون
بالتعددية الحزبية ويرفضون تداول
السلطة .. فمن حقنا ان نقول لها :
اسم الله عليكم !! واذا قلت لهم :
انكم تعتبرون ان حكم الشعب هو
الطاغوت ، فمن حقهم ان يقولوا : هذا
دليل على اننا نؤيد الحكومة .. واذا
قلت لنا : انهم يبليعون امراءهم على
السمع والطاعة بلا اختيار ولا برنامج
ولا مناقشة وبلا رقابة او محاسبة ،
فمن حقنا ان نقول : لا يا شيخه !
فلذا قل قللتها : انهم يعلنون ان
الارهاب هو الحل !
قلنا : وذلك ما تعلمونه !..

بل وتدمير الفكرة
التي يدعون اليها
ذاتها ، فلن افتضح
هذا المكياج المدني
الذى تضيفه على
وجهها الدولة اصولية
التي تحكمنا يقف في
مقدمة هذه الاسباب .

انها باختصار بضاعتها .. ردت
اليها .. وتلك هي ثمار تربيتها
السياسية ، ومجتمعها المدني ابو
رجل مسلوخة !

وليس خاليا من المعنى ان
الحكومة قد ظلت تواصل دق الطبول
لتستدعى مؤسسات المجتمع المدني
جميعها من احزاب ومنظمات وتقلبات
وكتل ومفكرين ، لكي تدافع عن
وجودها ضد زحف الارهابيين ، حتى



المصدر : المسألة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٢

الحاكمية للبشر.. وليست لله؟! عبد الباق الطوية

«مع الاعتذار لمجلة حريتي»

أتابع باهتمام شديد صفحة «الدين سماحة» التي يشرف عليها الزميل الأستاذ مؤمن الهباء في مجلة حريتي.. لما تشتهر من آراء ومعلومات عن الدين لمختلف الاتجاهات والأساندة المتخصصة دون أي تحرج، فالهدف أن يعرف القارئ الذي من حقه أن يعرف وهو أحد المبادئ التي قامت عليها الصحافة منذ ظهرت للوجود

ولعل أخطر ما نشرته حريتي في الشهور الأخيرة هو تلك الجوار المثيرة الذي أجراه الزميل حاتم هلال مع الدكتور محمد سيد أحمد المسير رئيس قسم العقيدة بكلية أصول الدين والخطير هو ما قاله الدكتور المسير عن موضوع الحاكمية.. وهو الموضوع الذي أثار الخلاف الشديد.. لأنه يعتبر القاعدة الأساسية للتيار الديني المتطرف.. وبالتالي استثمر البعض مبررا لممارسية الإرهاب. وقبل أن نستطرد في مناقشة أفكار الدكتور المسير.. نتولى بسرعة شرح قضية الحاكمية:

- الحاكمية كما عرضها المرجوم سيد قطب تعني حاكمية الله.. والمقصود بها أن الله يحكم الأرض وما عليها ووضع لذلك الأحكام التي ورت في القرآن الكريم، وأن هذا الحكم الإلهي لا ينصلح عما أمر به الله بنى آدم من العبادات الإسلامية المعروفة.

وبالتالي فإن هذا الحكم الإلهي للأرض إذا لم يتحقق فإن المجتمع الذي لم يطبق فيه هو مجتمع جاهلي كافر.. والناس فيه كفار - الحاكم والمحكوم - وحكم الكافر معروف، أي مستباح ماله وعرضه وبمه.. وهذا هو الأساس «الأيولوجي» لكل جماعات التطرف والإرهاب التي يتلفى بنارها العالم العربي.

ولقد تحدثنا من قبل في واحد من المقالات على صفحات «المساء» عن أن التيار المسمى بالمعتدل وسط التيار الإسلامي السياسي يروج لهذه النظرية أيضا.. وبالتالي فإنه يضع أساسا مبسوطا وسطحيا جدا لتكفير المواطن والمجتمع.. وبالتالي السماح بإهدار

اليوم بتقديم واحد من علماء الدين الكبار بل رئيس قسم العقيدة بواحدة من كليات الدين العريقة وهي كلية أصول الدين بطرح جديد للقضية: - فأولا: هو ينفي نفيًا باتًا وجود كلمة حاكمية أصلا من بين الأديب الإسلامي.. ويقول إن هذا الاصطلاح ليس إسلاميا لم تعرفه عهود السلف ولا الخلف حتى العصر الحديث. ويجب على السؤال حول ما إذا كانت الحاكمية لله أم لا بالمعنى الذي تطرحه

الجماعات الإسلامية المتطرفة.. فيقول صراحة إن الحاكمية التي هي نسبة إلى الحاكم أنها لله إدعاء خاطئ.

● ماذا إذن؟

- إن الحاكمية للبشر.

● كيف؟

- لأن الحاكم بشر يحكم بما أنزل الله، فالحكم لله والحاكمية للبشر إذ قال الله تعالى: «فاحكم بينهم بما أنزل الله» وخطورة هذا القول أنه يعنى أن المبادئ التي أنزلها الله لحكم الناس، يطبقها بشر، وفي هذا التطبيق يختلفون حسب اجتهاداتهم وظروف مجتمعاتهم. وليس صحيحا أن ما يطبقونه هو بالضبط ما أنزل الله، فالناس يختلفون في تفسيراتهم وتطبيقاتهم. لأن شعار الحاكمية لله يوجب بأن من يطبق أحكام الدين كما لو كان وكلا أو ممثلا مفوضا من الدين نفسه.

ويمضي الدكتور أحمد المسير بخطوة أخرى فينبغي برأي خطير آخر.. فيقول ردا على سؤال المحرر إن عدم تطبيق الأحكام الدينية في شأن من الثبوت مع اليقين بأن الله شرعه.. ثم خالفه فإنه يلحق بالمعاصي والكبائر ولا تخرج عن المله. وهناك اصطلاح لدى علماء المسلمين يقولون فيه: «كفر دون كفر» وشرك دون شرك» فالمعصية قد تسمى كفرا ولا تخرج عن المله (أي عن الدين).

وهذا الرأي يفتح الباب لشجب دعاوى التيار المتطرف عن التكفير.. ويفتح

اسباب أيضا للاجتهاد ويتعذر تطبيق كذا وكذا لأسباب كذا وكذا..

ولعل من أخطر ما قاله الدكتور المسير أيضا أن أمر الكفر بعد الإيمان وهو ما يسمى بالردة فأمره إلى القضاء وليس لعامة المسلمين التدخل فيه.

أما الكفار الأصلاء أي الوارثون للكفر «فهم على دينهم لهم نعمة الله ورسوله طالما ألقوا إلينا السلم ولم يظاهروا علينا أحدا»

كما أنه لا يجب أن يقيم المسلم من نفسه حكما على أعمال شخص بذاته بل ندع ذلك لعلم الغيوب.

ودعا الدكتور المسير شباب المسلمين إلى «التزام الإسلام في سلوككم وتكونوا نماذج طيبة للدين في واقع الحياة وأقموا النصيحة المخلصة لمن حولكم من منطلق الحب والشفقة»

وهو كلام يمكن أن يفسر بأنه يتطابق مع شعار الدين لله والوطن للجميع. ونحن لا نريد أن نقول أن ما قاله



المصدر: المسار

٨ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ: للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدكتور محمد سيد المسير هو القول
الفصل الذي لا يمكن مراجعته .. ولكننا
نستطيع القول أنه اجتهاد من أحد
علماء الدين الكبار .. وهو اجتهاد
يختلف عن رأي كثير من العلماء
وخاصة ذلك الذي صدر عن عدد من
علماء الأزهر قبل اغتيال الدكتور فرج
فوده بأيام قليلة برئاسة الدكتور
عبدالقادر عزير .

إن باب الاجتهاد مفتوح ..
ولا يستطيع أحد أن يزعم إليه بملك
اليقين المطلق .

ونحن رأينا في بعض أحياء القاهرة
والقرى في الصعيد بعض أمراء
الجماعات الإسلامية يقيمون بأنفسهم
الحدود على الخطأ أو المنحرفين من
وجهة نظرهم .. بدعوى إزالة المنكر
وهذا هو عالم إسلامي جليل يقول إن
الجهود من اختصاص ولي الأمر وحده
ومهما كان الرأي في اجتهادات العالم
الكبير الدكتور المسير فإن غيره من
المجتهدين والجماعات الإسلامية لها
الحق في أن تبتدئ تلك الاجتهادات
وتقول بغيرها .. وباب الجرية مفتوح
على مصراعيه في مصر في الحقيقة
لكل الاجتهادات والتفسيرات .

وبالتالي هذه الجماعات تلتزم أمام
الشعب المصري كله بشيء واحد أن
تدعو لأفكارها حاكمة وغير حاكمة
بالجذل والجوار بدلا من المدفع
والقنبلة .. فإن بواسطة الحوار يمكنها
أن تعبر عن آرائها في جو آمن
للمواطنين جميعا .. ودون أن تعرض
نفسها للمساءلة القانونية .

وفي النهاية لا يصح إلا الصحيح ..
وسينتصر الفكر الأسلم .. أما
الاستمرار في منهج العنف والإرهاب
فلن ينصر تيارا على آخر .. بل
سيواجه مستخدمين للعنف بالقوة ..
ويخسرون حياتهم وحريتهم .
كما سيعزلون عن الشعب الذي يكره
الإرهاب والإرهابيين .

وبالتيم يستمعون إلى ما دعا إليه
العالم الكبير وزملاء كثيرون له بأن
يلتزموا بالإسلام في سلوكهم ويكونوا
نماذج طيبة للدين في واقع الحياة

لو عقل هؤلاء الشباب هذا وفهموه
بوعي ودعوا إلى دينهم بهدوء
وسكينة «لغيروا وجه الأرض» على
حد تعبير العالم الجليل !



المصدر : **روز اليوم**

التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



عبد الناصر شبيب

الطبعة الجديدة للتكفير !

وهل تختلف «حلايب» عن «طلبا» .. التي
رسم حدودها الإنجليز أيضا .. أم أن مراية الحب
عمياء كما يقولون !

ثم .. أين هي مظاهر التحرش المصرى
بالسودان !

هل نحن الذين نحتضن المتطرفين وندريبهم على
عمليات الإرهاب لدى الجيران ؟

وهل نحن الذين نبارك وتدعم هذه العمليات ؟
وبالنسبة لحلايب بالذات .. هل نحن الذين أعلننا
مؤخراً أننا سنلجأ إلى وسائل أخرى - غير التفاهم
الثنائى - لحل المشكلة .. أم هو وزير الخارجية
السودانى ووكيله ؟

ومن الذى اعتذر عدة مرات عن عقد اللجنة
الخاصة لحل المشكلة بحجة أن رئيس وفده مشغول
بأمور داخلية ؟

ثم .. من أصلا الذى أثار هذه المشكلة التى كانت
ثلاثة .. هل نحن أيضا أم هي حكومة الإنقاذ ؟
وهل الإسلام يدعونا لتحريف المعلومات ولوى
عنق الحقيقة ؟
حاشا لله ..

إنكم تسيئون بأنفسكم للإسلام الذى تدعون
الدفاع عنه .. وتسيئون لوطنكم الذى نصبتكم
أنفسكم المدافع الوحيد عنه .. وتكذبون بيد ما
تكتبونه باليد الأخرى !

أما الاتهامات التى تقذفونها بالعداء للإسلام فلن
تخيف من يتمسكون بتراب وطنهم .. وإلا كنا مازلنا
نخضع للحكم العثماني ..

وحذار من استخدام سلاح التكفير .. لأنكم سوف
تشجعون غيركم على استخدامه ضدكم فيما بعد ■

من حق الأستاذ عادل حسين أن يُفتن
بالترايبى والبشير ، وأن ينظم فيهما قصائد
المديح على صفحات جريدته ، حتى وإن
كان الكثيرون من السودانيين يرون عكس
ذلك !

ومن حقه أيضا الإعجاب بما يسميه
التجربة الإسلامية في السودان ، حتى وإن
كان من يعيشون هذه التجربة لا يخفون
ضيقهم بها ، بسبب ملاحقتهم أمنيا ،
وتدهور مستوى معيشتهم .

ولكن ..

ليس من حق الأستاذ عادل حسين أن يفرض
علينا هذا الإعجاب قسراً ، ويتهمنا بأننا لسنا
مسلمين لمجرد أننا لا نشاركه هذا الإعجاب
ولا نشاطه افتتانه بالترايبى والبشير !

وليس من حقه أن يدعونا للتفريط في أى قطعة
أرض مصرية من أجل سواد عيون جكام السودان .
إن مثل هذا الكلام الذى كتبه عادل حسين في
جريدته لا يختلف عن آراء الجماعات المتطرفة التى
تقول تكفير من لا ينضوون تحت جناح أمرائها !
فهل هذه هي الطبعة الحديثة .. للتكفير ؟

وإين قيم الوطنية المصرية .. والحرص على
الاستقلال الوطنى الذى يلوكه قلم الأستاذ عادل
مرتقن الآن في الأسبوع ؟

والا يعتبر التفريط في قطعة من أرض الوطن -
مهما كانت الحجج والدعاوى - خروجاً على هذه
القيم ؟



المصدر : الأهرام الاتصالي

١٠ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ماذا بعد فتح ملفات الارهاب ؟

اصبح ملف الارهاب والتطرف والفتنة الطائفية في مصر مفتوحا الى آخره .. وكل من له رأى في الموضوع اصبح من حقه ، بل من واجبه ، ان يتقدم ، ويقول كلمته ، بما يرضى ربه ، وضميره . لانها الآن قضية الوطن . قضية الوجود والمستقبل ، وعلى مواجهتها يتوقف الامر : هل سنتقدم أم سنتأخر أكثر مما تأخرنا .
وحين فتحت « هايد بارك » هذا الملف لم تكن تقصد ان تضيف تلا جديدا من تلال الادانة والشجب والرفض والاثام ، ولكنها كانت تقصد ان تضيف فكرا جديدا .. وحلولا جديدة ، ومناهج جديدة لتناول المشكلة . لذلك فان هايد بارك تعتذر مقدما عن عدم نشر الموضوعات المكررة ، فهذا ليس بابا آخر من ابواب الملل في الصحافة المصرية ، ولكنه باب لا يقاظ الفكر ليرتاد أفقا جديدة .. بهذا المفهوم .. أهلا بكل رأى .

هكذا وقت الاجراءات التي تحلها قضية الارهاب

عادل سيف النصر

خبير في الإدارة

و الاستاذ عادل سيف النصر صاحب تجربة فكرية قديمة جدا ، وقد عاهد نفسه على ان يظل صامتا ، وان يكتفى بالمراقبة والحوار مع النفس ، ولكنه - كما يقول - مضطرا لان يتكلم الآن لان القضية اكبر واخطر من ان تحتل الصمت .. فالصمت ثمنه باهظ جدا .. سوف يدفعه الوطن والمواطنون .



المصدر : الأهرام الأسبوعي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٩٢

* ليست موجة الإرهاب التي تشهدها مصر ، وبعض من أهم بلاد عالم العربي الإسلامي والتي تصاعدت بصفة خاصة منذ نهاية العام الماضي .. ليست النتيجة للأحداث الجسام التي تتابعت بإيقاع يقطع الانقاس على كافة الأصعدة العالمية والإقليمية ، والتي لها انعكاساتها وأثارها البعيدة الغور على كل القوى والاتجاهات السياسية في كل مكان .. ومن بينها أن تصور كثير من قادة الأحزاب والجماعات السياسية التي تتخذ الإسلام شعارا ، [وبينهم عدد غير قليل من محترفي السياسة الانتهازيين الذي لم يعرف عنهم تفقه في الدين أو التزام أخلاقي] ، تصوروا أن فرصتهم الذهبية قد حانت ، ليس فقط للقفز على مزيد من مواقع النفوذ ومظاهر الجاه وموارد التمويل التي تتدفق من هنا وهناك وإنما للاستيلاء على السلطة وتولي أمور الحكم جملة وتفصيلا . ومن ثم كان ما نشهده من اندفاع لتصعيد عمليات الاغتيالات السياسية والفتنة الطائفية ، وإطلاق الرصاص بالجملة على المواطنين الأبرياء ، ونهب الممتلكات واحراق المنازل واستباحة الأرواح ، وترويع الناس في المدن والأرياف ، وزعزعة الأمن ، والامعان في اهدار هيبة الدولة كالخطوات الأخيرة والبروفات النهائية لانقلاب شامل ينقلبون بعده بالحكم ، انقلاب يدبرون له منذ زمان غير قصير ... ولا يزالون .

* ومن الجانب الآخر ، فإن القوى الوطنية والديمقراطية الحريصة على الإبقاء على حياة هذه الأمة ، والدؤد عن أرواح أبنائها ، ومواصلة ماضيها الديني السمع ، ودعم المسيرة الديمقراطية وتطويرها في الداخل ، وإكمال المسيرة السلمية في المنطقة ، والحق بالعصر اقتصاديا وثقافيا وحضاريا ، والاشتراك في إعادة تشكيل النظام العالمي في عصر ما بعد الحرب الباردة ...

* هذه القوى ، وإن تكن هي التي تمثل الأغلبية الساحقة من المواطنين ، وكل ذوي التوجهات المتحضرة والأفكار المستنيرة والجهود البناءة .. هذه القوى لا تزال



المصدر : الأبرام الأصا

للتنشر والخدمات الصدفية والمعلومات التاريخ : ١٠٠٠ ١٩٩١

أقسام كبيرة منها تتصرف وكأنها لاتترك الأبعاد الكاملة للموقف ، وكأنها لم تحزم
أمرها بعد على مواجهة الخطر الذي بات يهدد بلدنا ومنطقتنا تهديدا عاجلا ومروعا
بكل مقياس .
* ولنعرض ، أولا ، الخطوات العريضة لتتابع الأحداث في الشهور الستة
الآخيرة :
في نهاية العام الماضي انتهت - فجأة - دولة الاتحاد السوفيتي ، وتمزقت إلى
عدد من الدول ، واختفت مظاهر الحرب الباردة ، وبدأت مرحلة جديدة في تاريخ
العالم .
* وكان يمكن أن يكون لهذا التحول التاريخي الهائل نتائج ايجابية على الأوضاع
الداخلية في الدول التي كانت أكثر تائرا بتوترات الحرب الباردة وأعبائها ، وفي
الصف الأول منها مصر ، خاصة وأن مولد المرحلة الجديدة اصطحبت بإعلاء
شعارات الديمقراطية والشرعية الدولية وحقوق الإنسان ... الخ ... واستقبل
الكثيرون هذا التحول بقدر كبير من التفاؤل والاقبال على الواقع العالمي الجديد
بروح الرغبة في تفهم حقائقه ، والاستعداد للمشاركة بدور أكبر في صياغة مستقبله ،
مع غيرنا من الدول والقوى العالمية المتواجدة في المسار الأساسي لحركة التاريخ .
* ولكن بعض فصائل اليمين المحافظ المتطرف في بلادنا لم يسر في هذا الخلف
التاريخي إلا فرصة لتوسيع نفوذها للزحف على مواقع السلطة . ونعني بالذات ،
الفصائل والجماعات الأقصر نظرا والأضييق الفجا في صفوف ، الإسلام السياسي ،
ساعد على ذلك أن انهيار الاتحاد السوفيتي تمخض عنه ظهور عدد من الجمهوريات
الإسلامية الحديثة الاستقلال في وسط آسيا ، وترجيح أن تكون هذه الجمهوريات
عمقا استراتيجيا مواتيا بالنسبة لعالمنا العربي الإسلامي .
* غير أن تحويل هذه الامكانية إلى واقع يتطلب من رجال الدولة في بلادنا ، كما



المصدر : الأهرام الاقتصادي

١٠ أغسطس ١٩٧٧

للنشر والخدمات الصحفية والإعلاميات التاريخ :

يتطلب من كافة القوى والهيئات السياسية والدينية المتفتحة ، ومن رجال المال والاعمال والاقتصاد ، قدرا كبيرا من الحكمة ، والاقتراب من تناول قضايا العلاقات مع هذا الواقع الجديد على نحو لا يعطى فرصة لجهات معينة في الغرب لاساءة التاويل وإثارة الذعر من « الخطر الاسلامي » ، المزعوم ، كما لا يعطى فرصة لاذكاء انواع من المنافسة المفتعلة بين الدول والطوائف الاسلامية حول الاستفلادة الضيقة الأفق من المحنة التي تمر بها شعوب هذه الجمهوريات غداة تمزق الكيان السوفيتي الذي كان يضمهم ... فالواقع في هذه المحاذير يهدد بتحويل النتائج الايجابية المرجوة الى نقيضها .

* ومن بين النتائج التي ترتبت على انهيار الاتحاد السوفيتي ان انهارت اخر معاقل حكومة نجيب الله في افغانستان ، ووصل الاسلاميون الى السلطة وانفردوا بها تماما في كابول .

* وفي اوائل هذا العام ايضا حدثت التطورات المعروفة في الجزائر ، والتي كانت توحى بان جبهة الانقاذ كانت قاب قوسين او ادنى - ليس فقط من الاشتراك في الحكم - وانما من الانفراد الكامل بالسلطة .

* كذلك كانت الاوضاع في الخرطوم ، بدعم من قوى اجنبية اهمها ايران ، ومباركة من دول كبرى ، كانت قد استقر فيها النفوذ المطلق للترابي ، وجماعته وعسكره .

* غير ان هذه التطورات لها جوانبها الاخرى التي تجعل اي سياسي جاد ومستقنير يتريث قليلا ويفكر قبل ان يصل الى رأي لصالح ذلك النوع من « الاسلام السياسي » المنتشر - والتي من بينها :

* ان التناحر بين الجيوش والاحزاب والطوائف الاسلامية التي وصلت الى السلطة في كابول لا يقل ضراوة عن التقاتل الذي كان دائرا بين هذه الجيوش والفرق من جانب والحكومة المدنية السابقة من جانب آخر . هذا ، وتبعية كل من هذه الفرق والجماعات لجهات ودول اجنبية ، وتورط كثير من قياداتها في عمليات مشبوهة كتجارة المخدرات والسلاح وتدريب الميليشيات والمسلحين المشتغلين باثارة الفتن الطائفية في ارجاء عديدة من العالم العربي والاسلامي ... كل هذه امور معروفة ومعلنة . وطبيعي ان تسير الاوضاع في افغانستان ، بعد كل هذا ، نحو مايزيد من التمزق والخراب والدمار .

* ثبت ان من بين اهم اسباب اقتراب جبهة الانقاذ الاسلامية من السلطة في الجزائر ، بل ربما هو اهمها ، نوع من التواطؤ بين الرئيس السابق الشاذلي بن جديد [الذي كان يسعى للقفز من السفينة الغارقة بمفانمه] وزعماء جبهة الانقاذ ، وقد اذيع وعرف الكثير عن قانون الانتخابات وطرق التصويت التي ادت الى نتائج بالغت كثيرا في نفوذ جبهة الانقاذ وبعدت عن الدلالة على الحقيقة ... اي ان العملية كانت نوعا من صفقة بين استبداد زائل ومهترىء ومفضوح واستبداد قادم ودموى ومموه ، ونوعا من تسليم السلطة وتسلمها تحت اغطية ديمقراطية مسلوقة بتعجل واغراض خبيثة .

* وان الحكم الترابي في الخرطوم دفع السودان المنكوب ، ومازال ، نحو حضيض بعد حضيض من التمزق والتبعية ، والدمار والهمجية ... فضلا عن تحويل ارض السودان الى قاعدة لتصدير قوى الارهاب والدمار الى الدول المجاورة ..

* كذلك كشفت هذه التطورات في جملتها عن حقيقة نوايا هذا التيار الذي يعصف عبر الحدود الوطنية لدول المنطقة . واساليبه في الحكم حين يصل قادته الى مواقع السلطة ، او حتى حين يقتربون منها . فسواء وصلوا عن طريق اثارة الهياج السياسي العام (كما في ايران) او كانوا قريبين من الوصول عن طريق صناديق عملية انتخابية مسلوقة ومشبوهة (الجزائر) او عن طريق حزب اهلوية طويلة الامد (افغانستان) او



عن طريق انقلاب عسكري تسانده جماعات شبه عسكرية في الشوارع والجوامع (السودان) فالنتيجة دأنا هي السعي لاهدار حرمة الاوطان وحيادة المواطنين والتنكر للديمقراطية والقضاء على كافة اشكال الحياة المتحضرة وانهاء النزب اليسير من اشكال الممارسات الديمقراطية وحقوق الانسان التي ما حققتها الشوب المعنية الا بعد اجيال من الفضال والاف من التضحيات .. كل هذا تحت ستر ودعاوى دينية هي ابعء ماتكون عن الروح السمحة للدين الاسلامي (تلك السماحة التي كانت هي السر الاكبر في جعل الاسلام يسود من حدود الصين الى المحيط الاكثر

من الف عام وابعء ماتكون عن الروح السمحة التي دعت اليها الديانات السماوية عامة والشرائع والاعراف الانسانية الاساسية التي انعقد عليها اجماع قوى الخير على مر العصور

وعلى الصعيد الداخلي حدثت تطورات موازية ساعدت على تضخيم الجموح المروع للارهاب في مصر - من بينها

* ان اقطاب المضاربين على السلطة تحت دعاوى وتمويهات دينية كانوا قد كدسوا ثروات هائلة واصبحوا يتقنون العاب الاموال على كافة مستوياتها بدءا من تجميع مدخرات عشرات ومئات الالاف من بسطاء الناس في الحارات والقرى الى تهريب المليارات خارج البلاد وعبر القارات بين بنوك سويسرا وامريكا واوروبا .. وجزر الباهاما ..

* وكان نفر منهم تحت رعاية اجنبية (هكذا تقول صحفنا القومية نفسها) قد انخرط - ليس فقط في لعبة تسفير وتدريب المئات (او هي الالاف) من اتباعهم على السلاح في السودان وافغانستان ولبنان .. وانما ايضا في التجارة غير المشروعة للسلاح في المنطقة العربية والاسلامية وهي تجارة تدر المليارات على اصحابها وتدور بها رحي الحروب والمنازعات والاغتيالات وتسفك دماء عربية واسلامية غزيرة وتستنزف ثروات وموارد هذا العالم الاسلامي الذي يزداد تعاسيه ودمويه بقدر ما يزداد هؤلاء المناجرون في السلاح غير المشروع ثراء ونفوذ

* وعلى ادنى المستويات المحلية نرى الارهابيين ، وقد اتسعت صفوفهم فاصبحت تضم عددا متزايدا من ارباب السوابق العاديين وطريدى القانون المعتصمين في جبال الصعيد ، نرهم يستعرضون قوتهم بالذخيرة الحية في سلسلة مناوشات لانهاك قوات الامن واسقاط هيبة الدولة ، ويخوضون معارك شوارع في عدد متزايد من الاحياء الشعبية في المدن ، كما في القرى والمناطق الريفية النائية .. وقد تمكنوا بمساعدة عوامل اخرى من بينها عناصر من داخل اجهزة الحكم المحلي والادارات الحكومية تمكنوا من عمل حكومات تحت ابط الحكومة ودول في داخل الدولة

* كانت الامكانيات المادية الوفيرة والاحتياطات الكبيرة قد مكنت هذا التيار من الوقوف ذلك الموقف المعروف اثناء أزمة الخليج ، والذي لم يكن له من هدف الا اللعب على كل الحبال ، وتجربة وعرض نفوذهم وقوتهم في الشارع السياسي والتجمعات الطلابية والشبابية واستثمار الموقف في تبويض صفحتهم وتحسين سمعتهم فيما يتعلق بمصادر التمويل والتسليح وغيرها من مظاهر الدعم المعلن وغير المعلن .. وليس اكبرها الاستقبالات التي استقبل بها الترابي في الولايات المتحدة واستضافة عبد الرحمن في عواصم اوروبا وامريكا على نحو يسذكرنا باستضافتهم للخوميني

* لكل ماتقدم حدث تغيير كبير يكاد ان يكون تغييرا نوعيا في منهج واسلوب عمل غالبية قيادات هذا التيار فبعد ان كانوا يمارسون غالبية نشاطهم من داخل النظام القائم وغالبا كجزء منه وبالتعاون والتسيق مع الاجهزة والشخصيات الرسمية اومع شخصيات تعمل بوجهين في داخله على النطاق المحلي والجزئي في امور اكثر خفاء وخصوصية مع احتفاظهم بقدر عال من الاستقلالية ونعني استقلاليه عن الدولة المصرية ان لم ترز ارتباطهم وتبعيتهم لجهات ومصالح خارج حدود الوطن



* بعد ان قدروا انهم استنفدوا اغراضهم من هذه المرحلة وتلك الاساليب ربما في وقت ما من شهر رمضان الماضي (ابريل - مايو ١٩٩٢) بدأوا يصعدون الهجوم على كافة الجبهات المسلحة غير المشروعة والجبهات المسلحة وشبه المشروعة وينسقون بين جند وتلك كما ينسقون بين الداخل والخارج على الصعيدين الاقليمي والدولي وبدأوا يصدلون اساليب عملهم ليس فقط على اساس انهم مستقلون ورافضون لاي نوع من انواع الاشراف ولو الجزئي للنظام القائم وانما على اساس انهم اصبحوا هم البديل العاجل والجاهز له

* ومن هنا كانت اختبارات قوة من مستوى جديد كما اتضح من تحقيقات قضيتي تنظيم الاخوان في الشرقية وقضية قاعدة معلومات المخطط الارهابي الانقلابي الالكتروني في شركة سلسيل وسلسلة المذابح الموجهة دون حرج ضد المسيحيين في عدد متزايد من قرى الصعيد عامة ومحافظتي اسيوط والمنيا خاصة .. ثم كانت الذروة في جريمة قتل الدكتور فرج فوده كانذار باعدام كل صاحب رأي يجسروا على

مناقشتهم وبتصور ان توقيت جريمة قتل الرئيس الجزائري محمد بوضياف ليس بعيدا عن هذا التصعيد فالجرائم السياسية والمخططات الانقلابية تدار على نطاق اقليمي عربي شرق اوسطى وليس فقط على نطاق قطري مصري او جزائري او تونسي او فلسطيني ... الخ

* لكل ذلك ان الاوان لان تحترم الدولة امرها وتوحد ارادة قياداتها وجهود اجهزتها وسلوك قياداتها خاصة وانها تعلن ان الخطر اصبح حالا واداهما فتقدم على عدد من الاجراءات العاجلة لمواجهة الارهاب الاسود ومخطط الدمار الشامل على حد تعبير الوزراء المعنيين انفسهم قواهم الله واهم هذه الاجراءات

١ - الكشف عن مصادر التسليح غير الشرعية لتلك الفصائل المسلحة وذلك وقيمت جريمة قتل الرئيس الجزائري محمد بوضياف ليس بعيدا عن هذا التصعيد فالجرائم السياسية والمخططات الانقلابية تدار على نطاق اقليمي عربي شرق اوسطى وليس فقط على نطاق قطري مصري او جزائري او تونسي او فلسطيني .. الخ

لكل ذلك ان الاوان لان تحترم الدولة امرها وتوحد ارادة قياداتها وجهود اجهزتها وسلوك قياداتها خاصة وانها تعلن ان الخطر اصبح حالا واداهما فتقدم على عدد من الاجراءات العاجلة لمواجهة الارهاب الاسود ومخطط الدمار الشامل على حد تعبير الوزراء المعنيين انفسهم قواهم الله واهم هذه الاجراءات

١ - الكشف عن مصادر التسليح غير الشرعية لتلك الفصائل ولذلك التيار الارهابي الانقلابي والعمل بكل الوسائل الامنية والتشريعية والدبلوماسية لانها تداول الاسلحة غير المشروعة



المصدر : الأمر رقم ١٩٦٢

١٠ أغسطس ١٩٦٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

— الكشف عن مصادر التمويل غير الشرعي ليس فقط عن الفضائل المسلحة وإنما أيضا عن الفضائل والجماعات غير المسلحة لذلك التيارات التي تعمل تحت لافتات شرعية والتي أصبح تأييدها للمسلحين معلنا أو يكاد والتنسويق بين العلني الشرعي والسري غير الشرعي على قدم وساق

وغنى بالذكر أن هاتين المهمتين تستلزمان نشاطا من الدولة عبر حدودنا الوطنية وقد أصبح الأمر يستلزم طرح القضية في أية مباحثات ثنائية بين مصر وبعض الدول التي لم يعد سرا أن لها علاقة بتجارة الأموال وتجارة السلاح في المنطقة من أجل اكمال المخطط الإرهابي الانقلابي ومن هذه البلاد على سبيل المثال لا الحصر إيران والسودان كذلك نرى أنه يمكن طرح القضية على مائدة مباحثات السلام المتعددة الأطراف في المؤتمر الدولي لقرار السلام في الشرق الأوسط مؤتمر ال ٢٢ دولة . فلا يعقل أن تتحمل مصر مسئوليتها المحورية في عملية اقرار السلام في هذه المنطقة الحيوية في الوقت الذي ينتهك سلامها الداخلي بواسطة تجار السلاح وتجار الأموال في المنطقة وخيوط هؤلاء المتاجرين تنتهي جميعا في عواصم دول المؤتمر وتلتزم بالمشاركة في عملية اقرار السلام

٣ — وضع تطبيق ضوابط اضافية للعمل السياسي بكل اشكاليه اهمها الالتزام بمبدئين اساسيين التعددية وتداول الحكم

ويجب الا يكون الالتزام بهذين المبدئين التزاما شكليا قاصرا على سطر او فقرة ترد في الوثائق التأسيسية بهدف استغلال السلطة لاستخراج ترخيص بالنشاط والحصول على حقوق الممارسة الديمقراطية .. وإنما يجب ان يكون الالتزام حادا ودائما يتجلى في كل انواع الدعاية واشكال النشاط اليومي فمن غير المنطقي ومن غير المقبول ان يسمح بالممارسة الديمقراطية لاحزاب او جماعات او تنظيمات تسي وتعلن في مناسبة ان الديمقراطية كفر او شبه كفر وتدل ممارستها على انها لا تتردد عن ارتكاب اي جريمة بما في ذلك القتل للبش بآى شكل من اشكال العمل الديمقراطي انكان ذلك لا يتماشى مع اغراضهم وهم يرتكبون هذه الجرائم حتى قبل ان يصلوا الى مواقع الحكم فما بالنابعد ان يتمكنوا من كل رقاب العباد بامتلاك اجهزة الدولة ومن رأينا ان هذا يجب ان يكون الضابط الاساسي الذي يحكم تكوين الاحزاب والجماعات السياسية بمصر

٤ — وضع وتطبيق ضوابط للدعوة الدينية اهمها الالتزام بالمعنى المشار اليه اعلاه بالتعايش والمودة بين الاديان السماوية وهو الالتزام الذي التزمت به الامة المصرية عبر تاريخها الحضارى الطويل المتصل والذي كان له الفضل في الإبقاء على روح الامة وحيويتها وصمودها ضد كل عوامل الهدم والدمار في الداخل والخارج .. ذلك ان مصر بلد متعدد الديانات الدين فيه لله والوطن للجميع هذه هي الاجراءات العاجلة

اما اعادة النظر في المشروعات القومية للتنمية الحضارية والاقتصادية والتي هي الضمان البعيد الامد ضد مخاطر الارهاب والانقلابات .. وكذا الدور الشعبى غير الحكومي فيها فذلك يمكن ان يكون موضع اجتهاد آخر



المصدر : الامم المتحدة الى

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٢

صفحة من تاريخ مصر

رحلة .. في رحلة ابن بطوطه

.. ونحاول ان نرحل مع رحلة العرب الأشهر محمد بن عبدالله اللواتي الشهير بابن بطوطه ، ونجول معا في كتابه الممتع والمثير ، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، المعروف برحلة ابن بطوطه .. ونختار تحديدا رحلته في مصر .. وننتقي منها بضعة مواقف .

.. اتى ابن بطوطه الى مصر على زمن الناصر قلاوون وكان ملكا حازما عادلا قوى الشكوية يعرج في مشيخته دون ان يقلل ذلك من مهابته ، وكان يعرف كيف يختار رجاله .. ومن بين امراء الناصر كان الامير طشط ، وكعادة المصريين كانوا يطلقون على الامراء اسماء فكاهية يتندرون بها عليهم فمنهم من اسمه « المنقوخ » ومنهم من اسمه « بارم ديله » وآخر اسمه « فار السقوف » .. لكن طشط كان محبا للفقراء يعطف عليهم ، ويوزع كثيرا من ماله نفقة لهم ، ويحميهم من اى ظلم .. فاسمونه اسما جميلا « حمص اخضر » ..

ثم وقع خلاف بين الناصر والامير « حمص اخضر » فالتقاء في السجن .. وهنا ثار المصريون ، تجمعوا اسفل القلعة بالآلاف .. ويصف لنا ابن بطوطه الواقعة « فاجتمع من الحرافيش الآف ، ووقفوا اسفل القلعة ، ونادوا بلسان واحد : « يا أعرج النحاس - يعنون الملك الناصر - اخرج من السجن ، فأخرج من محبسه ، وسجنه مرة أخرى ففعل الايتام قتل ذلك فاطلقه » [ص ٦٠] .

.. والمصريون يحيون ويكرهون ، فكما اخبروا حمص اخضر كرهها عشرات من الامراء وتمنوا لهم السجن بل الموت .. ويظل المصريون ابدا يفتشون بين الحكم عن « حمص اخضر » آخر ، ولكنهم نادرا مايجدونه خاصة في عهدنا السعيد . ونمضي مع ابن بطوطه في رحلته المثيرة فنصل معه الى اللاذقية ، ونقرأ : « وبخارج اللاذقية الدير المعروف بدير الفارح » .. وهو اعظم دير بالشام ومصر ، يسكنه الرهبان ، ويقصده النصارى من الافاق ، وكل من نزل به من المسلمين والنصارى يحميونه » [ص ٩٩] .

.. ويتوحد ابناء الديانات جميعا معا في مواجهة الخطر .. ويرى لنا ابن بطوطه عن رحلته الى دمشق وقد وصلها في زمن الطاعون الاعظم ، حيث اجتاحت الوباء القاتل كل المنطقة وكان عدد الموتى الفين كل يوم في دمشق وحدها .. ويرى ابن بطوطه : « .. اجتمع الامراء والشرقاء والقضاة والفقهاء وسائر الطبقات على اختلافها في مسجد الاقدام حتى غص بهم ، وياتوا ليلة الجمعة مابين مصلى وذكروداع ... وخرجوا جميعا على اقدامهم ، وبأيديهم المصاحف ، والامراء حفاة ، وخرج جميع اهل البلد ، ذكورا واناثا ، صغارا وكبارا ، وخرج اليهود بتوراتهم ، والنصارى بآجيلوم ، ومعهم النساء والاولاد ، وجميعهم يركعون - تضرعون الى الله بكتبه وانبيائه ... وخفف الله تعالى عنهم » [ص ١١٤] .



المصدر : الأنا الذي

للتنشر و الخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٢

ثم زعم مع ابن بطوطه الى مصر .. وهو يتحدث عن مدينة « منية ابن خصيب »
فيقول « وهي مدينة كبيرة الساحة متسعة المساحة ، على شاطئ النيل .. واسميت
على اسم عامل مصر الخصيب ، ويذكر ان أحد الخلفاء من بني العباس غضب على
أهل مصر فقرر ان يولي عليهم أحقر عبيده وأصغرهم شأنًا .. وكان خصيب
أحقرهم ... فلما أتى الى مصر سار في أهلها أحسن سيره واشتهر بالكرم والايثار ..
ويسمع الخليفة الحاقد على المصريين ذلك ، ويأمر ابن الخصيب بأن يسيء
معاملة المصريين ويهدده ويتوعده ، لكن الرجل أحب مصر .. وأحب أهلها ومهم على
ان يتفانى في خدمتهم ، فحقد الخليفة عليه وأمر باستدعائه وسمل عينيّه وطرحه وهو
اعمى ليتجول في اسواق بغداد ، وكان الخصيب قد أخفى معه ياقوتة كبيرة .. وإذا هو
في السوق أتاه شاعر من مصر فقال له : ياخصيب : اني تصدتك في مصر مادحا لك
بقصيدة فوجدتك وقد انصرفت منها ، فقال الخصيب : كيف بالقصيدة وأنا الان
فقير ، فقال الشاعر : انما قصدي سماعك لها ، وأما العطاء فقد أعطيت الناس
وأجزلت .. جزاك الله خيرا .. وقرأ الشاعر :

فتدققا فكلكما بحر

انت الخصيب وهذه مصر

.. وأعطى الخصيب الياقوتة وهي آخر مايملك للشاعر الذي أخذها ليعرضها في
السوق فقالوا له هذه لاتصلح الا للخليفة ، فلما حملوها الى الخليفة سأل عن مصدرها
حكوا له الحكاية ، فتأسف على ما فعله بخصيب ، وأمر بمثوله بين يديه ، وأجزل له
العطاء ، وسأله عما يريد ، فرغب فقط في ان يعود الى مصر .. والى المنية تحديداً ،
ففعل ذلك ، وسكنها خصيب الى ان تولى ، وأورثها اولاده » [ص ٦٥] .

.. وهكذا وإذا نراصل رحلتنا مع ابن بطوطه نتلقن درسين .. الأول .. عن الوحدة
الوطنية بين مسلمين ومسيحيين يجمعهم الوطن وتوحدهم المحنة ، ويوحدتهم
يجتازونها ، والثاني هو ان المصريين يعرفون كيف يحبون الحكام وكيف يكرهونهم ،
ويمتحنون حبهم وكرهيتهم وفق معايير دقيقة .

وأبدا لم يخطيء المصريون .. أحبوا « حمص أخضر » وأحبهم ، وأحبوا الخصيب
وأحبهم .. وكرهوا الكثيرين .. كرههم كراهية لا يمكن ترجمتها كتابه .. ويظل
المصريون هكذا دوماً .. يميزون الكراهية والحب على الحكام بمعيار دقيق أساسه
العدل والبر بالفقراء .. ويبقى ذات المعيار حتى يومنا هذا .. وأخشى ان أقول ان
المصريين ظلوا ولأمد طويل يفتقدون « حمص أخضر » وه الخصيب ، حتى أوشكوا
ان ينسوا كيف يحبون الحكام .

د . رفعت السعيد



المصدر : الامسار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٢

الفعل .. ورد الفعل !

فعلا للحوار أصول ..

فليس من الاصول ان ننسى الفعل ونتحاور حول رد الفعل وليس من الاصول ان نتغافل عن تهمة الخيانة لكل اقباط المهجر موجهة من رئيس تحرير احدى الصحف الحزبية ، ثم نتحدث نحن بالادانة ايضا لاقباط المهجر لان البعض - من وجهة نظرنا قد انفعل بمقتل ١٤ قبطيا في ساعة واحدة ومن قرية واحدة .. وذا تركنا التهمة الموجهة اليهم اليوم فلسوف تنسحب علينا نحن في الداخل في غد قريب .

ليس من الاصول فعلا ان ننسى ايجابيات اقباط المهجر التي نتحدث عنها المراكز العلمية والبحثية بل والمنظمات الدولية ، ونركز على خطأ فردي نسحبه على كل اقباط المهجر ... كم كنت فخورا وتقرير اليونسكو يتحدث عن ٢٥٠ الف عالم مصري

يحتلون المراكز العلمية الرفيعة في الولايات المتحدة وكندا واوروبا واستراليا .. كم كنت فخورا وانا اقرا ان فيكتور عطية الذي كان حاكما لولاية اوريجون ، وهو يقول كانت الهجرة مقصورة على لبنان ومنذ الحرب الثانية يزاحمنا المصريون الان في كل موقع داخل الولايات المتحدة .

وبعد هذا لانسمح لاحد - ايا كان موقعة وانتمناؤه ان يتهمهم بالخيانة .. كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولوا الا كذبا .

للعلم - ايها الصديق جورج - ليس لي اقرباء في المهجر ولا اعرف احدا ولا اتراسل مع احد من ابناء المهجر ، وليس هذا من قبيل التلفخربل هو من قبيل الخطا الذي يجب توضيحه : وللعلم ايضا اذا اردت ان تتعرف على

عطاء ابناء المهجر لمصر اسال كل عمل خيري في الداخل عن التبرعات الوافدة .. اسال كل عمل قومي للضغط على القرار الامريكي من قبل رجال الاعمال الاقباط بقيادة شاكتر ابن المناضل الوطني جورج خياط وغيره كثيرون ومعروفون لرجال اعمال مصر الذين يزورون الولايات المتحدة .. اسال عن عطاء مجدى يعقوب الذي درب الكثير من المصريين امثال د . ذهني فراج ود . سيد عقل ومايعطيه في المستشفيات المصرية هنا ...

العزير جورج .. لا اريد الاسترسال فالامر بحاجة الى كتاب ... فقط اعيدك مرة اخرى الى الموضوع .. حتى لانسى الفعل ونتحاور حول رد الفعل ...

ماجد عطية



المصدر : روز اليوسف

١٧ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في قالب قانوني... ويذهب البعض من هؤلاء إلى أن المصدر الأصلية - وهي القرآن والسنة - كافية للتطبيق المباشر دون الحاجة إلى نص قانوني، وقد حاول بعض القضاة تطبيق ذلك على الجانب الآخر تأتي وجهة النظر الرسمية، وعلى امتداد عهود عدة، لتقول إن مرور أربعة عشر قرناً على الإسلام قد صاحبه آلاف التغييرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وأن نمط الحياة واحتياجات الفرد والمجتمع قد تغيرت بالضرورة.

الجدل - كما قلت فائم - ومحاولات التقريب - حتى الآن - فاشلة، فالإسلاميون لا يقدمون تصوراتهم واجتهاداتهم كاملة.. والآخرين - ممن لا يستطيع أحد أن يفرغ منهم أيضاً صفة الإسلام - غير قادرين على الوصول إلى توليفة تحقق المعاصرة المنشودة، كما تحقق فناعة واسعة لدى كل التيارات.

في مثل هذا الموقف يصبح على الحكومة أو مجلس الشعب أو الأحزاب السياسية، أن يقولوا: «لكننا لا نخالف الإسلام» وتشريعاتنا وهي القواعد التي تضبط سلوك الحاكم والمحكوم مطابقة للشريعة..

من الطبيعي أن يحدث ذلك، خاصة أن جانباً من المتطرفين يذهبون لتكفير المجتمع وإدانته ويدعون لهجرته أو تقويضه.

واقول إنه من الطبيعي أن يتم ذلك، وأن تدخل الدولة بنقلها، وبمفكرتها، وبرجال الدين من أهلها المعركة الفكرية الدائرة.. فليست القضية أن يكون جهاز الأمن قادراً أو غير قادر على مواجهة تيار التطرف والإرهاب.. لكن القضية أن يسود السلام الاجتماعي بناء على أوسع قدر من التوافق الفكري.

لا أعرف إذا كان اختيارنا للدكتور محمد علي محبوب - وزير الأوقاف - للتصدي للتيارات المتطرفة هو الاختيار الصحيح.. أم أننا أخطأنا الاختيار؟

أقول ذلك وعيني على تصريحاته الأخيرة أمام الشباب والتي تقول: «إن جميع القوانين الصادرة في عهد مبارك مطابقة للشريعة الإسلامية».

وقد مس الوزير وترأ حساساً.. فقضية الشريعة هي القضية الحاكمة في العلاقة بين كافة التيارات الإسلامية - معتدلة ومتطرفة - وبين المجتمع الذي يمثلها كيان قانوني بالضرورة: مؤسسات وقوانين وتنظم.

ولا ننكر أن الجدل قد طال حول هذه القضية دون أن تجسم حسماً نهائياً، أو أن تصبح محل اقتناع من كافة الأطراف.. فمن أجلها دار حوار طويل، ومن أجلها تشكلت لجان برلمانية لدراسة كل التشريعات القائمة، وفي القوانين الجديدة كثيراً ما استشيرت جهات الرأي والإفتاء الديني في مدى مطابقة هذا القانون أو ذاك للشريعة الإسلامية.

ورغم أن الدستور صريح في أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع فإن الخلاف في التطبيق واسع للغاية.

المتطرفون تحت لواء تنظيمات وعبارات إسلامية يقولون:

على الدولة أن تترجم الشريعة إلى قوانين واضحة، وأن تبحث عن كافة الأحكام لتضعها



محمود المرافي



المصدر : روث اليوسف

١٧ شهر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إن خطورة تيارات التطرف اعتقاد اصحابه الخاطيء انهم يجاهدون في سبيل الله فإذا قتلوا غير المسلم فجزاؤهم الجنة . وإذا اغتالوا شريطا لا حول له ولا قوة ودون معركة .. فإنهم ينالون من الشيطان الاكبر . أى الدولة .

سلاحهم : القرآن والسنة . ومن ثم فإن الخلاف معهم - كما حدث في الجزائر - يأخذ الشكل الإسلامى وغير الإسلامى .. فالخارج عنهم - سياسيا - كافر أو غير متمسك بدينه .. منطلقهم وحده هو الصحيح .. وخياراتهم وحدها هى الصائبة !

من هنا تأتي جذور الخلاف ، ويصرف النظر

عن جماعات سياسية محترلة ومستليدة داخل مصر أو خارجها .

الخلاف ، في شقه الأوسع : فكرى ، ولا بد من التصدي له في إطار ما جاء في الدستور وما عرفته سماحة الإسلام وما يلتصبه مجتمع متعدد الطوائف والعقائد .

لذا ، وكما قلت ، فقد احسن وزير الأوقاف عندما تحدث عن قضية مطابقة القوانين للشريعة .. ولكن أية قوانين ؟ تلك هى القضية .

لقد حاول « الوزير الشيخ » أن يجمال النظام السياسى ، وأن يبرئه ، وأن يؤكد قناعة الرئيس بتطبيق الشريعة .. فراح يقول : « إن جميع القوانين الصادرة في عهد مبارك مطابقة للشريعة » .

والمقولة هنا صحيحة لكنها خطيرة ، فمن الطبيعى أن يسأل شاب من الحاضرين ، أو قارئ من طالعو التصريحات : « وماذا عن بقية القوانين » .. إن القوانين التى تصدر في أى عهد ، هى الأقل دائما بالنسبة للبناء القانونى للدولة .. فإذا أسبغ الوزير البراءة على الجزء الأصغر والمعاصر لفترة حكم بذاتها ، فإنه يكون قد مس بقية العهود واثار حولها الشبهات . إن التحديد الزمنى الذى وضعه الوزير - ليجامل عصراً لا يطلب منه المجاملة - طرح السؤال الخطير عن البناء القانونى في مصر ، وهل يضم ما يخالف الشريعة أم لا ؟ .. ذلك ان معظم هذا البناء قد تم وضعه في عصور شتى تبدأ من القرن الماضى ، ومن الحكم العثمانى وحتى الحكم الوطنى .. ابتداء من الملكية . وحتى عصرى عبد الناصر والسادات وامتداداً لحكم مبارك .

لقد اراد الوزير أن يبرىء عهداً قاسئاً للقضية .. وما كان أجدر به من أن يقول : « تشريعاتنا لا تخالف الشريعة » .

أو يقول : « إننا ماضون في تنقية القوانين مما قد يخالف .. انجزنا البعض وسوف ننجز البعض أو نفتح باب الاجتهاد حوله » .

●●

إننا امام قضية هامة في الحوار الدائر ، تارة بالكلمة والرأى ، وتارة بالرصاص والقتل .

وفي هذه القضية لا أظن أن وزير الأوقاف هو

الفضل المحامين ، وليس من بين العلماء أو

السياسة المشهود لهم .. إننا نريد كلمة حق

تخاطب العقول ، وتطمئن الأفئدة ولا تثير

الشبهات .. فهل نفعل ؟ ■



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : ١٩ شهر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ضد التيار

لعب بالنار

نفعة غريبة بدأت تظهر في مواجهة الجماعات الإسلامية المتطرفة ، هي اللجوء الى نشر موضوعات وأخبار تستهدف التشهير بحياتهم الخاصة وأخلاقهم الشخصية ، سواء في الفترة الحالية ، أو في فترات سابقة من حياتهم ووصلت هذه النفعة الى ذروتها بموضوع نشرته في الأسبوع الماضي مجلة قومية ، نسبت فيه لعدد من أمراء الجماعات الإسلامية بالاسم القيام بمفامرات جنسية وعاطفية فسوق - كما قالت الصحيفة - عدد شعر رأسهم أو ذقنهم بحيث يبدو الأمر وكأن وراء كل متطرف أزمة عاطفية كما وصفتهم بأنهم صبيح ويتزوج بنات وأنهم من خلف ستار من الكلمات المراوغة ، بالعجز الجنسي .

ولاشك أن التقدير قد أخطأ الذين أعدوا هذا الموضوع فهو فرق صريح لأدبيات النشر التي تصون حق الخصوصية ومخالفة للدستور الذي يحصن حرمة الحياة الخاصة للمواطنين حتى ولو كانوا جناة ومتهمين .

كما أن الموضوع ينسب وقائع شخصية لمسجونين يعجزون عن الرد أو الدفاع عن أنفسهم وهو يستقي تلك الوقائع من مصادر مجهولة مما يضعف من مصداقيتها ، بالإضافة الى نشره للحروف الأولى لأسماء سيدات يعشن في قرى أو مدن صغيرة يسهل على أهلها التعرف عليهن ، بما يعد قذفا وتشهيرا بهن سواء كان منسب اليهن صحيحا أو مختلعا .

فما هي الفائدة التي نرجوها من نشر تحقيقات صحفية حول العلاقات الجنسية للجماعات المتطرفة ، وما هو الهدف المنشود من التوغل بتشف في سر الحياة العاطفية لعدد منهم في شبابهم ومحاسبتهم على الطبعي من المشاعر والاحاسيس لمثل من كانوا في أعمارهم ثم تعيرهم بأن لهم تاريخا حافلا بالمفامرات

الجنسية الفاضلة والعلاقات الغرامية المشبوهة - ومن هو المستفيد ياترى من اختزال مشكلة بهذا الخطر الهائل في سبب صغير يرجع تطرف اعضاء الجماعات الإسلامية الى اخلاقهم في الحب والى أزمتهم العاطفية والى عجزهم الجنسي وما هي النتائج المحتملة لهذه المعالجة غير المسئولة لقضية التطرف التي تخرج بها عن طورها .

النتائج معروفة سلفا انها تمنح المتطرفين لسانيد جديدة للغلو في التطرف ومعداة المجتمع وتكفيره والمفاخرة بالقدرة على التحدى ومواصلة المواجهة كما انها تكلف لديهم شعورا ساحقا بالاضطهاد يروج لأفكارهم ويفرى البعض بتباعها تعاطفا مع ملتظونه تجنبا عليهم ونسب مالا يفعلونه اليهم كما يدفع المعتدلين وسط صفوف تلك الجماعات الى مزيد من التشدد . انذاك قد يصبح التطرف بالعنف هو السلاح الوحيد ضد هذا الاعتداء الجارح على الحياة الخاصة ليس لامراء الجماعات الإسلامية فحسب بل للمتعاطفين معهم .

ان الحجج التي يمكن بها مواجهة غلاة المتطرفين أكثر من أن تحصى كما أن الصراع السياسي قواعد وتقاليده ينبغي أن تراعى فاللجوء الى اساليب التشهير الشخصي هو سير في طريق يفتقد الى تقدير كاف للمسئولية ولعب بالنار من شأنه ان يعصم الحرائق بدلا من ان يسهم في تطويقها تمهيدا لأخمادها .

أمانة النقاش



المصدر: **الأهرام** إلى

التاريخ: ١٩ أغسطس ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تعقيب

جاءنا - الإهالي مائة ، لتطبيع من سعد زهران وعقل سيف النصر ردا على ما نشره عقل حسين رئيس تحرير « الشعب » في عددها الصادر في ١٩٩٧/٨٤ ويقول :

في تعليقه على مقالنا الذي نقلت « الإهالي » ، ينشره في عددها الصادر يوم ١٠ أغسطس ١٩٩٢ تحت عنوان « إجراءات عاجلة لمحاكمة الأرهلب المتصاعد » ، تجاهل عقل حسين الموضوع الإنساني لمقالنا ، وهو مطلبية الحكومة المصرية بالعمل الجدي من أجل منح التمويل والتسليح عن الجماعات الإرهابية التي تتخذ الإسلام لثامها لنشاطها وشعلوا مسعاهم من أجل الاستيلاء على السلطة والقمة بكتاتورية كهنوتية في بلادنا . ومطلبية الحكومة أيضا بمنع مصادر التمويل

« مطيب » عادل حسين

الأجنبي عن الجماعات والهيئات التي تستغل فرص العمل القذوئي الذي تتيحه الانفراجة الديموقراطية الحالية في مصر . من أجل أن يستندوا ويدعوا النشاط الإرهابي تلك الجماعات والهيئات التي لا تخفى التنسيق بين أشكال نشاطها . المشروع ، والأشكال غير المشروعة لنشاط جماعات الأرهلب المسلح . ولا عجب أن يثقل عقل حسين التعرض لهذا الموضوع الواضح ، لأنه يعرف - كما يعرف الناس كافة - أن صحافته وحزبه لا يخفى موقفه الداعم لهذا التبر.

ولذلك مرة أخرى على حقيقة أن هناك قوى أجنبية متورطة في تسليح وتمويل الأرهلب الكهنوتي في المنحلة . ومن أجل وقف هذا التورط

نطلب المفاوض المصري بوضع هذه القوى أمام مسؤولياتها الدولية في المفاوضات المتعددة الأطراف الخاصة بالسلام في الشرق الأوسط . وواضح من كلام عقل حسين نفسه أنه يرى أن « المطالبة بمنع السلاح المخبوء عن جماعات الأرهلب » يعني ، المطالبة بمنع الإسلام السيلبي من الوصول إلى الحكم .

والحق أن لعقل حسين عذره في الوقوع في هذا « المطب » ، ربما لأنه يعرف تماما كما ثبت في فضيحة إيران حيث أن إسرائيل متورطة في تسليح إيران ، وأن إيران كانت ، وما تزال ، مصدرا أساسيا لتسليح الأرهلب الكهنوتي في المنحلة .

سعد زهران - عادل سيف النصر

مواجهة الإرهاب ... وكل هذه

الانحيازات المؤسفة



حلمي
شعرواي

الانتفاضة وتصفية العمل العربي المشترك وجامعته عملا ايجابيا في عالم انتهاء الحرب الباردة ، او تكون الهيمنة الامريكية هي مصدر الاستقرار .

ثانيا : « الإرهاب » ، أو التطرف الديني ، و« التهيج الاسلامي » ، ربط الكاتبان بين ظواهر غير مترابطة بالضرورة ، فللظاهرة الاسلامية ظروفها على الساحة الدولية وللارهاب ظروفه الداخلية مع عدم انكار أماكن تدويله ..

لكني لا اوافق - منهجيا - على التعامل مع تيار عريض كالظاهرة الاسلامية باعتبارها ظاهرة عرضية تربطها بالارهاب ونطلب من الدولة والنظام الدولي التخلص منها كحدث عارض .

اننا لا نستطيع ان نفصل « التهيج » حول الظاهرة الاسلامية عن التهيج الاعلامي الغربي نفسه ، بينما علينا ان نواجه مشاكلنا الحضارية والاجتماعية برؤيتنا الديمقراطية التقدمية الخاصة ان الغرب الرأسمالي الذي استقرت له الهيمنة اقتصاديا وسياسيا وعسكريا يقود حملات « ايديولوجية » مسعورة ضد اي نزوع للتميز في جو « عولمة » الرأسمالية الامريكية وثقافتها ورأينا شراسة ضد النزوع الوطني والقومي والاشتراكي خاصة لارتباطها بالتوجه التحريري الاقتصادي والاجتماعي الى جانب السياسي من الهيمنة الرأسمالية الغربية ، وهو يفعل ذلك الآن تجاه الايديولوجية الاسلامية في عالم الجنوب مثلما يفعلها ضد كل اصولية في امريكا اللاتينية واسيا وافريقيا مع ثقته ومعرفته - اكثر منا - ان المشروع الاسلامي مشروع رأسمالي في جوهره يحقق في النهاية اوضاعا لن تخرج عن مصالحهم

طرح الاستاذان سعد زهران وعادل سيف النصر في مقال نشرته الامم في ٨ اغسطس ١٩٩٢ بعض الآراء المثيرة حول معالجة ظاهرة الارهاب ، وانطلقا فيها من القول بنهاية الحرب الباردة وقيلام عالم جديد مبشر بالشرعية والديمقراطية الخ وفي جو هذا « العالم الجديد » يأتي « الارهاب » من بعض مصادر « التهيج الاسلامي » ، وفصائله المتطرفة في مصر ولذا يتطلب الامر في رأي الكاتبين - تدخلا حاسما من الدولة ووضع الضوابط على العمل السياسي وكذا طرح الامر على المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط ..

وبهذا الانحياز للنظام العالمي الجديد والدولة تتجاوز بعض رموز اليسار والليبرالية الجديدة ما يجري لشعوبنا في الجنوب من جهة او من تعويقات لنمو الحركة الديمقراطية والتغيير السياسي الاجتماعي من جهة اخرى بل ويتغافلا عما يجري من من ترقيبات اقليمية ليست في صالح مصر تحديدا .. ولولا نشر المقال في صحيفة المعارضة اليسارية لما رايت فيه اكثر مما تحفل به الصحف الحكومية صباح مساء رغم احترامنا لادار الكثيرين ، كما ان بالمقال ما يفرض التوقف عنده - لخطورته لتعلقه ببعض ما يجري في اوساط اليسار من حوار :

اولا : عن نهاية الحرب الباردة : يبدو الكاتبان متفائلان بجو « نهاية الحرب الباردة » ، والتبشير بشعارات الشرعية والديمقراطية .. الخ والحق انها تكاد تنتهي فعلا بالنسبة لدول الهيمنة الرأسمالية في « الشمال » وحده بتسلط سياسي عسكري امريكي واضح حيث ان الولايات المتحدة ليست الاقوى اقتصاديا او اجتماعيا وفي هذا الجو تعزل وتقر دول « الجنوب » تماما مع حملة مسعورة لتصفية اي اثر حتى لدعوى الاشتراكية او التحرر الوطني فيها . وتبدو المنطقة العربية في ذلك تحديدا من اكثر المناطق تعاسة وتعرضا لاثار الحرب الباردة بعد ما اكتسبت الصهيونية ساحة الشرق مع الساحة الغربية ، وعلان انتصاراتها « الايديولوجية » في الامم المتحدة وساحة التوطيين في عصر « هزيمة الايديولوجيات » الفكرية او الاستيطانية اللهم الا اذا كان تركيع الشعوب العربية في العراق وليبيا وغيرها وكسر



المصدر : الأمم المتحدة الى

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ أغسطس ١٩٩٢

وتشهد على ذلك علاقاتهم المتطورة بإيران نفسها
وبكل الأطراف في الجزائر أو السودان والأوضح
من ذلك علاقاتهم الوثيقة بسلام السعودية أو
دولية المؤتمر الإسلامي أو قيادات الإسلام
السياسي المنظم في معرفتها وليس الانتشغال
« بالتهبيج الإعلامي » الذي يريدوننا المشاركة
فيه إلا لشغل هذه الشعوب عن مشكلتها
الاقتصادية الاجتماعية مع الراسل الغربي

نفسه ويخطيء إذن من يعالج الإرهاب والتهبيج
الإسلامي كشيء واحد في هذا الإطار الدولي أو
النظم التي ترتبط به دون وصفه في سياق الأزمة
الاقتصادية والاجتماعية ونجمل الكاتبين على
مجلة « المصور » في عدد ٢٠ أغسطس ١٩٩٢ التي
رأت في أحداث « أدكو » خطورة أكبر من أحداث
ديروط

ثالثا : يناشد الكاتبان « الدولة » بالتدخل الحاسم
لمعالجة الإرهاب ونحن نطالب بتصدى المجتمع
وقواه السياسية والديمقراطية والمدنية للظاهرة
ونطالب الدولة برفع يدها والحد من ترسانة
قوانينها المعوقة للحركة الشعبية والديمقراطية
حتى « نشارك جميعا في هذه المشكلة التي باتت
الدولة ترميها بها - وهي رهبة طبعها - لتعطيل
مسارات التقدم الديمقراطي الاجتماعي الأخرى -
ان نوادي الشباب المعطلة وقصور الثقافة المفرغة
والجمعيات الثقافية التي يمكن أن تقوم وحريرات
التعبير والتجمعات الشخية والثقافية كهيئة ان
تواجه الكثير كما ان احباط الشباب من البطالة
ومؤسسة الفساد وعزل الجماهير عن الحكم المحلي
لا يمكن ان يؤدي كل ذلك لمشاركة اجتماعية
حقيقية في حلول مشاكلنا .

رابعا : لان الكاتبين بدأ بتجاوز « المجتمع الى
الدولة » فقد سهل عليهما تجاوز الدولة الى
« النظم الدولي » و « صيغة مدريد » لحل مشكلة
صنبو وديروط في مصر ولعل الكاتبين لا تنقصهما
معرفة طبيعة الترتيبات التي تجري في المؤتمر
الدولي للسلام في الشرق الأوسط ومركز المصالح
الاسرائيلية والامريكية فيه . ولا نتوقع من القوى
الوطنية ان تستجيب للتهبيج الإعلامي حول هذا
المؤتمر لتدفع اليها بالفكر « الشرق اوسطية » مرة
والقطرية والاقليمية مرة أخرى .. ثم مشاكلنا
الداخلية نفسها .. أخيرا .



المصدر : الأهراس

٢٢ ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأسباب الحقيقية للتطرف والإرهاب

تعدلت القوانين العقابية أخيراً من أجل ردع ودحر الإرهاب في مصر واعترض الكثيرون على تلك التعديلات باعتبارها سلاحاً يمكن استخدامه ضد أية معارضة حتى ولو لم تكن لها صفة الإرهاب الأمر الذي يهدد الديمقراطية أسوأ تهديد . ووقف انصار التعديلات يدفعون عنها ويؤكدون أن استخدامها لن يمس أحداً سوى الإرهابيين الذين يمارسون أعمال القتل وترويع الأمن من الناس والذين لم يعد يجدي معهم غير تغليظ العقوبات وتسريع الإجراءات وتمكين

أحمد الزقم

وسواء تعدلت القوانين أم بقيت على حالها فإن قسوة الظروف التي تحيط بالشباب سوف تدفعهم إلى لون أو آخر من ألوان التمرد والاحتجاج فهم يظنون أن في قدرة المجتمع حل معضلاته ولكنه لا يفعل وهم يعتقدون أن أحداً من المسؤولين لا يهتم بهم وأن الأجيال السابقة عليهم هي التي صنعت لهم المازق الذي انتهوا إليه وهكذا تراهم ساخطين على الزمان والمكان والبشر الذين يكبرونهم حتى ولو كانوا أقرب الناس إليهم .

ولاشك أن هذا الوضع المتأزم بالغ التعقيد وجميع من في مصر يرغبون في تجاوزه إلى وضع أفضل منه ولكنهم

يعجزون عن تحقيق ذلك فالمجتمع المصري واقع في دائرة المجتمعات الفقيرة العاجزة عن حل أزماتها الموروثة من عهود النهب والاستعمار الطويل والدائبة على استجداء الديون تلو الديون من دول الاستعمار القديم وبنوكه لكي تتمكن من مجرد البقاء على قيد الحياة . وهكذا صار اليأس من الاستمرار على تلك الحالة هو النتاج المنطقي الذي أسفر عنه التطور في مجتمعات الفقراء وأصبح التماس الحل بالأعمال الانتحارية يستهوى بعض الشباب ولم يعد من المقبول عندهم الصبر أو الانتظار حتى يجيء الفرج من الجهود المبذولة مهما تكن كثافتها وقدرتها على فتح باب الأمل .

إنهم يريدون دول الغنى من حولهم تعيش عيشة الرغد والرفاهية غير مهتمة بهم ويريدون أن رقعة الفقر قد اتسعت بانضمام دول الاشتراكية السابقة إليها

السلطات من إحكام قبضتها عليهم وبين تحييد هذه التعديلات والمعارضة لها كثر الحديث عن الأمن ومدى قدرة القوانين على حمايته وتأمين مسيرة التنمية المستحيلة بدونه وتبين أن المسألة الأهم هنا ليست التعديلات القانونية التي ترتبت على قلقة الأمن بأعمال الإرهاب وإنما الأسباب السياسية والاقتصادية والثقافية والخلقية التي أدت إلى هذه القلقة فكل قانون يتم تشريعه أو تعديله من أجل إقرار الأمن لا يمكنه الوفاء بالغرض منه إلا إذا زالت الأسباب التي تتولد منها القلاقل .

ومن هنا يجب الاهتمام بالتعديلات القانونية من زاوية قدرتها على إزالة أسباب التطرف والإرهاب وليس من زاوية العقوبات التي يتم فرضها على الخارجيين على القانون فمهما تكن صورة العقوبات المتوخاة من وراء القوانين المعدلة ومهما تكن النقطة الأمنية في ضبط الجناة بالاستناد إلى تلك القوانين فإن الأساس الحقيقي للاستقرار هو تطهير المجتمع من عوامل التحريض على التمرد وفتح الأبواب الواسعة للشباب لكي ينتشلوا أنفسهم من الضياع الذي ارتكسوا فيه .

إن الشباب المحاصرين بالفقر والبطالة ومظاهر الفساد المتفشية في شتى جوانب الحياة في المجتمع من رشاقى واختلاسات وكذب ، وتدليس ونفاق ، وغش ، ومخدرات وأهدار للأموال العامة والخاصة لا يمكنهم التأقلم مع هذا الحصار حتى لو أرادوا ومن ثم فإنهم ينتهزون الفرصة تلو الفرصة لكي ينفسوا عن أنفسهم ولو بالانتفجارات اليائسة التي يظنون أنها سترفع عنهم وطأة الحصار .

من هنا القلاقل والتفجرات والصراعات العرقية واللونية والدينية والقبلية في شتى أرجاء الأرض ومن هنا انطلاق اليائسين للتعبير عن أنفسهم بطلقات الرصاص الطائشة لم يعودوا يفرقون بين من هو العدو ومن هو الصديق ولم يعودوا يبالون بالنتائج التي سوف تترتب على أعمالهم . نزعوا ثقتهم من المجتمعات التي يعيشون فيها وراحوا يحلمون بمجتمعات أخرى تفرق عليها السعادة .

وحقيقة الأمر أن الفقراء أفقرهم في الماضي نهب المستعمرين لهم وإنهم حينما حصلوا على استقلالهم حصلوا معه على شهادة بالفقر المدقع الذي كانوا عليه ولم تكن لديهم الأموال ولا الوسائل اللازمة للانتقال بهم إلى مرحلة النهوض بأنفسهم فاضطروا للاستدانة واستغل الأغنياء تلك الفرصة فاجحفوا في الشروط وعظموا من الفوائد التي يحصلون عليها وجعلوا جزءاً كبيراً من تلك الديون أسلحة لتحقيق أي إنتاج وكانت النتيجة الحتمية لكل ذلك مزيداً من الفقر للفقراء ومزيداً من العوائد والفوائد للأغنياء . إن الأمن في حقيقته مناخ اجتماعي أركانه توفير اللقمة والعلاج والعمل والتعليم والمدخل المناسب والتعاون المستند إلى كريم الأخلاق وكل ذلك شعجز عن بلوغه مادماً فريسة للديون المتزايدة التي يستحيل معها تحقيق أي طموح .

توبة ... وزارة الداخلية

التوبة التي اعلنت عنها وزارة الداخلية غريبة !
لنحن نعرف ان الرجوع عن اى فكر يأتى نتيجة قناعات ، تؤدي إلى تغيير
هذا الفكر وتصحيحه ليعود إلى الصواب ، وهو ما ننشده من مواجهةنا
للتطرف ..

الإرهاب هو احد مظاهر فكر متطرف غير واع ، ولا سليم ، ويعتمد بالدين
الحنيف عن جوهره ومعناه ، بل إنه يلقى الإسلام أبرز سماته ..
وليس مصادفة ان هذا الفكر ليس له وجود بين شباب جامعة الأزهر ،
الذين يدرسون اصول الدين ، وشريعته ، على حقيقتها ..
وليس مصادفة ايضا ان المتطرفين في فكرهم من بين شباب الكليات
العملية ، اضعاف اضعاف ابناء الكليات النظرية ، الذين يقرأون ويناقشون ،
ويتبحرون في شتى العلوم الإنسانية بما يوسع مداركهم ، ويجعلهم قادرين
على المناقشة ويسلحهم بمعارف لا تغلق أفاق عقولهم ..
والتطرف - إحدى علاماته الواضحة هو الإرهاب - ليس مسئولية وزارة
الداخلية ، فقد ساهمت في غرسه داخل مجتمعنا عوامل عديدة ، بعيدة عن
اختصاصات الأمن ، وإن كان عليها وحدها مواجهة نتائجه !
وإذا كانت المواجهة الأمنية معروفة ، فإن المواجهة السلبية بإعلان التوبة
غير مفهومة !

فليس متصوراً ان يتقدم شخص ما إلى وزارة الداخلية - غالباً مدافعاً
بالخوف - ليعلن توبته يكون الامر قد انتهى وأنه قد عاد إلى الإسلام السوى
الصحيح ..

المطلوب هو تصحيح الفكر ، والافتناع بفساد ما اعتنقوه ، وبعده عن
الإسلام ، وهذه ليست مهمة وزارة الداخلية ، وربما أيضاً لا تكون مهمة وزارة
الأوقاف ، ولكنها مهمة الدعاة والمفكرين الإسلاميين الذين عليهم ان يتحركوا
في إخلاص من أجل الله والوطن .. ويمكن ان تقوم بتنظيم هذه الحركة جهات
وهيئات شعبية ورسمية كثيرة من بينها الأزهر الشريف ..
وعندما يتغير الفكر عن طريق الإقناع ، تكون التوبة الصادقة عن ممارسة
الإرهاب ، وتكون الدعوة لله كما حددها بالحكمة والموعظة الحسنة ..
فكما ان خلق اللحية - في هذه الظروف - ليس دليلاً عن العدول عن
التطرف ، فإن توبة وزارة الداخلية أيضاً لا تعطي هذا الدليل ..
التوبة التي نريدها على كل حال - ليس مكانها وزارة الداخلية - ولا اقسام
الشرطة .. ولا تجيء إلا بالترغيب .. لا بالترهيب ! ■

عبدالمعطي



المصدر : الوفاء

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٢

الضحايا السبع في شقة أسبوط ؟!

لا يوجد في مصر انسان سوى لن ينقصر قلبه ويعتصر كيانه الحزن ان يموت في لحظات سبعة شبان في عمر الورد ما بين السابعة عشرة والعشرين . طلاب جامعيين وغير جامعيين .. كانوا محل امل عائلاتهم وامهم مصر ان يكونوا بعضا من بنات صرح حضارتها ورقائمتها في الظروف الصعبة المعقدة محليا وعالميا حاليا .. لقد كان هذا هو شعوري وشعور كل من اعرفهم تجاه مأساة مذبحه اسبوط التي راح ضحيتها هؤلاء الشبان السبعة المتطرفون الذين قاوموا البوليس عندما جاء للقبض عليهم فحصدهم جميعا برصاصه كما جاء في بلاغ الداخلية .

وكل مصري لابد ان يحزن بصرف النظر عن اختلاف الافكار والعقائد السياسية لماذا ؟ لان هؤلاء الشبان لاشك انهم مصريون يحبون بلدهم .. بل ان حبهم لبلدهم يمتد ليشمل بلاد المسلمين جميعا .. وهذا توسع في الوعي الانساني ولاشك بصرف النظر انه محدود بالتقاليد الدينية فقط ..

ولاشك ايضا ان هؤلاء الشبان يهتمون بمشاكل بلدهم .. وتؤرقهم هذه المشاكل حتى لانهم مستعدون للتضحية بحياتهم في سبيل تحقيق هذا الهدف . وكل اتهم لمثل هؤلاء الشبان بانهم عملاء او يتقاضون مالا محليا او اجنبيا هو جريمة لانه لا يخرج عن كونه كذبا والافتراء .. وربما كان اسقاطا لما في داخل صاحب الاتهام نفسه بما تعود هو عليه من انه لا يتخذ موقفا ما الا اذا كان ماجورا لذلك !

لكن من المؤكد ان هؤلاء الشبان المصريين الوطنيين ضحية لعملية تضليل واسعة وغسيل مخ محكم تماما ..

وهذا التضليل قد اوقف عملية التفكير السليم لديهم .. بل جعلها ترد بهم الى الخلف بحيث ان ما يقومون به من اعمال تضر ببلادهم وبالاسلام وبالمسلمين .. ضررا بالغا .. وتأتي بنتائج عكسية لما يريدون .. بل وتهدر قيمة تضحياتهم وكيانهم هم . وينظر المجتمع اليهم نظره الى عصاة شياطين .. وليس مصلحين قط .

وعندما يرتكب اي انسان جريمة ما في حق مجموع الامة .. فان القانون لا يتردد في فرض العقوبة عليه مهما كانت نواياه وبواعثه .. ومهما كان جاهلا حتى بنصوص القانون .. فمن القواعد المعروفة ان الطريق الى جهنم مرصوف بحسن النية .. كما ان الجهل بالقانون لا يعفي من العقاب !

ولا يوجد في اي شريعة .. فرعونية كانت او رومانية .. او اسلامية .. او فرنسية .. او اي شريعة .. شيء اسمه اعفاء انسان ما ارتكب جريمة سرقة او قتل لانه مظل أو مفسول المخ ..

حالة واحدة فقط هي التي يحدث فيها ذلك الاعفاء وهي حالة الجنون .. والمتطرفون على مدى التاريخ دينيون او دنيويون (اي الفاشست مثلا) كانوا يؤكدون دائما على ان العقل عندهم رزينة ، وانهم اعقل العقلاء .. والمتطرفون الدينيون بالذات يؤكدون انهم الممثلون الشرعيون والوحيدون لحاكمية الله في الارض !!

وعملية التضليل الواسعة التي راح ويروح يوميا ضحية لها هؤلاء الشبان وامثالهم تحول بينهم وبين طرح السؤال التالي على انفسهم : لماذا هذه التضحيات ؟

إذا كان الهدف منها .. هو نشر افكاركم الدينية المتطرفة او المعتدلة بين الناس .. فهذا امر ليس هناك ايسر منه .. في مصر ..

حتى الجناح المسمى بالمعتدل .. من التيار السياسي الاسلامي يبشر يوميا بتكفير المجتمع كله .. ورغم انه لا يطبق الشريعة الاسلامية ويوميا ينشر عالم جليل مثل د . عبدالغفار عزيز مقالات يؤكد فيها ان من يعترض على هذا التطبيق كافر ومردد .. ولا احد يتعرض له .. ذلك لانه يعدد الى الحوار .. الحوار الديمقراطي يعطي كل انسان حقه في ان يقول ما يشاء .. مادام لا يستخدم مسدسا او جنزيرا او مطواة ؟!

وكتب المرحوم سيد قطب التي وضع فيها اساس تلك النظرية تتناثر بالعشرات والمئات في المكتبات في كل مدينة في مصر ..

بل اكثر من هذا هناك علماء مسلمون اجلاء يرددون هذا الكلام في الاذاعة والتليفزيون ..

ومسموح في مصر مائة في المائة ان يدعو من يشاء لاقامة نظام حكم ديني اسلامي .. كما انه مسموح لمن اراد الاعتراض على ذلك ان يعترض .. بل ان الدولة تسهل اقامة الندوات الواسعة لهذا تحت رعايتها كما حدث في ندوات هيئة الكتاب والاسكندرية والمهندسين .. والشبان المتطرفون في الجامعات وفي الاحياء كان مسموحا لهم بان يقولوا ذلك في الجامعة والمساجد ولكن بدأت الحكومة تقيد حقهم عندما بدأوا يستخدمون القوة ممثلة في الضرب الجنائزير واستخدام المدي والسيف .. لغرض ما يسمى بالاكراه الديني اي ان تفرض على شاب الا يكلم فتاة .. او يتجه الى المسجد للصلاة .. الخ

وقد كان ممكنا لو اتبع التيار الاسلامي الديني هذا الاسلوب الحوارى واستخدم القنوات الشرعية الكثيرة الموجودة .. ان يكسب جماهير .. والشعب هو الذى يحدد بعد ذلك ..



المصدر : أسروفسكي

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٢

ولكن من الواضح ان هؤلاء المتطرفين لا يؤمنون بالجماعية ولا بحقها في الاقتناع ..
ولذلك يعمدون الى استخدام الاسلوب الانتقالي والعنف فهل هذا يجدي ؟
من الواضح انه لا يجدي .. ولن يجدي ..

ذلك لان الذين ضللوكم ايها الشبان المتحمسون .. يدفعونكم بحكم نظرية التكفير الى الاعتداء على المواطنين ذاتهم .. فعندما تمنعون الافراح وتضربون من يتردد على المشايخ بدلا من اقناعهم بالجدل .. فانما انتم تعتدون على صميم الحرية الشخصية للانسان .. وعندما تقتلون هذا وذاك .. فانكم تتسببون في نفور الجماهير منكم .. لقد خسرتكم المثقفين جميعا .. عندما قتلتم الدكتور فرج فودة .. واصبح كل مثقف ولو كان محايدا يحس باقترب الرصاصه من صدره ..

وعندما تقتلون مخبر شرطة .. ومساعد شرطة .. فانتم تجمعون صفوف عشرات الآلاف من رجال الشرطة ضدكم .. فالخطر هنا ضد الجميع .. مما يستفز حماس جيش الشرطة كله لا لمحاربتكم بل لايديتكم .. ولنتكلم بصراحة .. من ذا الذي يستطيع اقناع عدد من رجال الشرطة من زملاء المخبر الذي قتل .. والمساعد الذي قتل .. والمأمور الذي اطلق عليه الرصاص الا يقتلوكم حيث وجدتم حتى لو رجعتم الايدي بالاستسلام .. ان المسالة هنا تحولت الى مسالة ثار شخصي ولو كان الذين ضللوكم سمحوا لكم بقراءة الصحف او مشاهدة بعض الافلام الامريكية لعرفتكم ان هذه مشكلة موجودة في كل شرطة العالم .. حيث يتصرف بعض رجالها ضد المتهمين بقتلهم بسبب قتل هؤلاء المتهمين لزملائهم من رجال الشرطة !

لو فقط تقرأون الاخبار وتستمعون الى نشرات الاخبار لادركتم ان الموضوعية شيء يضرب كل يوم في العالم .. حتى على نطاق الامم الكبيرة والمنظمات الدولية .. الا ترون ماذا تفعل امريكا بالعراق ؟ لو فهمتم بعض حقائق عالم اليوم لما ظلمتم اسرى عالم الامس .. والحكم الفاضل العادل لسكان مكة الذين لم يكن يزيد عددهم على عشرة آلاف نسمة وقت ظهور الرسول عليه الصلاة والسلام .. ولو انتم تحررت من التضييل قليلا .. لطرحتم على انفسكم السؤال التالي :

ما جدوى مقاومة الشرطة بالرصاص عندما تأتي القبض على بعضكم ؟
لن تستطيعوا على الاطلاق الانتصار عليها .. فهي اقوى .. لماذا تملككم «الماسادات» وهي قصة الانتحار اليهودي الشهيرة ؟

ان المناضل عليه ان يحتفظ بحياته اطول مدة ممكنة .. لماذا لا تستسلمون للشرطة وتستخدمون كل القنوات القانونية لظهار البراءة .. او الظروف المخففة .. واذا كنتم هواة الاستشهاد .. فان هذا الاستشهاد سيأتي قانونيا اذا كنتم ارتكبتم ما يستحق حكم الاعدام .. وذلك بعد ان تستخدموا منابر المحاكم للدفاع عن انفسكم والتشديد بالنظام الذي تعارضونه لتكسبوا انصارا اكثر ..

اما ما تفعلونه .. فهو تضيق لحياتكم عبثا .. ولا تكسبون عطف احد ولا يرى لمصيركم هذا سوى المشتغلين بالسياسة والمتمسكين بالموضوعية .. صدقونا انكم تعزلون انفسكم عن الشعب كل يوم بمثل هذه الاحداث الهوجائية الفوضوية .. ولو اطلقت الحكومة الحرية للشعب ليقف بجانبها ضدكم لحدثت ماس شديدة .. وربما لحق الاذى بكل صاحب لحية في الطريق بريئا كان او مذنبا .. لان اسلوبكم في العمل السياسي غث ومتخلف وبدائي وطلائش .. لسبب بسيط جدا انكم تعدون الى الارهاب ..

ان اناسا كثيرين يعتقدون ان البوليس قد قتل شبان شقة اسبوط داخل الشقة .. بل ان جريدة الشعب المعارضة نشرت في الصفحة الاولى صراحة انهم قتلوا وهو ضياع .. وتبين ان بندقية اليه من البندقيتين في الشقة كانت مؤمنة اى لم تطلق منها رصاصة واحدة .. وقد يكون الاتهام صحيحا ..

ومع ذلك .. فان الاغلبية لا تبالى .. مع ان الامر يشكل جريمة وجريمة خطيرة لو كانت الشرطة قد قتلتم حقا وهم نائمون في الشقة ..

ولكن لماذا لا تبالى الاغلبية .. لان الناس لا يتعاطفون معكم .. وكيف يتعاطفون وانتم قتلتم ١٤ مواطنا في حقولهم ومدارسهم ومكاتبهم لجرد انهم اقباط ..

وكيف يتعاطفون وانتم قتلتم مثقفا بارزا هو فرج فودة .. وقتلتم رجال الشرطة والمدنيين وفرضتم على الناس مظاهر الاكراه الديني عن عمد واصرار ؟ .. بل ربما لم تبال وزارة الداخلية نفسها بنشر اى تكذيب لما نشرته جريدة الشعب .. استرشادا بمنطق المخابرات الامريكية التي توافق على اخراج الافلام عن مخالفتها للقانون وقتلها لخصومها بدون مبرر قانوني حتى تنتشر الخوف والرعب منها !!

اننا نناشدكم ايها الشباب المصريون المتحمسون .. ان تفهموا هذه المعاني جيدا .. وتحملوا القلم الورق وتستخدموا اللسان .. في التعبير عن ارائكم وافكاركم .. وتلقوا السلاح لانه غير مجد بل يضر اول ما يضر بكم انتم .. وامامكم الطرق مفتوحة للدعوة الى افكاركم ..

اما طريقكم الحالي فمسدود .. مسدود .. وحلمكم يبتعد الى الوراء في كل يوم تصرون فيه على ذلك الطريق .. وتعالوا الى كلمة سواء حول موائد الحوار في كل مكان .. لنبنى بلادنا .. بافضل الطرق التي نتفق عليها جميعا !

عبدالستار الطويلة



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كيف سيحكموننا إذا جاءوا ؟

زميلنا الأستاذ فهمي هويدي واحد من أبرز القلة من الكتاب الإسلاميين المستنيرين .. بل الغاية في الاستنارة .. ولذلك فهو وجه مشرق يغطي كثيرا على حقيقة موقف التيار الإسلامي السياسي في مصر وفي العالم العربي .. وهو تيار بكل فرقه .. المعتدلون والمتطرفون وفوق المتطرفين ينتوون شرا بمصر إذ نظامهم مهما كان سيكون ظلما في ظلام .. وقد كان رأيي دائما أن التيار المعتدل .. لن يشترك في معركة الدولة والشعب ضد المتطرفين والإرهابيين .. فهؤلاء هم الاحتياطي الذي سيستخدمه يوما ما بعد مرحلة «التقية» التي يعتصم بها الآن عبر المناير الشرعية المتاحة حاليا ..

مقتل

التيار الإسلامي !

عبد الستار الطويلة

وهذا هو واقع الأمر للأسف .. لأنه لو كان المعتدلون ضد تيار التطرف والإرهاب حقا ويرون فيه ضرا على تيارهم وعلى الدعوة الإسلامية جميعاً .. لبادروا بالقتحام المعركة ولكانت مشاركتهم فيها أجدى بكثير من مشاركة رجل شجاع مثل مفتي الديار المصرية .. منطلوي ووزير الأوقاف محمد علي محجوب .. لكنهم لا يريدون لأنهم يرون في ذلك شيئاً ضد مصالحهم ويغطون هذا كله بحملة كثيفة مزيفة عن إرهاب صادر من فاجيتين .. الدولة والمتطرفين .. وكان الأمر بهذه الصورة ، المتطرفون الإرهابيون قابضون في بيوتهم يشربون الشاي في أمان الله .. ويقومون بالأوراد والكتب .. ويتحدثون عن الناس في جدال حسن .. وليس عندهم أسلحة .. ولا خطط للضرب والتفجير .. ثم فجأة يتحرك رجال الشرطة ويهاجمونهم .. ويضربونهم بالنار .. وربما قتلوا بعضهم وقدموا البعض الآخر للمحاكمة .. وهذا طبعاً كذب وتزوير .. إن الذي يبدأ بالضرب هم المتطرفون الإرهابيون .. وموقف الحكومة رد فعل .. لحمية الوطن والشعب .. صحيح أن هناك تجاوزات أحياناً من جانب بعض رجال الشرطة .. ونحن نتصدى لها والحكومة لا تمنعنا من ذلك التصدي .. الإرهاب هو في دم المتطرفين .. وهو أسلوبهم الوحيد للعمل السياسي .. وهم الذين سودوا علينا حياتنا طوال الأحد عشر عاماً الماضية فلا استطعنا أن نلغي الأحكام العرفية .. ولا استطعنا التخفيف من قيود قانون الإرهاب .. وإي مسئول في مصر يبسط كفيه



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

امامنا ويقول تعالوا انتم حافظوا على الامن في البلد ...

نعود بعد ذلك لموقف التيار المعتدل الحقيقي .. لننظر على انه لا يلتزم عن موقف المتطرفين ..

وسنستند إلى حديث خطير كتبه بقلمه زميلنا الاستاذ فهمي هويدي الإسلامي المستنير .. في مقال طالعته في جريدة الشرق القطرية .. كان حديثه في ندوة إسلامية عن التعددية الحزبية .. جمعت كما قل ثلاثين من اهل الصفوة والراي في الساحة الإسلامية ..

وحسنا طبعاً ان الإسلاميين بدعوا يفكرون في إطلاق الديمقراطية من إسلامها ، فقد كانت محلاً دائماً لشكوكهم ويطرحون بدلاً منها كلمة غامضة هي الشورى .. وفيما أعلم حسب فهمي للغة العربية ان الشورى شيء غير الديمقراطية .. إذ انا استشير ابني في فعل كذا او كذا .. لكنني اقرر في النهاية ما اريد .. اما الديمقراطية فهي تقضى بان اهل البلد جميعاً يشتركون في صنع القرار بوسائل يتفقون عليها .. ولكن على أية حال لنسلم انهم يعنون بالديمقراطية ما نلفهم نحن عنها بدليل انهم ناقشوا التعددية ..

ما هي شروط التعددية وما حدودها إذا ما حكم الإسلاميون مصر .. يقول الزميل فهمي هويدي بعد حديث طويل عن الشرفاء المؤمنين الذين يحتفظون على ربط الدين بالسياسة ، وكيف انه يجب السماح لهم بالوجود على الخريطة السياسية عند الحوار معهم وتطبيقاً لقاعدة الإعذار ولم يفهم كلمة الإعذار هذه وإن كنت فهمت منها التسامح كما يقال خطأ دائماً إن الدين الإسلامي متسامح مع الاقباط واليهود .. يعني قاعدة « البقشيش » بالحرية ..

المهم .. دعنا من هذا وننتقل إلى الأخطر .. إذ ما مكان « ماعدا » هؤلاء ؟ يقول اما من عداهم ممن يخاصمون الدين والعقيدة وبالتالي يدعون إلى هدم الأساس الذي تقوم عليه الدولة والعدوان على النظام العام لها .. فلا مكان لهم .. ومنعهم من الإقدام على ذلك هو واجب شرعي وسياسي في ان واحد حيث لا نعرف نظاماً سياسياً يعطى شرعية لدعاة هدمه وتقويضه ؟! وهي نفس النظرية التي اعتنقها الشيوعيون وكل النظم الشمولية فاشية او غير فاشية .. ومن يراجع الدستور السوفيتي الاشتراكي مثلاً يجد كلاماً كهذا تقريباً .. وهو ان الحريات

السياسية مكفولة في حدود النظام الاشتراكي .. اما خصوم الاشتراكية فلا مكان لهم بل هم يجب ان يصفوا بأية طريقة .. وفي مصر في عصر الشمولية استحدثنا (وانا اعترف هنا انني كنت من المنظرين لهذا الاستحداث باعتباري ماركسياً) .. تعبير لحرية لاعداء الشعب .. اي ان النظام الإسلامي الذي يريدونه لنا ويبيشرون به سيمنع أي حزب سياسي يقوم داعياً لإقامة نظام غير ديني .. علماني مثلاً رغم ان هذه الكلمة تثير ارتكارياً عند كل التيار الديني معتدلاً او غير معتدلاً ..

إنهم يقولون لنا ستمنع تماماً نص الدستور القائل بان « حرية العقيدة مطلقة » .. ولا شأن لاحد قط بما اومن به او لا اومن به مادمت

لا اتدخل في حرية الآخرين ..

إن مافعله النظام الاشتراكي بحرية الراي قد أدى إلى دماره وتفككه وانتهائه من الوجود .. اي كان ذلك مقتل النظام وليس صحيحاً ما يقوله زميلنا الاستاذ فهمي هويدي من انه لا يعرف نظاماً سياسياً اعطى للفرق السياسية حق حرية هدمه ..

فنحن نعرف هذا وكل طفل يعرفه .. ففي النظام الرأسمالي سمح ومنذ عشرات السنين بالأحزاب الشيوعية التي تنكر الرأسمالية بل وتسعى لقلب نظامها وهدمه بالقوة والثورة المسلحة ! وكان ذلك واحداً من أسباب انتصار الرأسمالية على الاشتراكية رغم انك الاشتراكيين وانا منهم !

وفي روسيا الرأسمالية حديثاً يتحرك الشيوعيون القدامى لتقويض النظام الرأسمالي العائد ..

وفي مصر ناضلت كل القوى الديمقراطية لإرغام نظام الحكم سواء في عهد الملكية او في عهد الثورة للسماح للشيوعيين الذين يريدون قلب نظام الحكم بالعمل السليبي .. وكان النظام يسمح أحياناً في حدود لهم بالعمل .. بل إن محكمة أمن الدولة اقرت في أحد احكامها بحق الشيوعيين في العمل السياسي في إطار نظام ديمقراطي ..



المصدر : **روز اليوسف**

٢ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دين ، !!

إن الظروف قد تغيرت كثيرا جداً عن عالم كان
عدد سكان مكة فيه لا يزيد على عشرة آلاف

مواطن ..

مسالتان أقولهما وأمرى لله للاستاذ فهمي
هو يدى وكل انصار التيار الإسلامى المعتدل او
المستنير .. يجب ان تتخذوا موقفاً منهما يتفق
مع روح العصر ..

المسألة الاولى : الموقف الحقيقى من
الديمقراطية يجب فتح الباب لكل القوى
السياسية بصرف النظر عن عقائدها الدينية
ودعواتها مادامت لا تستخدم العنف .
وهذا هو ما يجرى في مصر الآن فعلاً .. ولولا
الإرهاب لكانت الديمقراطية قد توسعت .. ونحن
لسنا مستعدين للردة إلى الوراء تحت أى
شعار ..

المسألة الثانية : هي الموقف من الحدود إن هناك

اجتهادات كثيرة .. وظروفاً
مغيرة تبيح للحاكم ان
يتصرف .. وقد تصرف عمر بن
الخطاب في ظرف تاريخى
محدد ..

كم سائح سياتى إلى مصر
إذا ما نصبت في ميدان التحرير
نظماً وسيفاً تقطعون به ايدي
الناس وأرجلهم من خلاف ؟
كم من الناس سيجوعون
ويشربون إذا ما حرمتنا من
بلايين الدولارات .. إن السماء
لا تساقط نقوداً او طعاماً ..
يموت الملايين من المسلمين
جوعاً في الصومال وغير
الصومال ..

ويهلك اهل البوسنة الذين يطعمهم كما يطعم
الصوماليين غير المؤمنين .. فالأمريكيون هم
الذين يقدمون ذلك الطعام !

هذا اجتهد من جانبى واره المصلحة التيار
الإسلامى لائى شخصياً ودون أى مبالغة أرى في
الدين الإسلامى مبادئ وقواعد وقيماً رائعة لو
اتباعها البشر لصلح الكثير من أحوالنا .. ويكفى
ان نقول لكم ان موقف الإسلام من الملكية الفردية

ثم تعال لنر ماذا يريد التيار الإسلامى المعتدل
والمتطرف على السواء ؟ إنهم يريدون هدم نظام
الحكم الحالى باعتباره نظاماً كافراً وفى قول آخر :
وشعب كافراً أيضاً .. وإقامة نظام يسمونه
إسلامياً ..

ولا احد يعترض طريق دعوتهم .. فقط نحن
نتوسل إليهم الا تستخدموا المدفع والقنبلة ..
وسيروا في الأرض بشروا بالكفر بكم بسلام ،
وكتبهم ومجلاتهم « السلمية » التى تدعو
لتقويض النظام الحالى منتشرة وتباع في حصى
الدولة .. رغم انهم يناهضون رئيس الجمهورية
ذاته !!

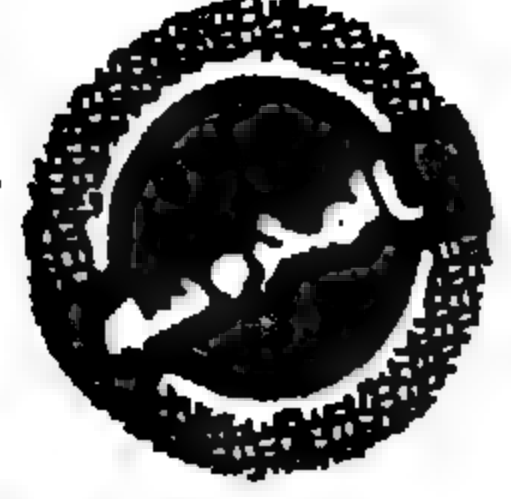
كيف يمكن ان تريدوا منع حزب سياسى
اغلبية من غير المسلمين يدعو إلى رفض إقامة
ذلك النظام الإسلامى لأن دينهم لا يوافق على جلد
مواطن مائة جلدة لأنه شرب قدحا من البيرة !

انا مواطن قبطى لى حق المواطنة ولا اومن
بغير عيسى .. فكيف تقهرنى على تطبيق شريعة
محمد الذى لا اومن به ؟ كيف تريدون حرمان
سبعة ملايين مثل ذلك المواطن من ان يعبروا عن
رايهم بحجة انهم يناهضون الدين الإسلامى ..
نحن ياسيدى مواطنون لاطوائف .. نحن
لسنا باكستان .. ولا السودان .. ولا إيران .. ولا
لبنان .. ولن نكون ..

وهذا مقتل التيار الإسلامى حقيقة .. موقفه
من الديمقراطية .. يجب ان تحدوا موقفكم
حاسماً صريحاً .. انتم إذا جئتم الحكم فلكل ان
يؤلف ما يشاء من الاحزاب السياسية مادام
لا يستخدم العنف والإرهاب الفعلى وليس
النظري ..

ولكنكم تقولون - ونحمد لكم صراحتكم -
انكم ستحرمون هذا النوع من الاحزاب او
ذاك .. وحتى استاذنا الفاضل الشيخ الجليل
حامد ابو النصر المرشد العام للإخوان المسلمين
اعلن مراراً رفضه لإقامة حزب شيوعى .. بحجة
ان الماركسية لا تتفق مع الدين !؟ .. وكان تجربة
التضحية الهائلة التى بذلها الشيخ في سبيل
افكاره لم تعلمه شيئاً ..

ماشانكم انتم .. وماشان أى إنسان بحرية
الفكر والعقيدة .. التى راح مئات الآلاف من
البشر بل الملايين في سبيل انتزاع ذلك الحق ..
حتى في عهد الإسلام .. ولقد كان الإسلام نفسه
صرخة من أجل الحرية ! لكم دينكم ولى



المصدر: روز اليوسف

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢ شبفر ١٩٩٢

لوسائل الإنتاج هو الموقف الذي اثبت التاريخ
صحته فهو يطابقه في العصر الحديث موقف
الاشتراكيين الديمقراطيين في الغرب .. ولكن
لنستلهم ونقتبس ما نريد بموافقة الامة كلها من
جميع مصادر التشريع والقانون ! ■



المصدر: روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٠ يونيو ١٩٩٢



عبد القادر شبيب

فسيل أموال الإرهاب!

العكس تماما .. فهذه الجماعات تنفق على أعضائها ، وليس أعضاؤها هم الذين ينفقون عليها !
ولذلك .. لابد ان يكون لهذه التنظيمات

والجماعات مصادر أخرى للتمويل .
وهي مصادر سخية ، تدبر لهم أموالاً كبيرة ، وإلا ما تزايدت عمليات الإرهاب مؤخراً على هذا النحو .

بل لعل الإرهاب صار الآن مورداً للرزق .. والرزق الواسع جداً !

وبدون ذكاء .. لابد ان تكون هذه المصادر غير مشروعة وغير قانونية .. وايضاً غير اخلاقية .. سواء كانت سرقة لمحتلات الذهب .. او فرضاً لإتاوات على اهالى بعض قرى الصعيد او تزويراً للنقد ، كما تكرر حدوث ذلك ، او بتحويل اموال من الخارج ، او بطرق أخرى لم نعرفها بعد !

هنا .. لابد ان يحتاج الإرهابيون لعملية غسيل لاموالهم التي اكتظت ، كما يفعل بارونات المخدرات في العالم !

وامس قام الإرهابيون بغسيل اموالهم في بعض شركات توظيف الاموال .

واليوم السبيل امامهم ارحب واوسع .. شركات صرافة ، وبنوك ، ومستوردون وسماسرة يبحثون عن ممولين ، ومشروعات عامة تبحث عن مشترين . ومشروعات خاصة

لا إرهاب بدون فلوس !

الإرهاب يحتاج إلى تمويل .. وتمويل كبير .. لأن العمليات الإرهابية صارت الآن مكلفة .. حتى أن عملية واحدة منها ، مثل عملية اغتيال الدكتور المحجوب ، تكلفت نصف مليون جنيه ، وربما أكثر في تقدير البعض .

فالإرهابيون ينفقون كثيراً على من يغربون بهم ، ويجندونهم إلى صفوفهم ، لاستخدامهم في العمليات الإرهابية .. يعولون بعضهم .. ويزوجون البعض الآخر !

والإرهابيون ينفقون أكثر على الإعداد والتخطيط ومراقبة الضحايا وجمع المعلومات عنهم ، وشراء الاسلحة لقتلهم ، ثم الهروب والاختفاء بعد تنفيذ الجريمة !

وفي عملية اغتيال الدكتور فرج فودة اقتضى الأمر مراقبة له لمدة ثلاثة شهور متوالية ، ولم يتم ذلك بالطبع مجاناً .. ثم تدبير دراجتين بخاريتين ، واحتاج ذلك بالطبع لنقود لتغيير شكلهما بعد سرقتهما .. ثم شراء السلاح الذي استخدم في الاغتيال ، والقطعة الواحدة تساوى عدة آلاف من الجنيهات . وبعد الاغتيال لم يهرب أو يختبئ المتهم الثانى ببلاش !

وحتى الآن لم يعرف عن تنظيمات وجماعات الإرهاب أنها تعتمد في تمويل نفسها على مجرد اشتراكات أعضائها .. فأغلب هؤلاء الأعضاء فقراء ، لا يملكون ان يدفعوا شيئاً ، حتى وإن كان رمزياً .. بل إن ما نعرفه هو



المصدر : روز اليوسف

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ سبتمبر ١٩٩٢

من السهل إقامتها ، دون سؤال أصحابها عن
مصدر أموالهم !
الامر مغر جداً الآن لكي يتسلل الإرهابيون
للسوق ويحاولون التحكم فيه ، كما تسلّوا
من قبل إلى بعض قرانا وأحيائنا الشعبية ، بل
ومدارسنا ومؤسساتنا ، وتحكموا فيها !
فهل نتنبه قبل أن يقع المحفلور ، وتفاجا
بخطر اكبر من خطر توظيف الاموال ؟
أرجو ذلك .. لاننا لم نعد نملك ترف
الغفلة ! ■



المصدر : **الامام**

التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المولد النبوي دعوة للتصحيح

باتي المولد النبوي الشريف والامة الاسلامية تتعرض لسلالات والنكبات ويضطهد المسلمون بسبب العقيدة بالقتل والتشرد وفي عصر العلم والحضارة .. والواقع أن الروح العدوانية التي أصابت العالم تجعل من السهل افتراس المسلمين المسلمين بينما تملا الاطماع نفوس الدول المعنية باشتعال الحروب في دول العالم الثالث والعالم الاسلامي بصفة خاصة وان المتأمل للمنازعات الدولية يجدها منحصرة بين اسرائيل التي تساندها الدول الكبرى وبين الدول العربية وبين ايران والعراق وبين العراق والخليج والقوات المتحالفة تحت القيادة الامريكية وبين المغرب والبوليساريو وبين ليبيا وتشاد وبين السودان والجنوب السوداني وبين الحبشة والصومال والعراق والاكراء والحرب الاهلية في افغانستان وحرب الابادة في البوسنة والهرسك بل والكثير من ذلك مما قد لا تستوعبه الذاكرة



زين السماك

حقا إن المسلمين في حاجة ملحة لانتقاء انفسهم واول ما يمكن ان يكون هو انكار الذات وعدم التعالي والكبر على الناس وقد ظهر ذلك واضحا وجليا منذ ان ظهرت الجماعات التي تميز نفسها بالاسلام على سائر المسلمين فظهرت جماعة الاخوان المسلمين والشباب المسلمين والجمعيات الشرعية واهل السنة المحمدية ثم الجماعات الاسلامية والسلفية وغير ذلك من اتجاهات وافدة تجعل كل منهم لها يحتكر الاسلام لنفسه ويفتخر بان جماعته هي الاسلام والمسلمين وغيرهم لا .. وذلك هو التمييز الذي يصاحب بالتعالي على المسلمين كما ولو كان المسلمون جميعا غير جديرين بهذا

الدين الحنيف ..
اننا نعظم شأن الدين ولا نقلل من اهميته وننسى انفس الوقت لا نرفي ان

يكون الدين ممثلا في دعاوى الجماعات الاسلامية بدءا من الاخوان المسلمين الى الجماعة السلفية ولكننا نقول ان هذه الاتجاهات توافق اعداء الاسلام الذين يطلقون ايديهم الخفية بالدعم والتمويل بهدف تمزيق الاسلام بالاسلام وخلق دين جديد يقوم على التعصب والتشدد بما يخالف الاسلام السمع المتمثل في الرسالة المحمدية .. ليتنا نفق ونصحو قبل فوات الاوان ونتمسك بالاخلاق الدينية التي تدعو الى التسامح ونبتذ العنف والعدوان ونترك التمايز بين المسلمين واشغال الفتن الطائفية وضرورة تبليان الحقائق امام عين ابناؤنا من الابرياء الذين انضموا الى صفوف جماعات اتخذت من العنف طريقها وفقدت الدعوة الى سبيل ربها بالحكمة والموعظة الحسنة .. فتحمس الديني شيء والتخلق باخلاق القرآن والرسول شيء آخر ..
وندل على ما نقول بان الجماعات الدينية المتطرفة لا تحترم ١٢ ربيع الاول اليوم الذي ولد فيه الرسول ويقولون ان الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بدعة ونقول لهم إذن : لماذا يتذكر المسلمون هذا التاريخ الذي لم يهمله الرسول نفسه وما الضرر من الاحتفال بالمولد النبوي الشريف الذي يذكر الناس بالعودة الى اخلاق الرسول ويشهد الله على ما نقول والله خير الشاهدين ..

ان المسلمين ينظرون حولهم ويدورون حول انفسهم ويواجهون تحديات الفقر والامه .. والاكثر من ذلك كله الخلافات المذهبية والطائفية التي راح يتصدي لها الآن في مصر زعيمة العالم الاسلامي المهتمون بالشئون الدينية كوزارة الاوقاف والازهر الشريف وكذلك المهتمون بالامن كوزارة الداخلية وتعامل الواقع المرير والامل يجدون في النجاة ..

لقد فطن اعداء الاسلام الى انه لا يقضي على الاسلام الا المسلمين انفسهم وان الخلافات الاسلامية هي خير معرق للمسلمين وان توالد دعوة تصطبغ بالاسلام وتبدو بين المسلمين كدين جديد ينبعث من نفس الارض التي بعث منها الاسلام يكون الفضل السوسنل الناجحة للحد من الاسلام ونجح اعداء الاسلام في نشر الافكار المتشددة التي تدعو الى المخالفة وترمي المسلمين انفسهم بالكفر والاحاد الامر الذي ادى الى خلق تيار اسلامي متشدد لو تركت له الفرصة لحطم المساجد القديمة والتاريخية وضيق على الناس حياتهم بسبب التشكك في اضرحة المساجد والتجمد عند حدود النص في تفسير القرآن ..



المصدر : الأهرام

للنشر والتوزيع : ١٦ سبتمبر ١٩٩٧ التاريخ

الفاظ ومعان

العنف المدني

قد يبدو هذا التعبير متناقضا حيث ينفي اللفظان أحدهما الآخر . وليرفع هذا التناقض الظاهر أقول أنني أعني أعمال العنف التي تتم بين أفراد المجتمع دون سبب واضح ، أو دون دافع على الجريمة بالمعنى المعروف في لغة القانون الجنائي ، وقد انتشرت في العقدين الفائتين في الدول الصناعية المتقدمة أعمال العنف المجاني ، أي الذي لا يحصل مرتكبه على نفع مادي أو نفسي . واشتدت مظاهر العنف المدني في الولايات المتحدة بنوع خاص . وتدل أحدث الإحصائيات أن عدد حوادث القتل في مدينة لوس أنجلوس الأمريكية ٢٥٦ حادثا في شهر أغسطس الماضي وحده . وليس لتلك الحوادث صلة مباشرة بالعنف الجماعي الذي اندفعت فيه جماهير فقيرة ومظلومة ردا على جريمة ارتكبتها بعض أفراد الشرطة ، والتي هزت المشاعر في الولايات المتحدة وخارجها وشغلت وسائل الاعلام في كل مكان لبضعة أيام .

أما ما حدث في أغسطس الماضي فلم يكن الا زيادة كبيرة في ظاهرة أصبحت مرضا مزمنيا في عدد من المدن الأمريكية . فقد انتشرت في تلك المدن حركات تنظيم جماعات من الشباب المسلحين يركبون الدراجات البخارية التي تتجاوز سرعتها سرعة السيارات ويطوفون الشوارع بأعداد كبيرة تشكل نوعا من المظاهرات المسلحة ويتزينون بأزياء غريبة (معظمها من الجلد والمطاط) ويحملون اسلحة بيضاء ونارية كثيرة ، ويعتدون على المساة والمحال التجارية وغيرها . كما يفرضون الاتاوات على أهل الحي الذي يتركزون فيه .

وتحمل كل عصابة اسما يثير الرعب . وسرعان ما يبدأ الصراع على النفوذ في الأحياء المختلفة بعد أن كان نشاط كل عصابة يقتصر على بعض الشوارع أو المجاورات . ومع الرغبة في العنف واستخدام السلاح تحولت الصراعات إلى حروب منظمة يسقط فيها القتلى والأسرى .

ويسمى بطبيعة الحال الطرف المهزوم في معركة إلى استرداد مكانته وميئته بمعركة أخرى . كما يسقط كثير من الأبرياء خلال تبادل النيران بين عصابة وأخرى .

ودون أن أدعي العلم بحقائق المجتمع الأمريكي أرى وراء هذه الظاهرة التي غيرت من مكونات الحياة اليومية في لوس أنجلوس مثلا عدة أسباب . فهناك بالقطع سبب اقتصادي يتمثل في أن الشباب الممارسين لهذا النشاط من أسر فقيرة أو حتى تفككت تماما بحيث أصبح الأبناء أفراد متفرقين لا يجدون أطارا يجمعهم الا العصابة . وهناك واقع البطالة وعجز هؤلاء الشباب عن الحصول على عمل ودخل وما يبدون من أن معدلات البطالة لن تنخفض في زمن قريب . ومعروف أن أول ضحايا البطالة في أي مكان هم الشباب والنساء وأبناء الأقليات (من ليسوا من أصل أوروبي في حالة أمريكا) . كذلك يبدو أن شرطة هذه المدينة يسودها الفساد ولا تحترم القانون وترتكب الجرائم ولا يريد أفرادها أن يموتوا لمجرد أن شابا يقتل بعضهم بعضا . وهم على أية حال لا يتحركون الأبناء على بلاغ أهل الضحية . يضاف إلى ذلك كله دروس العنف التي يتلقاها الشباب من السينما والتلفزيون . وأخيرا تجارة السلاح رائجة في أمريكا لأن التفسير المعتمد للدستور الأمريكي يجعل حيازة سلاح جزءا من حق المواطن في الدفاع عن نفسه المنصوص عليه في ذلك الدستور .

اسماعيل صبري عبد الله



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

إنشاء

التطرف قضية عربية

أصبح التطرف قضية عربية عامة.. وأعترف بذلك وزراء الإعلام العرب عندما اجتمعوا أخيراً في القاهرة.

ووزراء الإعلام على حق، فالتطرف أصبح منتشرًا في الكثير من البلدان: الجزائر، تونس، مصر، السودان.. وامتداداً لأقصى الشرق في الكويت.

وبينما كان التفسير دائماً: أن الفقر والحالة الاقتصادية وراء التطرف.. فإن بلدانا ثرية شهدت أيضاً حالات تطرف.

قد يأتي في التفسير: تناقض الشرق والغرب، أو تصادم القيم الحضارية، أو الفهم الخاطئ للإسلام.

التفسيرات قد تتعدد، والظاهر - في كل الأحوال - قائمة.. ولكن عندما نتحدث عن التصدي لها فإننا يجب أن نفرق، ونفصل بين أشياء عديدة.

لا بد أن نفصل - في نظرنا - بين التيار الديني والتطرف. فالظاهرة الإسلامية ظاهرة صحية. والمغالاة فيها واستخدام العنف هي غير الصحية.. وكما أن التيارات الإسلامية تشهد تطرفاً فإن التيارات العلمانية قد تشهد نفس الشيء.

الأمر الثاني هو أنه لا بد من الفصل بين التطرف والإرهاب. فالتطرف قد يكون ظاهرة فكرية يتم التصدي لها فكرياً.. أما الإرهاب، طريق القنابل والبارود.. فإن ذلك شيء آخر.

الأمر الثالث هو أنه لا بد من الاتفاق على أن الإرهاب واستخدام العنف ليس من أساليب العمل السياسي السوي. صحيح أن فرقاً سياسية لا ترى غير العنف أسلوباً لتحقيق أهدافها، لكن العنف - وبالتجربة - يعارض أي حياة ديمقراطية.. إنه حكم الأقلية التي تسلمت ببعض أسباب القوة أو الفوضى.

الأمر الرابع، أننا لسنا أمام مخالفة إدارية أو قانونية تتصدى لها هذه الحكومة أو تلك.. إنها ظاهرة اجتماعية سياسية.. وبينما يصبح واجب الحكومات حماية المجتمع من العنف والإرهاب.. فإن واجب الجماعات السياسية والأهلية وذوي الرأي ووسائل الإعلام ورجال الدين.. واجب كل هؤلاء أن يخوضوا المعركة.. وليكن شعارنا: دع مائة زهرة تتفتح.. لسنا ضد التنوع وأزدهار واختلاف الآراء.. لكننا ضد إشهار الآراء من قوهة بندقية، أو إعلان المبادئ من نصل سكين حاد.

محمود المراغش



المصدر : المجلة (الذنية)

التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٢

للتبشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

في حوار سياسي - ايدولوجي مع رفعت السعيد:

لا بد من إشعار الاقباط انهم شركاء في وطنهم... وايران مصدر الارهاب الراهن

□ حاوره في القاهرة - عمرو عبدالسميع:

■ أصبح رفعت السعيد مشق أعمال اللجنة القومية للوحدة الوطنية، وهي كيان يولد الآن في مصر، ضمناً عناصر من المثقفين والفنانين والمفكرين والسياسيين لمحاولة مواجهة محاولات الإستقطاب الطائفي وتداعياتها المتنوعة.

وهو في هذا الحوار مع «الحياة» يفصح عن الكثير من آرائه في التطرف والفتنة والإرهاب وإيران والسودان، وغيرها مما كان سبباً في تلقيه الكثير من التهديدات بأن يلقى مصير الدكتور فرج فودة الذي اغتال أصوليون منذ شهور.

هنا نص الحوار.

● كيف نمت حركات الإرهاب المتطرفة؟
- في الفترة الراهنة هناك متغيرات، ولا نستطيع أن نقرر أن الإسلاميين جميعهم كتلة واحدة صماء، أو نغالي فنقول إن جماعة الإخوان المسلمين مثلها مثل تنظيم الجهاد أو الفرماويين أو الحقوقيين أو الشوقيين أو غيرهم، ولكنها هي الأساس والمنبع كما كانت الحركة الشيوعية اللينينية هي الأساس وينبع منها الغيفاريون وغيرهم، أي أن هناك مدارس متعددة منبعثة من الجوهر الأصيل وهو جماعة الإخوان المسلمين.

وحين نتحدث عن هذا التيار فلا بد أن نرجع إلى عصر السادات الذي سعى سعيًا حثيثاً في أعقاب سيطرة اليسار سيطرة واضحة على إعتصام الجامعة عام ١٩٧٢ وقدرته على إدارة هذه السيطرة بشكل كفء، سعى إلى وجود الحزب الحاكم في أي وجود شبابي بعد حل التنظيم الشبابي الناصري.

وهناك عشرات وربما مئات من الوثائق الرسمية التي تؤكد أن السادات سعى ومول ونظم وحرّض الجماعات الإسلامية على الوجود، ودافع عنها وحماها.

● هل يمكن أن تحيلني إلى وثيقة واحدة من هذه الوثائق التي تثبت علاقة السادات بإنشاء الجماعات الإسلامية؟
- أقدم لك إقراراً مصطفى كامل مراد زعيم حزب الأحرار الذي نشره في صحيفة حزبه، ثم هناك اعترافات وزير الداخلية الأسبق اللواء محمد نبوي اسماعيل، التي وردت في كتاب صدر أخيراً، قال فيها أنه تلقى تقارير من مصادر حزبية تفيد أنهم يسعون إلى تحريك الجامعة عن طريق الجماعات الإسلامية، ووصل الأمر إلى أن أبلغوه بأنه يجب إعداد سيارات للإسعاف لأنه ستجري عمليات ضرب وتحطيم للعناصر اليسارية.

ساعد السادات، إذن، هذه الجماعات وانتهى الأمر بأنه أطلق المارد من القفص ولم يستطع التحكم فيه، وانتهى الأمر باغتياله، بعدما حملت الجماعات الإسلامية أنور السادات مسؤولية كل

الإثم الذي تراكم - من وجهة نظرها - في المجتمع. ولكن الشيء الأخطر الذي يشجع الجماعات الإسلامية، والذي يخلق منها الأرضية التي تتحرك فيها، هو ما اعتقد أنه ترتيب علوي مخطط يستهدف تغيير المناخ العام الفكري والعقلي للمجتمع المصري.

● أنتصرت تريباً إقليماً أم محلياً؟
- هو ترتيب عالمي إقليمي محلي، ولا يمكن أن استبعد السلطة المصرية من مسؤوليته.

● هل تشرح لنا الجوانب الإقليمية والدولية في هذا الترتيب العلوي الذي قلت إنه يشجع التطرف الإسلامي في مصر؟
- المصدر الأساسي للإرهاب في المنطقة هو إيران، وما يجري في منطقة الخليج بخض النظر عن يتحمل المسؤولية هو تجسيد لهذا المعنى.

نعم، صدام حسين يتحمل مسؤولية البدء بالكارثة، ولكن بعض الآخرين يتحملون مسؤولية امتداد الكارثة، والتداعيات أدت إلى أن يستعيد الإيرانيون دورهم الفاعل في المنطقة نتيجة لضعف العراق، وكلما ازداد العراق ضعفاً زاد الدور الإيراني في المنطقة، فأيران تلعب دور «الكومنتير» بالنسبة إلى الخليج.

هناك أيضاً أفغانستان حيث المجاهدون الذين تم تمويلهم وتسلحهم وتدريبهم بواسطة الأميركيين بهدف الإطاحة بالحكم الشيوعي في أفغانستان، وقد انبهر كل خصوم الشيوعية بهذا الدور الأساسي الذي لعبه المجاهدون، ولم يكتشف أحدهم ما يمكن تسميته بالتداعيات الجانبية لهذا الوضع، حيث تحول مئات وربما آلاف الشباب المتحمسين الذين استدرجوا إلى أفغانستان إلى إرهابيين على أيدي مدربين متخصصين. واعتقد أن ملفات العديد من قضايا الاغتيال الحالية في مصر - بما فيها قضية رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب المصري السابق - زخرت بأسماء أشخاص دربوا في أفغانستان ثم أعيد تدريبهم في السودان.

ولي في موضوع السودان وقفة.

لم يحدث في تاريخ مصر الحديث أن ظهرت حكومة في السودان مناوئة للنظام المصري. كان يمكن أن توجد حكومة مختلفة مع النظام المصري، أو لا ترضى عن النظام المصري، أو لا يرضى النظام المصري عنها، ولكن لم يحدث أن ظهرت حكومة مناوئة للنظام المصري، في السودان إلا تلك التي تحكم الآن.



المصدر : الحية (الزندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ سبتمبر ١٩٩٢

ونعود إلى المعسكر الإيراني (الترابي - الغنوشي - مدني) فاقول إن إيران لا تمثل أية حركة تجديد في الإسلام. هم يدعون أنهم مجددون، وهم مجددون - فقط - في إطار المزيد من العنف والمزيد من التطرف ويمثلون حالة يستند فيها الإسلام المتأسلم - للمرة الأولى - إلى إرهاب الدولة ويستند نفوذه وقوته منها. فوجود الدولة المؤيدة للإرهاب والمساندة له يكفل تمويلاً وبكفل حماية وتنظيماً وامتداداً أكثر كثافة من الأفراد.

وهذا بالطبع غير دور الأميركيين. ● وما هي علاقة الأميركيين ومصالحهم في أن يوجد هذا التشدد الإسلامي الجديد بزعامة إيران ويلعب - كما ذكرت - أدواراً إقليمية، بعضها ضد مصر؟

- الأميركيون لهم علاقة. اعتقد أن الأميركيين لا يريدون لهذه المنطقة أي قدر من الاستقرار، وهم يعرفون أنه سيتم - خلال فترة قريبة - إيجاد تسوية سلمية للقضية الفلسطينية. وبالتالي يجب ألا تستقر هذه المنطقة وتتقدم وتخطو في طريق التقدم العلمي والحضاري، ويجب أن تظل مرتبطة لتظل مصالحة الغرب في بترونها متحققة، ومن ثم تجري عملية التقسيم العرقي (شيعة - سنة - أكراد في العراق) أو عملية التمزيق الطائفي (موارنة - سنة - شيعة في لبنان)، أو تجري عملية التمزيق الديني (مسيحيون - مسلمون في السودان)، وفي مصر وتونس والجزائر تجري هذه العملية أيضاً.

● كيف تقوم وتصنف مطالب الاقباط المصريين في إطار الاستغلال الطائفي الحادث الآن، ومن هو المسؤول مباشرة عن تحقيق هذه المطالب في مصر؟

- عندما تقوم فتنة طائفية في أي مكان في العالم، فانا أضع المسؤولية في عنق الغالبية لأنها هي التي تستطيع أن تحل المشاكل الطائفية بحكم كونها غالبية.

لا بد من إشعار الاقباط المصريين بأنهم شركاء في هذا الوطن. وقد بدأت الجماعات المتأسلمة تهددني بالقتل بادعاء أنني أدافع عن الاقباط وأنا لا علاقة لي بالاقباط، إذ أنني أدافع عن مصر، وعن وحدة الوطن المصري، وعن أن ينال كل مصري حقه، مدركاً أن اقتتاد الديمقراطية في أي مجموعة تعيش في وطن يؤدي إلى اقتتاد الديمقراطية بالنسبة إلى الجميع في هذا الوطن.

وهذه المناوأة تستمد سطوتها من تحويل وتحريض ودفع إيراني يستهدف تقليص الدور المصري في أفريقيا والمنطقة العربية، ومن النفوذ الإيراني - عبر السودان - إلى إريتريا والصومال وأوغندا، وربما إلى أي امتدادات إسلامية - أفريقية أخرى.

فالسودان، إذن، لا يلعب - فقط - دور المحرض ولكنه يلعب دور المعبر للنفوذ الإيراني إلى المنطقة العربية والدائرة الأفريقية.

السودان - بالنسبة إلى مصر - له خصوصيات عدة، أهمها أن الحدود المصرية - السودانية يصعب إغلاقها، والتهريب يتم (رسمياً) منذ قرون متمثلاً في قوافل الجمال، ومن يهرب جملأ يستطيع أن يهرب سلاحاً، أو أي شيء آخر. ثم هناك أيضاً القبائل المشتركة على الحدود والتي يمكن أن تلعب دوراً في هذا التهريب.

السودان يلعب دوراً أساسياً في تدريب الجماعات الإسلامية المتطرفة وتمويلها وتسليحها.

● علام بنيت هذا الاتهام؟

- بنيت على المعلومات المتوافرة عن وجود معسكرات للتدريب وأماكنها معروفة، وبما أن أماكنها معروفة فهذا يعني أن السودان لا يريد إخفاها إخفاء حقيقياً، ولكنه يريد أن يستخدم معرفة الآخرين بهذه الأماكن كأداة للضغط على الحكومة المصرية لكي تقطع علاقاتها بالمعارضة السودانية، وتحديثاً، لكي تقطع علاقاتها بجيش التحرير الشعبي السوداني.

● ليس حزياً بنا قبل أن نتكلم عن مثلث إيران - أفغانستان -

السودان، أن ننظر إلى تلك الأمية الإسلامية الجديدة التي تضم فيما تضم جبهة الترابي الإسلامية في السودان، وحزب النهضة الغنوشي في تونس، وجبهة مدني للإنقاذ في الجزائر... وتتساءل عن مدى تأثيرها في خلق مناخ مناسب لحركة التطرف في مصر؟

- هذه حقيقة واقعة، ومن المعروف أن أحد أسباب الاختلاف بين حسن الترابي وجماعة الإخوان المسلمين المصرية، أن الترابي بعد أن كان إخوانياً إنشيق وحاول أن يؤسس أممية غير الأممية التي أسسها الإخوان المسلمون.

هناك - الآن - أمميتان للجماعات الإسلامية أو الجماعات

المتأسلمة، أحدهما أممية بزعامة إيران، وتضم الترابي والغنوشي ومدني، وأممية أخرى للإخوان المسلمين يمكن أن يعبر عنها الهيكل التنظيمي الذي جرى اكتشافه في القضية المعروفة الآن في مصر باسم «قضية سلسبيل»، حيث تتواتر الأنباء عن وجود أكثر من ألف اسم - تم اكتشافها - لمجالس شورى في بلدان العالم المختلفة، والتي تتضح معالمها أكثر من المؤسسات المالية الضخمة التي تحركها مثل بنك التقوى في جزر البهاما.



المصدر : الحياة (الأسبوعية)

للنشر والتخزين الصحف والمجلات

التاريخ : ٢٨ سبتمبر ١٩٩٢

هذه اللعبة، بلعبة وأثبتت بلادتها، لأن ممارستها مع المناخ العام الذي تجري أسلمته عن عمد، والذي يجري منحه التطرف في جرعات منظمة، تؤدي إلى إزدهار هذا التطرف.

اعتقد أن المناخ العام يولد التطرف، والإعلام يولده، عبر أحاديث الشيخ محمد متولي الشعراوي التي تتهم على المسيحية في كثير من الحالات.

قالتفزيون ينشر الفكر المتطرف وينشر الفكر المتخلف، ويقدم إسلاما غير الإسلام الحقيقي، ويقدم برامج تؤدي إلى حدوث خلل عقلي.

الإعلام ينشر التخلف وينشر فهما رديئا للدين الإسلامي. ● هل تحولت لجنة الوحدة الوطنية، أو بصدد التحول إلى حزب سياسي؟ وهل هي نفسها حزب المستقبل تحت التأسيس الذي كان فرج فودة يسعى إلى تشكيله؟

- اللجنة المصرية للوحدة الوطنية هي مبادرة عدد من الشخصيات الحزبية وغير الحزبية المختلفة في الفكر والمنهج والتوجه، ويجمعها - فقط - الخوف على مصر والحرص على وحدتها.

هذه الشخصيات من تيارات سياسية مختلفة ومن منطلقات فكرية مختلفة ومن مواقع اجتماعية مختلفة. وقد حرصنا على ذلك لنسجل للجميع أننا على رغم اختلافاتنا إلا أننا نتفق على كلمة واحدة هي الحفاظ على وحدة الوطن المصري.

وهذه اللجنة ليست هي حزب المستقبل الذي كان يسعى فرج فودة إلى إقامته إذ أن فودة كان عضوا أيضا في هذه اللجنة ولكنه لم يكن من الأربعة الذين بدأوا المبادرة وهم: المستشار سعيد العشماوي وبونان لبيب رزق وميلاد حنا ورفعت السعيد.

اعتقد أن هذه اللجنة مبادرة تستهدف - في الأساس - مواجهة المناخ الرديء الذي يشكل ويجري تشكيله عن عمد، بمناخ توحيد تصالحي يجري تشكيله عن عمد أيضا.

فوجدنا فور الإعلان عن تشكيل هذه اللجنة أننا لسنا وحدنا، فالكثيرون غاضبون منا لأننا لم نضمهم، ونحن لا نستطيع أن نضم كل المصريين، ولكننا شكلنا - على وجه السرعة ومن دون إستئذان أحد - مجموعة من اللجان في الإسكندرية والدقهلية وتشكلت في القاهرة حوالي ٢٠ لجنة، ويصدر بعضها - الآن - نشرات للوحدة الوطنية.

معتدلون

● أسمح لي أن أشير إلى ملاحظة مبدئية على أعضاء اللجنة، فبينهم عدد من أعضاء حزب المستقبل تحت التأسيس بما يوحي بانها امتداد له، ثم أنه لا يوجد بينهم اسم واحد من الفصيل الذي يطلق عليه - عادة - في الأدب السياسي المصري «الدينين المستنيرين»!

- لم ينضم من حزب المستقبل إلى اللجنة سوى فرج فودة، وقد يجوز وجود عدد من أعضاء الحزب في اللجنة ولكنهم موجودون بصفقتهم الشخصية وليس بصفقتهم الحزبية.

أما عن الدينين المستنيرين فمنهم في لجنتنا خالد محمد خالد وجمال بدوي رئيس تحرير جريدة «الوقد».

إلا أننا لم نضم إلى اللجنة رجال دين، لأننا نريد أن نناقش القضية بشكل مصري، وبشكل بعيد عن الدين. ونحن لا نريد أن يأتي ممثل للكنيسة ليقول إن الدين المسيحي يقول كذا، ويأتي ممثل للأزهر ليقول إن الدين الإسلامي يقول كذا، ونصل إلى حالة مساومة بين الدينين للإلتقاء في منتصف الطريق.

نحن نريد أن نعطي الاحترام الكامل للاديان، والاحترام الكامل لحق كل مواطن في اعتناق الدين الذي ارتبط به، إلا أننا نتعامل كمصريين وهذا هو جوهر التعامل بيننا.

وليس صحيحا أن هذه الجماعة تصلح لتكوين حزب، فأي

المشكلة الحقيقية أن هناك تمييزا بين الأفراد، وأن هذا التمييز يبدأ - رسميا - من السلطة. وأنا لا أناقش في هذا السياق نسبة الوزراء، لأنه بالإمكان ألا يكون هناك وزير واحد مسيحي من دون أن يستشعر أحد تمييزا.

التمييز ينبع من التركيبة المتكاملة للمجتمع، فهو موجود في برامج التعليم التي تضع التلميذ القبطي في موقع المذلة إزاء الطالب المسلم. والتمييز موجود في الوظائف، إذ أن الكثير منها محرم على الأقباط.

وقد طلعت علينا نعمات أحمد فؤاد لتثير قضية خطيرة حين قالت إن رئيس الجمهورية مسلم، والقياس واضح، فيجب أن يكون كل من يمثل رئيس الجمهورية مسلما.

ورجعت إلى الدستور واكتشفت أن الدستور لا ينص على أن يكون رئيس الجمهورية مسلما، فالدستور عاقل، ويعرف أن رئيس الجمهورية - بحكم الواقع - سيكون مسلما، لكنه لم ينص على ذلك.

ومن جهة أخرى فإذا قلنا إن كل من يمثل رئيس الجمهورية في مصر يجب أن يكون مسلما، فمن لا يمثل رئيس الجمهورية؟ رئيس الجمهورية - بحكم الدستور - هو رأس السلطة التنفيذية ومن ثم يجب أن يكون كل الوزراء وكل كبار الموظفين مسلمين، وهو القائد الأعلى للجيش، ومن ثم لكل قائد في الجيش يجب أن يكون مسلما، وهو رئيس السلطة القضائية ومن ثم لكل قاض يجب أن يكون مسلما.

هذا طبعاً غير معقول وهو خطأ في القياس وفي الرأي، لأنه يدمر وحدة الأمة ويصنف المصريين - بخلاف الدستور - الذي ينص على أن المصريين أمام القانون سواء وأن الوظائف العامة هي حق لكل المصريين.

● في هذا السياق كثيرا ما تثار مسألة حقوق الأقباط في بناء كنائس، فكيف تحدد عناصر هذه المسألة؟

- هناك تفرقة في مسألة بناء دور العبادة في مصر، حيث يستطيع أي إنسان في مصر أن يبني مسجدا في أي مكان حتى في وسط ميدان التحرير من دون أن يعترضه أحد.

أما بالنسبة إلى الأقباط فتحكم هذا الأمر مسألة غريبة جداً وهي ما يسمى «الخط الهامبوني»، وهو القانون الوحيد المتبقي من العصر العثماني في مصر!

والخط الهامبوني كان - أصلا - خط إصلاح يستهدف

تحسين أحوال الرعايا غير المسلمين في الإمبراطورية العثمانية، ولكن تطبيقه حتى الآن أصبح يمثل كارثة بالنسبة إلى الأقباط.

وقد استدرك الأقباط الإدارة المصرية إلى أن توقع القيادة السياسية على مرسوم يسمح لهم بإصلاح دورة مياه في كنيسة ونشروا هذا المرسوم أخيرا فاثار سخرية العالم. إذا لم يكن معروفا حتى لدى الكثير من المصريين أن القانون يجعل مثل هذا الأمر منوطا برئيس الجمهورية، هذه السلطات لرؤساء المدن، ولماذا لا يطلق للأقباط حق بناء دور عبادتهم؟

ولهذا فأنتني اعتقد أن هناك ممارسات رسمية خاطئة، تؤدي إلى اشعار الأقباط بأنهم مواطنون من الدرجة العاشرة وإلى تشجيع التطرف ضدهم. واعتقد أن الجماعات الإسلامية تعتبر أن الأقباط هم الحائض المائل في مصر كلما ضغطت عليهم السلطة.

فإذا ضغطت السلطة على المتطرفين، يقومون بالضغط على الأقباط كي ترفع الدولة قبضتها عنهم... وهذا ما حدث في صنبو.

المتاسلمون المتطرفون يعتبرون الأقباط رهائن لديهم. وفي هذا السياق لا بد - أيضا - من أن نقرر أنه كانت هناك أخطاء فادحة في التعامل مع الجماعات الإسلامية، حين كانت السلطة تنظر إليهم - أحيانا - كمانعة صواعق ضد اليسار.



المصدر : الحِـسْرَة (الندبة)

للنشر والتأخذ من الصحف والمجلات

التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٢

فراغ... فراغ!

● هل كان الفراغ السياسي الذي تعبشه ويعيشه الماركسيون بعد انهيار الشيوعية هو سبب انخراطكم بحرارة في أي عمل يتعلق بقضية أخرى غير تلك التي نذرت سنواتكم الماضية لها؟
- لم يخطر في هذا العمل بحرارة من الماركسيين غيري، ثم أنني لم أتخل عن أي نشاط من أنشطتي، فأنا كحزبي أتولى - الآن - مسؤوليات أكثر جساماً في أعقاب المؤتمر الثالث للحزب، وانتخبت أميناً عاماً لحزب التجمع، وليس عندي وقت فراغ، الذي يدفعني إلى هذه المعركة هو خشية حقيقية على مصر، والذي يثير شجني هو أن يكون هناك بعض المفكرين أو المثقفين المصريين الذين لا يشعرون بحقيقة الخطر الداهم الذي يواجه مصر، والذي يدهشني ليس أنني متفهم في هذا النشاط، ولكن الذي يدهشني هو أن الكثيرين ليسوا منغمسين في هذا النشاط.

أنا لا يمكن أن استرخي، فأني استشعر في هذه القضية همماً مصرياً حقيقياً يؤرقني إلى أقصى مدى.

● ما الذي يمكن أن تفعله لجنة الوحدة الوطنية - عملياً وبشكل محدد - تجاه هذا الهم المصري العام؟

- أن تحرك الصخر وتحرك كل المصريين.

● أنا لا أريد شعراً... إنما أريد كلاماً واقعياً؟

- نعد لاحتفال ضخم يوم ٩ تشرين الأول (أكتوبر) المقبل يحضره عشرة آلاف مواطن وسيحدث فيه قداسة البابا شنودة وفضيلة المفتي، ومكرم محمد أحمد وسنطلب من عدد من كبار الفنانين المصريين أن يقرأوا شعر شوقي عن الوحدة الوطنية.

● هل ما زال مثل هذا اللون من الأداء العام قادراً على تحريك شيء في المواطن العادي؟

- اعتقد أنه قادر على خلق مناخ جديد نظيف ضد المناخ السائد الرديء، ذلك المناخ الذي تشيع فيه تهديدات القتل لأصحاب الفكر، والذي يجبرني - الآن - على السير في حراسة ستة أمناء شرطة، والذي ألقى فيه عشرات الخطابات من المواطنين يومياً، أقباطاً ومسلمين، يستحلفونني مزيداً من الحرص على نفسي!

حزب هذا الذي يمكن أن يجمع خالد محمد خالد مع إبراهيم نافع مع كمال حسن علي مع رفعت السعيد؟
● ما لفت نظري، غير هذه النقطة الشكلية، أن أسلوب التحرك من أجل اللجنة هو الأسلوب الماركسي نفسه، وإنما إذا اعتبرنا أن وجود عدد من الحزبيين - ولو بصفتهم الشخصية - في اللجنة هو لون من العمل الجبهوي، فإن الأداء التنظيمي - بلا شك - يظل ماركسياً؟
- أنا لا أعرف ما إذا كان الناس يحبون - الآن - أن يقال عنهم إنهم ماركسيون، إلا أنني واحد من هؤلاء الذين يقولون عن أنفسهم، في هذا الزمن السعيد: «أنا ماركسي»!
ومع ذلك فأنا موجود في اللجنة بصفتي الشخصية وبدوري الذي لعبته في قضية الوحدة الوطنية على مدى السنوات الأربع الماضية.

الأسلوب الماركسي في التنظيم غير وارد لأن اللجان التي تتشكل ليست خاضعة لأحد، وليس لدينا تنظيم هرمي داخل اللجنة تعبر عنه اللجان، ولكن هذه اللجان تتشكل بمبادرات من أصحابها ولا تخضع لإشراف اللجنة المصرية للوحدة الوطنية. وإنما - لكيلا ينفرد الأمر - فنناجياً بلجان تضر بالعمل أو تتخذ طابعاً حزبياً، قررنا أن يكون هناك متابعة وليس رئيساً على هذه اللجان.

هؤلاء الناس يأتون إلى هذه الساحة لأنهم مفزعون مما يجري في مصر، ومن مصلحتنا ومصلحة مصر أن يجري تنظيم هذا الفرع لكيلا تصبح هذه الغالبية التي تخشى على الوطن غالبة صامتة.

والقول بأن هناك اشتتالاً ماركسياً في التنظيم هو قول غير صحيح وتطلعه الجماعات المتأسلمة للتخويف من اللجنة.

● هل يمكن أن يؤثر على عملكم هذا تصريح محمد علي محبوب وزير الأوقاف المصري، أن الدولة لن تسمح بحزب علماني، ولن تسمح بحزب ديني؟

- اعتقد أن التسمية الحقيقية للجنة هي «اللجنة المصرية للوحدة الوطنية»، وبين قوسين (لجنة شعبية غير حكومية). نحن لسنا لجنة حكومية، ولسنا لجنة معارضة للحكومة. أما وزير الأوقاف - فمع احترامي الكامل له - اعتقد أنه - عادة - ما يدلي بتصريحات غير دقيقة. فهو يقول إن الدولة لن تسمح بقيام حزب على أساس ديني، بينما القانون هو الذي يمنع قيام حزب على أساس ديني، ولو كان صريح بأن القانون هو الذي لا يسمح لكان تصريحه أكثر إيجابية وفعالية، أما الذي صرح به فيوحي بالقرار المتحكم من جانب السلطة التنفيذية.

أما في ما يتعلق بعدم قيام حزب علماني، فأنا اعتقد أن العلمانية هي موقف فكري وليست موقفاً سياسياً، فمن الصعب أن توجد أحزاب للعلمانيين، ولكن يمكن لحزب أن يتخذ العلمانية موقفاً.



محطات في سيرة

- ولد رفعت السعيد في ١١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٣٢ في مدينة المنصورة في وسط دلتا النيل في مصر، حصل على دكتوراه الفلسفة في التاريخ الحديث للبلدان العربية ثم بكتواره العلوم في التاريخ الحديث. عمل في ١٩٦٤ صحافياً في دار «أخبار اليوم» ثم انتقل منها إلى مجلة «الطليعة» ثم إلى جريدة «الأهرام».

- يشغل حالياً منصب أمين اللجنة المركزية لحزب التجمع الوطني الوحدوي المصري المعارض، وكان سكرتيراً عاماً مساعداً للمجلس العالمي للسلام من ١٩٧٠ إلى ١٩٧٢.

- من مؤلفاته: «الأساس الاجتماعي للثورة العربية»، موسوعة «تاريخ الحركة الشيوعية المصرية»، وتضم خمسة مجلدات، وكتب سلسلة «قادة العمل السياسي في مصر» وتضم كلاً من: حسن البنا، وأحمد حسين، ومحمد فريد، وسعد زغلول، ومصطفى النحاس.

- شارك في العديد من المؤتمرات الدولية منها: «مؤتمر نصرة الشعوب العربية» (١٩٦٩)، و«المؤتمر العالمي للسلام في الشرق الأوسط» في (إيطاليا).



المصدر : الأهرام

للتشـر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

صفحة من تاريخ مصر

التطرف لماذا ؟

آراء القراء ..

ويتوالى موج الردائل .. وكل منها يحمل رأيا أو فكرة أو موقفا ..
ولا أملك إلا أن أبدي إعجابي بالعديد من اللمسات الذكية والمصرية المذاق
والتعبير والانتماء .. المصرية حتى النخاع .. والمصرية برغم كل شيء وقبل أي

شيء .. ولا أملك إلا أن اتوقف أمام اجابات على السؤال العتيق : لماذا التطرف ؟ ..
تمتلك الحس النواقي والقدرة على التقاط الحقيقة من بين ركام الادعاءات
والاكاذيب ..

● القارئ عادل سعد جاد الرب - موظف بالإدارة السطحية - سيوهاج
يقول :

أن اتهام الآخرين بالكفر ، والهجوم الشرس على الاقباط هو تجسيد لافكار
غريبة عن الاسلام ، وهي في جوهرها اتهام للاسلام ، وتشويه لمصورته .. ان
فاتحة الكتاب تأقول : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . ولم تقل
رب المسلمين . وهل نسي هؤلاء ان الرسول تزوج من مارية القبطية وظلت على
دينها ، واختها سيرين تزوجت الصحابي حسان بن ثابت وهكذا يتزوج المسلم
مسيحية ويكونان معا أسرة واحدة ويعيشان تحت سقف واحد ، فكيف يحرم من
على المسلم - عاملة القبطي .. ؟

● والقارئ رشوان حسني رشوان - القوصية ، يقول :
اشكركم على حملتكم الناجحة للقضاء ، على التطرف والتعصب الديني وتركيز
الاهتمام على هذه المشكلة .. والحقيقة ان البطالة بين الشباب هي أحد بل أهم
أسباب التطرف ، انها ام المشاكل وهي السبب في اتجاه الشباب الى التعصب
والتطرف ، ولهذا نرجوكم ان تهتموا بقضية البطالة .. وارجو ان تدركوا ان
البطالة هي المشكلة الأم .. لكل المشكلات ومنها مشكلة الارهاب والتطرف

الديني .

● المهندس نصحي خليل - مصر الجديدة .. يقول :
أشرف بأن اشكر اليكم السيد الكاتب عزت السعدني لما كتبه في مقاله
بالأهرام [٦ - ٦ - ١٩٩٢] تحت عنوان : انبياء بالبرنيطة ، وقد تعرض فيها
بشدة للمعتقدات المسيحية والكتاب المقدس ، ومن قبله السيد فهمي هويدي ،
وتكرر منهما ذلك ونحن نسكت ولا نرد .. لماذا ولمصلحة من - في هذا الوقت
بالذات - يتعرض الكاتبان لكتابنا المقدس الذي نؤمن به ونقدس ؟

.. وأنا لا أملك سوى ان اشارك المهندس نصحي خليل غضبه واستنكاره ..
فالاهرام جريدة تمثل قيمة هامة في المجتمع المصري وهي تحاول ان تلعب دورا في
مواجهة موجة الارهاب والتعصب والتفرقة الطائفية ومن هنا يكون خطر وخطأ
مثل هذه الكتابات غير المسئولة .. فهي وإن كانت كتابات فردية إلا ان نشرها في
الاهرام يفسد دعوة الاهرام ضد التطرف ويعطي لها مذاقا رديئا ، بل ويفسد
الوجه الحقيقي للاهرام كقيمة تاريخية في مجتمعنا .



المصدر : الأمم المتحدة

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٠ ستمبر ١٩٩٢

● مواطن مسيحي من بنها - يسال :
هل لاسرائيل دور في ترويج الفتنة الطائفية في مصر .. وتتوالى الاسئلة : لماذا
اعطت اسرائيل سلاحا لايران ابان حربها للعراق ؟ ولماذا تصدر ايران الارهاب
علنا للدول العربية دون ان تغضب منها امريكا او تعاقبها كما تعاقب ليبيا ؟
والاسئلة تنتظر الاجابة من دعاة التطرف وانصارهم في الصحف الحكومية ..

والاذاعة والتلفزيون ..
● د . عبده بدرى شاكى - صيدلية الشمس الجديدة - عين شمس - يسال :
هو ايضا :

هل من ميثاق شرف بين المصريين بعيد الى مجتمعنا قدسية الاديان
وحرمتها ، واحترام اخي الذي يدين بدين آخر ؟ متمثلين قول حكيم : اذا كنت
لا تحب اخاك الذي تراه ، فكيف تحب الله الذي لا تراه .. وتمضي الرسالة :
من الواضح انه ليس هناك اتفاق على مايجوز في حق اخوة الوطن من اهل
الكتاب . فان توترت العلاقات طالعنا الاحاديث الودية والقصص عن التأخي
بين المسلمين والاقباط ، وان استقرت الامور عادوا الى النقطة الاحادية
الاستعدادية والاستعلانية .. فهل من ميثاق للتعامل والتأخي .. ميثاق شابت
ردائم .. ومصرى المحتوى والمذاق ؟

● محمد علي عبد الغنيم - مدرس اول مواد اجتماعية - اسوان :
وتسيد المربي الفاضل ارسل رسالة مليئة بالشتائم والاستهزاء بكل القيم ..
اقتبس منها عبارة واحدة فقط تأملوها لتعرفوا حقيقة التطرف والمتطرفين .. انه
يتحدث عن الشهيد فرج فودة فيقول : : فقال الله ان يسكنه فسيح ناره ويحشره
مع طه حسين وسلامة موسى وصلاح حافظ وموسى صبرى وفيليب جلاب ومحمد
بوضياف وآخرين يضيق بهم المقام ولا تضيق بهم جهنم ..
انه مدرس اول مواد اجتماعية .. ويتحدث عن اعلام مصر .. واولهم طه
حسين هذا الحديث في رسالة يوجهها الى فم اذا يقول لتلاميذه في المدرسة .

أريتم من اين ياتي التطرف ؟
اخيرا راجعوا الرسائل ستجدون ان اسباب التطرف مصنوعة .. وهي صناعة
حكومية .. البطالة .. الصحف الحكومية .. المدرسة .. الاذاعة ،
التلفزيون .. فلم لانعد ايدنيا لنصلح ذلك كله .. قبل ان نستمر في حوار ممل
ومجذب حول اسباب التطرف ؟

د . رفعت السعيد



المصدر : أخبــــــــــــــــــــــــــــــــار اليوم

لنشر واخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٢

مقال شجاع جدا ولكن .. ليس الاعلام وحده بل الدولة كلها تشجع التطرف



عبد الستار الطويلة

مع الاستاذ ابراهيم سعده زميلي اضييق احيانا بالموضوعية ..
واود لو كانت ثوبا لاستطيع خلعه ولكني افشل دائما في تحقيق هذا
فهناك خلافات كثيرة بينه وبينى .. ولكني من حين لآخر اجد نفسي
متوقفا في كامل وانا اشبهق من الاعجاب بما كتبه في موضوع معين ..
واود لو كان امامي في اللحظة لأمدي يدي اليه مصافحا في حرارة ..

واذا كان الاستاذ ابراهيم سعده يلوم
الاذاعة والتلفزيون فأول به ان يلوم
معظم الصحف القومية التي لا تعطى
للارهاب والتطرف حقهما من النقد
والتحليل والتحذير والكشف والفضح ..
ان بعض هذه الصحف يتمتع عن
نشر المقالات الواضحة في هذا المجال ..
وبعضها يفتح صفحاته لمن يشرعن
بالفكر الذي يعتبر الاساس والزاد
النظري للارهابيين ..

تهنئة وانتصار

والاستاذ ابراهيم سعده جدير بان
يهنأ بأنه قد استطاع ان يحرز انتصارا
لا صحفيا فقط .. بل انتصارا قويا اذا
جاز التعبير .. فقد جعل الشيخ الجليل
حامد ابو النصر المرشد العام لجماعة
الاخوان المسلمين المحظور نشاطها
بحكم القانون يكتب له رسالة نشرت في
٢٦ سبتمبر .. وفي رأيي انها تمثل
انقلابا فكريا في حركة الاخوان كلها ..
وسيكون لها تأثيرها ولاشك فيما يسمى
بالحركة الاسلامية جميعا .. معتقلا ..
ومتطرفا ..

لقد كانت احدي المشاكل الكبرى في
مواجهة تيار ما يسمى بالاسلام
السياسي .. هو العقدة التي طرحتها
نظرية التكفير .. التي هي الاساس
النظري للتطرف الديني .. ثم الارهاب
بعد ذلك .. واذا كان المرحوم سيد قطب
هو واضع تلك النظرية او مقتبسها او
ناقلها - لا يهم - فانه جاء الوقت الذي
روج لها المعتدلون من التيار
الاسلامي .. واطرما في هذه النظرية
هو اعتبار من لا يطبق مبادئ الشريعة
الاسلامية فهو كافر .. لانه يمنع حاكمية
الله ويعرقلها ..

والحكم بالنسبة للكافر معروف ..
استباحة ماله وعرضه وحياته .. ولما حاول
القارئ تأمل الصورة التالية ليري ان
افكار المتطرفين تتجاهل ظروف العصر
ومتغيرات .. والصورة هي هل يمكن ان
نتصور ان ينزل نفر من المسلمين ذبحا
وتقتيلا في مليار صيني او ١٥٠ مليون
ياباني لانهم كفرة فعلا بالمعنى

هذه مقدمة ضرورية .. لانه يجب ان
نرسي تقاليد في الحوار والتعامل مع
ما يكتبه كل كاتب في هذا المجتمع الذي
حطمت قيادته السياسية معظم القيود
على حرية التعبير .. بحيث اصبح بوسع
كل انسان ان يقول ما يشاء .. ومن شأن
هذا ان يخفف حدة التوتر .. ويجعلنا
نناقش افكار بعضنا البعض .. ونتأملها
بطريقة هادئة ..

وابراهيم سعده .. يستحق ان
يوصف بأنه اشجع رؤساء الصحف
القومية في تناول ظاهرة التطرف
والارهاب .. وكل سطور مقاله في ١٢
سبتمبر تنبض بالحرص والقلق على
مستقبل الحرية والديمقراطية والانسان
المصري ازاء اعصار الظلام والجهالة
الذي لا يهدد مصر فقط بل عالمنا العربي
كله .. وتحت شعار خطر يمكن ان
يستعمل جماهير تن من مشاكل الظلم
الاجتماعي .. وتمرر القطب الاوحد في
النظام العالمي الجديد .. دون ان تدرك
انها تسقط الى الهاوية .. التي لا فكاك
منها لزمان مجهول .. فمن ذا الذي
يستطيع ان يكشف اضمال وبهتان
واستغلال الناس ومشاعرهم وافهامهم
بشعارات دينية ضلل العثمانيين الطاقة
بها ملايين من البشر مثلا مئات السنين
وغرسوا التخلف والفوضى والفقر والواد
للفكر الانساني والكرامة الانسانية وهي
عوامل مازالت تعفش في رموس
الكثيرين حتى اليوم ..

ان صحفا قومية اخرى تكتب ضد
التطرف الديني والارهاب .. ولكن اغلب
ما يكتب يوميا نوع من المونولوجات
الاكاديمية والتسميرات
« الحنجرية » .. ولكن ما نشرته اخبار
اليوم كان في الصميم وواضحا وبتفصيل
التفاصيل كيف يحتل المتطرفون
مقاعدهم وامكانهم في مجالات
يستطيعون منها التأثير في مسار حياتنا
كله ..

الاسلامي للكفر !!!
المهم بقاء على هذه النظرية كان هناك
علماء اجلاء ممن تسميهم بالتيار
الاسلامي المستنير ومنهم علماء في
الازهر الشريف نفسه .. يجهدون بالقول
ليس في الصحف فقط بل في الاذاعة
والتلفزيون ان المرء يعتبر كافرا اذا لم
يطبق مبادئ الشريعة الاسلامية ..
ووصل الامر الى وصف من ينادون بان
الدين لله والوطن للجميع .. بانهم
كفار .. واتهم من يطالبون باقامة حكومة
مدنية وليس دينية بانهم علمانيون
كفار .. وقيل هذا علنا في ندوات في هيئة
الكتاب .. اي صدر حكم بان الشعب
المصري وكل ساسته واحزابه منذ
تحريرنا من العثمانيين مجموعة من الكفار
لاننا لم نقم قط حكومة دينية ومعظم
القوانين مدنية ..

وكان كتاب الاخوان المسلمين يتبعون
نفس المنطق .. واصبح دعاة الحكومة
المدنية .. والديمقراطية يشعرون انهم
محاصرون .. فالاذاعة والتلفزيون
ياتيان كل يوم بعالم جليل .. يقذف في
وجوهنا باتنا كفار لاننا لا نطبق الشريعة
الاسلامية بحذافيرها .. ولم تسمح
الاذاعة والتلفزيون ولو مرة واحدة ..
لمواطن ان يتحدث مفتدا هذا الكلام
وداعيا لشعار الدين لله والوطن
للجميع .. واول مرة نسمع فيها هذا
النداء في التلفزيون كان في ملحمة مجلة
الهلال منذ اسبوعين فقط ..

التحول الجديد :

وجاء من كلية اصول الدين رجل
اسمه د. محمد احمد المسعر رئيس قسم
العقيدة بها .. واعلن في شجاعة على



صفحات مجله حريتي .. انه لا يوجد شيء اسمه حاكمية الله وانما الحاكمية للبشر .. الذين يطبقون شريعة الله .. وبالتالي قد يختلفون في ذلك التطبيق .. والخطر من ذلك انه قال ان من لا يطبق الشريعة الاسلامية ليس كافرا .. وانما ارتكب معصية .. وهذا يفتح باباً لمناقشة موضوع المعصية نفسه اذ قد يقول حاكم انه لا يستطيع تطبيق الحدود في ظل وجود ظلم اجتماعي مثلاً كما منع عمر بن الخطاب الحدود في عام الرمادة .. وتشجع عالم اسلامي آخر هو د. عبدالجليل شلبي فقال نفس القول تقريباً .. بل اضاف ساخراً .. هل يتصور نزول الله جل جلاله ليحكم في الاشياء .. ان الحاكمية للبشر وكلفت مجلة النور من ابراز موقفها من حكاية التكفير .. وهو لا يختلف عن رأي د. المسعودي شلبي .. ولكن ظلت تلك الأصوات خافتة ..

حتى جاء تصريح السيد حامد أبو النصر .. تعليقا على مقال زميلنا الأستاذ ابراهيم سعده .. ورد حامد أبو النصر يتضمن « مكاسب » أخرى اذا جاز التعبير ..

- فهو ادان العنف .. وقال ان الرسول لم يكن يرد على عنف من عنفوا معه ..
- ووصف دعاة التكفير بانهم شذوذ عن صف الدعوة الاسلامية ..
- ووافق على محاكمة من يقومون بأعمال النسف والاغتيال والارهاب التي اداها .. وان كان قد ادان عنف الحكومة نفسه ..
- أكد ان ازالة المنكر بالقوة امر موكول للحاكم ..
- أعلن احترامه للسياحة وشكك في ان المنظمة التي هددت السياح بانها قد تكون منظمة معادية لمصر ..
- أكد ان الدعوة للدين دعوة سلمية .. وكما قلت ان هذا انقلاب في فكر الاخوان .. ولا بد من ان نذكر ان الفضل كان لعملية النقد والكشف الواسعة والصريحة التي قام بها رئيس تحرير « أخبار اليوم » ..

واذا ما دخلنا في الامور التي ذكرها مقال ١٢ سبتمبر .. نود ان نؤكد ان كل ما ذكره من ظواهر في الاعلام المصري صحيح .. وهناك اكثر من ذلك .. ويكفي ان اذكر واقعة صغيرة .. ان لي زميلاً له برنامج في التلفزيون شقى لعدة سنوات لتغيير موعده .. وطلب مني مرة ان احدث مسئولا اعلاميا مهما في شأنه .. فلما ذكرت لذلك المسئول تلك المشكلة .. قال لي ضاحكا .. ان المسئول عن القناة التي يذاع فيها البرنامج يعتمد خسفه ..

فسألته لماذا ؟ قال لانه يتوقع ان يصل التيار الاسلامي الى السلطة قريباً وعندما سيقتول ما نذا منعت برنامج فلان الفلاني ذي الميول المعروفة .. من الاذاعة في السهرة حتى أحجم من اثره ! قلت وانا اشعر بالذعر .. وانت مسئول تعرف هذا وتقول لي وتبقى على ذلك المسئول ؟

بسط كفيه وقال لي : انت تعرف افضل مني ان التلفزيون مخترق بالجماعات الاسلامية ولكن لا بد ان نعرف ان ذلك الاختراق ليس مقصوداً على الاعلام .. انه موجود في كل مكان .. وللأسف ان الحكومة تقض الطرف عنه بل انها تشجع ذلك الاختراق .. وهي تفعل هذا

بناء على نظرية مخددة .. وهي محاولة احتواء التيار الاسلامي المتطرف عن طريق تقديم تنازلات محدودة .. مثل ما يفعله بعض المحافظين ومديري المناطق التعليمية كمنع الاختلاط او منع بيع الخمور .. أو فرض الحجاب .. الخ .. بل ان الحكومة ذاتها ادخلت عمدة متعددة رجال الدين في اصدار القوانين عندما استعانت بفتاوى دينية بشأن قانون العلاقة بين المالك والمستأجر .. مع انه من المعروف ان كبار رجال الدين في أي بلد معظمهم يؤيد النظام الحاكم .. وقد رأينا كيف ان كبارهم في البلاد الشيوعية نفساً كانوا يدافعون عن النظام الشيوعي ويبيعون دينياً كل ما يجري هناك .. وكذلك كان موقف كبار رجال الدين في عهد الملكية في فرنسا .. هذه النظرية خاطئة .. ولا تؤدي فقط الى استيعاب او احتواء التيار الديني المتطرف ولا حتى استرضائه .. انهم لا يكتفون ولن يكتفوا بهذا وانما هم يريدونها اظلاماً كاملاً شاملاً .. وليس في الجزئيات .. بل يعتبرون ما تفعله الحكومة نوعاً من التضييل والضحك على الذقون !

ان الأثر الخطير الذي تتركه هذه التنازلات هو شعورهم بقوتهم وضعف الدولة .. فعندما يقرر مدير أمن او محافظ الغاء حفلة مسرح او ما شابه في مدينة لان التيار الاسلامي يعتبره فاته في الواقع يكشف عن ضعف الدولة .. ثم ان الحكومة تخطئ خطأ فاحشاً عندما تصروحني الآن على عزل الشعب أو الأغلبية الصامتة ضد الارهاب .. ان رجال الأمن يصرخون ان الناس في اسبوط وديروط يتسترون على الارهابيين .. وأن الحزب الوطني لا يفعل شيئاً .. ولا أي حزب .. والمسئولية مسئولية الحكومة فهي التي تستطيع ان تدعو الاحزاب والهيئات والنقابات كي تقف صفاً واحداً ضد

الارهاب .. ولقد اغتيل الشهيد فرج فودة ولم تستمر الحكومة جريمة اغتياله في تأليب الرأي العام ضد الارهاب .. والغريب ان رئيس تحرير « أخبار اليوم » قد قرأ كما قرأنا جميعاً دعوة رئيس الجمهورية الى ان تكون مكافحة الارهاب معركة شعبية .. مرتين في مؤتمر الحزب وفي مولد النبي .. ومع ذلك لم تنفذ أي جهة مسئولة دعوة رئيس الجمهورية ورئيس الحزب الوطني .. مما يعني أمرين :

الامر الاول الخوف من اشراك الشعب حتى لا يتعود المشاركة في صنع القرار .. الامر الثاني ان جهاز الدولة نفسه مخترق بالمعاطفين مع التيار المتطرف الذي يرى فيه احتياطياً سياسياً له في مستقبل الأيام كما لعب أنور السادات ذات نفس اللعبة معه كما شرح رئيس تحرير « أخبار اليوم » في بداية مقال ١٢ سبتمبر ..

والقضاة أيضاً

ثم ان الحكومة هي التي تسكت على تدخل علماء الأزهر وندواتهم المختلفة على التدخل في حرية الرأي .. ألم ترفى العام الماضي كيف دخلوا معرض الكتاب وصادروا الكتب فعماذا حدث ؟ وفي هذا العام ندد البعض بنشر كتب د. فرج فودة فسحبته هيئة الكتاب ألم تركيف ان بعض القضاة تركوا امانة القانون المفروض أن يطبقوه وأصدروا احكاماً بالجلد بحجة أنهم يطبقون الشريعة ! ألم تر الى القضاة اللذين يتلمظون على اعدام الناس علناً .. وعلى قطع الرقاب بالسيف انهم عالم يعيش في كهوف .. وهم انفسهم قد يكونون هدفاً للتصفية البدنية اذا ما اختلفوا مع الفرق الاسلامية التي قد تحكم البلاد لا قدر الله ..

ومكذا ترى ان وزارة الاعلام ليست وحدها في التمهيد لوثوب المتطرفين الى السلطة فواقع الامر اننا نعيش في ظل نظام جديد يولد من رحم النظام القديم .. والحكومة كلها ترى وتسكت .. ولذلك ان مقالك كالعقارة ليفيق النائمون .. ونرجو ان يفيقوا .. وزير داخلية سياسي :

على انني اختلف معك في دعوتك الى ان يكون وزير الداخلية عنيفاً ومخيفاً .. فواقع الامر ان تلك ليست القضية .. فوزير الداخلية الحالي متهم علناً في مصدر صحيفة معارضة .. ان الشرطة قتلت سبعة شبان في منقباد على سريرهم وهم نيام .. ولم يكذب



المصدر : **أخبركم اليوم**

للنشر والتوزيع : **مات الصحفية والمعلو مات**

التاريخ : **٢ أكتوبر ١٩٩٢**

ذلك مما يوحى بأن ذلك صحيح .. وقد دعوته موثقة إلى الرد .. فلم يرد .. وليس صحيحاً أن سجون مصر جنة يعيش فيها المتطرفون .. أنها جنة فقط لمجرمي المال ونهب أموال الشعب .. أما المتطرفون فيعيشون في حالة سيئة .. والمعلومات التي حصلت عليها ليست صحيحة .. وهذا السلوك داخل السجون والتعذيب الذي يجري أحياناً نقطة ضعف شديدة في سياسة النظام لمحاربة التطرف والإرهاب .. السها شيء يفيدهم ويحسب لصالحهم .. وقد نبهنا الحكومة عشرات المرات لهذا ولكنها لا تستجيب بدرجة كافية ..

أن وزارة الداخلية وحدها لن تستطيع مقاومة الإرهاب دون مشاركة الشعب ثم أن المطلوب أن يكون وزير الداخلية رجلاً سياسياً .. وليس مهنيًا فقط .. بمعنى أن يفهم أن الأمن الاجتماعي هو الطريق المأزق للأمن السياسي .. فالشعب يفتقد حماية الشرطة في مشاكله العادية ..

كما أنه يجب أن يضع الخطط اللازمة لكسب الشعب إلى جانب الشرطة في مكافحتها للإرهاب .. هل يتصور أن الضابط ورئيس المدينة اللذين تسببا في مأساة أدكو أحرار بينما الذين ثاروا ضد طغيانهم وقسادهم موجودون داخل السجون ولكن يبدو أن ذلك أمر صعب المثال .. منذ أن استحدثت المرحوم الرئيس جمال عبدالناصر تقليد تعيين وزير للداخلية مهني .. أي ضابط شرطة .. مع أن أفضل وزراء الداخلية الذين شاهدتهم مصر كانوا فؤاد سراج الدين باشا .. ومحمد هاشم باشا .. والاثنان كانا مجرد مدنيين ولكنها كانا رجال سياسة .. ولولايات المتحدة وزير الدفاع نفسه ربما كان محامياً أو محاسباً .. أو رجل أعمال .. أما الإرهاب الذي يفرضه بعض أعضاء مجلس الشعب على حرية التعبير والأعلام .. فهذا أمر صحيح .. وأيضاً يسأل عنه الحزب الوطني الذي يرشح النواب .. ويختار بعض أكثر المتخلفين ذهنياً وسياسياً ويشغل هؤلاء البعض من نواب الشعب أنفسهم بتوافه الأمور مثل لقطة من فيلم .. أو الشووت الشرعي .. الخ .. بينما عليهم أن يركزوا على حل مشاكل البلاد الاقتصادية والاجتماعية وحتى يساهموا في إنقاذ الألاف من الشباب في الوقوع ضحايااً للتطرف بعد أن تسد السبل في وجوههم .. وتلك مسئولية الحكومة أيضاً عن انتشار ظاهرة

الإرهاب .. ومسئوليتها أيضاً أن توسع من القنوات الشرعية لممارسة حرية التعبير .. وما يطلبه حامد أبو النصر في هذا الشأن هو محق فيه مائة في المائة .. ولنرمذا سيفعلون .. هل سيشاركون في الحملة الإيدولوجية ضد التطرف والإرهاب أم سيضحكون علينا .. ويمارسون فقط عملية «تقية» بعدما أحسوا بغضب الدولة الشديد منذ اغتيال د. فرج لعودة واستهداف الإرهاب بأرواح الشعب ورجال الشرطة ؟

موقف جريدة الشعب

إن الأمر جد لا مزل .. وقد كنت أتوقع من كتاب جريدة الشعب وكل كتاب الصحف الإسلامية أن يمدوا يداً لمحاربة الإرهاب مع النظام أن كانوا صادقين في دعواهم أنهم ضد العنف ..

هل ترون في أعمال الإرهاب في ريف مصر ضد المسيحيين .. وضد أبناء الشعب .. وضد المثقفين .. مكرم ولعودة وما يستجد .. أعمالاً ثورية .. ضد الرجعية والاستعمار مثلاً ؟

انكم تقولون لا .. بل تقولون انها أعمال عنف وإرهاب .. إذن لماذا الثورة على صيحاتنا ضد ذلك الإرهاب .. ولماذا نكتمون تلك الحرب .. لما هاجم أحد أفكاركم ولاحتكم في التعبير عنها .. فلتدعوا ليل نهار للحكم الديني .. ولتزد عليكم بالسلم ضد هذه الفكرة .. فقط تتوسل اليكم عدم استخدام المدفع والقنبلة .. أو عدم تشجيع من يستخدمها .. تلك هي القضية .. ولا يوجد في الأمر ..

لا سوي صهيوني أمريكي .. ولا شيء .. إنما توجد دعوة للاحتفاظ وتوسيع حريتنا وديمقراطيتنا .. وهذا من مصلحة أي داعية إسلامي فالإرهابيون قد أساموا ريسيتون لصورة الإسلام .. ولما تسمونه بالحل الإسلامي .. ويستنفرون الحكومة والشعب لشن حرب ضد أي دعوة إسلامية .. وأنتم تعرفون من تجارب الماضي .. والأستاذ عادل حسين يعرف جيداً من خبرته كيف كان عبدالناصر إذا ما تناقض مع اليسار بضرب المؤيدين له والمعارضين على السواء ..

إن الإرهابيين يعطلون ويخربون المسار الديمقراطي .. ويستعدون الرأي العام العالمي ضد الإسلام كما استعدى الخمينيون في إيران ذلك الرأي العام بتصرفاتهم الحمقاء والاجرامية ضد الديمقراطية .. فقط قولوا لا للإرهاب والإرهابيين .. تهدأ النفوس وتبرد السموم ويمكن طرح كل الموضوعات .. والأفكار .. والبرامج .. والشعب هو الذي يقول كلمته ويختار ما يريد في حرية .. وجو صبحي .. هذه هي المسألة ببساطة واختصار ..



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ شهر ١٩٩٢



عبد الفتاح حبيب

قليل من الخجل !



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ : ٥ أكتوبر ١٩٩٢

البعض يعتقد ان مشكلتنا سببها سياسى والاخر يرى ان اصلها اقتصادى وهناك من هو مصمم انها اخلاقية ولكنى اظن - وليس كل الظن إثما - ان سبب كل هذه المشكل هو الخجل .. وبالتحديد افتقاد الخجل !

فلو كان البعض منا يعرف هذا الخجل لاختلت ، لو على الاقل انكشيت ، جرائم كثيرة نعانى منها وتؤرقنا الآن بشدة .. ابتداء من جريمة التسلط التى يمارسها بعض المسؤولين او الرؤساء في مواقع شتى ، وانتهاء بجريمة الإرهاب التى تورط فيها شبان صغار !

وبحق الله ..

هل من الحياء ان يحول مسئول شركته او هيئته إلى عزبة خاصة .. يستريح اموالها .. ويتحكم فيمن يعملون فيها ، مثل هؤلاء المسؤولين الذين صاروا - او سوف يصيرون - ضيوفا على الرقعة الإدارية والنيابة والمحكمة ؟

وهل لديه بعض الخجل ، المستورد الذى يتلاعب في الفواتير ليفرق البلاد بسلع رديئة ومغشوشة ، حتى يكسب الأرباح الهائلة .. او فنان يتهرب من دفع الضرائب المستحقة عليه .. او مسئولين عن الرياضة يتناقصون في حصد بدلات السفر بدلا من المبدائيات السذمية والفضية ، لو حتى البيرونية ؟ !

وهل يمكن ان يعرف بالخجل ذلك المهندس المسئول عن الرى في زاوية عبد القادر او رؤسائه الذين اغرقوا القرية والقرى المحيطة بها ؟ ! وهل يملك بعضا من الخجل هؤلاء الضباط الصغار الذين يتسببون الآن في حوائث مؤسفة في انحاء شتى من البلاد ، سواء في إككو او شبرا الخيمة او حتى في أبو حماد ؟

وهل هم خجل هؤلاء الشبان الذين اغتلكوا فرج فودة او اطلقوا النار مؤخرأ على باخرة سياحية ؟ ! وهل أيضا ، هو خجل من يتجاهل - عمدا - هذا الإرهاب الذى يهددنا الآن ويتهم الحكومة بتضخيم امره ، بتحريض ممن يعانون الإسلام ؟ !

كل هؤلاء .. وغيرهم كثيرون ، ممن يفترون الإثم يوميا ، لا يعرفون الخجل .. ولا الخجل نفسه يعرفهم !

المأساة .. ان الخجل صار عملة نادرة حاليا في مجتمعنا .. لذلك لم يعد غريبا ان يتطاول صغير على كبير .. او يتجسس مختلس ومرتش امام الشرفاء .. او يتسلط مسئول على مرعوسيه .. او يستمر البعض في الكذب ، رغم إدراكهم ان كتبهم مفضوح .. او ان يصور البعض - كذبا - الفضل نجاحا !

لم يعد كثيرون يخجلون من ترديد الشعارات الكبيرة والتظاهر بللبداىء العظيمة ، بينما يجاهرون - على قارعة كل طريق الآن - بنقض هذه المبادئ والشعارات .

يدعى الواحد منهم انه ديمقراطى وهو مجرد ديكتاتور صغير !

ويدعى الشرف وهو حرامى كبير ! ويتظاهر بلطيفة وهو لثم شريز ! ويتظاهر بالأخلاق وهو عرييد خطير !

ولذلك ..

بدايتنا للخلاص من كل هذه المشكل والازمات هو ان نتعلم الخجل ! .. او نتعلم ممارسته وبلا خجل ! وهذه هى مسئولية الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية قبل التعليم .

قبل ان نعلم اولادنا فنون الحساب وقواعد اللغة والتاريخ والجغرافيا والاحياء ، يجب ان نعلمهم الحياء .

وقبل ان تزودهم بالعلم فلنسلحهم بالخجل . الخجل هو الذى سوف يمنعهم من ارتكاب الكثير من الخطايا وهم صغار ، وبعد ان يكبروا .

لنتعلم لولا الخجل .. ثم نتحدث بعد ذلك عن اى شر .. الديمقراطية .. التنمية .. الإصلاح الاقتصادى .. العدالة الاجتماعية .. والتقدم والرقى .

وقليل من الحياء .. يصلح الكثير من الأحوال ! ■



صفحة من تاريخ مصر

لماذا التطرف ؟ إجابات من القراء ..

.. ومرة أخرى أجدني مضطرا الى الالتفات لسبيل لا يتقطع من الرسائل .. أرحب به ، واستشعر به ومنه حرارة مصرية خالصة وهم بعض الشطط ، ورغم بعض الرسائل العاصفة التي انتقلها كما انتقل غيرها .. وكثير من هذه الرسائل غاضب عاصف ، البعض يشهر غضبه ضدي ، والبعض يشهره في وجه هذا الطرف أو ذاك والبعض يتحسس طريقه لمحاولة الفهم ، أو الاسهام المشترك للفهم المشترك .. القضية التطرف والتفرقة الطائفية واسبابها .

● ولابد برسالة غاضبة جدا .. متطرفة جدا .. طويلة جدا (١٤ صفحة) ولعلها عاصفة وسلخنة لأنها تأتي من موقع متفجر هو « بيروت الشريف » ..

وكتب الرسالة يعترف صراحة بتعاطفه مع الجماعات الاسلامية ولعله يفسر ذلك لأن الكثير من اقاربه وابنائهم أعضاء فيها ، وإن كان رغم تعاطفه معهم يقول انه يعتبرهم « أغبياء جدا »

والاخ محمد عبد الرجال شعيب .. سلخ على شخصيا ، وغاضب من مراقبي ، ولعله يتوعدني بكلام مائل لكنني مع ذلك أجد في بعض ما كتب جملا تحتاج الى ان نتأملها ..

فهو يري أن بعض الشباب من الفقراء يلجأون الى الجماعات الاسلامية لتحقيق التوازن الاجتماعي .. ويقول :

« رجال الشرطة ينحازون ضد الشباب الشريف ، الفقير ، أو الضعيف اسريا بحكم الزمن بسبب قلة افراد العشيرة أو قلة الاموال .. لأن الشرطة بالصعيد هي فقط في خدمة القادرين والأغنياء ، فكان لابد من اصطفاة ميزان يعدل الامور ، فكانت الجماعة الاسلامية هي الرد ، وكان الناس لها مؤيدين ومناصرين حتى ترتدع الشرطة عن إذلالها للفقراء ..

وايضا .. محاولة بعض الباشوات القدامى واسرهم الرجوع الى نفوذهم القديم واستعادة تاريخهم البغيض ، وكذلك محاولة بعض الاسر والعشائر التي أثرت حديثا .. استخدام الشرطة لتعزيز نفوذها في الصعيد .. فكانت الجماعة الاسلامية لتضع كل واحد في حجه ، وتعلق بها الناس حماية بكرامتهم قبل أن يكون اخلاصا لمنهج هذه الجماعة ،

وايضا .. انتشار الفوضى والفساد والمحسوبية والوساطة والرشوة في الصعيد .. وخراب كامل الجهاز الاداري .. فكان عليك اذا اردت قضاء حوائجك اما ان تكون تابعا لاحد الباشوات او أن تدفع رشوة .. ولهذا اجتمع الشرفاء .. الفقراء .. الاصلاء في صورة الجماعة الاسلامية لكي يقضوا مصالحهم بقوة الكبرياج .. وهذا ليس عيبا ..

واحيل ملاحظت محمد عبد الرجال شعيب الى المختصين الذين يحاولون البحث عن اسباب ومسببات التطرف .. أما تعليقى انا على رسالته فأقول فيه يساعيد الرجال لا تأخذ الامور بهذه الحدة .. وما دمت تحب عبد الناصر الى هذا الحد فاسأل نفسك لماذا حاول اصداؤك من دعاة الاسلام السياسي اغتياله أكثر من مرة .. اماما وجهته في فلسف غاضبا منه .. وستثبت لك الايام عكس ما تصورت .. ولك تحيتي برغم كلفاقت .. »



● ورسائل عديدة غاضبة ومحتدة تركز مجموعها ضد سيطرة المتطرفين على نقابة الأطباء وأصرارهم على فرض الأطباء على مسلم ومسيحي ووصل الأمر ببعض القراء إلى السؤال : إذا كانوا يريدونها نقابة مسلمة فهل يسمحون لنا بنقابة أطباء مسيحية ؟ وأجيب محذراً لا ، بل تكن نقابة مصرية فلتوحدا جهودكم مع كل عقلاء الأطباء من أجل نقابة لكل الأطباء ..

وفي هذا السياق تأتي رسالة من الدكتور فوزي بطرس عيسود ومعه صورة استمارة الاشتراك في مشروع علاج الأطباء وأسراهم وتشتمل البطاقة على خانة تطلب تحديد الديانة ، ويسأل لماذا ؟ وأسأل بدوري الأخ والصديق المستنير الدكتور حمدي السيد نقيب الأطباء لماذا ؟ ولماذا تنقل بقايا السيطرة المطلقة للمتطرفين على النقابة قبل انتخابك نقيبا للأطباء .. لماذا تظل هذه البقايا جارحة إلى هذا الحد .. خاصة في موضوع انساني هو العلاج .. وفي نقابة يفترض فيها أنها إنسانية ..

● ورسالة أخرى من الدكتور كميل صديق - الاسكندرية تحمل دون تطبيق نشرة « أخبار الصيادلة » (نشرة غير دورية تصدرها نقابة الصيادلة بالاسكندرية) والنشرة تتضمن احصاء عن انتخابات الصيادلة بالاسكندرية .. ولأحصاء ، وبلا خجل وبلا احساس بالحرج تقول النشرة عدد المشتركين في الانتخابات .. عدد المسلمين .. المسيحيين ..

ويسأل د . كميل صديق ، وأسأل معه لماذا ؟ وأقول ليس هذا سوى أحد مظاهر التفريق الديني الذي تكرسه جماعات التطرف الديني ، وهو تفريق لا يجر على الوطن سوى الويال ، ولا بد من الوقوف ضده ، واعتقد أنه لن يمكن إيقاف حملة التفريق الديني هذه في النقابات المهنية إلا بتوحيد كل المصريين .. المصريين حقا من اقباط ومسلمين .. وعلمهم المشترك ، ومن الآن ويفض النظر عن اختلافاتهم السياسية أو الاجتماعية كي يحموا نقاباتهم في أول انتخابات مقبلة من سيطرة التطرف والمتطرفين .

ولا يتطلب الأمر إلا أن يتخلص البعض من سلبيتهم والمسألة في نهاية الأمر ليست هذه النقابة أو تلك وإنما هو المناخ العام الذي تسهم جماعات التطرف الديني في تسميته في كل مكان تضع قدمها فيه . المسألة .. هي مصر التي نخشى عليها وعلى أبنائها من التمزق .. بسبب هذه النزعات الشريرة فهل أن لنا أن نتخلص من سلبيتنا وأن نعمل معا ، ومن الآن كي نتخلص تقليبنا .. وكل وطننا من مخاطر هذه النزعات المتطرفة التي تكرس وعن عمد التفرقة بين أبناء الوطن .. الوطن الواحد .. ؟

د . رفعت السعيد



تصية الجماعة

الله وسحر، والعنبة

لسنا في حلجة لجهد كبير حتى نتعرف على حقيقة التواطؤ بين أجهزة الاعلام الجماهيرى واشد الجماعات التي تتاجر بالدين تخلفا وشعوذة وغيب عقل بما يؤكد ان جهات قوية في السلطة المصرية تمهد الأرض بوعي وعدم لهذه الجماعات التي أخذت تنتشر كالقنطرة لتهدد كل ما هو متحضر عقلاني ومستنير في حياتنا ..

وقد كان مشهدا مؤلما ان يلق احد المنيعين وألمه شابة بالثقة ادعت انها قرأت اسم الله سبحانه وتعالى على حبة « عنب » هي والمذيع واستأنضت هي والمذيع في تبليغ قدرة الله سبحانه وتعالى واستليب تجليه للبشر حيث تقرب الكثير من حبة العنب ليدعونا كل من المصور والمذيع والفتاة لقراءة اسم الله سبحانه ..

وعلى حد قول الدكتور فؤاد زكريا ان الله سبحانه يستطيع ان يتجلى بطريقة الفضل واكثر جلالا واقتناعا ان شاء الله في انكون كله ..

واذا كنا قد اتفقنا منذ بدء زمن انفجار هذا الوباء انه قلتم على فكر شديد في الثقلة ، وتدهور في السياسة ونظرة ضيقة ومحدودة للعالم يفرضها البؤس المتزايد لجماهير تتعلق بلقطة تحميمها من الغرق ، فان الحد الأدنى الذي ينبغي ان يلتزم به أجهزة الاتصال الجماهيرى الواسعة الانتشار الان هو الدفاح عن العقل والعلم حتى تسهم في نزع ولو فتيل واحد من القنبلة الموقوتة التي ستفجر في وجوهنا حتى لو لم نتكلم جميعا لابطالها ..

وتشعر القطاعات المستنيرة المدافعة عن العقل في بلادنا بقوة الحيلة والعجز الشامل عن حد هذا الزحف الاسود لقوى الظلام لانها موضوعيا - اي قوى الظلام تشكل الغلبة في اوساط الرأي العام بينما تشكل قوى العقل والاستنارة اقلية بل لان مواجهة عقلانية شاملة وعينية

كجزء من برنامج نهوض شامل تتم على اي نحو ، ويزيد الاعلام الطين بلة لانه في حين يتلق القائلون عليه - شكليا مع الفكر الديمقراطي وحرية الرأي والدفاح عن العقل فانهم عمليا يضربون كل هذه المفاهيم في الصميم بالبرامج المباشرة احيانا شأن البرنامج المذكور ، وبإخفاء حقيقة الصراع الضلوي في المجتمع المصري في الغلب الاحيان خلف ستار من الانسجام المظهري ، والتجانس الزائف والسعادة التي لاتوجد الا في المسلسلات التلفية ..

بوسع الاعلام لو شاء القائلون عليه ان يلعبوا دورا في مواجهة الظلام حقا ان يكون مرآة صادقة لما يدور في اعماق المجتمع واداة في الصراع الثقافي الاجتماعي الشامل ومنبرا لتتبع الوجه الحر العقلاني للاسلام ، ولكن على ما يبدو فان قوى التواطؤ داخل أجهزة السلطة هي اشد سطوة وتحكما من قوى الاستنارة والعقلانية واذ يعرف القاصي والداني ان علاقات وثيقة ترتبط بين بعض القائلين الاقوياء على مؤسسات الاعلام المصري وبين الدولة السعودية صاحبة المصلحة في انتشار التزمت والتعصب والخرافة في مصر اذ تعرف كل هذا فان المتشككين يكونون على حق اذ يرون ان الزحف الاسود قائم ولا صلة لنا ازاءه حيث يغنيه الاعلام الجبار والواقع المتردي ..

ولكن يرد بعض القائلين على الاعلام في مصر هذه الشبهات عن انفسهم عليهم ان ينقلوا لنا بامانة المؤتمر الذي ستعقد بعد غد الجمعة ، اللجنة المصرية للوحدة الوطنية وان تستضيف برامج التليفزيون والاذاعة رجال الدين المستنيرين دون رقابة ، فلما مثلما تفعل مع هؤلاء الذين يتحدثون عن وجود جن طيب وآخر شرير او الذين رأوا اسم الله سبحانه وتعالى مكتوبا على عنب او شجرة ..

اما المنطقون العاززون عن خوض المعركة الفكرية بكل أبعادها مع هذه التيارات بخجة ان الخطر سيليزال بعيدا فانهم واهمون ..

فريدة النقاش



المصدر : السبيل

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٠ أكتوبر ١٩٩٢

هل تضيق الفرصة مرة أخرى؟!

الارهابيون ماضون في ارتكاب خطأ العمر .. اذ يستمرون في الحاق الاذى بالجماهير باعمالهم الارهابية .. وهاهو حادث قطار ديروط .. نموذج بارز على تلك الحماقة السياسية التي يدفع اليها دأنا التطرف والتعصب .. يسقط الاطفال والرجال والنساء صرعى تلك الاعمال ..



بقلم :

عبد الستار الطويلة

اننا لم نر قط ماذا يحدث في ديروط وغايات الذرة والنقص وجهود الشرطة واحداث الارهاب . من ناحية اخرى ان على الشرطة واجبا رئيسيا .. لتربط الناس معها وتجتنبهم إلى التعاون معها .. لقد نادينا عدة مرات بأن تهتم الشرطة بملاصقة الجمهور كلما وجدت سببا للشكوى من جشع التجار أو اية خدمات .. وان تهتم الشرطة بمعاملة الناس معاملة طيبة في الاقسام والمراكز .. ولاتتقاعص عن تحرير المحاضر .. والتدخل للتوفيق بين الناس ..

يجب ان تعود الشرطة لوضع صديق الشعب وليس المتعصب للشعب والمهمل لمشاكله

ثم ان اهتمام الشرطة بالقبض على المجرمين بسرعة شيء يبعث على ثقة الجمهور بها .. وقد اتضح خلال الاسبوعين الماضيين ان يوسع الشرطة اذا ارادت ان تكتشف اكثر الجرائم غموضا .. وتقضي على المجرمين .. كما اتضح في القضايا الكثيرة الاخيرة التي نجحت الشرطة في كشفها في وقت قياسي .

ومرة اخرى .. نقول لاتضيعوا فرصة إثارة الشعب ضد الارهابيين بمناسبة حادث قطار ديروط .

وتستطيع الحكومة الفشل ذلك تماما .. لو انها .. اعتمدت على الجماهير ضد تلك الاعمال .. ان الاعتماد على الجماهير يجعل الشرطة والشعب كتلة واحدة في محاربة الارهاب والتطرف .. يقضي على التناقض الذي يظهر من حين لآخر بين بعض رجال الشرطة والشعب .. ويؤدي إلى انفجارات اجتماعية كما حدث في ادكو وابو حماد ..

وهذا الذي ندعو اليه هو في الحقيقة يمثل السياسة الرسمية للنظام .. فقد أعلن الرئيس حسني مبارك عدة مرات اخرها في اجتماعه بمحوري دار الهلال .. ان المعركة ضد الارهاب هي معركة الشعب كله .. ويجب ان تشارك فيها الاحزاب والهيئات والنقابات ..

لكن كيف يمكن تحقيق ذلك .. ان المؤتمر الشعبي الذي عقدته لجنة الوحدة الوطنية يوم الجمعة الماضي هو خطوة جيدة على هذا الطريق .. فهو بداية ايقاظ للامة للخطر الذي تواجهها واشراكها في التحرك ضده .. ولابد ان يتسع انعقاد مثل تلك المؤتمرات في كل انحاء مصر .. وحيدا لو استغلت المعركة الانتخابية للمحليات ليركز مرشحو الحزب الوطني وأي حزب يتعاون معهم .. على تعبئة الناس ضد التطرف والارهابيين .

وفي المدارس .. من المدارس الابتدائية يجب ان يكون درس

الصباح .. أو درس الطابور في بعض الايام .. عن التطرف والارهاب .

وفي التلفزيون والاذاعة .. يجب الاكثار من الندوات والاحاديث والتمثيليات ضد الارهاب .. وفي حادث كحادث ديروط ملروض ان ينتقل التلفزيون إلى اماكن تلك الحوادث ويصورها بالتصليد ويجري حوارات حولهم ..

من قبل ارتكبوا مثل تلك الجرائم في ديروط واسيوط .. فقتلوا العاملين في الحقول .. لالشيء الا انهم اقباط .. كما انهم يواصلون تزويج المواطنين والتدخل في حياتهم الشخصية .. حفل زفاف تغنى فيه مطربة فلا يعجبهم الحال فيهاجمون الحفل .. بعض الناس حزنا على اقاربهم يزودون مقابرهم فيهاجمونهم لمنعهم من ذلك .. يقال يستمع في الراديو إلى اغنية لام كلثوم فيضربونه ان لم يقتلوه بدعوى ان الاستماع إلى الغناء حرام ..

حياة الناس الخاصة أصبحت مجالا لاعمالهم الارهابية .. فليس الارهاب فقط لاطلاق الرصاص .. بل انه ايضا مايسمى «بالاكراه الديني» أي ارغام الانسان على عدم التصرف حسبما يريد ودون مخالفة للقانون لان نفرا من الصبية والغلمان المراهقين سياسيا يرون في هذا التصرف مخالفة للدين ..

وهذه الاعمال الارهابية في حق الشعب .. تفتح الباب واسعا لتحقيق الهدف المطلوب في مواجهة الارهاب وهو اشراك الشعب في تلك المواجهة ..

ان الارهاب لم يعد مقصورا على اجهزة الامن بل امتد إلى الناس العاديين في حياتهم

الارهابيون عندما يضربون الجماهير مباشرة .. قتلوا أو اكراها أو نسفوا .. انما يريدون ان يهزوا الثقة في النظام القائم .. وزيادة السخط عليه من جانب الشعب بتصويره انه عاجز عن حمايتهم من القتل والاعتقال ..

كما انهم يريدون هز خطط التنمية .. ومنع السياحة .. أي تخريب اقتصادي مما سيعود بالكوارث على الشعب . واحيانا ماتحقق مثل تلك الاعمال الارهابية بعضا من اهدافها ..



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٢ - ٤ - ١٩٩٢

حاول أن تفهم

مساعد وزير الأوقاف .. للأمن

السيد اللواء مساعد وزير الداخلية . رجل مثقف . متعدد المواهب . فهو يكتب القصة . والمسلسلات . ويقدم الأحاديث التلفزيونية ..

وفي أحاديثه لا يشرح دوافع الجريمة . ولا يحلل أسبابها . ولا يحدثنا عن المواجهات الأمنية مع التطرف . ولا يحذرنا من أنواع المخدرات الجديدة . ولا يصحح الشائعات التي تروج حول خطف الأطفال . ولا حتى يطرح قضية تعامل الشرطة مع الجمهور لإزالة التوتر الذي تروج له فئات لا يهمها استقرار المجتمع .. وهو أيضا لا ينتهز فرصة الحديث عن السياحة المتنامية . ليلقي الضوء على أسلوب التعامل مع السياح بأثاره الإيجابية والسلبية . وعلى المؤامرات التي تستهدف ضرب السياحة . وهذه وغيرها أمور جادة تلقى استجابة من المشاهدين . وهي لازمة لأمن وسلامة المجتمع ..

السيد اللواء مساعد وزير الداخلية لا يقترب من هذه الموضوعات في أحاديثه التلفزيونية .. وإنما يقدم لنا الأحاديث الدينية ..

وذلك ليس مسابقة للعصر . ولا لأن المساحة المخصصة للأحاديث في التلفزيون قاصرة فقط على هذه النوعية دون سبب معروف ..

نحن نحتاج من التلفزيون إلى مساحات واسعة من الأحاديث التي تشرح القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية للناس وتضعهم بالتحليل في صورة كل الأحداث . ونحتاج دائما إلى مساحة واسعة أيضا من الأحاديث الدينية من متخصصين في أمور تتجاوز شرح الحلال الذي هو بين . والحرام الذي هو بين . إلى تناول الأفكار الخاطئة التي يحاول البعض - عن جهل أو عمد - إلصاقها بالدين . وإلى شرح موقف الإسلام الحنيف من كل قضايانا المعاصرة . والتي يواجهها الناس في حياتهم اليومية .

وإذا كان مساعد وزير الداخلية يحدثنا في أمور الدين . فإننا نحتاج إلى مساعد لوزير الأوقاف ليحدثنا في شؤون الأمن ■

عبدالمعطي



المصدر : **الأمم المتحدة**

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٤ شهر ١٩٩٢

درس الحكومة

عويتنا الحكومة التهوين أحيانا أو التهويل في أحيانا أخرى .
عندما تتعامل مع مظاهر العنف والأرهاب . وفي معظم الأحوال ، يفضل
تهوينها أو تهويلها .
كل من نهجها ، ولا يزال ، اختزال حجم المشكلة - أو تضخيم
أسبابها - في عبارة : متطرفون .

والمعنى التكتيكي لهذا المنهج أن المشكلة مفتعلة .
وهي تضر على هذا المعنى غير المصائب لأن سيئتها الاقتصادية
والاجتماعية هي سبب هام للمشكلة . وبدلاً من ذلك يعطى حكمااء الحزب
الوطني وحكومته الرأي العام - حل انفجار الأحداث - بعدم تحمل
أحزاب المعارضة مع الجماهير لمسئولياتها القومية . وينسى الحكمااء
المحددات المفيدة لحرية حركة هذه الأحزاب مع الجماهير .
وفي كل الأحوال ، تظن الحكومة أن الحل هو المواجهة الأمنية .
وتتخوف دائماً من الذين يؤمنون على أن الحل : سياسي اقتصادي
اجتماعي معاً . لكن هذا موضوع طويل عريض . نكتفي هنا بجانب
واحد منه .

فلو أن الحكومة أطلقت حرية الاجتماعات الجماهيرية للأحزاب
لممارسة مسئولياتها القومية في حماية الوحدة الوطنية ضد الطائفية
والعنف أياً كان مصدره ، لو فرت الحكومة كثيراً من الأم الناس
وأحزانهم وشعورهم بالقلق . وانجزت هذه المسئولية القومية ، ومن
بمصادقة النقد المسئول لسياسات تمارسها الحكومة . وهي
مصادقة لن تتحقق بمجرد النقد وإبلحة الكلام ، وإنما بالتجاوب مع
هذا النقد المسئول وإدخال التعديلات اللازمة على سياساتها .

ذلك هو الدرس الذي يجب أن تعلمه الحكومة من مؤتمر الوحدة
الوطنية الحاشد يوم الجمعة الماضي . والذي كان بمثابة استفتاء
شعبي ضد الطائفية والأرهاب من جهة ، والدعوة لحملية وحدة
الوطن - من جهة أخرى - عبر عدة وسائل منطقية طرح المؤتمر
بعضها .

لقد أثبتت القوى السياسية المتنوعة الاتجاهات ، قدرتها على حشد
الجماهير التي هي بدورها مهياة بإمكانياتها وتقليداتها . للمشاركة في
تحمل مسئولياتها القومية طالما توفرت لها الفرصة الملائمة . ولعل
في مبادرات المواطنين في جهود الانتقال بعد الزلزال ، ما يؤكد ذلك
الدرس .

لقد اجتمع الآلاف من المواطنين ، دون أن يسيروا قلقاً أو ازعاجاً أو
انفلاتاً . وليس سرا أن معظم الحضور ينتمي لاتجاهات سياسية
معارضة لسياسات الحكومة لأسباب مختلفة . ومعروف أن اللجنة
التي نظمت المؤتمر ورعته ، لجنة أهلية .

لقد كان المؤتمر نموذجاً للمواقف القومية التي يستوجبها الدفاع
عن المجتمع ضد خطر يمس الجميع . ولم يبال الحضور الحاشد -
جماهير وقادات - بالاحتمالات الخطر أثناء المؤتمر .

كنا نظن ، أن المسئولين المعنيين سيسجلون ما حدث ويذيعونه
كاملاً (صوتاً وصورة) وهو ما لم يحدث للأسف . مع أن تجاربهم
السابقة أثبتت عدم فعالية الندوات التي تقام لحكوميين أو مسئولين
بالحزب الوطني .

إن مواجهة مثل هذا الخطر ، لن يكتب له النجاح إلا إذا تم بإساليب
سياسية على عدة جوانب .
فهل تعلم الحكومة الدرس ؟

حسين شعلان



حدث في مثل هذا

الشهر - أكتوبر ١٩٨٨

الخارج زاعقة متسائلة . قال الضابط بنفس البرود المصطنع . الاوامر يامدام . كلها خمس دقائق وترجعي ثاني . عادت وقد تشبثت بكلماته . قلت لها . لاتصدقني . سبق ان قالوا لي خمس دقائق . الا انها امتدت الى خمس سنين . لكنها تمسكت بتلك القشة . قالت . اخذ البئنا معي . كيف اتركهما في البيت وحدهما ؟ قلت : ذلك الفضل من الشارع . سوف يدفعون بك الى السيارة ويتركوكما في الشارع في ذلك الوقت المظلم . سوابقهم كثيرة . والمشاعر الانسانية عند البعض منهم صفر على الشمال . اخذت تحتضنها في حزن ولهفة . فتعلموا ايه ؟ فتعلموا ايه ؟ وصوت الضابط يستعجلنا . وقلت واحدة منهما امامنا . وكانما قد قررت امرا : ولا يهكم ياماما الاكل في الشلجة ومنعرف تتصرف . خرجت زوجتي وكل منا يحمل حقبيته . قلت للضابط : انترا قفلترا التجمع ولا ايه ؟ قال : لا التجمع موجود . انت مش ممسوك علشان التجمع . اندهشت حقا . امال علشان ايه ؟ هز رأسا لا تخفي عليها خافية . انت عارف كويس . حقيقة لم اكن اعرف . ان لم تكن لي اية علاقة بالجهاد او خالدا الاسلامبولي . او قرابة بالبطيريك او اي احد من رجال المجلس الملي . واقتدت الى ليمان طره . وزوجتي الى معتقل سجن النساء بالقناطر . رأيت في ليمان طره زملاء لم اراهم منذ ثمانية عشر عاما كان من الواضح ان حملة سبتمبر لم تكن غير يداية . وهناك كشوف اخرى اعدت من اخباير الماضي ليمتد الامساك بالجميع واعلن النظام عن ضبط كشوف لدى الجماعات الدينية تستهدف قتل رموز اليسار ايضا اي ان اليسار كان مستهدفا من النظام والجماعات في ذات الوقت ١١

ومن قبله حدث في سبتمبر . شن السادات حملة ضارية على كل قوى المعارضة من أقصى اليمين الى أقصى اليسار . واعتقلت لأول مرة قيادات مسيحية مصرية . وحددت القامة بطيريك الاقباط منلقا في احد الابنية . ونسف السادات بيديه كل مزاعمه عن الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي والديمقراطية . مؤكدا مقولاته عن الانبياء والمفرمة التي لا ترجم .



د. فخرى
لبيب

انتبهت شقلىبة الشقة رأسا على عقب دون العثور على شيء غير كمية من اوراق التجمع . غصبت زوجتي فاحتدت عليهم . اذ يتوجب عليها إعادة ترتيب كل هذا الدمار . قال الضابط الجهم في حسم مرجها حديثه الى : البس . تساطت : فيه امر قبض ؟ نفخ الرجل في ضيق كانما يستغيث من غيائش . يا استاذ البس هيه دي اول مرة تتمسك فيها ؟ قلت : وسيادة القانون ؟ نفخ مرة اخرى وهو ينظر حوله . كان القانون هناك بالفعل . فوق لمرشات الرشاشات . ما ان ابتعدت عنه قليلا حتى سمعته يقول : والمدام كمان . فرجعت حقا بهذه الاضافة . البليغة الموجزة . قلت في غضب : وهيه كمان ؟ هز رأسه مؤكدا . جلس على احد المقاعد . كانت زوجتي تعيد ترتيب حجرة النوم . اخذت ارتدى ملابس الخروج . تساطت في حدة . هي قبضوا عليك ؟ ايوه . ليه ؟ الله اعلم . احضرك الشنطة ؟ وانت كمان . تسمرت مكانها في محاولة جادة لاستيعاب هاتين الكلمتين . صاحبت : وانا كمان ؟ هزرت رأسي وأنا لخص بمسدي الصدمة . ان لم تكن لها بالسياسة علاقة غير انها زوجتي . اندفعت الى

وساد التوتير كل الاوساط السياسية والدينية . وبدأ شعور غريب يقتاب الناس . ان السادات بما فعل قد وقع بقلمه شهادة نهايته السياسية بل وربما الحياتية ايضا . وجاء يوم ٦ أكتوبر ليفتال وهو في ابهى زينته . ولعبا يعتبره قمة مجده الشخصى . واحس الناس بان ما توقعوه قد وقع . وعيد الاضحى يقترب . فانصرفوا بطريقة عادية تماما الى شراء ما يلزم للاحتفال به . الا انه في فجر أول أيام العيد بق باب شقلى تلك الدقة . السخيفة . . أيقظت زوجتي حتى لا يكون . تشريف الضيوف . مفاجأة لها . قالت : ماذا هنالك ؟ قلت : ومن سواهم : قالت : ولكن مالك ومقتل السادات ؟ قلت : تلك وجهة نظر . اشتد الطرق على الباب قلت : من ؟ نحن . ومن انتم ؟ . شرطة . فتحت الباب . تساطت ان كان هنالك امر بالتفتيش ؟ دفع ضابط طويل غامق اللون جهم الوجه الباب . اندفع الى الداخل وخلفه آخرون ثم حملة الرشاشات . كررت سؤالي عن امر التفتيش فنظر الضابط الجهم الى في استخفاف وكان كل ما أراه الان . وقد تم الاستيلاء على الموقع لا يكتفىني اجابة على سؤالي . الساذج . كانت ابتئائى وهما توأم في الثانية عشرة قد استيقظتا منذ البداية . نظرت احدهما حولها قالت والنحاس ما يزال باديا عليها : همه دول زوار الفجر يا بابا ؟ قلت : ايوه . نظر الضابط الجهم اليها غاضبا . رغم المأساة انتابتني الرغبة في الضحك . ماذا يتصور سيادته نفسه ؟ ضيف طال اشتياقنا الى رؤيته اعزيز نتلف على زيارته الميمونة ١



المصدر : **الأهرام** الى

لنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢١ ١٩٩٢

وفي ليمان طوره التقيت ايضا بمختلف الجماعات الدينية : الجهاد ، التكفير والهجرة ، الذين كفروا التكفير والهجرة ، الذين كفروا من كفر التكفير والهجرة ، الفرماوية ، الدعوة الى المعروف والنهي عن المنكر ، الاخوان المسلمون والجماعات الاسلامية الطلابية .

كان التعرف على فكر كل مجموعة من هؤلاء عسيرا ، اذ ان احدا منهم لا يؤمن بالحوار خاصة مع اليسار الكفار ، الا ان المرء كان في وسعه ان يستخلص من مواقف مختلفة بعضها من قناعاتهم كانت هناك « تعددية » لكنها العداء للديمقراطية بذاته . كل جماعة منهم تكفر الاخرى ولا ترى صحيح الدعوة الا بلسانها وفي جماعتها . كل جماعة تنفي وجود الاخرين فما البال بمن هم خارج هذه الجماعات وهم الشعب كله

كان لكل جماعة ، وقت الصلاة ، مؤذنها وامامها الخاص بها . كان الفجر يدوي باكثر من سبعة مؤذنين . ثم تبدأ بعد الصلاة في بعض الزنازين ، مناقشات وخاصة في تلك التي يقطنها رئيس جماعة الدعوة الى المعروف والنهي عن المنكر . كان البعض يوجه اليه اتهامات وسبابا مقدحا وهو يتهم الاخرين بالفضيحة والجهالة وعدم التمييز بين « الالف وكوز الدرة » .

والحقيقة ان احد قيادات هذه الجماعة كان شخصية تستحق الوقوف عندها . عاد ذات يوم من تحقيقات النيابة فالتف حوله الانصار واخرون من المعتقلين . روى كيف واجه النيابة مفنداً تهمة العداء للنظام ، اذ رفض ان يتهم بذلك وهو الحاصل على سبعين الفا من الجنيحات من وزير الداخلية دعماً لنشاط الجماعة (كانت هذه الجماعة قد انهالت ضريبا على المواطنين جميعا في يوم شم النسيم ، حيث ارسلت باكثر من عشرين مصابا الى المستشفيات) كان ان جاءه طعام . انتحى ركناً من الزنازة ووجهه الى الحائط ليأكل حتى يشبع ، ثم يرسل بما تبقى الى الخارج حيث تكون الاسرة ما تزال في انتظاره . كان على ما يبدو يرى ان من معه اخوة في « الضراء » وليس لهم « ل سراة » دعم وزير الداخلية نصيب ..

ولم تكن جماعته وحدها هي التي تدفع عنها تهمة العداء للنظام : إذ حضرت الى الليمان مجموعة من رجال

الدين الرسميين للحوار مع الجماعات . وبدأت بالجماعات الاسلامية الطلابية وكان على رأس المجموعة امير امرائهم . وفتحت ادارة الليمان مكبرات الصوت داخل العنبر بحيث نسمع ما يجري من حوار قال امير الامراء : « نحن - ابناء النظام - فكيف نتعلمون بابنائكم مثل هذا الفعل ! نحن ان اخطانا اقرصوا اذانتنا لكن لا تتقربنا الى التهلكة نحن حماة امنكم . لقد واجهنا الشيوعيين في الجامعة وعلى استعداد الان لمواجهة كل من تريدون من الجماعات الدينية الاخرى ، ونظرت الى جاري في طريقة العنبر حيث جلسنا نستمتع وكان من التكفير والهجرة .

قلت : هل سمعت ؟ قال في ايجاز شديد : ككرة .

حدث يوم نفذ حكم الاعدام في خالد الاسلامبولي ان حل بالجميع نوع من الاسي . رغم ان غالبية اليسار كانت تدن الارهاب الفردي ، الا ان اعجب حزن رأيت هو ذلك الذي نطق به واحد من التكفير والهجرة ، قال : « خسارة مات الاسلامبولي كائنا ما صنعت فتسألت كيف ذلك ؟ قال : ليس عضوا في جماعة الجهاد ؟

واذا كان ما سبق يكشف عن الرؤية المتبادلة فيما بينهم ، فان وقائع اخرى كشفت عن رؤيتهم لنا بطريقة عملية . كنا قد قررنا دخول معركة اضراب عن الطعام احتجاجا على الارضاع التي نعيشها ويعيشون هم أسوأ منها : ناقشناهم في ضرورة اضراب مشترك لرفضوا جميعا في حسم . باعتبار ان الاضراب كالانتحار كفر لا يقبلون به . ولما سألناهم ان كانوا سيقبلون بنتائج اي القبول بنتائج خيرة لعمل من « اعمال الكفر » اجابوا جميعا بالايجاب قائلين لقد سخركم الله لنا ! (اخذت جماعة الجهاد فيما بعد بأسلوب الاضراب عن الطعام) وحدث ذات ليلة ان سمعنا ضجيجا

وصراخا واقداما تجري فزعة ، وانفتح باب العنبر فتشغلنا في نوافذ الزنازين ، واذا بمجموعة من المعتقلين معصوبي الاعين تساق داخل العنبر جريا وضربا من ضباط وجنود الامن المركزي .. وللحال اخذنا ندق الابواب بعنف ونعلن احتجاجنا على ما يجري من عدوان بشع .. وتوقف هؤلاء الضباط والجنود مفاجئين ، اذ ماكانوا يتصورون ان يوجد في هذا المكان من يملك جسارة التصدي لهم ، انسحبوا واغلق العنبر .. واخذ الشاويش في فتح زنازة فارغة لملئها بالقادمين . نادينا عليه طلبنا منه ان يفتح زنازتنا لنقدم لجيراننا الجدد ما لدينا من ماء وطعام وغطاء . كنا احوج ما نكون اليه في هذا الشتاء وقد لاحظنا ان احدا من اي الجماعات في الزنازين كلها لم يطل ليري ما يجري ، ولا اقول يحتاج او يقدم للقادمين اي عون انساني ، ثم جاءت المفاجأة في اول يوم جمعة تال لهذه الواقعة . اذ خرجت تلك المجموعة وكانت من « جهاد » المعادي لتصليل الظهر . وما ان انتهت الصلاة حتى كبرت وهلت « لقتال الكفار » الذين هم نحن ، والهجوم علينا بما تيسر من احشاش وحديد . لا ندري من اين جاء الا انتا كنا على استعداد لمثل تلك المفاجآت مما أبطل نجاحها . ويبدو ان الغرض من تلك « العملية » كان محو الاثر التضامني الانساني الذي اتخذناه وتأكيد فكرة التنفير والتكفير ، بدلا من التوحيد في مواجهة ظروف العنبر المشترك .

ولكن يبدو ان فكرة توحيد المعتقلين كانت تجول بخاطر وزير الداخلية من زاوية اخرى اذ سحب ذات يوم عددا من المعتقلين الشيوعيين وارسل بهم الى معتقل المرح حيث تعرضوا لاسوان من التعذيب غاية في البشاعة بغرض الحصول على اعترافات بوجود تنظيم شيوعي ارهابي مسلح ، مما يعمم التهمة ويصبح اليسار والجماعات فيها سواء ، ويذا يوفر للابواق مادة تشتت الانتظار ، وي طرح مبررا لتوسيع الحملة ضد اليسار .

حدث ذلك في سبتمبر وما بعد اكتوبر عام ١٩٨١ ، ومازال البعض يتباكى ويتسائل في سذاجة عن ذرع الارهاب والفتنة ؟ وانا اتسائل ايضا في سذاجة من الذي شارك بحماس فائق في حملات ذلك العام تحت شعار



٢١ أكتوبر ١٩٩٢

للتنشر والتأخذ من الصحف والمعلومات التاريخ :

« اضرب باريس ، تمزيقا للمعارضة
اين كان هؤلاء المتباكين وقت ان
اعطى وزير الداخلية « الدعم
لمستحقين ، ضربا للمواطنين والدولة
تتبنى وتغذي جماعات الارهاب في
الجامعة والفتنة في الزاوية الحمراء
واشبهاتها . هل يتصور البعض ان
الارهاب لا يكون ارهابا الا اذا كان
موجها للقادة النظام ورجاله . وهوليس

بارهاب ان وجه من مواطنين الى
مواطنين آخرين عادييين يشتمون
النسيم او الى قطاع سياسي او ديني
منهم ام ان ذلك كان مطلوبا تطبيقا
لسياسة فرق تسد ، وان تطاحن
الشعب امن الحكم جانبه ، ولا يكون
ما يجري حينئذ ارهابا ولكن شجارا او
ثارا لا يتجاوز الماثوف ؟ الا يرى هذا
البعض في تهجم الدولة على منازل
المواطنين الامنيين والقضاء القبض
عليهم دون سند او قانون او مبرر
حقيقي ارهاب ما بعده ارهاب ؟

واخيرا هل يتصور البعض انه في
وسعه اشعال الحريق دون ان تطلعه
النار ؟ او هل يتصور احد زراعة
الارهاب والفتنة دون ان يحصد هو
الموت والاغتيال ؟



المصدر : أخبار اليوم

٢٤ أكتوبر ١٩٩٢

للنشر والتوزيع : التاريخ : ٢٤ أكتوبر ١٩٩٢

الحوار مستمر .. هل الحكومة إرهابية ؟!

الحوار مازال مستمرا
حول مقال ١٢ سبتمبر
الذي فتح الباب واسعا
بمثل ما لم يحدث من قبل
لمناقشة افكار المتطرفين
والارهابيين .



بقلم :

عبد الستار الطويلة

والايذاء والبدني والتدمير ضد
مؤسسات الدولة واجهزتها ايضا .
فمثلا عندما يريد حزب ان ينشر فكره
وسط المجتمع او ينهي عن اتخاذ
موقف سياسي معين لا يعهد الى تعبئة
الجمامير من اجل ذلك الفكر او الموقف
وتوجيهها كإداة ضغط على النظام
الحاكم . وانما يعهد باستخدام فرقة
قنابل هنا او هناك واغتيال افراد من
الشرطة او الجيش او موظفي الدولة
عموما علاوة على المدنيين ولا بأس
باغتيال عناصر من طوائف او اديان
أخرى والهدف هو زعزعة النظام
واظهار عجزه عن المحافظة على

الامن .. وتوقع ان يثور الناس عليه في
هذه الحالة او تحدث فتنة دينية تؤدي
الى نفس النتائج ..
هكذا نرى ان الارهابي لا يثق في
الجمامير .. وهو عجول وعصبي
ومتعجل من اجل تحقيق اهدافه
بسرعة .. ويحاول فرض وصاية على
تلك الجمامير في تغت وتغصب
شديدين ..

وقد يبدأ الارهاب بعمليات اكراه
ديني .. أي فرض زى أو سلوك معين
على الناس بالقوة .. التي تبدأ من
الزجر والسب .. ثم الضرب الخفيف ..
فالضرب العنيف بالجزازير والمص
ثم بالسيف والسيف .. أي القتل ..

ولسنا في حاجة الى القول ان هذا
بالضبط ما يفعله التيار المتطرف في
مصر .. ونطرح الآن سؤالاً مهماً ..
هل الحكومة مسئولة عن ظهور التطرف
والارهاب ؟ .. وتلك قضية يثيرها بعض

المعارضين للحكومة .. ويحاولون
تحميل الحكومة مسئولية تلك
الظاهرة ويفسر اولئك المعارضون
حجبتهم هذه بالقول مثلا ان حكومة
جمال عبدالناصر قد الحق الاذى
والعذاب الشديد باعضاء جماعة
الاخوان المسلمين وانتك كل حقوقهم
الانسانية - وهذا صحيح - وبالتالي
فان ظاهرة الارهاب هي ابن غير شرعي
لهذا السلوك الوحشي .. وفي تفسير
اخر .. يرجع البعض هذا الاتجاه
الارهابي الى مسئولية الحكومة عن
عدم حله لمشاكل الشعب الاساسية
كما تدل على ذلك ازدياد انتشار البطالة
ومبوط مستوى التعليم والعلاج .. الخ
مما يدفع الشباب الى اليأس
فالانحراف الى التطرف والارهاب ..
ونحن سنناقش هذه الفكرة بحدود
وموضوعية شبه مطلقة ..
واقع الامر ان حكومة عبدالناصر

عندما كانت تلحق العذاب باعضاء
جماعة الاخوان المسلمين .. كان بعض
هؤلاء الاعضاء قد قاموا بأعمال
ارهابية فعلا .. ادت الى القبض عليهم
وسجنهم .. وتجاوزت السلطة حدود
القانون معتدبتهم ..

أي أنهم كانوا ارهابيين قبل أي
قبض وتعذيب .. بل كانوا قد شاركوا
الضباط الاحرار في قيام الثورة ..
ولكنهم عندما اختلفوا .. لم يصبروا ..
وانجهرو على القود الى الاسلوب
الارهابي . او على الاقل اتجه بعضهم
حتى لا يغضب السادة الافاضل قادة
الاخوان الآن الذين يؤكدون براءة
الاخوان كجماعة من تلك الاعمال
الارهابية في عهد عبدالناصر ..

بل .. بعض ويقول بعضا أيضا
حتى لا يغضب القادة الاجلاء أيضا قد
مارسوا عمالا ارهابية كثيرة ومتعددة
ومتنوعة في عهد الملك فاروق قبل ان

وقد وصلتني انا لاشارك في الحوار
بعض الرسائل .. كما حفلت جريدة
الاحرار في عدد الاسبوع الماضي بمواد
مهمة يمكن اعتبارها ردود على ماثير
على صفحات أخبار اليوم .. فهناك
حديث مع السيد عمر عبدالرحمن ..
وبيان صادر عن السيد عيود الزمر من
داخل سجنه .. ومقال للسيد محمد
شبل .. وسنرجى الحديث عما جاء
فيها .. لانه من الملائم استكمال
توضيح جوانب افكار وسلوك
المتطرفين الارهابيين .. بشكل
متكامل .

ول هذا الاسبوع سنتحدث عن
الارهاب وجدواه .. فمن الواضح ان
الجماعات الاسلامية المتطرفة مازالت
تصر على ممارسة الارهاب مما يعنى
استمرار تدفق نهر التضليل الذي
يعمى انظار شباب متحمسين ابرياء ..
فينحرفون الى هذا المستنقع ويفرقون
فيه .. فهل هناك أي معنى او جدوى
لهذا كله ؟ ..

والواقع انه كما ان الجريمة
لا تجدى .. فان الارهاب لا يجدى
ايضا ..

وقبل ان ندخل في المناقشة نود ان
نحدد في تبسيط شديد معنى
الارهاب .. فهو في الحقيقة واحد من
القضايا المعاصرة التي شغلت بال
الانسان بل هيئة الامم المتحدة
نفسها ..

ومن واقع الخبرة واحكام المحاكم
والعرف الانساني .. فان الارهاب
يعنى الاعتداء على المدنيين ارواحهم
وممتلكاتهم من اجل تحقيق اهداف
سياسية واحيانا شخصية كاللصوص
الذين يقبضون على رهائن من اجل
تسليم اموال بنك او مؤسسة .
كما يعنى الارهاب محاولة تحقيق
اهداف سياسية عن طريق الاكراه



المصدر : أخبار اليوم

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ أكتوبر ١٩٩٢

يلحق بهم أي اعتقال أو تعذيب .. هو إذن منهج سياسي يعتنقه بعض أصحاب الدعوة الإسلامية ..

فكما اعتنق أنا وانت .. منهاجاً سياسياً يقول بعرض الخلاف مع الحكومة على الشعب عن طريق الصحافة والبرلمان .. والأغلبية في النهاية هي التي تقر في حرية تامة .. فأولئك يعتقدون أن خلافهم مع الحكومة أو مع أي قوة سياسية يجب أن يحل أحياناً بالقوة المسلحة كالإغتيال والتدمير ..

وهذا النوع من الفكر موجود في العالم كله دون أي اعتقال أو تعذيب فتوجد جماعات متطرفة إرهابية في أرقى الدول ديمقراطية مثل إيطاليا وفرنسا وألمانيا .. وتأمل ماذا يفعل النازيون الجدد حالياً في ألمانيا ضد الأجانب ..

أما أن الحكومة مسئولة عن تفشي ظاهرة التطرف والإرهاب بسبب وجود مشاكل اجتماعية لم تحل مثل البطالة .. فهذا غير صحيح أيضاً .. لماذا ؟ لأنه أولاً .. لا يجب على السياسي الذي يتصدى لقضايا بلاده

أن يستخدم أساليب خاطئة لتحقيق أهدافه ..

ثانياً أنه قبل تفاقم المشاكل الاجتماعية الحالية اللازمة مؤقتاً لعملية الإصلاح الاقتصادي كان الإرهابيون يمارسون إرهابهم .. في عهد السادات ارتضوا أن يكونوا أدوات في يديه لإرهاب خصومه السياسيين في الجامعة .. ثم اتجهوا لعمليات إرهابية مثل الفدية العسكرية والتكفير والهجرة حتى توج الأمر باغتياله شخصياً .. مما يؤكد ماشرحنه من قبل أن الإرهاب جزء من نسيج فكر التيار المتطرف الإسلامي .. ويعترف هو بهذا ويعززه باستشهادات

نصوصية وخبرات تاريخية .. لكن يجب الاعتراف بأن وجود المشاكل الاجتماعية يشكل تربة خصبة لا مكان لتضليل واجتذاب التيار المتطرف لأعداد من الشبان اليائسين المتضررين من هذه المشاكل أو الثائرين عليها .. وهنا بالذات تتحدد مسئولية الحكومة .. أن التيار المتطرف يقوى ويشد أثره كلما تفاقم تلك

المشاكل وظهر عجز الحكومة .. ولكن كما قلنا أن أحد الأسس الأيدولوجية لتيار التطرف هو استخدام العنف إذن فالمشاكل الاجتماعية تزيد منه كما لا نوحا .. يرتبط بالحكومة أيضاً مايرده بعض المعارضين .. إذ يعترف الواحد منهم بخطأ الأسلوب الإرهابي .. ولكنه يضيف قائلاً .. ولكنه إرهاب متبادل

بين المتطرفين والحكومة ونحن نرفض الإرهاب الحكومي ..

وبهذا الشكل تميع القضية .. وتصبح الحكومة إرهابية مثلها مثل المتطرفين الإرهابيين وبالتالي فعلى الشعب أن يكافح ضد الاثنين .. وحيث أن الإرهابيين كالأشباح لا يستطيع المرء العثور عليهم بينما الحكومة موجودة وظاهرة حتى في كل قرية فإن الكفاح ضدها سهل وميسر .. إذن يصل هؤلاء المعارضون إلى نفس النتيجة التي يريدها الإرهابيون وهي محاربة الحكومة !

هل الحكومة حقاً تمارس إرهاباً وبالتالي نحن نواجه ظاهرة اسمها الإرهاب المتبادل بين الحكومة والمتطرفين ..

ونبدأ بسؤال بسيط .. هل تتجه شرطة الحكومة من تلقاء نفسها وبدون أي سبب وتقتل الناس في الشارع وتنسف المباني ؟ ..

الحاصل .. هو أن المتطرفين هم الذين بدأوا بأعمال الإرهاب .. أي هم اللذين يغتالون وينسقون .. وتتجه الشرطة للقبض عليهم .. وهي خلال هذه العملية تقتل بعضهم .. وقد يحدث بل حدث فعلاً تجاوزات .. سواء في ظروف القبض أو المعاملة بعد القبض وفي السجون .. والمصنف جميعاً .. قومية وحزبية انتصرت الشرطة حول هذه التجاوزات .. بل أن التليفزيون في جرة وصراخاً شديدة قدم حلقة مرة عن هذه التجاوزات ورد عليها د . بهاء الدين إبراهيم مساعد وزير الداخلية واعترف صراحة في حوار مع صحفي أجنبي بحدوث مثل تلك التجاوزات وتفى أنها تمثل سياسة حكومية وأعلن أن هناك تسعة ضباط مسجونون لارتكابهم تجاوزات ..

ولو أن المتطرفين لم يلجأوا إلى القيام بأعمال إرهابية .. فلن يتحرك البوليس ضدهم على الإطلاق .. وقد ظلوا سنوات طويلة يحتلون المساجد ويبشرون بأفكارهم .. ويجالسون رجال الأمن .. دون أن يتعرض لهم أحد .. لكن الحرب نشبت عندما بدأوا ضد الشعب وضد الشرطة ذاتها ..

والطريقة المثل للقضاء على قمع الحكومة بالقوة للمتطرفين هو ترفيعهم عن القيام بأعمال إرهابية ..

ولذلك فإن المعارض الموضوعي والحريص على مصالح الوطن .. بل والحريص على التيار الإسلامي السياسي معتدلاً كان أو متطرفاً عليه أن يعارض اتجاه هذه الفرق الشاذة نحو العنف .. ويركز على تلك القضية حتى يثوبوا لرشدتهم .. أما مايقوله بعض المعارضين حالياً فهو في الحقيقة يمكن أن يفسر على أنه تشجيع أو على الأقل « تطنيش » على الإرهاب ..

ويلقى بظلال كثيفة من الشك على أهداف المعتدلين الإسلاميين وعلاقتهم بهذه الفرق الإرهابية .. يبقى بعد ذلك .. أن نفس لماذا تؤكد دائماً للإرهابيين .. أن الإرهاب لايجدى .. وأنهم يضيعون وقتهم بل وحياتهم سدى .. دون أي جدوى ..

● إذا كانوا يريدون نشر أفكارهم بين الناس .. فإن أعمالهم الإرهابية تثير نفوس الناس منهم .. ومقارنتهم ..

وتعطينا نحن خصوم الحكومة الدينية سلاحاً عظيماً لتأكيد أن التيار السياسي الإسلامي أيا كان نوعه ليس إلا أحزاباً أو جماعات فاشية ستذيق الشعب وحرياته الويل .. وستقضي على حرية الرأي وتسهيل رماء المعارضين أنهاراً ..

الشعوب تكره الإرهاب ..

● أن من يوجه لهم الإرهابيون أسلحتهم هم أبناء من الشعب سواء مواطنين عاديين أو شرطية أو متقنين .. أنهم لا يوجهونها ضد عدو للوطن .. جنود احتلال أو ماشبه .. وإذا كانوا يريدون الحكومة مثله مثل العدو المحتل .. فالتاس ترى أن هناك وسائل عديدة لمناهضة تلك الحكومة بالوسائل العادية دون عنف .. واليك برهاناً على ذلك حركة النقد العنيفة الحرة التي وجهت ضد سلوك الحكومة إزاء كارثة الزلزال حتى من ملحف الحكومة ذاتها .. وتليفزيونها (القناة الثالثة) .. ولم تتعرض الحكومة لأحد ..

● وهكذا ان انزعزال الإرهابيين عن الشعب .. يؤدي في النهاية إلى إمكانية ضرب الحكومة لهم .. وهي أقوى منهم بكثير .. وقد كان يمكن أن يكونوا هم أقوى لو أن الشعب معهم .. ولكن الشعب ضدهم .. لذلك يمكنها البطش بهم ..

● ثم أن الإرهابيين يعطون الفرصة

الذهبية لكل خصوم الديمقراطية في هذا البلد ليرفعوا أصواتهم بتقبيدها .. لقد جاء وقت كان يمكن أن ترفع الحكومة الأحكام العرفية ولكن



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والتأليف : التاريخ : ٢٤ أكتوبر ١٩٩٢

الاعمال الارهابية قضت على ذلك
الاحتمال .. بل تفاقم اعمال الارهاب
اعطى الفرصة لصدور قانون الارهاب
الذي يقيد حرية الرأي نسيباً .. بدلا
من أن تتوسع يومياً في تلك الحرية ..

ويمكن ان يحقق خصوم
الديمقراطية مكاسب أكثر كلما
استمرت الاعمال الإرهابية .. وإن كنا
نعتقد ان النظام الحاكم يقطن الى هذه
المحاولات ويصر على استمرار المسيرة
الديمقراطية .. فهي في الحقيقة
السلاح الاول في مواجهة الارهاب وكل
مشاكل التحديات .

● ثم ان الارهاب مدان عالمياً .. ولذلك
كلما مارس الارهابيون اعمالهم في
مصر .. كلما بدا العالم يفكر في
اساليب أكثر احكاماً وعنفاً لمكافحته ..
ولا يستبعد يوماً ما ان توجد منظمة
عالمية على نطاق الأمم المتحدة تنظم
بين الدول وتنسق عملية مكافحة
الجماعات الارهابية ..

وفي هذا تضيق حتى على التيار
الاسلامي المعتدل .. إذ سينظر اليه
دائماً انه القطب العنفي للارهاب
والتطرف تحت الارض ..

ولأنريد ان نقول ونكرر مايقوله
بعض علماء الاسلام ان الدين يسر
لاعسر .. وإن الدعوة الى الدين راي
فكر يجب ان تتم بأسلوب الموعظة
والجدل .. وأبواب الجدل والحوار
مفتوحة .. ودليلنا على ذلك هذا الحوار
الذي تفتحه أكبر صحيفة قومية
واستهله رئيس تحريرها الأستاذ
ابراهيم سعده بمقاله الجريء في ١٢
سبتمبر الذي سيسجل تاريخياً انه
علامة طريق شجاعة في تضال القوى

الديمقراطية والحريضة على مستقبل
البلاد ومسيرتها من أجل ان تحتل
مكاناً في عالم الرخاء والسلام
والطمأنينة للشعب المصري كله ..



للتشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٨-١٠-١٩٩٢

وهذا ما حذرنا منه



رفض حزبنا التعديلات التي أدخلت على قانون العقوبات والمسماه بقانون الارهاب وذلك رغم ان حزبنا يرفض الارهاب ويرفض كل مروجيه وصانعيه من دعاة التاسلم السيلسي .

ويختلف حزبنا ، واختلف شخصيا مع توجهات جريدة الشعب ومع كثير من كتابات الاخ الاستاذ عادل حسين اختلف ليس فقط في الجوهر وانما يمتد خلال حتى للاسلوب

د. رفعت السعيد

ومع ذلك فقد الفرعني تحقق ماكننا نخشاه واخلاق الحكومة يتعهداتها بعدم استخدام مواد قانون الارهاب الا في مواجهة العنف المسلح فما نحن نرى القانون سبيء السمعة يطبق في التحقيق مع الاستاذ عادل حسين عن كلمات كتبها ، عن تعبير الكلمة ايا كانت هذه الكلمات حادة او غير حادة ، صحيحة او خاطئة .. فما نحن نرى الكلمة تتساوى مع القنبلة والمقال يتساوى مع القتل فكيف يمكن ان يتسق ذلك مع العقل والمنطق .. ويرغم كل خلاف وكل اختلاف فاننا نرفض استخدام مواد قانون الارهاب في التحقيق مع صحفي لمجرد انه نشر مقالا يعجب الحكام ولم يعجبهم يتفقون معه او يرفضونه يحتفلون حدثه او لا يحتفلونها ونعتقد ان هذه القضية لم تعد قضية عادل حسين وحده بل هي قضية الرأي وحرية الصحافة وحرمتها وحرية التعبير وحرورتها ..

ان الترويج بقانون الارهاب في مواجهة صحفي لانه كتب مقالا هو خطأ وخطر . خطأ لانه تجاوز غير مقبول ولانه يمس كل صحفي وكل صاحب رأي وخطر لانه يؤكد ان الحكومة تتساوى بين القول والقتل بين الكلمة والرصاص .. فاذا كانت العقوبة واحدة فلماذا يرمى الانسان نفسه بالقول والكتابة .. بل ويخاطر بهما .. ليس الارهاب اسهل وافضل فهو على الاقل يحمل طابع السرية فيحمي اصحابه ولو الى حين ..

على اية حال .. لست اعتقد ان هذه الكلمات ومهما استطالت كافية والمطلوب هو تحريك نقابي يوقف ويشكل حاسم اية محاولة للخلط بين الكتابة والقتل .. بين الكلمة والرصاص

فال نقابة اتوجه .. كي تتحرك ويأمل ان تتحرك بالقدر الذي يكفي لها لايقاف هذه المحاولة الضاربة بحرية الرأي ويمهنة الصحافة ككل .. واخيرا الى هؤلاء الذي تساطروا وعاقبوا اذا كنتم ضد ارهاب تيارات التاسلم السياسي فلماذا صرحت نوابكم في مجلس الشعب ضد قانون الارهاب .. الى هؤلاء نقول ماكم النتيجة وهذا ماكننا نخشى منه وما حذرنا منه .. الحقيقة ان الحكومة لم تتباطأ كثيرا في كشف الستار عن هدفها الحقيقي وهو استخدام مقاومة الارهاب كسبيل لمقاومة حرية الرأي وحرية الصحافة وحرية التعبير ..



المصدر: البهار

للتنشر والتأخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ: أكتوبر ١٩٩٩

الحركة الإسلامية واليسار حوار أم تفصاعل؟

د. عماد صيام

معها من مجرد الحوار، ويصل به إلى تبني فكرة التفاعل الرشيد. الذي يمكن كافة فصائل الحركة السياسية المصرية من تطوير أفكارها ومواقفها بشكل جماعي يخدم في الأساس متطلبات التغيير والتقدم الاجتماعي. الذي أصبح المخرج الوحيد أمام المجتمع المصري لتجاوز أزماته.

والتفاعل الرشيد مع الحركة الإسلامية يستلزم أول ما يستلزم فهم أساليب جماعات الإسلام السياسي في بناء لقولها للكبرى والجاهل والسياسي، وهي المجالات الأساسية التي يتفاعل ويتكامل فيها الفكر والفعل السياسي. وعلى الرغم من الغياب المعرفي الدقيق في هذا المجال، إلا أن المتابعة الأولية للتراث النظري والممارسات العملية لفصائل الإسلام السياسي على اختلافها، تشير إلى وجود حزمة من الأساليب تشكل في مجموعها نهجا حركيا للتغيير وضع قواعد الأولى «حسن البناء». ويتلوه على «بناء القوة» و«التغيير من أسفل». بمعنى مراكمة وتجميع مصادر القوة بمختلف صورها، وعلى نطاق واسع يشمل المجتمع بأسره بحيث تأتي عملية امتلاكهم للسلطة السياسية مجرد تقرير لأمر واقع، وخطوة أخيرة ومنطقية تعبر عن المفردات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لوضع مستقر. وهو ما يسطر نشاط الإخوان منذ زمن طويل وفي حياة «حسن البناء»، حينما أعلنوا استهدافهم بناء الفرد المسلم، الذي يكون الأسرة المسلمة، التي

كان لمجلة البهار شرف المبادرة بفتح الحوار حول الموقف من جماعات الإسلام السياسي. ومتابعة المداخلات التي نشرت تشير إلى التركيز على تناول متطلبات الحوار وشروطه، أو نقد مواقف جماعات الإسلام السياسي في بعض القضايا. ويصرف النظر عن روح المحسومة الفكرية والسياسية التي عكستها وبدرجات مختلفة معظم المداخلات، فقد أظهرت أيضا محدودية فهم ظاهرة الإسلام السياسي، والتعامل معها باعتبارها مجرد إتجاه سياسي فكري محافظ، قادر على دغدغة مشاعر الجماهير عبر رطائنه الدينية، ويتبعه قطاع من النخبة السياسية في مصر والعالم العربي، وانعكس هذا الفهم بالتالي على نهج التعامل مع فصائل الإسلام السياسي و«حاصره» في الحوار الذي قد يستهدف كشف زيفه وإدعاء هذا الإتجاه في حالة توفر سوء النية، أو دفعه للتخلي عن أفكاره الدينية المحافظة في أقصى حالات حسن النية.

والحقيقة أن هذا الخلط بين سوء الفهم وسوء النية تجاه فصائل الإسلام السياسي يعود في الأساس إلى رفض التعامل مع الحركة الإسلامية بمختلف فصائلها كحركة تغيير اجتماعي تلجأ لتوظيف الدين كإطار أيديولوجي مرجعي تعالج من خلاله قضايا وإشكاليات عملية التغيير وبناء المجتمع الجديد. وقاد عدم الإقرار بتلك الحقيقة في معظم الأحيان إلى عدم فهم ظاهرة الإسلام السياسي والتطورات التي تحدث في فكر ومواقف الحركة الإسلامية. واختصر تعاملنا معها إلى النظر إليها من مواقع الخصم.

وأقرارنا بأن الحركة الإسلامية هي حركة تغيير اجتماعي سوف يرتفع بمستوى تعاملنا



المصدر : الديار

التاريخ : أكتوبر ١٩٩٢

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

يتشكل منها المجتمع المسلم، الذي يقسم
تلفانيا الحكومة الإسلامية.

والقراءة الدقيقة لأدبيات الحركة الإسلامية
تظهر أن آلية بناء القوة تعتمد على مستويين
متراپطين الأول يحدد درجة تفاعل
جماعات الإسلام السياسي مع
المجتمع، والثاني مستوى إعداد
التشطاء وتأهيلهم وتغلبهم للفكرة

الإسلامية. كما تشير تلك القراءة إلى
التدرج في ممارسات فصائل الإسلام السياسي
في مستوى إنجازها لأهدافها. وإذا كان هذا
التدرج يرتبط دوماً بمساحة انتشارها وحجم
نفوذها الفعلي. فهو لا يعني كذلك وجود
مراحل متميزة أو منفصلة في أساليب بناء
القوة التي يلجأ لها نشطاء جماعات الإسلام
السياسي. حيث نجد تداخلاً واستمرار تلك
المراحل بحيث تمارس في نفس اللحظة
مستويات متعددة للحركة والنشاط تلائم
القدرات المتنامية والمتفاوتة لنشطاء الحركة.
وتراعى حدود تطورها الفعلي. وتوظفها
جميعاً دون هدر أو تعطيل. وهو ما يضمن
اتساع نفوذ الحركة وتأثيرها وسط فئات
اجتماعية عديدة ومتنوعة.

ويقودنا تعدد مستويات وأساليب «بناء
القوة» إلى حقيقة الخلاف بين منظمات الإسلام
السياسي والذي يعود أساساً إلى اختلاف
التفضيلات والخيارات ودرجة التركيز على
مستوى حركي دون الآخر. هذا الخلاف الذي
يلبس في كل الأحيان ثوباً فقهياً وفكرياً.
ونتيجة لتوحد المرجعية الأيديولوجية لكل
فصائل الإسلام السياسي، وعدم قدرة المواطن
العادي على التلمس الراضع للخلافات
الفكرية أو الفقهية الموجودة بينها، يظهر نوع
من التكامل والتساند الوظيفي بين أنشطة
وجهود تلك الجماعات على اختلافها ويصرف
النظر عن تصنيفها بين تيارات متطرفة أو
معتدلة. وهذا التنازل الحافظ لمضمون فلسفة
«بناء القوة» و«التفكير من أسفل»
التي تتبناها جماعات الإسلام السياسي يقودنا
في إطار طرح فكرة التفاعل الرشيد إلى
مجموعة من النتائج مفترض أن تشكل أفق
ونهج التعامل مع الحركة الإسلامية كحركة
تغيير اجتماعي. تلك النتائج هي :

١ - إن لحظات التعاون وعدم التصادم
بين فصائل الحركة الإسلامية والنظام السياسي
تتجاوز حدود الاتهامات التاريخية التي كبلت
للحركة الإسلامية بأنها أداة في يد الاتجاهات
الرجعية، بزعم عدااء الحركة للأفكار
الديمقراطية والاشتراكية، فالحقيقة أننا هنا
أمام تكثيف سياسي على درجة عالية
من الهجمات يستهدف في كافة الأحوال
تحجيم الميول التسمعية لدى النظام الحاكم
وتأجيل لحظات الصدام معه، كلما كان ذلك
متاحاً، لإعطاء الحركة الإسلامية مجالاً أوسع
لاستقطاب مزيد من الأنصار لحظها الفكري
والسياسي. بما يدعم باستمرار موقعها في
هيكل بناء القوة. وهو ما يسهم بدوره في

زيادة قدرة الحركة على مواجهة الضغوط
الواقعة عليها. ويحسن فرصها لتأجيل الصدام
أو تضيق نطاقه إن وقع. وهو ما يمكن
استثماره جيداً في دفع جماعات الإسلام
السياسي التي لا تتبنى العنف كأداة أساسية
للتغيير للضغط على الجماعات التي تتبنى
العنف السياسي وحصارها. خشية أن يؤدي
شططها وجموحها إلى التعجيل بصدام قاس
وشامل مع مجمل الحركة الإسلامية. وهو
ما سون يضطر بالضرورة الجماعات التي لا
تتنهج العنف كأساس للتغيير لإدخال العديد
من التغييرات على منظومة أفكارها.

٢ - إن فلسفة «بناء القوة» و
«التفكير من أسفل» تستند إلى تجميع
مصادر القوة والنفوذ على نطاق المجتمع بأسره،
لخلق واقع اقتصادي وسياسي وثقافي تصبح
معه إقامة سلطة الدولة الإسلامية مجرد
«تحصيل حاصل»، وهو ما يتعارض مع
استخدام العنف منذ البداية وعلى نطاق واسع.
حيث لا تجدى القوة في إعادة الصياغة
الإسلامية لوجدان وعقل الأمة. وهو الشرط
السابق لقيام الدولة الإسلامية. كما يراها
نشطاء الحركة. وبالتالي عدم جدوى الانقلاب
من أعلى. وهو ما يفتح الباب بتقديرنا أمام
فصائل الإسلام السياسي على المدى الطويل
وعبر الممارسة العملية ذات الأفق البراجماتي،
للقبول بالعديد من القيم الديمقراطية التي لا



المصدر : المجلد

التاريخ : أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

تتعارض مع جوهر العقيدة الإسلامية، مثل حق الأمة في اختيار شكل الحكم (النظام السياسي) وحق الاختلاف والاجتهاد (العقدية)، ومراجعة الأمة النهائية في تحديد الحاكم واختباره (تداول السلطة).

إلا أن قبول فصائل الإسلام السياسي بتلك القيم، واندماجها في نسيج خطابهم السياسي والفكري، وتجسدها في أساليب حركتهم ومؤسساتهم الجماهيرية والسياسية، سوف يظل مرهونا بتبني المجتمع بكافة قواه الاجتماعية وفصائله السياسية لتلك القيم. بحيث تشغل موقعا مركزيا في وعيه الاجتماعي وثقافته السياسية. وهو ما يتيح للمجتمع بذاته القدرة على عزل وحصر أي تيار فكري أو فصل سياسي يعادي تلك القيم.

٣ - تشير ممارسات وتاريخ الحركة الإسلامية بمختلف فصائلها إلى أنها حركة سياسية بالأساس، وإن كانت توظف الدين، وعدم إعطائها كل الشرعية القانونية والسياسية، والتعامل معها كحركة سياسية عتيبة الالتزام بقواعد الصراع السياسي وأساليبه، يمنحها إمكانيات متزايدة لتوظيف الدين والمؤسسات الدينية. بما لهما من تأثير حاسم، ويكفي هنا أن نشير إلى الإمكانيات التمريبية والتنظيمية والسياسية التي تمنحها المساجد لكافة فصائل الحركة الإسلامية. وفي مقدمتها الفصائل التي تنتهج العنف السياسي. وبالعالي لأن إعطائها الشرعية القانونية والسياسية سوف يلزمها بالتحديد بأساليب وقواعد الصراع السياسي، ويخرج بها من أروقة المساجد إلى مقار الأحزاب، وهو ما سوف يكون له أثره البعيد في تأكيد الأطروحات السياسية والمحد من الخطاب الديني أكثر أسلحتها قداسة وفعالية.

والخلاصة أن تبني فكرة التفاعل الرشيد مع الحركة الإسلامية يمكن أن يسهم في دفع قطاعات واسعة من فصائل الحركة الإسلامية التي لا تتبنى العنف لمواجهة الجماعات التي تتبناه، فكريا وحركيا، بحيث يمكن حصر

عنف الدولة الموجه ضدنا جميعا في أضيق نطاق. ونفقط في إطار المشروعية القانونية. التي نصنع نحن جميعا نطاقها وحدودها التي لا يجب تجاوزها.

كذلك فإن التفاعل الرشيد يعني ضرورة إعطاء الشرعية السياسية والقانونية لفصائل الإسلام السياسي كأصح السبل لوضع هذه الظاهرة السياسية والاجتماعية في حجمها الطبيعي. والتفاعل الرشيد يعني أخيرا أن الكفاح من أجل تبني المجتمع للقيم الديمقراطية هو أحد وسائل دفع الحركة الإسلامية لتبنيها. أما قبل هذا وبدون هذا فالحوار. الذي مازال حتى الآن من طرف واحد. سوف يظل حوارا للطرشان.



المصدر : **الأهرام**

للتنشر والخدسات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٩٢

الاعتداء على السياح ضرب للاقتصاد الوطني

**الأمانة
المركزية
للتجمع**

أرهاب هذه الجماعات التي تنسب بالدين .. كما تعلن الأمانة المركزية اعتراضها على قرار رئيس الجمهورية بإحالة قضيتين مدنيتين إلى المحاكمة أمام القضاء العسكري استنادا إلى المادة السادسة من قانون الأحكام العسكرية فقد أدانت منظمات حقوق الإنسان والمنظمات الديمقراطية ونقابة المحامين وأدان القضاء والأحزاب الديمقراطية هذه المادتين صدر هذا القانون .. فمحاكمة مدنيين أمام القضاء العسكري ومع الاحترام والتقدير للقضاء العسكري - انتزاع لسلطات الهيئة القضائية وحرمان لنفر من المواطنين من المثل أمام القاضي الطبيعي .. ومن ضمانات التقاضي المنصوص عليها في الدستور والقانون .. كما أنه زج بمؤسسات القوات المسلحة في صراع سياسي حتى وإن اتخذ شكل العنف المسلح .. وطعن غير مباشر في القضاء الطبيعي وذلك مع التأكيد على ضرورة تقديم كل من يشارك في أعمال العنف والأرهاب المتسلسل خلف الدقن لمحاكمات عاجلة وراعية دائما في إطار القضاء الطبيعي ..

كذلك تطالب الأمانة المركزية كافة القوى السياسية والمنظمات الديمقراطية والانسانية والحكومة بتكثيف الجهود لوقف جريمة إبادة العنصر التي تمارس ضد شعب البوسنة والهرسك وتطلب إلى الجامعة العربية والأمم المتحدة وكافة المنظمات الدولية اتخاذ إجراءات ومراقبة عملية لوقف العدوان الصربي وتمكين شعب البوسنة والهرسك من العودة إلى بلاده وممارسة حياته الطبيعية في وطنه ..

أدانت الأمانة المركزية للتجمع الجرائم الارهابية الموجهة ضد السياح كما أدت اعتراضها على قرار رئيس الجمهورية بإحالة قضايا مدنية إلى القضاء العسكري ، وتدنت بحرب الإبادة العنصرية ضد شعب البوسنة والهرسك جاء ذلك في البيان الذي أصدرته الأمانة المركزية عقب اجتماعها الاربعاء الماضي وجاء فيه ..

تعلن الأمانة المركزية لحزب التجمع أدانتها للجرائم الارهابية الموجهة ضد السياح الاجانب والسياحة في مصر ، والتي تضرب في الصميم الاقتصادي الوطني وثروة وحضارة وثورة الشعب المصري فصناعة السياحة تحتل مركزا هاما في مصادر النقد الاجنبي أكثر من ٣٠ مليار دولار سنويا وتسبق في ذلك مصادر التحويلات الخارجية ودخل البترول وقناة السويس وهي تمثل أحد المكونات الأساسية للدخل القومي . كما أنها تمثل مصدر رزق لملايين المصريين ..

ولا يمكن لأي وطني ينتمي إلى تراب هذا البلد ، مسلما كان أو مسيحيا أن يقبل أو يسكت عن هذا الجرم وأكدت الأمانة المركزية ضرورة التصدي بكل حزم وقوة في نطاق القانون واحترام حقوق الإنسان والحريات العامة لتتصاعد

صفحة من تاريخ مصر

لهذا يكذب الشيخ ؟ !

.. لم أكن أتصور أن شيخا مسلما ، يقول عن نفسه ويقولون عنه انه داعية إسلامي شهير ، وهو أيضا واحد من دعاة التأسلم السياسى في علاقة أكثر من خمسين جماعة الإخوان .. لم أكن أتصور أن شيخا كالشيخ محمد الغزالي يقع في خطيئة الكذب الصريح ويستخدم ما يسمى ، بالكذب الأسود ، لترويج مقولاته ، وإفساح المجال لها كي تؤثر في العقول .. ولست أعرف من هو صاحب الرسالة التي وصلتني مبهلة من الاسم ومن الهدف ، مقال للشيخ الغزالي منشور في جريدة الأنباء الإسلامية الصادرة بالجزائر في ٢٢ - ٨ - ١٩٩٢ .. ومعها عبارة واحدة : فقط لوضع الحقيقة في نصابها وشكرها ، ولم أعرف أية حقيقة ؟ هل حقيقة الشيخ وكيف ضبط مروجها للكاذب ؟ أم حقيقة ماذا ؟ ..

والآن ماذا يقول الشيخ .. عنوان المقال : قصة علق مع ابنة جولدا مائير ، وقبل أن استطرد أسجل أنني لست بعثيا ولن أكون ، ولا علقيا ولا أى شيء من ذلك ، فقط ذهلت من فداحة الأثم الذي يتردى فيه كاتب عندما يكذب كذبا صريحا خاليا من العقل ليروج مقولات : التأسلم السياسى .

مرة أخرى ماذا يقول الشيخ الغزالي ؟ الشيخ الغزالي ينسج من خياله اكثوية كبيرة يقول فيها ان ميشيل علق تزوج من ابنة جولدا مائير رئيسة حكومة اسرائيل السابقة .. وفوق : الاكثوية ، ينسج الشيخ الغزالي صرحا من التحليلات المتأسلمة فهو يطعن بهذه الاكثوية كل فكرة القومية العربية ويتهمها بأنها ثمرة : للنساء بين الصهيونية والصليبية على تمويث دين واضاعة أمة . وهو يهاجم القومية العربية من خلال أكتائيه المضللة فيقول : ان جولدا مائير كانت من أعمدة اسرائيل في مراحلها الاولى ، فلنكن ابنتها أساسا لبناء اسرائيل الكبرى عن طريق الزوج الذي استطاع أن يملك العرب وأن ينشر بينهم مذهب الباطل حتى تألفت به الحكومات ، ان كل ما يطلبه اسرائيل لقهر العرب وإزالة ملكهم واستئصال جذورهم هو فصل العروبة عن الاسلام واعتبارها قومية عامة ، وعندما يترك العرب دينهم فلن تبقى لهم دنيا ، وسوف يندحرون في أية معركة ، ويعودون بالخزي من كل ميدان .. وقد تولى ميشيل علق وزوجته هذه المهمة ، واستغفلا شعوبا بأسرها ، واستمالا حكاما يملكون السيف والنار ، ويستطيعون إذاعة خصومهم النكال .

ويمضى الشيخ بعد أن نسج اكثويته ، ويعد أن أدان : القومية العربية ، كلها بأنها خدعة صليبية صهيونية معادية للاسلام يمضى ليقول : ان ميشيل علق وحده حملة صليبية ناجحة ، وهو مع زوجته الماهرة قد قادا العرب الى ميادين الخزي والندم .

ويؤكد الشيخ الاكثوية ويكررها قائلا : كانت جولدا مائير تعرف بواطن الامور ، فارتضت ميشيل زوجا لا يبتتها ، ثم اختفت وراءه وهو يتقود العروبة بفلسفته الجديدة ، فلسفته التي تتشد قول الشاعر : لا تسئل عن ملتي أو مذهبي ، أنا بعثي اشتراكي عريي .



الأهرام

المصدر :

للنشر والتوزيع : الصحف والمطبوعات

التاريخ :

نوفمبر ١٩٩٢

ثم ينفي الشيخ على العرب حماقتهم قائلا باستخفاف مشين « وما علمت في التاريخ الطويل للبشرية أمة تستغل على هذا النحو الاحمق الا الامة العربية » .

ويعد ..

هذه فقرات من مقال طويل ملئ بالكاذب الرخيصة التي يرددتها شيخ من شيوخ التأسلم السياسي .. فما هي الحقيقة ؟

الحقيقة الاولى : ان ميشيل عفلق لم يتزوج سوى زوجة واحدة [كاي مسيحي] .. وهي زوجة مسيحية من اسرة « بشور » المعروفة في لبنان .. والحقيقة الثانية : ان الشيخ يكذب ، ويكذب عن عمد ، فقد كان بإمكانه ان يسأل ويعرف ، ومن يعرفون اسم واصل وديانة زوجة عفلق كثيرون ..

والحقيقة الثالثة : ان دعاة التأسلم السياسي من فرط عدائهم للقومية العربية وفكرة العروبة ولقادة القومية العربية مستعدون ان يرتكبوا حتى حماقة الكذب الاسود والعلني كي يبرروا هجومهم الطائش على القومية العربية والعروبة .. والحقيقة الرابعة : هي ان دعاة التأسلم السياسي مستعدون لارتكاب الاتم والكذب الصريح امام الله والناس في سبيل ترويح أباطيلهم وترهاتهم .

ومرة اخرى اكرر انني لست بعثيا ولا علقيا وان اكون ، ولم اكن يوما من مريدي عفلق ، لكن الكذب الرخيص يستحق الرد عليه بالحقائق ، كما ان تورط شيخ يدعي انه من دعاة التأسلم السياسي الكبار في مثل هذا الكذب هو شيء مثير للدهشة ويستحق الإشارة اليه ، والتنديد به .

كما ان الاكاذبية تستهدف في واقع الامر الطعن في « العروبة » وفي « القومية العربية » ، وهما دفعتني الى اثارة الموضوع معلنا للجميع هاكم داعية التأسلم السياسي كذا باكذابا هريحا .. فماذا يتبقى منه وما يقول ؟ ولعل الشيخ الغزالي لا يرتكب شيئا غريبا ، فالحقيقة ان كل دعاة التأسلم السياسي يفعلونها .. فهم يوما وطوال تاريخهم يطبقون الاسلوب المشين ، الذي تغلب به العيب به ، لكنه اسلوب قد يفيدهم مرة او مرات ثم ينكشفون امام الناس في نهاية الامر كذابين .. كذابين .. كذابين ، وهذا يكنهم ويكفيهم .

د . رفعت السعيد



الحوار مازال مستمرا :

مرافعة يوم القيامة ؟!

الحوار مازال مستمرا .. رغم ان طلقات الرصاص الانتحارية مازالت مستمرة .. فواقع الامر ان المتطرفين الارهابيين ينتحرون يوميا .. بالاصرار على مواصلة تنفيذ خطتهم بارهاب الشعب نفسه .. وهم بهذا يتعجلون غضبه المالحق الساحق بحيث سيرجمهم غدا او بعد غد كل مواطن بحجر .. وليبحثوا بعد ذلك

عبد الستار الطويلة

الخطوة التي تكشف عن موقف هذا التيار من حرية الرأي والتعبير فيطالب دار الافتاء والازهر الشريف ان تعلن حكم الشريعة الغراء في امر مثل هؤلاء الكتاب .. ويتبرع هو بالاحالة الى كتاب فق السنة لفضيلة الشيخ سيد سابق .. (وقد جاء فيها فتوى بقتل اصحاب مثل هذا الرأي) !! ويعتبر خصومنا من دعاة الحكومة الدينية ان امثالنا .. يحاربون الاسلام ويهاجمونه مادمننا ندعو الى شعار الدين لله والوطن للجميع .. وقد دارت بيني وبين بعض الزملاء من التيار السياسي الاسلامي مناقشة طريفة .. إذ سألني احدهم ونحن في ليبيا .. ماذا ستقول يوم القيامة .. عندما تحل ساعة الحساب .. دفاعا عن موقفك ..

قلت له .. اولا اؤكد لك اني مطمئن تماما اني سأنال ثوابا عظيما وسأدخل الجنة حذف !! قال كيف ..

قلت لاني طبقت على الاقل جوهر حديث الرسول عليه السلام « الدين المعاملة » لقد قدمت تضحيات من سنوات عمرى دفاعا عن الفقراء والمظلومين ودفاعا عن اشرف القيم الانسانية من صدق وامانة وحسن معاملة وعدل وحفظ لحقوق الانسان وحماية للبشرية من الحرب المهلكة .. الخ .. ولم اسرق ولم اقتل ولم انصب ولم اغدر باحد .. أو أتاخر على احد .. وتعودت دائما الاعتراف بأخطائي ومحاولة اصلاح أى ضرر يكون وقع بالغير بسببها .. الخ .. قال .. ولكنك في نظر كثير من الدعاة الاسلاميين تهاجم الاسلام .. فماذا ستقول يوم القيامة ..

ويكفى ان نقرا ماكتبته الصحف القومية (روزاليوسف والجمهورية) عما يجري في ديروط .. ان الشرطة .. لانها غير سياسية .. تطبق قاعدة بوليسية غاشمة هي النعمة تخص والنقمة تعم .. بمعنى انه اذا مالحسن مواطن يثاب على احسانه وحده اما اذا اخطأ مواطن في قرية مثلا في حق الشرطة .. عوقبت القرية كلها .. وهذه سياسة مطبقة - في السجون المصرية وتسببت في كوارث كثيرة - وهي تسبب كوارث افدح عندما تطبقها الشرطة في بلاد الله .. فبدلا من أن تحاول الشرطة في ديروط استمالة الاهالى (ربع مليون) الى جانبها ضد الارهابيين تضيق عليهم الخناق .. بحيث يلعن الناس جميعا كل اجراءات الشرطة وينفرون من مساعدتها على حصار الارهابيين .. وهذا مايشكل الحماية الاولى لهم كما جاء في النصف ..

كما قلنا عدة مرات وقال غيرنا .. بل ان رئيس الجمهورية دعا الى ذلك .. وهو اشراك الشعب في المعركة ضد الارهاب ..

فماذا تنتظر الحكومة بعد ان اصبح الارهاب موجها ضد الاقتصاد القومي ولقمة عيش الجماهير عن طريق السياحة .. وموجها ضد سبعة او ثمانية ملايين مواطن لانهم يدينون

بالمسيحية ؟!

تنتقل بعد ذلك الى قضايا الحوار اليوم .. فمازال التيار الدينى السياسى المعتدل والمتطرف على السواء .. لا يجد مايرفعه ضدنا سوى الزعم بان من يرفض اقامة حكومة دينية وعدم ادخال الدين في السياسة .. ليس الا كافرا .. ويصف الاستاذ الحسينى خليل مباشر مدير عام الضرائب العقارية سابقا مثل هذه الفكرة بانها « افكار هدامة اثمة » .. وان اصحابها لا يكتفون بكتمتها في ظلمات نفوسهم بل يعلنونها في بلد اسلامى دينه الرسمى الاسلام !! ويخطو اخونا الاستاذ الحسينى

عن اى جمعيات حقوق الانسان في اى مكان في العالم تدافع عنهم بعد ان اجتازوا في حماة منقطعة النظير الخط الاحمر باغتيال السياح الاجانب .. وليبحثوا عن الصدى المفقود لاي كاتب مصرى يقول للحكومة لا ازاء اى اسلوب قياس تستخدم ضد اربابهم .. ولن يذرف احد مسلما كان او قبطيا او درزيا الدمع على اى اجراءات ضدهم .. ماذا يتوقعون بعد ان يطلقوا الرصاص غزيرا على مجموعة من المواطنين المصريين البسطاء باولادهم يزنلن اماكن العبادة المقدسة عندهم لجرد انهم اقباط !!

هل يعقل ان يوجد مصرى واحد يتهاون في طلب استئصال شأفتهم ومحو خطرهم نهائيا .. لقد استشعر بحق زعيم الوفد الاستاذ فؤاد سراج الدين الخطر عندما تسامح تعليقا على جريمة دير موس ما اذا كان هؤلاء الارهابيون يريدون اقامة حرب اهلية في البلاد !!

ولكننا نحن المصريين .. المواطنين اولا .. ولسنا طوائف .. سننشل كل مخطط وهدف اثم .. فلن تشتعل اى حرب اهلية .. ولاحتى صدام طائفى ذوبال في مصر .. فنحن المصريين والاقباط هنا بالذات نعرف جيدا ونعى جيدا ان سن حربة الارهابيين موجه للنظام المصرى الديمقراطى الذى يقوم على اغلبيه مسلمة .. وان رصاص الارهابيين لايفرق بين مسلم وقبطى .. وقتل القبطى هو محاولة لاستعدائه على المسلم .. ويتعارك الطرفان لينتصر الارهاب والارهابيون ..

ونحن واثقون من وعى الكنيسة والانبا شنودة بهذا جيدا .. ونحن نحى ذكاء ووعى الشباب المصرى القبطى على ادراكه لهذا كله وعدم وقوعه في الاستفزاز ..

ولكن الحكومة مطالبة بافساد هذا المخطط وحماية كل المواطنين المصريين .. ولديها اسلحة كثيرة .. واول خطأ ترتكبه الحكومة حاليا هو انها مازالت تقاوم الارهابيين بالاساليب البوليسية الكلاسيكية ..



سأقول : لم يحدث قط لانا ولاى زميل يسارى لى قد هاجم الاسلام .. بل نحن الذين ابرزنا رغم اننا الاغنياء وفى اطار غضبهم على عملنا هذا وجه العدل الاجتماعى فى صميم العقيدة الاسلامية .. بل ان يساريا مسيحيا هو المرحوم الاستاذ فيليب جلاب كتب يوما مقالا مطولا يضرب فيه الامثلة

والوقائع التاريخية فى عصر الخلفاء الراشدين عن العدل الاجتماعى قائلا ان كارل ماركس لم يكن يحلم قط بكل هذا القدر من انصاف الفقراء والمظلومين ..

وكل الذين قالوا اننا نهاجم الاسلام لم يستطع احد ان يقدم سطرا واحدا يؤيد هذا الادعاء والافتراء ..

لقد كان الخلاف يتركز فى الحقيقة فى رفضنا لاقامة حكومة دينية ..

وهو موقف لا يقتصر على اليسار المصرى .. بل يشارك فيه اعدى خصومه .. بل ان الدولة والشعب المصرى منذ سقوط الامبراطورية العثمانية واستقلال مصر .. يطبقان مبدأ الدين لله والوطن للجميع ..

● ماذا سنقول فى حكمة تنفيذ الشريعة الاسلامية ؟

سأقول كلاما بسيطا جدا ..

اننا نعيش فى مصر منذ زمان طويل فى عصر مختلف .. حيث لانعيش فى جزيرة او كوكب آخر فحول المسلمين الالف مليون يعيش اكثر من اربعة الاف مليون انسان غير مسلم .. وبينهم وبيننا نحن المسلمين علاقات متشابكة .. ونظم عالمية مستقرة .. ومصالح لنا فى استقرارها .. وتقاليده وقواعد وقوانين ذات صبغة دولية .. بحيث يجب على اى حاكم ان يراعى كل هذه الاعتبارات والاحاق به ويشعبه خسارات جمة ..

كما اننا فى مصر نعيش بمنطق اننا مواطنون لاطوائف .. ولدينا سبعة او ثمانية ملايين قبطى يعيشون معنا فى سلام وتحذوا كل محاولات التدخل الاجنبى حتى رفضوا نص حماية الاقليات الذى فرضه البريطانيون فى تصريح ٢٨ فبراير عن استقلال مصر عام ١٩٢٢ ..

هذا يفرض علينا ونحن نقرر شكل الحكم ان نضع عدة اعتبارات .. مثلا .. ان الدين الاسلامى نص على نوع من العقوبات فى مواجهة جرائم معينة .. ستعاقب الدولة على تلك الجرائم .. ولكن ما الضرر فى ان تكون لها الحرية فى تغيير شكل او طريقة تنفيذ العقوبة ؟

إن الدين دعا الى القصاص والاعدام فى جريمة القتل .. ما الضرر فى ان يستبدل اى حاكم مسلم .. الاعدام بالسيف والقطع او الوخز فى العنق (كما كان فى اليمن)

فى ميدان عام .. بالاعدام رميا بالرصاص او الشنق فى غرفة .. وامام شهود من الحكومة والصحفيين ..

واذا كان المقصود بعلنية الاعدام ردع الناس فقد تكثرت وسائل الاعلام بالاشهار والاعلام ليتعظ الناس ويعتبروا ولم تكن فى عهد النبي عليه السلام اذاعة ولا تليفزيون ولاصحف ولاوكالات انباء ..

واذا كانت الظروف الاقتصادية تدفع بعض الناس للسرقه .. فلماذا لايقدر الحاكم عقابا آخر بدلا من قطع الايدى .. خصوصا انه ثبت ان المصروف الكبار على طول تاريخ الخلافة الاسلامية لم تقطع يد احدهم .. وانما كان البتر للفقراء والمساكين .. كما حدث ايضا فى عهد نمرى ..

لساذا لانحبس المتهم .. سنوات فنكسب منع شروبه عن المجتمع طوالها .. وردعه .. ثم اعطاه فرصة ليراجع نفسه وينصلح حاله ولنا فى دعوة الله الى التوبة وقبول توبة العبد حتى عن جرائم كبرى حافظ على ذلك .. ان عقوبة السجن هى العقوبة الوحيدة التى تعطى المجرم فرصة للتوبة اما قطع اليد او الساق .. فلا مجال للتوبة .. وكل سواد القرآن الكريم تحت على التوبة والغفران .. ان العقاب موجود فى الدين

الاسلامى وفى كل الاديان .. بل وقبل الاديان .. ولكن الاساليب تختلف حسب الظروف ..

ونذكر القارئ هنا ان عقوبة القتل ايام زمان .. كانت تنفذ حرقا والانسان حتى .. وعلى الخازوق .. ويجذب الخيل لاطراف المجرم حتى يتفسخ .. ولقظت البشرية كلها تطورات هذه الاساليب واختارت اساليب اخرى .. ولكنها جميعا تقود الى الموت .. وهو جوهر العقاب ..

وقس على ذلك مختلف العقوبات حتى فى الزنا .. ان من الصعب جدا اثبات جريمة الزنا بالشروط التى حددها الدين .. حرصا منه على الا تضيق حياة وسمعة احد بسبب الاتهام .. ان القانون الوضعى .. قد استحدث عقوبات اخف حقا .. لكن مقابل ذلك سهل اثبات الجريمة .. ولو راجع المتطرفون قانون الجنائيات لوجدوا ان مجرد وجود خطاب من رجل لامرأة بينها لواضع حبه قد يكون دليلا على حصول جريمة الزنا ويعاقب بالسجن ثلاث سنوات ..

وانظر الى العقوبات المشددة حول مجرد منك العرض .. التى يسهل اثباتها بينما يكاد يستحيل اثبات جريمة الزنا .. ويراجع اى مواطن شروط ثبوتها فى الدين .. قال صاحبين .. وقد اندمج فى سماع المرافعة ..

وماذا ايضا ؟

قلت سأقول .. يوم القيامة : ان اى شعب لا يستطيع ان يتجاهل وجود سبعة ملايين .. من دين آخر .. يعيشون معه .. وهم طبعاً لن يوافقوا على اقامة حكومة دينية .. واذا ما حدث ذلك فمن يضمن لنا ان ذلك ان يفتح الباب لمعارضة اغلبيهم وربما فتح الباب للتدخلات والادانات الاجنبية .. إذ ان من حق هؤلاء الاقباط ان يتمتعوا بكل حقوق المواطنة على قدم المساواة مع الاغلبية فى تقرير نظم الحكم ..

ونحن لانستطيع ان نمشى وراء شعارات مثل التى يدعو اليها الاستاذ عيود الزمر احد زعماء التطرف بان تطبيق الديمقراطية مرفوض لانه يقوم على مبدأ منح البشر حق التشريع .. لانه حتى لو طبقنا الشريعة الاسلامية فلا بد ان يكون بارادة الشعب .. ولكنه وزملاءه يعطون لانفسهم حق الوصاية على الشعب واجباره على شىء ما .. يزعم انهم يمثلون حاكمية الله فى الارض وهو مبدأ يشابه ماكان يدعيه ملوك الاقطاع فى اوربا عن انهم ظل الله فى ارضه .. وبالمنااسبة كان كبار رجال الكنيسة يؤيدون هذا الزعم وانتهى الامر بهم انهم اعطوا لانفسهم سلطة منح صكوك الغفران اى مفاتيح الجنة .. التى استحدثها الضميرى بعد ذلك !

قال صديقى باسم ..

.. هل لديك اقوال اخرى ؟

قلت .. نعم سأقول .. ان ماذكرته هو مجرد اجتهاد .. وليست وحدى الذى صاحب مثل ذلك الفكر .. لاننى اعلم انى مشبهوه اصلا لاننى يسارى .. بل ان هناك كثيرا من دعاة وعلماء الاسلام خصوم اليسار .. يذهبون الى مذهبيت اليه فى الماضى .. والحاضر .. والمستقبل .. الذين يقدمون نصوصا من القرآن والحديث تؤيد وجهة نظرهم .. مثل لكم دينكم ولى دين .. ومن شاء فليؤمن .. ومن شاء فليكفر .. ولا اكراه فى الدين .. وانتم ادرى بشئون دنياكم ..

اننى وامثالى نرى فى القيم والمبادئ التى دعا اليها الاسلام حافزا عظيما لو آمن بها الناس كي يسلك الانسان سلوكا طيبا وممتازا .. وليست الدولة الدينية هى العاصم للانسان من الانحراف .. والتاريخ خير شاهد على ذلك ..

اننا نؤمن بان الديمقراطية هى الطريق الوحيد للتعبير عن ارادة الشعب وتنمية وعيه ليحكم نفسه بنفسه .. وعندما تطبق الديمقراطية وفى نفس الوقت تمتلئ نفوس الناس بالايمان بقيم ودعوات الدين فى التعامل والاحساس بالحساب فى

الآخرة .. سيوجد مجتمع مثالى حقا ..

المصدر : أخيل اليرموح



للنشر والتوزيع : التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٢

وهذا افضل كثيرا من اغراقنا في
تبه وبحر من التفسير والاجتهادات
والخلافات بين فرق كل منها يدعى انه
وكيل الله على الارض ..
وكل الشرائع السماوية .. وخبرات
البشرية الماضية وقدراتها الخلاقة في
الحاضرة مفتوحة لكل الشعب يختار
ما يشاء من شرائع وقوانين .. بأسلوب
حر ديمقراطي .. والدين لله والوطن
للجميع ..
وسكت .. والتفت الى صديقي
قائلا .. مارايك في هذه المرافعة ..
قال لي ضاحكا : اسأل القراء
والامير ابراهيم سعده !!

ثلاث رسائل لمن يهمه الأمر

الأرض . يعنهم الجميل المهبط
الجناح متى يشعر الجميع بانتفاء
حقيقي لمصر ؟
أنهيت من قراءة الرسالة واذ
بي أجد القطار يقف على إحدى
المحطات انها بنى سوف تنهمر



عواطف عبد الرحمن

على حساب الكثيرين الذين يقفون
على حافة الحياة ودائماً تطل
المصالح الشخصية كعامل حاسم
ونهائي وان كان يتخفى أحياناً
خلف بدلة رسمية مرصعة بالنجوم
أو خلف لحية طويلة أو مكتب أنيق
حيث تتوارى مصلحة الوطن
كجماعة فاعلة ذات تاريخ وحاضر
ومستقبل وتبرز مصلحة الأفراد
كشراذم مبعثرة ترتد إلى فصائل
وكائنات أخرى قديمة شهدا الكون
قبل ظهور البشر وظلت تكرر
أخطاها حتى انقرضت .

يقارن المحامي الصديق في
رسائله بين الفترة الحالية التي
تظللها غيوم التعصب الأعمي
وتحكمها ردود الفعل الطائشة
وتغيب فيها مصلحة الوطن
وأبنائه . يقارن بين هذه الفترة
وبين فترات سابقة زاهية في تاريخ
الوطن شارك فيها الجميع مسلمون
واقباط نساء ورجال في كافة أنشطة
العمل الوطني ورفعوا صوت مصر
عاليا وكانت الصرخة الوطنية
تخرج من القلوب دون تمييز ودون
تفرقة بين من يطلقها ومن يتلقاها
وينشرها ويرفعها عالية مدوية
« نموت نموت ويحيا الوطن » .

يقول في الرسالة : انكر عندما
كنت طفلاً في الثانية عشرة من عمري
ان فرحت فرحاً غامراً لامثيل له
عندما جاء الكبار من طلبة ثانوي
واخرجونا في مظاهرة صاخبة
احتجاجاً على حادث ٤ فبراير
وعندما عدت إلى المنزل بعد تجوالي
في انحاء المدينة أهتف لمصر
الحررة وسقوط الإنجليز استقبلني
الوالد رحمه الله بضرب مبرح .
منذ ذلك التاريخ البعيد اختبرت
مصر بلدى احلم بها جنة على

رسالة من درنكة ١

قبل ان اتوجه الى محطة مصر
للسفر الى قريتي الزرايى بمحافظة
اسيوط لمتابعة الباحثين الذين
يعملون معي في بحث الاعلام
والمرأة في القرية المصرية تسلمت
رسالة من أحد أصدقائي
المسيحيين محام مخضرم صاحب
تاريخ وطني استضافته سجون
مصر لعدة سنوات وقرر بعد
خروجه من السجن ان يقيم بقريته
درنكة ويستغل بالمحاماه .. وفي
سنوات قليلة اصبح مكتبه ملاذاً
للمظلومين واصحاب الحاجات من
اهل البلد . كما اصبح قبلة للشباب
حيث احتذى به الكثيرون بعد ان
نجح في تغيير الصورة التقليدية
المعروفة عن محامي الارياف ..

قررت ان اقرأ الرسالة . في القطار
تحكى الرسالة عن خيوط المساسة
التي تعنصر الناس في هذه البقعة
من الوطن .. وذلك من خلال
الاضاع والاهوال التي يواجهها
هذا المحامي بحكم عمله واحتكاكه
اليومي المباشر بنوعيات عديدة
ومتباينة من البشر فقراء واغنياء .
اقباط ومسلمين . ظالمين
ومظلومين .. بعضهم مستنير
والاخرين يلفهم التعصب
الاعمى .. يتقلبون بين الفقر
والغنى والاستنارة والتعصب .
ينتمي بعضهم الى عائلات قديمة
تمتلك الاصل دون الجاه ..

وينتسب البعض الآخر الى
كيانات مستحدثة غذاها الانفتاح
وتداعياته فاستشرت وتعمقت



الذكريات اقلام الكتابة . لقد اعدتني هذه الرسالة الى طفولتي البعيدة في القرية . انني انتهي الى اسره مسلمة من احدى قرى الجبل الغربي (جنوب اسبوط) نشأت ووجدت اسمي الجبل شامخا وقاسيا ومهييا يطل على القبور ثم المنازل ويمتد خلف ظهورنا شريط ضيق من الغيطان والمزارع وتجاورنا بيوت هارون والضبيع والبساتين . كبار الاسرة من الابهاء والاجداد يعضون الامسيات في المنابر يتسامرون ويتحدثون عن مشكل الارض والابناء واخبار الولد والملك والانجليز ويقرأون الاهرام والمصري ويستمعون لعبد الوهاب وام كلثوم . في الافراح يتبادلون التهاني والنقود والعزائم وفي العائم يتشاركون في مراسم الدفن وتلقى العزاء . يعيشون اعيادا مشتركة وان اتخذت اسماء دينية مختلفة . في شهر رمضان تقام مواعيد الافطار في بيوت الميسورين من الاقباط ويحتفل الجميع بعيد الفطر وكذلك في عيد الاضحى يقوم الميسورون من المسلمين بنحر الذبائح في الساحات الصغيرة ويتشارك فقراء القرية من مسلميها واقباطها في الاحتفال وتبادل التهاني . وفي اعياد الغطاس والعذراء والنيروز وعلى الاخص عيد العذراء حيث يحتشد مايقرب من مليون شخص في شهر اغسطس من كل عام في القرى المحيطة بكنيسة العذراء بجبل اسبوط يحتفلون ولايجروا احد ان يسال الآخر عن هويته الدينية . يقف القطار على محطة ديرمواس يتوالى شريط الذكريات . يزين البهو الكبير في منارة جدى صورته

وبجوارها صورة بعرض الحائط « العشاء الاخير » وبجانبيها صورة اخرى اصغر مشغولة على الحبر وعليها توقيع « حنا ميشيل مرشاق عنوان المحبة الى فهمي افندي ابوزيد » اتذكر احاديث جدى عندما كان ياخذنا ونحن صغار لزيارة الدير المنتشرة في الجبل الغربي ويحكي لنا عن رحلة السيدة العذراء منذ لجوئها الى مصر حتى عودتها الى فلسطين .

وكان دوما يحول ان يحفر في عقولنا الصغيرة حقيقة اهم في

نظرة من الحكايات والاساطير الكثيرة التي احاطت بهذه الرحلة المقدسة كان يقول لنا ان هذه الديرية هي التي حفظت تراث مصر الوطني حيث لجأ اليها القديسون والرهبان . واختبأوا فيها ومعهم كنوز التراث القبطي . عندما تعرضت مصر وشعبها وتراثها للغزو الروماني . الذي حاول ان

يدمر الكنيسة المصرية ويمحوها تماما . ولولا هؤلاء القديسين الشجعان الذين فسروا الى الجبل حيث استمروا يواصلون تراثيهم ويحافظون على هذا التراث الوطني . ما كانت مصر استمرت . ولولاهم لاندثرت روح مصر القبطية . وكان يطوف بنا ويحكي . ونحن مندهشين لماذا يحكي جدى عن الاقباط ونحن مسلمون ؟ وكنا نهمس لامي بتساؤلانا البرينة فكانت تشرح لنا انه لولا تضحيات هؤلاء القديسين لاندثر اقباط مصر قبل ان يدخلها الاسلام . لان هؤلاء الاقباط هم الذين استقبلوا الفتح الاسلامي . واعتنق اغلبهم الدين الاسلامي . واحتفظ بعضهم بالدين المسيحي . ولم يؤثر هذا على عاداتهم او تقاليدهم التي توارثوها منذ العصر الفرعوني . كذلك لم يؤثر على علاقات القرابة التي تربطهم . كان اخي يصيح تعاطفا اُمي : « يعني بيت هارون وبيت الضبيع اقاربنا » فترد اُمي بحسم وبلا تردد « طبعاً لكن دينهم مختلف » وكان اخي خبيثا فهو يشير الى شيء ابعد لانه كان يحب أبنيتهم الجميلة شقيقة التي كانت تشاركنا في اللعب والطعام . وتمكث معنا حتى تأخذنا نائمة . وكنا نلعب بالعرايس القطن . ونبنى بيوتا صغيرة ونقيم افراحا ونحلم باننا عندما نكبر نسافر سفينة كبيرة ونحمل فيها اقاربنا جميعا ونلف بهم العالم ثم نعود الى قريتنا وندهن بيوتها باللون الأبيض ونقيم نافورات وسط شوارعها ونوزع ملابس ملونة وبونبون ونشتري طائفة صغيرة

نروح بها الغيط وتنوال احلام الطفولة .. الخ عند محطة ملوى تذكرت جيران جدتي في شبرا أنهم ينتمون الى ملوى ولم يزل اقاربهم واملاكهم و مزارعهم حتى اليوم في ملوى . وعادت الذاكرة الى الخلف عندما رحلت جدتي في اوائل القرن في صحبة جدى الى العاصمة سكنت في منزل بحي شبرا عاشت فيه ٤٥ عاما . كانت تخشى القرية والبعيد عن الامل . كانت تحكي لي . الحمد لله يا بنتي تركت اهل في الزرابي ووجدت مثلهم بل افضل في القاهرة . اسرة كامل بك شكر الله . وكانت زوجته سارة خير أخت وكانت تشبهني كثيرا . وعندما كان يحضر ضيوفها ولا يجدوها كنت استضيفهم لحين حضورها . كانوا يندهشون لشدة الشبه بيننا وكاننا توأمين . وكانت جدتي تركبة الاصل . ذات ملامح مضيق وبشرة بيضاء جميلة . وكذلك السيدة سارة وتواصل جدتي . لقد اندمج الاولاد والبنات كما اندمج جدك مع شاكريك وكان توفيق لا يفارق محمد خالك . وجوليا صديقة أمك بهية وماري أصبحت شقيقة لخالك زكية . واتصلت المودة فكنا نعيش افراحنا وليالينا وأعياد ميلاد الاولاد ومدارسهم كما عشت في الزرابي تماما مع شقيقة هارون والضبيع . وعمرى ما افكر لهم غير الايام الحسوة والنفس الصافية والاخلاص وهم امناء يا بنتي كنا ناتمنهم على اسرارنا واموالنا وجدك كان عامل توكيل شامل لشاكر بك لانه كان يسافر كثيرا وكان شاكر بك يتولى أمور بيتنا في غياب جدك وقد اختارت أمك اسمك واسماء



الأهرام إلى

المصدر :

١١ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

رسالة من الصين ٥

في دوامة النهم المعرني وقراءة كل مايمت بصلة للزلازل اثار اهتمامي هذه التجربة الفريدة التي جرت في الصين منذ عدة سنوات والتي اطلقوا عليها اسم الحرب الشعبية ضد الزلازل . وقد اعتمد على حملات توعية شعبية بين مختلف القطاعات السكانية لتدريبهم على مراقبة سلوك الحيوانات ولون مياه الابار والانهار إذ اثبتت الدراسات العلمية ان هناك أجهزة غامضة في اعماق الحيوانات والطيور والزواحف بل والنمل ايضا تنذرنا بقرب وقوع أي كارثة أرضية أو جوية وتساعدنا على الهروب من أخطارها . ويقول العلماء ان الحيوانات تحس بأي تغيير يحدث في المجال المغناطيسي للأرض ومما يعد أرهاصات تسبق حدوث الزلازل . وقد كان الإنسان في عصوره البدائية يمتلك هذه القدرات ولكن ضغوط الحياة الحديثة الناجمة عن التقدم التكنولوجي وحدة الصراع الاجتماعي والحضاري اضعف هذه القدرات وقطع علاقات التواصل الخفية بين الإنسان والبيئة الطبيعية ولم يعد لهذه القدرات فرصة التعبير عن نفسها . وقد استطاعت الصين بهذه الحملة تحويل قطاعات كبيرة من الشعب الصيني الى مراكز مراقبة وانقاذ مقاطعات كاملة مزرحة بالسكان من زلازل مدمر بفضل مراقبة سلوك الحيوانات ومعرفة الخطر القادم مما ساعد على اخلاء هذه المقاطعات المهددة وانقاذ اغلب سكانها عندما جاء الزلزال المدمر .

فتميزت هذه المدينة بالصحف العربية التي بلغت ٨٦ صحيفة منذ نهاية القرن التاسع عشر .

تاملت هذا البلد الضخم (البرازيل) المتختم بشرواته وفقرائه . سكان البرازيل ١٤٠ مليوناً يعيش منهم ١٠٥ ملايين تحت خط الفقر ومنهم ٤٥ مليوناً يعيشون تحت خط العدم . وتمنيت أن أنقل لأبناء وطني شيئاً يتجاوز ماتحويه الذاكرة فكان هذا المشهد البالغ الدلالة

لقد اتبعت في فرصة نادرة بعد انتهاء المؤتمر وانتقالى الى ريو دي جانيرو وهي ان اشهد المظاهرات التي ضمت مئات الآلاف من أبناء الشعب والتي نمتها احزاب المعارضة ونقابات العمال والصحفيين وكانت تطالب بتنحية رئيس الجمهورية فرناندو كولور دي ميلو لاتهامه بالفساد واختلاس مايقرب من ٢٥ مليون دولار . وقد تصاعدت هذه المظاهرات عندما رفض كولور دي ميلو الاستقالة . وخصوصاً أنه جاء الى الحكم في اول انتخابات ديموقراطية شهدتها البرازيل بعد ٢٩ عاماً وفي اطار حملة انتخابية ضد الفساد اظهرته في صورة الرجل الطاهر النظيف اليد . وقد نجحت هذه المظاهرات في أرغام مجلس النواب البرازيلي على تنحية دي ميلو وتقديمه الى المحاكمة .

ولاشك ان التاريخ سيذكر للحركة الشعبية في البرازيل انها استطاعت اقالة رئيسها المتواطىء مع رجال الاعمال والمستثمرين بدون اللجوء الى العنف المسلح

اخواتك من اسماء اوژد ماري وجوليا .

القطار يقترب من ديروط . حينئذ تذكرت ان هناك خطين داخل أسرتي خط مسلم عربي يمثل فرع والذي حيث لاحظت أن جميع الاسماء عربية اسلامية أعسمامي محمد وعبد المنعم وعبد الجواد وعبد الصمد وعماتي أسماء وحفصة وحفيصة وحميصة وخديجة وزينب . وكان جدي لأبي شيخاً أزهرياً ذو سطوة وكان من تلاميذ الشيخ محمد عبده وكان دائماً يردد مقولته الشهيرة . في التعليم صلاح الأمة . بينما كان يغلب على فرع والدتي الطابع المصري الفرعوني . وكانت الاسماء خليطاً بين المصرية القبطية والعربية الاسلامية مثل أمينة وبهية وصفصافة وزكية ونفيدة وعاطف .

وقد تواصل الخطان داخل أسرتي . وكنت أنا وأخوتي وأقاربي ثمرة هذا النسيج الفريد الذي لم يكن استثنائياً بل كان سمة بارزة تميزت بها هذه البقعة من الوطن .

رسالة من البرازيل ٦

في شهر اغسطس الماضي دعيت للمشاركة في أعمال المؤتمر الثامن عشر للرابطة الدولية لسلاعلام في مدينة سان باولو - البرازيل وكانت هذه المرة الاولى التي أزورها نصف الكرة الغربي . ذهبت محملة بكل ماقراته وعرفته عن هذه القارة الساحرة امريكا الجنوبية ثوراتها المتواصلة وثوارها المضطرمين دوماً بالامل والقدره على الفعل وكتابها وشعراؤها بابلو نيرودا - بابلو فيريري - جيفارا - الليندي جارسيا ماركيز ايزابيل الليندي جورج أمادو - ايليا ابوماضي - خليل جبران - ميخائيل نعيمة العصية الاندلسية - للرابطة القلمية . وكان اختيار سان باولو ذاتها كمقر للمؤتمر كفيلاً بان تتداعى سلسلة لانهائية من الأفكار والذكريات عن هذه المدينة التي اختارتها الجاليات العربية وطناً ثانياً وتواصلت معها وغرست الحرف العربي في وديانها وجبالها



المصدر: **الأهرام** إلى

التاريخ: ١١ نوفمبر ١٩٩٢ للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات



ابراهيم نافع

صفوت الشريف

عن الفتنة الطائفية
رسالتان وتعقيب

فتنة

على

الطريقة الحكومية

وتتلاحق الرسائل بما يفرض علينا ان نلحق بها ، لنلحق ببعض ماتثير من قضايا هامة ومهمة
وانتقى من بين العديد - رسالتان .



د . رفعت
السعيد

اولاها من المهندس نصرى جرجس وفى تتقدم مباشرة
بفتاب ، بل بما هو اكثر من العتاب ونصبه جميعا باتجاه
جريدة الاهرام ، فهى برغم اسهامها العقلانى والمستنير فى
ادارة حوار حول موضوع الفتنة الطائفية والارهاب الا ان
بقعا لم تزل تلوث ثوبها ، وتتسلل عبر صفحاتها لتفسد كل
ماتفعل ، وتسبب الى وحدة الوطن ووحدة المواطنين .
ويعلى المهندس نصرى جرجس صوته غاضبا ، رغم
كل المطالبات المتعددة التى تصدر من كتاب ومفكرى
ومتقفى مختلفى الاتجاهات الفكرية والسياسية بضرورة
مراعاة تأثير ما يكتب فى الصحف القومية وابرزها الاهرام على
تفكير ونظرة الاغلبية المسلمة خاصة ما يكتب عن الديانة
المسيحية ، لعله من تأثير على حوادث العنف الطائفى
الموجهة ضد المسيحيين المصريين ، رغم ذلك استمر بعض



المصدر : **الأهرام إلى**

التاريخ : ١١ نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

نوازغ فردية لدى كتاب لا يقدرّون خطر يافعلون ، ولا خطل مايتربكون ، عندما يتصورون ويروجون لفكرة خبيثة مؤداها ان المزيد من التدين لا يكون بغير التهجيم على ديانة اخوة لنا في الوطن وفي الوطنية .

ان الكتابه انواع

وكاتب من حقه ان يرفع

وكاتب من حقه ان يصفح

ولست اعتقد - باى حال من الاحوال - ان كاتباً يتهم على وحدة الوطن وعلى معتقدات الاخوة المسيحيين ويثير من شجنهم ومشاعرهم بفجر طاقات الغضب ، والاحساس بالتمييز لست اعتقد ان كاتباً من هذا الصنف هو ممن يستحقون ان يرفعوا .

ان للاهرام كجريدة مسئولية رسالة ، ولعل الاخ الاستاذ ابراهيم نافع قد أدرك هذه الرسالة ادراكاً مصرحاً خالصاً وصحيحاً ، فلماذا يسمح لبعض البقع السوداء العقيبه ان تلوث ثوباً ناصعاً صنعه (الاهراميون) على مر الاجيال .

ولقد لعبت الاهرام دوراً مميّزاً ومحترماً في ادارة حوار راق حول هذه القضية ، واقسحت صدرها بحنان مصرى للدفاع عن وحدة الوطن ووحدة المواطنين فلماذا يصمم الاستاذ عزت السعدنى ، على افساد ذلك بمقالات يحاول ان يتذكى فيها فينزع نصوصاً من كتب قديمة تتهم على المسيحية ثم يوردها بلا مناسبة وبلا تعليق .

الا انه الغرض .. والغرض كما يقولون مغرض .

اما قول الدكتور فوزى عبسور فهو صحيح في عمومته ، وانا لا احاذر من الامساك بالسلك المكهرب بل لعل امكست به اكثر مما يجب لكننا نجد انه من المفيد الامساك بالجريمة في حال التلبس بها والامساك بصانعيها وايديهم ملوثة بما فعلوا ليكون هذا حد مكمل للحديث عن الظواهر العامة والمسئولية العامة .

ومرة أخرى وليست أخيرة :

فاننى أتوجه للمسئولين عن الاعلام في مصر ملحاً على ضرورة الانتباه للخطر الحقيقي والداهم الذى يحدث بنا ويمصر ويوحدتها التى هي اثنان عندنا وعندنا من اى شيء آخر .

ولعل البعض يتصور ان بالامكان الامساك بالامر من منتصفه مقال هنا ومقال هناك او حديث تليفزيونى هنا وآخر هناك ناسياً ان تسميم البئر اسهل كثيراً من تنقيته وان مقالا واحداً ساماً لا يحو اثره مائة مقال غير سام .

واذا كان البعض يتصور ان مقاومة الارهاب المتأسلم تكون بمجرد انتظار طائشين حتى يرتكبوا عنفاً ليبادلهم عنفاً بعنف فانه واهم ... واهم .

فالمقالات المسمومة واليوم الشاق بالتفريق في التليفزيون يلوث المناخ العام ويثقله بآثام التفريق بين المواطنين فلا يلبث أن يفرخ المزيد من الارهاب والمزيد من التطرف او هذا ما اعتقد .

الكتاب ومنهم الاستاذ عزت السعدنى ، في التعرض للمعتقدات المسيحية لعدة مرات كان اخرها مقال « ريسالونك عن الساعة » في عدد السبت ٢١ - ١٠ - ١٩٩٢ .

ويواصل المهندس نصرى غضبه متسائلاً : ماذا افعل انا المصرى المسيحى ، الذى تهان عقيدته على صفحات الجرائد القومية ، هل ارفع قضية ضد مثل هذا الكاتب وهذه الجريدة التى سمحت له بالنشر ؟

اما الثانيه فهى من الدكتور فوزى عبسور وتقول « استاذنك في ان اختلف معك في تقييمك لدور وزير الاعلام ، وتحميله وزر السموم التى تبثها اجهزة اعلام الدولة فهذا الوزير واحد من اكفأ معاونى النظام الحاكم واكثرهم ولاء واشدهم حرصاً على اشاعة المناخ الذى يبتغيه الحكم ويستهدفه النظام وهل كان من المستساغ عقلاً ومنطقاً ان يسكت النظام على ترويج مفاهيم او اشاعة مناخ لا يرضى عنه ؟

ثم يختتم الدكتور عبسور رسالته قائلاً : اكتب اليك هذا التصريح مفاهيم قرائك ، هذا اذا امكنك المساس بذلك السلك الكهربائى .

تعقيب

ولست اجد ما اعلق عليه طويلاً في الرسالتين ، فهما واضحتين وضوحاً صريحاً ، لكننى فقط اتوجه الى الاستاذ صفوت الشريف والى الاخ العزيز الاستاذ ابراهيم نافع اتوجه اليهما كى اتمنى منهما التدقيق المحاذر في هذا الامر المفرط في حساسيته .

وبطبيعته الحال لابد للاستاذ ابراهيم نافع ان يدرك - وهو كما أعزف الحريص على قضية الوحدة الوطنية حرصاً لاشبهه فيه - ان يدرك ان شجنه من الطائفية على صفحات الاهرام يتضاعف تاثيرها الف الف مره عن مقال مغموس بالفتنة منشور في جريدة تسمى « النور » او اخرى تسمى « الشعب » .

فاحرف الاهرام اكثر اثراً واشد تاثيراً ، ليس فقط لفارق التوزيع او فارق المكانة ، وانما بسبب الصلة التى تقارب بين الاهرام كجريدة قومية وبين الموقف الرسمي .

ومن ثم فإن استنابات نباتات الفتنة الطائفية السامة في تربة جريدة الاهرام هو فعل شديد الخطورة وهو لا يدخل مطلقاً في باب حرية النشر ، فما كان الاستهزاء بالديانات مسموحاً به في ظل اى نوع من الحرية وما كانت حرية باى قدر تلك التى تسمح لكاتب ان يهاجم ديانة مواطنيه دون ان يعطى لهم الحق في الرد عليه على صفحات ذات الجريدة فان اعطيناهم هذا الحق فهل سيتحول الاهرام بكل ماله من مكانه الى اداه تتنازع بين الديانات والى مرتع خصب لدعاوى التفريق بين المواطنين ؟

ولعل هذا التسلل العبثى الى احرف الاهرام لا ينقضى عنها يقينها بان مصر هي الاغلى وان وحدتها هي الاثمن من اية



المجلة

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ - نوفمبر ١٩٩٢

لطفي الخولي له المجلة:



لم يسبق لمصر منذ اغتيال الرئيس انور السادات في حادث المنصة في اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨١، ان شهدت مصائدات عنيفة بين المتطرفين والشرطة كالتى شهدتها وتشهدها منذ بداية العام ١٩٩٢.

طنجة، حسونة مصباحي



« على الدولة ان تعاملها
بين الناس في ان السامعين »



الشيء الجديد والخطير في هذا الوقت هو ان هذه المصادمات لم تعد محصورة في المدن الكبرى مثل القاهرة واسيوط، بل امتدت الى القرى الصغيرة، والاماكن النائية. وربما لهذا السبب اصبح يتخوف من تطور الاوضاع خاصة بعد ان غير المتطرفون اساليبهم واهدافهم، فلا يوجهون ضرباتهم الان الى رموز النظام الحاكم، بل الى الاقلية القبطية، وايضا الى المثقفين والمفكرين. وقد احدث اغتيال المفكر فرج فودة هزة عنيفة لا في اوساط المثقفين المصريين وحدهم، بل في اوساط جميع المثقفين في العالم العربي. وقد اعتبر الكثيرون من هؤلاء حادث

اغتيال فودة في ٢ يونيو (حزيران) ١٩٩٢ اشارة واضحة ولموسة الى تصفيات جسدية للمثقفين والمفكرين.

لطفي الخولي، احد المفكرين السياسيين المصريين الذين مزجوا حياتهم بتاريخ مصر منذ ما يقارب نصف قرن، وعرف السجون في عهد الملك فاروق وعبد الناصر، والابعاد في عهد السادات، ودرس عن كثب برامج الاحزاب السياسية في مصر وفي غير مصر، وناقش طروحاتها ومناهجها، هو احد المؤهلين للحديث عن الوضع السياسي في مصر حاليا. «المجلة» التفتت في طنجة، وكان معه هذا الحوار.

بدر لطفي الخولي
ويقوله: «اعلم جيدا انك سوف تسألني عن اغتيال

فرج فودة لذا اعفك من السؤال واقول ان هناك مسائل لا بد من توضيحها حتى نضع هذا الحادث الاليم في اطاره. فالذين اغتالوا مزج فودة ينتسبون كما اقروا هم بذلك، وكما اثبتته تحقيقات الشرطة، الى الجماعات المتطرفة التي لا تنكر مطلقا انها مستعدة لاستعمال اساليب العنف والرصاص لمحاولة اثبات وجودها السياسي والنظري. غير انني

اعتقد ان هذه الجماعات تختلف عن الاخوان المسلمين الذين يمثلون اقوى جمعية اسلامية في مصر، ولهم امتداداتهم الدولية. غير ان الاخوان المسلمين عبروا اكثر من مرة عن نذهم للعنف، وعن قبولهم للحوار ولقواعد اللعبة الديمقراطية. وذهب بهم الامر الى حد اتهام السلطة نفسها بانها هي التي لا تحترم اللعبة الديمقراطية. وبالتالي استطيع ان اقول ان مصر تختلف عن بقية البلدان العربية الاخرى التي تشهد بروز ظاهرة المطرفين.

● حسب رأيك، فيما يتمثل هذا الاختلاف؟

- يتمثل في انه لدينا قوة سياسية دينية متمثلة في الاخوان المسلمين

تقف ضد العنف، وتناهض

الارهاب، وتقبل كما قلت

بالحوار وبقواعد اللعبة

الديموقراطية، وهناك، على

ما اعتقد، تيار داخل

الاخوان المسلمين يزداد قوة

ويطالب بضرورة تكوين

حزب سياسي يستند الى

الافكار والمبادئ الاسلامية،

ويكون ديموقراطيا على غرار

الاحزاب المسيحية

الديموقراطية في اوربا.

غير ان السلطة ترفض منح

الترخيص لهذا التيار

استنادا الى القانون الذي

يحرم اعطاء الترخيص

لحزب ديني سواء كان

اسلاميا او مسيحيا. وانا

اعتقد ان هذا الاسلوب في

التعامل مع التيارات

الاسلامية غير المتطرفة ليس

سليما تماما. وارى انه من

الضروري ان ندع الاحزاب

مهما كانت نوعيتها

واطروحاتها وبرامجها تعمل

بحرية شرط ان تلتزم بقواعد الحوار واللعبة الديمقراطية. كما ارى من

الضروري اذا ما اردنا التخفيف من حدة التوتر الذي تعيشه البلاد، ان

نفرق بين جمعية الاخوان المسلمين والجماعات المتطرفة التي تعيش

صراعات خطيرة في ما بينها الى درجة انها انقسمت خلال السنوات

الاخيرة الى ما يقرب من ٤٧ فرقة. وهذه الانقسامات تدل دلالة قاطعة على



للنشر والتأخذ صلات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٢ نوفمبر ١٩٩٢

الاسلامية النابذة للعنف والتطرف ومن جانب الشعب بأسره.

لنفسه اقلية

● ما هو هدف المتطرفين من خلال هجماتهم الاخيرة على الاقلية القبطية؟
- اولاً الاقباط ليسوا اقلية، فهم ٨ ملايين. لذا لا ينظرون الى انفسهم كأقلية، بل كأحد اسس المجتمع المصري، واحد مكوناته الرئيسية تماماً مثل المسلمين. وقد دل تاريخ مصر القديم والحديث على ذلك. وقد حارب الاقباط ضد الاستعمار الانكليزي، ولعبوا دوراً مهماً في تحديث البلاد، وساهموا في نهضته الفكرية والفنية والابداعية. والبابا شنودة الذي يشرف في الوقت الراهن على الكنيسة القبطية رجل مستنير، ومثقف ثقافة عالية، وديموقراطي النزعة. واعتقد ان الهجوم الذي نفذته الجماعات المتطرفة سابقة خطيرة في تاريخ البلاد. ومع ذلك استبعد قيام حرب اهلية، واعتقد ان المسيحيين والمسلمين في مصر قادرون على محاصرة التطرف، والقضاء عليه قضاة تاماً، وتجنب البلاد مخاطر الانقسامات والتناحر الديني. وثمة ما يؤكد احساساً هذا، وهو ان الاقباط رغم الهجمات التي تعرضوا لها في الفترة الاخيرة، تجنبوا رد الفعل. بل ان كثيرين منهم من رجال دين ومثقفين واساتذة جامعة ومحامين واطباء ومهندسين دعوا الى ضبط النفس والحفاظ على وحدة البلاد. واذا ما اضفنا الى كل هذه العوامل ان المصري في اعماقه يعتبر ان مصر ارض قديمة، قدم التاريخ، وان حضارتها تنبذ العنف والتطرف، فاننا نستطيع ان نقول ان الجماعات المتطرفة سوف تشهد انحساراً خلال السنوات المقبلة، بل وربما تندثر تماماً.

● وما هو تحديدك لموقف السلطة تجاه الاحداث الجارية؟

- موقف السلطة يقوم في رأيي على اساس عدم مس هيبته واحترام القوانين، وهذا ما يدفعها الى استخدام القوة لكسر شوكة الجماعات المتطرفة والخارجة عن القانون. لكن في الوقت نفسه فان اجهزة الاعلام لم تقم بالدور الذي ينبغي عليها ان تقوم به بل عجزت عن ذلك حتى الآن، وبالتالي فان مقاومة العنف بالعنف لا يمكن ان تؤدي الى نتائج حاسمة، وخاصة في مجال الصراع الفكري والسياسي ■

انها تعاني خلافاً كبيراً في طروحاتها وبرامجها. كما ان اختيارها العنف، وانتهاجها اساليب الارهاب يدلان على انها تفتقد القاعدة الشعبية. وقد اظهرت الاحداث الاخيرة ان المزارعين في القرى الصغيرة يساعدون رجال الشرطة على العثور على مخابئ المتطرفين. وهذا ما يفسر ان الشعب بدأ يضيق بجماعات اريابية تزرع الخوف والموت، وتدعو الى نبذ كل ما يمت الى الحضارة بصلة مثل الموسيقى والراديو والتلفزيون وغير ذلك.

موقف الازهر

● وماذا عن موقف الازهر تجاه الاحداث الحالية؟

- الخريطة الاسلامية في مصر معقدة جداً ومختلفة تماماً عن بقية البلدان العربية، والازهر يمثل المؤسسة الرسمية في مصر، وهو لا يزال بتاريخه وتراثه يلعب دوراً كبيراً في الحياة الدينية والفكرية والسياسية في مصر. وداخل الازهر كان هناك باستمرار اتجاه ليبرالي، منفتح ومتسامح ومتفاعل مع المتغيرات ومع مستجدات الحياة. هذا الاتجاه مثله رفاة الطهطاوي والشيخ الامام محمد عبده وطه حسين. وآخر هؤلاء كان الشيخ الذهبي الذي اغتالته الجماعات الاسلامية المتطرفة عام ١٩٧٧. غير ان هذا الاتجاه لا يقوم بدوره كما يجب لكبح جماح المتطرفين. وهذا ما يجعل دور الازهر في الوقت الراهن محدوداً احياناً وغير ذي فاعلية على مجمل ما تعيشه البلاد من احداث سياسية وفكرية. وهناك الى جانب الازهر والقوى الاسلامية الاخرى تيار يمكن ان اسميه التيار الاسلامي المتفتح. وهذا التيار المتفتح، الذي ينبذ العنف، ممثل بعدد من الشخصيات السياسية والفكرية مثل الشيخ محمد احمد خلف الله عضو حزب التجمع المعارض، والشيخ عاطي وعدد من اساتذة الجامعة في الفلسفة والفكر الاسلامي مثل حسن حنفي وغيره. وهؤلاء مثقفون ثقافة واسعة، ومطلعون جيداً على الفكر الغربي، وعارفون بالتراث الاسلامي. وهم يتحركون الآن، ويعملون على اسماع صوتهم. لذا اعتقد ان هؤلاء يمكن ان يكونوا ضمن الجبهة العريضة التي بدأت تتشكل في مواجهة المتطرفين. ولا استبعد ان يأتي اليوم الذي تتم فيه محاصرة هؤلاء، لا من جانب من يسمى بالفكرين والمثقفين العلمانيين وانما ايضاً من جانب القوى



المصدر : **الأمل إلى**

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٢

الحياة السياسية حوار رفعت السعيد والغنوشي عن :

الحركات الإسلامية العربية بين

العنف والديمقراطية

أمين عام حزب التجمع :

العنف ليس من صنع الاسلام

لكنه منهج « المتأسلمون » دائما

التطرف ليس تدينا لكنه حالة سياسية

زعيم حركة النهضة بتونس :

نحن لا نسعى الى العنف ونفتنم

كل فرصة للتعايش مع الأنظمة

الحركة الإسلامية ظاهرة اجتماعية فيها المعتدل والمتشدد

اجرى القسم العربي في الاذاعة البريطانية مساء الاحد الماضي حوارا بين راشد الغنوشي - زعيم حركة النهضة الإسلامية المحظورة بتونس ود. رفعت السعيد أمين عام حزب التجمع الوطني التقدمي بالقاهرة حول الحركات الإسلامية في المنطقة العربية بين العنف والديمقراطية . وتناول الحوار قضايا تشغل الكثيرين من المهتمين بالعمل السياسي ومستقبل الحياة الحزبية والديمقراطية لذارات . الأمل . ان تنشر نص الحوار الاذاعي :
المذيع :



الأهم إلى

المصدر :

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٨ - نوفمبر ١٩٩٢

● الحركات الاسلامية في المنطقة العربية بين العنف والديمقراطية
نناقش هذا الموضوع مع كل من الشيخ راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة الاسلامية المحظورة في تونس ، د . رفعت السعيد المفكر السياسي المعروف وعضو قيادة حزب التجمع في مصر .

ظاهرة الحركة الاسلامية في العالم العربي تتزايد بل ان هذه الحركات ربما أصبحت في الوقت الحاضر العامل الأكثر نشاطا في الحياة السياسية العربية ، سواء كان ذلك ضمن طرق شرعية او محظورة والواضح الآن ان هذه الظاهرة مرشحة للتفاعل في أكثر من بلد عربي فما يجري في مصر حاليا من حوادث ومواجهات أصبحت يومية تقريبا ، بين عناصر الجماعات الاسلامية وقوات الامن ، والحكم مؤخرا على اثنين من أعضاء مجلس النواب الأردني من الاسلاميين بالسجن لمدة طويلة بتهمة العمل على قلب النظام بقوة السلاح ، الى ما جرى قبل ذلك في تونس من أحداث مماثلة أدت الى حظر نشاط الجماعات الاسلامية ، وصولا طبعا الى التجربة الجزائرية المعروفة . كل هذا لا يمكن الاستهانة بمفرازه السياسي أو الاجتماعي أو الأمني ولا بانعكاساته المحتملة على السياسة العربية في المستقبل ، وما جرى ويجري حاليا أو ما هو محتمل الحدوث في المستقبل لابد وأن يدفع البعض الى الاعتقاد بان الطريقة الوحيدة التي اختارتها المؤسسات السياسية الحاكمة في العالم العربي للتعامل مع هذه الحركات الاسلامية المتنامية ، هي طريقة العنف ، حتى لانقول العنف المضاد والمبادل في غياب وسائل العمل الديمقراطي .

الدكتور/ رفعت السعيد عضو قيادة حزب التجمع في مصر والمفكر السياسي العربي المعروف لا يبرز للحكومات العربية طريقة تعاملها مع الحركات الاسلامية لكنه يضع المسؤولية بحزم على عاتق هذه الحركات لاعتمادها العنف أساسا لاساليبها .

د . رفعت السعيد :
أنا بطبيعة الحال معارض لنظام الحكم في مصر ، لكنني اعتقد أن الذي بدأ العنف هم جماعات التأسلم السياسي وأنا أؤكد على التأسلم ، بمعنى أنني أرى أنها تتستر بالاسلام

وتتخذ ستارا سياسيا لتحركها وجماعات التأسلم ، السياسي تستخدم العنف أساسا لحركتها بغض النظر عن موقف نظام الحكم منها سواء كان الحكم ماليا لها أو ساكتا عنها أو معارضا لها . فقد بدأت جماعة الاخوان المسلمين العنف والارهاب في ظل علاقة حميمة بينها وبين الحكم في عهد الملك فاروق .

المذيع :
أنه اتهام صريح من جانب دكتور رفعت السعيد - للحركات الاسلامية فكيف يرد الاسلاميون على ذلك ؟
الشيخ راشد الغنوشي - زعيم حركة النهضة التونسية وأحد أبرز دعاة الفكر الاسلامي السياسي حاليا .

الشيخ راشد :
هذه تهمة باطلة وقلب للحقائق وتحويل الضحية الى مجرم ، لأن الحركة الاسلامية سعت في عمومها ولا تزال تسعى الى فرض التعايش بينها وبين الانظمة ، بينها وبين سائر الافكار والمجموعات السياسية وماتوافرت فرصة للحركة الاسلامية للتعايش والعمل في اطار الشرعية القانونية ، أي في اطار الدول القائمة إلا واقتبلتها أي اغتنتمتها وليس صحيحا ان الحركات الاسلامية هي الساعية الى العنف .

المذيع :
وإذا كانت الحركات الاسلامية تنشد فعلا العمل الديمقراطي ولا تسعى الى العنف كما يقول الشيخ راشد الغنوشي فلماذا لا تعطى مثل هذه الفرصة لاثبات ديمقراطيتها ؟

د . رفعت السعيد :
لعل جماعات التأسلم السياسي تتخذ من الديمقراطية مواقف أكثر تعسفا من أشد أنظمة الحكم العربي تعسفا ، فهي ترفض فكرة التعددية الحزبية باعتبار ان أولئك هم حزب الله ، أولئك هم حزب الشيطان ، وهي ترفض مبدأ الديمقراطية باعتبارها « بدعة نصرانية » وهي ترفض الاحتكام للأغلبية باعتبار أن الأغلبية ليس من حقها التشريع ، وهي ترفض مبدأ تداول السلطة لأنها تعتبر ان وصولها للسلطة هو « تقيؤ » للاسلام ، وأن أي محاولة لإبعادها عن السلطة ، هي محاولة لانكار الاسلام ذاته اوللاعتداء على الاسلام ذاته ، وبالتالي فهذه الجماعات في اعتقادي أشد خطرا من أكثر الرجعيين العربية الحاكمة في المنطقة .

والمبدأ هو هل يمكن لانسان ان ينكر حقوق الآخرين ويسمح لنفسه فقط بالتحرك . هم ينكرون حقوق الآخرين ، ويرفضون التعددية ، وأرجعوا الى إيران والسودان لتسروا كيف تداس الديمقراطية .

المذيع :
لكن الشيخ راشد الغنوشي يعتبر في المقابل أن الأنظمة العربية الحاكمة وافقارها للديمقراطية هي التي دفعت بعض الجماعات الاسلامية للعنف كرد فعل ليس الا .

الشيخ راشد :
الانظمة العربية انظمة مغلقة ، هي من نوع الانظمة التي كانت سائدة في أوروبا الشرقية دلتى على رئيس عربي

د . رفعت السعيد :

المهم

يرفضون

تداول السلطة

والديمقراطية

باعتبارها

« بدعة نصرانية »





الأهرام

المصدر :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

١٩٩٢ نوفمبر ١٨

واحد نزل من كرسية ورجع الى بيته ، فالرؤساء العرب هم بين أمرين يظل في السلطة او يغادرها الى القبر أو السجن ، هناك طريقان اذن واضحيان تعاملت بهم الحركة الاسلامية ازاء النظام العربي المنفلق اما طريقة المصابرة والقبول بأى فرصة من الحرية مهما كانت ضيقة للعمل في اطارها ومحاولة توسيعها واذا أصيبت بالمصائب تصبر ولا تمارس العنف . وهناك طريقة أخرى انتهجتها الحركة الاسلامية . قسم آخر من الحركة الاسلامية يحدث انه عندما تغلق الابواب أمامه ويمارس العنف ضده وتفتح السجون ويمارس عليه العنف يلجأ برد الفعل بالعنف لكن المنهج الاساسي للحركة الاسلامية ليس منها عتيفا .

المذيع :

اذن ومن حيث المبدأ على الأقل ليس من حق هذه الحركات ويفض النظر عن أساليبها أن تمارس حقها الديمقراطي وأن تصل الى السلطة اذا ما تمكنت من الحصول على الأكثرية الانتخابية اللازمة شعبيا .

د. رفعت السعيد :

مثل هذه الحركات ليست مؤهلة لأن تصل للسلطة عبر الطريق الديمقراطي ، والديمقراطية ايضا من حقها ان ترفع سؤالا يستحق الاجابة هو هل من الديمقراطية ان ينفق تيار سياسي ملايين الجنيهات من أجل ان يفوز في انتخابات نقابية مهنية ؟ ، فليس من الديمقراطية ان تخوض معركة انتخابية وأنت تنفق عشرات الملايين وغيرك لا يجد عشرات الملايين ثم تقول ان هناك تكافؤ وانتخابات حرة . والحقيقة ان انتخابات حرة فعلا ومتكافئة فعلا ومضبوطة الانفساق ، لا يمكنها ان تعطي هذه التيارات الكثير ، واضعا في الاعتبار ان ٩٠ ٪ من هذه التيارات ترفض مبدأ الدخول في الانتخابات باعتبارها بدعة نصرانية وترفض مبدأ البرلمان باعتباره طاغوتا وترفض أى

تعامل مع هذه السلطة . بل هي ترفض مبدأ الاشتراك في الانتخابات باعتبار ذلك خروجاً على قواعد الاسلام . المذيع :

فان السؤال الذى قد يتبادر الى الذهن هنا .

هل هذا العنف من صنع الاسلاميين أو من وصفتهمهم بالمتأسلمين ، أم هو في جذور الاسلام وجذور العقيدة الاسلامية والفكر الاسلامي والدين الاسلامي .

د. رفعت السعيد :

بالقيين هو خارج اطار الدين الاسلامي وهو ليس من صنع الاسلام بل هو من صنع هذه التيارات المتأسلمة التي تسعى الى التطرف والمزيد من التطرف وأنا من الذين

يعتقدون ان التطرف ليس تدينا ولكنه مجرد حالة سياسية .

المذيع :

لكن الشيخ راشد يرفض هذا الطرح بشدة فيقول :

الشيخ راشد :

أنا في الحقيقة اقول ان الماركسية هي التي تتستر اليوم بهذا الطرح الذي يقول بان الدين دين الشعوب ولذلك يستوى منكم من يعني بوضع الاسلاميين كلهم كلمة بها أكثر من مليار توضع كلها في كيس واحد اسمه الارهاب اسمه التطرف اسمه العنف . الحركة الاسلامية ظاهرة كسائر الظواهر الاجتماعية ظاهرة معقدة ، الحكم عليها وشملها بحكم واحد ليس هو منهج علمي ولكن هو منهج اقصائي هو منهج ضفمائي ، الحركة

الاسلامية ظاهرة متنوعة فيها الذي يقبل الحوار ويقبل الآخر ويقبل التعايش مع أبعد الناس مخالفة له ، وفيها من يرفض ولم يسمح للحركة الاسلامية بمعتدليها ومتشددية ان تعطى الفرصة للتطور الطبيعي .

المذيع :

ولكن ليس من صحة في القول ان ممارسات الحركات الاسلامية أو ممارسات بعض عناصرها على الأقل كانت كفيلا بتشجيع الاعتقاد السائد بشأن رفضها للديمقراطية .

الشيخ راشد : المشادة هذه كلها لا تنفع له لان لو عممنا هذا لقلنا انظر للقوميين العرب ماذا فعلوا حينما حكموا ملأوا السجون وانظر الى الماركسية حينما حكمت امتلا العالم كله بالدم هل نمنع كل هذه الأحزاب لانه حدث في تاريخها

بعض هذه الأحداث .

هذا كله لا ينفع انظر ماذا حدث في ايران قبل الثورة الاسلامية الآن ايران رغم كل ما قيل فيها بها برلمان يكاد يكون البرلمان الوحيد في الشرق الاوسط الذي يمثل الشعب الايراني اعطى برلمان اخر فيه حوار في المنطقة كلها .

المذيع :

اذن كيف يرى الشيخ راشد مستقبل التعاون بين الحركات الاسلامية والمؤسسات السياسية العربية الحاكمة .

الشيخ راشد :

والله مستقبل . ليس هناك مستقبل اذا أردنا أن يكون لنا مستقبل نحن كعرب وكمسلمين في العالم ليس امامنا الا أن نقبل الانسجام مع مزاج العالم كله ، مع اتجاه العالم . والعالم كله

راشد الغنوشي :

الحكام العرب

يقبلون

المباراة مع

إسرائيل

ويرفضونه

مع شعوبهم !



الأهرام الى

المصدر :

١٨ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والتدوات الصحفية والمعلومات

متجه الى الديمقراطية منتج الى الحرية الى احترام حقوق الانسان . الاعتراف بحرية الشعوب وحق تقرير المصير . فانتنا نحن العرب حكامنا وأحزابنا ونخبنا نقبل مزاج العصر ونرفض الوصاية على الشعوب والافليس لنا من مصير الا مزيد من التمزق والوقوع في المجاعة ويأكل بعضنا بعضا لماذا لا يقبل حكام العرب قبل الحوار مع اسرائيل الحوار مع شعوبهم ويتركون مبدأ العنف مع شعوبهم أم أن الحوار مع الأجانب هو البديل عن الحوار مع أبناء الوطن ؟

المذيع :

وهنا على الأقل يتفقد . رفعت السعيد مع الشيخ راشد على أنه لا بديل للديمقراطية في الحياة السياسية العربية لكنه يشدد على أنه لا بد أن من مواجهة دعاة العنف .

د . رفعت السعيد :

نحن نرفض العنف والعنف المضاد ونطالب بالديمقراطية ونعتقد أن المزيد من الديمقراطية يكفل للتجمع استقرارا ويكفل الهزيمة الكاملة لهذه التيارات فهي لا تنمو الا في ظل انعدام الديمقراطية .

المذيع :

أذن ماهو في نظركم مستقبل العلاقة بين هذه الحركات الإسلامية ومابين المؤسسات السياسية الحاكمة الراهنة في العالم العربي .

د . رفعت السعيد :

كل من يقبل الديمقراطية نحن نتعامل معه كل من يتعهد بقبول الديمقراطية الان ومستقبلا فلنضعه في مواجهة الجماهير بما يتعهد به وكل من يرفضها فذلك شأنه ونقبل الحوار معه بهذا الشرط ويشترط رفض الارهاب وادانته .

المذيع :

وبالتالي كيف يتم التعامل معه .

د . رفعت السعيد :

من يرفض الديمقراطية نحن نسكت عليه حتى يستخدم ماهو غير مشروع من أساليب وفي ذلك الحين لامناص من موجهته .

تضيق المناقشة

العلمانية هي الحل

في مسجد التوحيد بمساكن الشناوى . في قلب مدينة المنصورة . يقف الخطيب كل أسبوع عند صلاة الجمعة ليهاجم العقيدة المسيحية واضعا النصارى في خانة الكفار والاعداء . وبالرغم من احتجاج السكان السواعين يواصل الخطيب فعلته كل أسبوع وحين احتج قادة حزب التجمع وأمينه في الدقهلية . رأفت سيف . لدى كل من المحافظ وإدارة الأوقاف كان رد الجهتين أن لولاية لها على هذا المسجد لأنه تابع للجمعية الشرعية .

وقبل عملية الاغتيال الدينية للمفكر الدكتور فرج فودة .. كانت ندوة العلماء بالازهر قد أصدرت بياناً يشابه الفتوى الدينية إتهمة فيه بالارتداد والمروق وحين اغتالته الأيدي الجاهلة الأثمة . أصدرت ندوة العلماء بياناً آخر تلتزم فيه الاعذار للقتلة وتكاد تبرئهم لأنهم قاموا بمهمة دينية وحين سئل الازهر وشيخه ردوا أن هذا ليس الرأي الرسمي للمؤسسة ولم يتفضل أحد بإعلان الرأي الرسمي .

وعلى شاشات التلفزيون وفي برامج الاذاعة يقوم أحد الدعاة الاسلاميين بالتشهير بالمسيحيين والسطعن على عقيدتهم والسخرية منهم وإختيار آيات القرآن الكريم التي لا تتفق مع ديانتهم ثم المغالاة في تفسيرها أمام ملايين المشاهدين الذين لا يتوفر لهم مصدر آخر للتعرف على الدين وإذا بالداعية الذائع الصيت يوغر صدورهم ضد أبناء وطنهم من الاقباط .

وتتوالى عشرات الوقائع المشابهة في الصفحات الدينية في الصحف الحكومية وبعض صحف الاحزاب وفي ممارسات بعض الموظفين العموميين الذين يمارسون اضطهاد الاقباط ويدفعون بهم دفعا لأن يظلوا كاتليبة معزولة تدافع عن نفسها بممارسة اضطهاد الآخرين إذا ما توفرت لها الفرصة .

وتتراكم الابخرة السامة في مناخ الازمة العامة الشاملة استعدادا لساعة الانفجار التي تسعى قوى ماجورة ومعادية لوحدة الوطن وتقدمه

لتحويلها إلى حرب دينية أهلية تعود بنا لعصور جاهلية يتمزق فيها الوطن شيعا وطوائف ليكسب المشروع الصهيونى التوسعى منها أيما مكسب فما من قوة منظمة في الساحة السياسية المصرية يقدم فكرها أساسا نظريا لمشروعية الدولة الصهيونية مثل قوة الاسلام السياسى التي تدعو لإنشاء دولة دينية وهي قوة تقوم بإرضاع العقل الطائفى القطعى المعادى للعلم . العقل الاستبعادى الذى ينقى الآخرين بل ويدعو لقتلهم ثم يقتلهم فعلا كما حدث مع فرج فودة وكما يحدث كل يوم جمعة في مسجد التوحيد في المنصورة حيث خطبة الجمعة هي تحريض ضمني على الاستبعاد من ساحة المواطنة ثم الاستبعاد بالتالى من ساحة الايمان بما يتضمنه هذا القتل المعنوى من تحريض على الاقتتال المادى ثم بإفضائه لمحاولات قتل السياح بحجة أنهم كفرة .. الخ

فهل صحيح أن الدولة المصرية لاتملك من أمرها شيئا إزاء تفاقم هذه الظاهرة ذات العمق الثقافى كسادت الأوقاف وحفاظة المنصورة .

إن الاجابة هي كلا .. بل تملك الدولة الكثير إن كانت جادة في مواجهة مانحن فيه مواجهة ديموقراطية شاملة بإعلان نفسها علمانية وتنقية أجهزة الاعلام والثقافة والتعليم من كل ما يتناقض مع هذا التوجه العلمانى الذى يقوم أساسا على الاحتكام للعقل وفصل الدين فصلا كاملا عن السلطة السياسية بشجاعة وحسم والاحتكام للديموقراطية وحدها مهما كانت قاسية والاقرار بالتعدد واختلاف الآراء والمنطلقات لأن إثراء ثقافة العامة ومساعدتهم على التفتح العقل بدلا من الهيمنة شبه الدينية عليهم هو الطريق الذى سيؤدى حتما إلى مساعدتهم على مواجهة دعاة الفتنة والقتل لا التعاطف معهم . ولكن يبقى السؤال الآخر والضرورى وهو هل الدولة جادة حقا في مواجهة هذه التيارات ؟ وإذا كان الأمر كذلك لماذا أوقفت طبع وتوزيع أعمال فرج فودة الداعية للعلمانية بشجاعة دفع كاتبها ثمنها والدولة تتفرج ؟

فريدة النقاش



المصدر : **الأهرام إلى**

للنشر والتوزيع : **التاريخ : 1-1 نوفمبر 1992**

خطر الانفراط

ضيق الناس بسياسات الحكومة . وبارهاب المتطرفين .
فيسبب هذه السياسات ، وهذا الارهاب ، يعيش المجتمع حالة
من التوتر والمواجهات متعددة الجوانب ، توحى بان اسبابها
تتصاعد ، ويأنها تشهد أساليب غير مسبوقة .
وبين شقى هذه الرجى التى لا ترحم ، احتار الناس والفرسهم

الهم .
بسبب سياسات الحكومة ، تزايدت الآثار السلبية لما أسمته
بـ (بالاصلاح الاقتصادى) . فضائق معيش الناس . وأنهكهم
الفلاء والفساد . والبطالة المترتبة على بيع شركات القطاع العام .
وأزمات بعض شركات القطاع الخاص نتيجة ارتفاع تكلفة
مستلزمات الانتاج . وبسبب بعض القوانين ، أصبحت
الانتخابات فى المحليات والجامعات والنقابات ... (مثلا) مصدر
للتوتر وممارسات القوة . مما كشف عن موقف مناوئ للتغيير .
وأظهر مدى الحساسية تجاه أى مشاركة فى العمل العام . والنزوع
الى تفسير هذه المشاركة ، على أنها موجهة للنيل من هبة الحكومة
أو كشف ضعف معين فى أدائها . مما ساعد على تفريخ العنف

والنطرف .
وبسبب المتطرفين ، تصاعدت ظاهرة الارهاب . وحولوا بعض
المناطق الى ساحات ، تبدو وكأن حربا أهلية تجرى فيها . وكبدوا
الوطن خسائر فادحة فى أرواح الناس . وفى بعض موارد هامة
للدخل القومى . وحولوها الى رهينة تنزف دما ، على حساب مكانة
الوطن الثقافية والحضارية . الأمر الذى يهدده بخطر داهم .
وينذر بتفكك المجتمع وخرابه . ويفرض على الدولة ضرورة تأكيد
هيبتها

وهكذا ، أصبح لافرق - مثلا - بين الموت تحت أنقاض مبان
فاسدة أو الموت بسبب رصاصات ارهابية طائشة .
وهكذا أيضا ، تزايد هموم الناس ، بعد أن تصاعدت أساليب
الصراع . من الخطبة الى المنشور ، الى البندقية الآلية
والمفجرات والقنابل اليدوية والعبوات الناسفة . وأخيرا ، من
الجانب الآخر ، الى السيارات المصفحة وطلائرات الهليكوبتر .

هكذا طلق الجانبان العمل السياسى وأساليبه .
والحل ؟ بيد جميع القوى الوطنية والديمقراطية المعارضة
لسياسات انفراد حزب واحد بكل شئ ... وللارهاب الساعى
لانفراد من نوع اخر لينفى الآخرين .

حسين شعلان



المصدر: أخبار اليوم

للنشر والتدريس والصحفية والمعلومات التاريخ: ٢١ نوفمبر ١٩٩٢

الحوار مازال مستمرا:

ما العمل إذن؟

جمعية «شباب سيدنا محمد» كانت ملء السمع والبصر في مصر في أواخر الثلاثينات إذ هي التي كانت تثير ضجة كبرى حول قضية شغلت بها الرأي العام أيامها وهي قضية السفور والحجاب.



بقلم:

عبد النصار الطويلة

وهل التمثيل حرام .. ولقد عاشت مصر طوال عمرها دولة يزورها الناس من كل مكان ومحور جذب للسياحة ولم يحدث أن ناقش أحد جدوى السياحة .. فالكلام يسلم أنها مصدر خير عظيم .. الآن نرتد إلى الوراء ونحتاج لفتوى مفتي الديار المصرية ليقسم لنا بأغلظ الأيمان أن السياحة ليست حراما .. وينقسم الناس إلى فريقين: فريق مع السياحة وفريق ضدها! ومنذ النهضة الحضارية في مصر .. دار حوار حول هل تعمل المرأة أم لا عمل ثم انتصر اتجاهها للعمل .. وأصبح نصا دستوريا ..

وبعد أكثر من نصف قرن .. نعود إلى الوراء لنناقش حق المرأة في العمل أو يلزم الإلقاء بها في ركن من أركان البيت لحجب أرضاء نزوات مسي السيد، هذه المسائل وغيرها من مظاهر الارتداد .. قد انتصر فيها المتطرفون الإرهابيون علينا .. كما كشفت مقالة

وانتهى الأمر باستقرار فكرة السفور .. وتحررت المرأة المصرية من «البيشة والبرقع» وخرجت بشعور واحساس مختلف عن ذلك الشعور الذي أراد المنتقصون من قدرها أن تشعر به وهو أنها مجرد جنس يسير على قدمين وليست بشرا سويا ذا عقل وفكر وإرادة وإنتاج مثلها مثل الرجل! اليوم بعد مرور أكثر من نصف قرن .. نعود إلى الوراء .. ونناقش من جديد السفور والحجاب .. بل إن الحجاب يفرض علينا فرضا بسيوف التهديد والوعيد بالويل والثبور في الآخرة .. أو بالسيف والسكاكين والمطاوي والرصاص من جماعات الإكراه الديني ..

وبينما ينشغل العالم بالنظام الدولي الجديد .. ننشغل نحن في مصر بمجموعات من المتطرفين ليس وسط الجماعات الإسلامية المتطرفة فقط .. بل في جهاز الحكومة نفسها .. في وزارة التربية والتعليم .. قاعداد من النظائر والمديرين والمديرات ومديري مناطق تعليمية .. قد اندفعوا في التيار التعصبي للمتطرفين والإرهابيين إلى حد إجبار الطالبات على الحجاب وأصبحوا ينتهكون هيبة الدولة عيانا وجهارا وهم موظفون فيها .. لأن وزير التعليم يسكت .. أو تصدر منه أصوات مقاومة خافتة .. لاندري مع أن المسألة لا تحتاج إلا إلى منشور إداري دوري واضح يذاع في الراديو والتلفزيون والصحف أنه لا إكراه في الدين وبالتالي لا يجوز التدخل في الحرية الشخصية للفتيات بالحجاب أو السفور ..

ومنذ حوالي مائة عام كان المصريون يناقشون مسألة الفن .. وهل هو حرام وهل الموسيقى صوت الشيطان أم ماذا .. ثم انتهى الأمر بإقرار ضرورة وجود الفن .. بل أنه ازدهر وأصبح يسعد الملايين .. الآن ارتد بنا الزمن فأصبحنا نناقش هل سماع الموسيقى حرام ..

أبراهيم سعده الشهيرة في ١٢ سبتمبر .. والمستولية ترجع إلينا نحن حكومة وشعبا ..

الحكومة لأنها سمعت بالتراجع لأنها كانت أول المتراجعين .. ولم تبادر قط بشن حملة مضادة ضد مثل تلك الأفكار التي تريد إرغام مجتمع بأسره على العودة إلى الماضي .. بل أنها منعت أيضا كل من حاول أن يبرز القيم الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية التي هي جوهر الأديان جميعا ..

ولذلك عندما تطرح السؤال: ما العمل؟! بعد أن استعرضنا أساليب التطرف والإرهاب وتطورها .. يجب أن نقول بصراحة إن الحكومة يجب أن تبدأ بإصلاح خطئها ..

● أن على الدولة أن تجعل السيادة للقانون والدستور ..

فلتسمح لأحد بتجاوزهما .. ومن لا يمجبه قانون أو نص دستور أمامه الوسائل المشروعة في ظل الديمقراطية يعلن معارضته ورغبته في تعديلها ..

وعليها أن تدفع المجتمع إلى خطوات جديدة للتطور إلى الأمام لا أن تتراجع إلى الوراء ..

وعليها أن تشن حملة عقائدية يشترك فيها المثقفون الواعون ورجال الدين المستنيرين توضح الجوهر الحقيقي للدين .. هذه نقطة ..

● النقطة الثانية .. أن الدولة أو النظام لابد أن يكبح جماح كل من يريد الانتفاص من الديمقراطية من داخل النظام نفسه .. لقد كان شيئا هزليا حقا إصرار الحزب الوطني على الاستئثار بكل مقاعد الحكم المحلي في الانتخابات الأخيرة وإجؤه إلى أساليب تقول لكم مقدما أن المحاكم ستدينها في مئات القضايا التي رفعت وسترفع كما أدان ومازال يدين على أعلى مستوى (محكمة النقض) انتخابات مجلس الشعب (١٢٠ حكما حتى الآن) الأسلوب الذي جرت به تلك الانتخابات ماذا كان سيخسر النظام أو حتى الحزب الوطني لو أن المعارضة .. خاصة حزب الوفد ذا التاريخ الليبرالي العريق .. حصلت على ٢٠ أو



المصدر : أخبار اليوم

٢١ نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ :

٢٥ أو ٢٠٪ من مقاعد المجالس المحلية ؟

الحقيقة كما قال لي أحد المسئولين الذين يكشفون اللعبة .. ان رفض الحزب الوطني لحصول المعارضة حتى على مفعد واحد .. ليس نابعا من الرغبة في توضيح ان الحزب يحصل على تأييد شعبي كاسع وانما نابعا من

رغبة الكثيرين في ذلك الحزب الى الفوز بمراكز المحلية حتى يستطيعوا ان ينتفعوا بوضعهم هذا !

في كل انتخابات .. اصبح مألوف ان تتكشف عورات الديمقراطية عندنا .. ويحكم المحاكم وليس بتحريضات المعارضة كما يحلو للبعض ان يبسط الامور ويفسرها والا قولوا لنا مامعنى ان تحكم اعلى سلطة قضائية في البلاد بان انتخابات ١٢٠ عضوا من اعضاء مجلس الشعب الحالي باطلة ويجب اعادتها !!

وقولوا لنا مامعنى ان تحكم اعلى سلطة قضائية ادارية (مجلس الدولة) بان جهاز الانتخابات اخطا في حق احزاب المعارضة وسلبها حقها في الترشيح .. ثم لا طعنت الحكومة . رفض القضاء الطعن .. الا يشيع هذا رائحة رديئة في المكان ؟! الا يفتح هذا الباب على مصراعيه لاستهتار الشباب بكل القيم . بل كفرانه بها .. ويضعف انتماءه للبلاد وهو يرى اشياء كبيرة كهذه مثل التعبير الصادق عن الامة بهدر ؟!

الديمقراطية الحقيقية وقبول قواعد لعبتها ونتائجها يجب ان تكون الحكومة نموذجا لها .. فهذا من مصلحة النظام والدولة قبل اي احد .

● ثالثا .. يرتبط بنقطة الديمقراطية مسألة التحالف مع الاحزاب الاخرى لمواجهة تحدى التطرف والارهاب . ومن الغريب ان يحاول الحزب الوطني قهر حزب الليبرالية الاول والاصل في مصر وهو حزب الوفد .. الذي خاض وحده لعشرات من السنين حربا ضارية ضد التيار الاسلامي السياسي الذي كان سوط الاستعمار والملك لضرب حزب الوفد الذي كان يمثل الشعب ويقود معركته من اجل التحرر والديمقراطية .

وحزب الوفد والحمد لله حزب راسمالي يعادى الاشتراكية حتى اشتراكية جمال عبدالناصر .. فما الذي يدفع بالحزب الوطني الى محاربته بهذه الاساليب اللاميدنية وبهذا التجامل بان قضية القضايا في مصر الآن هي مكافحة التطرف والارهاب .

ان الهدف القومي الذي يجب على كل عاقل وديمقراطي وحريص على مستقبل مصر بل والمنطقة العربية هو القضاء على ذلك التطرف والارهاب . وهذا لا يتعارض مع الدعوة لتطبيق الشريعة الاسلامية فلم يحدث في تاريخ مصر وبالذات في العهد الحالي ان منع احد او حزب او جماعة من الدعوة لهذا .. فالدين مقدس ومحترم وفوق رموس الجميع .. لكن المشكلة كانت

وستظل هي في الاسلوب الارهابي الذي يتبعه من ينسبون انفسهم للاسلام السياسي .

ان على الحكومة ان تنفذ ما دعا اليه الرئيس حسنى مبارك مرتين من ان مكافحة لارهاب هي قضية الشعب كله باحزاب ونقائبه وهيئاته . ويستند هذا ان تحدد برنامجا واضحا لهذا الهدف القومي العام ..

وانكر لهذا الصدد اننى قرأت مقالا به اقراحت لمثل ذلك البرنامج المحدد كتب المفكران سعد زهران وعادل سيف النصر في جريدة الامالى منذ شهر اغسطس الماضى على ما اذكر .. قد ضمنناه ان تكشف الحكومة عن مراكز التمويل الحقيقية للتيار الارهابي في مصر .. وعن مصادر الاسلحة .. وان تعلن موافقتها على التعددية حزبية بما فيها التيار الدينى بشرط تبني مبدأ محددا هو مبدأ «الدين لله والوطن للجميع» . وهي فكرة جيدة . وعندما ياخذ

المسئول القضية بجدية ستطرح افكار جية اخرى .. بحيث نصل الى اتفاق مدد واضح .. اى الى قاعدة شعبية تعزل التطرف والارهاب سياسيا وجماعيا .. وهذا العزل في حد ذاته يجعله يذبل ويتلاشى .. علاوة على استند شعبي للاجراءات الامنية القانية .

ول هذا الاتفاق على ذلك الهدف القومي سيشمل قطعاً برنامجاً محدداً .. لحل مشاكل المجتمع على فترة زمنية وفقاً لامكانيات التنمية حتى يمكن حل كثير من مشاكل الشعب تلك المشاكل التي ثبت انها تخلق مزعة دائمة ليجد المتطرفون والامابيون فيها مددا مستمرا من الشاب المتحمسين اليائسين الذين

يسل تضليلهم .. وتأملوا كيف ان اغب الشبان الذين يرتكبون جرائم الاء القنابل في ديروط واسيوط في سن اابعة عشرة والثامنة عشرة اى لاث اغوار !!

يبقى على الحكومة بعد ذلك واجب آخر .. هو كيفية المحافظة على الوحدة الوطنية التي لن تتحقق إلا بتبني تطبيق شعار محدد واضح هو مواطنون لاطوائف .. بعد هذا سنرى ماذا يجب على الاحزاب ان تفعل .. وماذا يجب على الشعب ان يعمل ايضا



المصدر : الكفاح العربي

للنشر والتأخذ مات الصحفية والمعلومت

التاريخ : ٢٠٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

سمير كرم

زاوية حادة

«بين التعصب والوحشية خطوة واحدة»

الانسانية والنتائج التي تقترب على إعدامها. يندفعون بغضب جارف إذا تلاقشوا. وفي ما عدا ذلك فانهم يجلسون في غرف مغلقة مظلمة وبعيدة ليحسبوا بدقة خطة باردة لقتل رجل أو مجموعة. حباستهم العاصفة في المناقشات والدعايات لأفكارهم مفتعلة وليست تلقائية.

وظواهر التعصب تجتمع دائما مع الطائفية، حيث تظهر سيات عدم التسامح والملاحقة حتى للخصوم الداخليين.

المحاكمات غيبية والاحكام مفرطة في القسوة.. حدها الأدنى والاقصى واحد: الموت. وليس صحيحا ابدا ان التعصب يظهر نتيجة اضطهاد أو انه وليد رغبة قوية في الانتقام.

الذين ينفذون هذه الاشكال من العنف ليسوا ممن تعرضوا للظلم اجتماعي. انهم لا يريدون على جلاذيتهم انما يريدون على من يختلفون معهم في الرأي وفي الرؤية.

والتعصب يظل يحمل الصفات والخصائص نفسها. ليس هناك تعصب قديم وتعصب حديث. التعصب في مظاهره وخصائصه اليوم هو التعصب كما كان قبل الف عام.

التعصب ضد التقدم وضد حداثة كل زمان، وليس ضد حداثة الزمن الراهن وحدها، التي لا ينكر احد امراضها واخطرها.

وفي التعصب لا يدرك المتعصب ابدا انه كذلك، وهذا جانب اساسي من المشكلة. يعتقد المتعصب انه يمسه بموازين الحق والحقيقة وحده. واعتقاده سابق على اي معرفة.

سابق على اي تفكير. يتعصب قبل ان يعرف ويرفض - بعد ان يتعصب - ان يعرف.

بينما يزعم المتعصبون انهم يقاتلون السلطة فانهم في الحقيقة في حالة خضوع مطلق، الى حد العبودية وإلى حد العمى واللاعقلانية لسلطة دينوية من نوع آخر. يأمر بالقتل فيطاع ويأمر بالانتحار فيستجاب له، بلا تأمل أو ورع أو تسامح.

ومرة أخرى لتتصور: ماذا يكون الحال حينما تصبح بأيديهم ادوات القمع المتاحة للدولة: الجيش، قوات الامن، الشرطة والسلطة؟

قالها ديبورو قبل قرنين: «بين التعصب والوحشية خطوة واحدة».

هل من الشجاعة في شيء ان اكتب من بعيد، وبين وبين ساحة الصراع عدة الاف من الاميال. محيط باكملة؟ الشجاعة ليست هي المحك. والمسألة ليست حاجزا. فهم في كل مكان. واسلوبهم حينما كانوا لا يختلف.

وعزائي انه لي من الشجاعة باي حال ان اقول: ما دمت بعيدا لا يحق لي ان اكتب. ساكتب. بل اني اشعر انه ليس هناك موضوع آخر يستحق ان يكتب فيه الآن.

انه التعصب. فلنسم الأشياء باسمائها. ذلك الاقتناع الى حد العنف بانهم على حق دائما وابدأ وفي كل صغيرة وكبيرة. حتى الدم المسلم، لم يسلم من هذا التعصب: لم يحاولوا ان يحافظوا عليه ولو لادعاء الجرم عليه. قاعدتهم: تقبضون على المتطرفين تقتل المعتدلين.

يقدمون انفسهم على السلطة القومية على انهم البديل الاوحد عن فشل سياساتنا القومية والاقتصادية والاجتماعية. مع ذلك فلا سياسة لهم في اي من هذه المجالات. انهم في الحقيقة «مستوطنون». مصر بالنسبة اليهم لا اهمية لها. فكرة «الوطن» ليست من اساسيات اعتقاداتهم وشاعرهم، والفكرة الطاغية لديهم هي السلطة الاحكام.

ولنتصور ماذا يكون الحال حينما تصبح بأيديهم كل ادوات القمع المتاحة للدولة: الجيش، قوات الامن، والشرطة.

انهم يستعدون لدخول القرن الواحد والعشرين بالهروب منه.

ولانهم متعصبون فانهم ليسوا «مع» اي شيء بالتحديد لكنهم دائما «ضد». التعصب دائما ضد. وليس هناك تعصب «لـ...» وهو يظهر في نوبت حمى قصيرة، ما او يستند سنوات طويلة، احيانا مئات من السنين مثل الحملات الصليبية، ومثل محكم التفتيش.

والخطأ كل الخطأ ان ينسب تعصبهم الى الدين. التعصب يرتبط في الحقيقة بالموت. ولهذا فن انكار حق الغير في الدفاع عن نفسه، حقه في الاختلاف، يعاقب عليه بالموت. وفي كل الاحوال

يجمعون بين مزاج ناري ملتهب وعاصف ومنذفع، وقدرة غير عادية على الحساب البارد والرؤية الثلجية للأمور، بما في ذلك حساب قيمة الحياة



صفحة من تاريخ مصر

الاستاذ الامام .. والمتأسلمون (١)

.. في تاريخ مصر كله لم يحظ أحد من رجال الدين بلقب الاستاذ الامام سوى الشيخ محمد عبده . والاستاذ الامام واحد من أفقه رجال الدين وأكثرهم علما ومعرفه .. ولهذا فقد جاءت كتاباته مناقضة لانكار المتطرفين والمتأسلمين ، والذين يستخدمون الاسلام ستارا لتحقيق أهداف سياسية .
ونقلب الآن في صفحات كتاب للاستاذ الامام هو تجميع لبعض مقالات نشرها في مجلة المنار بعنوان « الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية » ، وفي هذه المقالات يقدم الاستاذ الامام الاسلام الحقيقي على حقيقته وليس كما يروج له المتطرفون والمتأسلمون وتجار الدين ، ولعل الاستاذ الامام كان يعرف جيدا ان الاسلام سيتعرض لدعاة التطرف والفتنة والفلويبع وفاته ، فأنشد وهو على فراش الموت شعرا حزينا .. سجل فيه ادانته لدور المتطرفين وأعرب عن خشيتهم على الاسلام منهم .. وقال :

ولست أبالي ان يقال محمد

ولكنه دين اربى صلاحه

وللناس امل يرجون نيلها

اذا مات ماتت واضمحلت عزائم

والحقيقة ان الاستاذ الامام قد خاض معركة الاسلام ضد التطرف والمتطرفين وضد كل أنواع المتأسلمين .. وسنحاول ان نعرض بعضا من فكره المستنير كما ورد في كتابه « الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية » ، ولنستمع أولا الى رأيه في الفلوي والتطرف .. استمعوا الى الاستاذ الامام وهو يقول تحت عنوان « النهي عن الفلوي في الدين » : « وخشى الاسلام على المؤمن ان يفلو في طلب الآخرة فيهلك دينه وينسى نفسه فذكرنا بما قصه علينا ان الآخرة يمكن مع التمتع بنعم الله علينا في الدنيا ، كما قال تعالى : « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا » فترى ان الاسلام لم يبخس الحواس حقها ، كما أنه هيا الروح ليلو كمالها .. واستبقاه من أمل هذا العالم الجسداني كما دعاه الى أن يطلب مقامه الروحاني ، ليس يكون بذلك وبما بينه في قوله « هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا » قد أطلق القيد عن قراء ، لتصل من رفاه الحياة — مع القصد — الى انتهاء ؟ والفلوس مطبوعة على التنافس ، قد غرس فيها حب التسابق فيما تعتقده خيرا أو تجده لذيذا أو تظنه نافعا »

ويضي الاستاذ الامام قائلا : فاذا جمع سائق الانفس ومزجها ومرشدها وهاديا بين شاحدين ، شاحد التمتع بمتاع الحياة الدنيا ، وشاحد الرغبة في النعيم الدائم في الآخرة .. فترى كل نفس تمضي مع استعدادها لا تخشى العثرة بالوعيد ، ولا تقعد عن مطلبها قعدة الرعديد فتطلب منافعها من هذا الكون الذي وجدت فيه وجود لها »

ثم يسأل الاستاذ الامام في دهشة « كيف يتسنى للمسلم أن يشكر الله حق شكره اذا لم يضع العالم بأسره نظركه لينفذ من مظاهره الى سره ، ويقف على قوانينه وشرائعه ، ويستخدم كل ما يصلح لخدمته في توفير منافعهم » (ص ٨٢)

والبعد عن الغلو والتطرف يقتاد الإنسان بالضرورة إلى الفهم المتسامح ، وإلى التسامح مع مخالفيه في الدين أو في العقيدة أو في الرأي .. ونمضي مع الأستاذ الإمام وهو يعلمنا كيف يكون التسامح ، كان رجل مسيحي من البقريين اسمه يوحنا النحوي ، كان في بدء أمره ملاحا يعبر الناس بسفينته ، وكان يميل إلى العلم بطبيعته ، وترك الملاحة واشتغل بالعلم .. وأحسن من العلم فنونا كثيرة حتى عد من فلاسفة وقته وأطبائه ومناطقته ويقول كثير من مؤرخي الغربيين ومؤرخي المسلمين : أن عمرو بن العاص سمع به فقره منه وأكرمه لعلمه ، ووقعت بينهما محبة ظهر أمرها واشتهر ، حتى قال أحد فلاسفة الغرب : أن المحبة التي نشأت بين عمرو بن العاص فاتح مصر ويوحنا النحوي ترينا مبلغ ما يسمو إليه العقل العربي من الأفكار الحرة والرأي العالي ، ولقد خلط المسلمون أهل فارس وسورية والعراق ، وأدخلوهم في أعمالهم ، ولم ينعمهم اختلاف الدين عن استعمالهم (أي منحهم وظائف) حتى كانت دقاتهم تكتب بالرومية في سورية ، ولم تغير بالعربية إلا بعد عشرات من السنين فاحتكت الأفكار بالأفكار ، وأفضت سماحة الدين إلى أن أخذ المسلمون في دراسة العلوم والفنون والصنائع (من ٨٤)

ويعرض الأستاذ الإمام ليندد بدعاة التفرقة الدينية قائلا : ولع المسلمون بالعلوم الكونية على اختلافها .. وأبدؤا بأخذ العلم عن اليونانية والسريانية ، وأخذوا ينقلون كتب الأولين من تلك اللسان إلى اللغة العربية بالترجمة الصحيحة وكان مترجموهم في أول الأمر مسيحيين وصابئين وغيرهم .. وكان المعلمون لأبناء العظماء - في أول الأمر - من المسيحيين واليهود ، ثم أنشئت المدارس الجامعة وكان المدرسون فيها من كل ملة ودين كل يعلم العلم السدي عرف بالبراعة فيه (من ٩١)

أسمعتم بادعاة الفتنة ، يا أيها اليوم الناق بالخراب والفتنة السلطانية : من كل ملة ودين ، كل يعلم العلم الذي عرف بالبراعة فيه ، أي أن الأساس هو الاستحقاق والتفرقة على أساس الدين ، تلك التفرقة التي تدعون إليها اليوم بناء على حجج .. وأهية ، ولمصالح متأسلمة وليست إسلامية ..

ثم ينقل الأستاذ الإمام مقابها عبارة للفيلسوف جوستاف لويون يقول فيها : إن العرب هم أول من علم العالم كيف تتفق حرية الفكر مع استقامة الدين (من ٩٤)

ثم يؤكد الأستاذ الإمام أن السر الأساسي في نهضة العرب هو : حلم الخلفاء وأعمالهم وسماحة الدين ويسره ، فهل يمكننا أن ننسب ما نصابه من تخلف وانحدار إلى العكس الذي يسود الآن بفضل تطرف المتطرفين ، وادعاء المتأسلمين ، ونفي اليوم الداعي للتفريق والخراب ؟

وهل يمكننا أن نسأل هؤلاء المتأسلمين ، ما رأيكم في آراء الأستاذ الإمام ، وما هو موقفكم منها ؟

وهل يمكننا أن نسأل السادة من حكامنا لماذا أنتم أيضا تنهجون النهج الخاطيء ، وترتكبون الخطيئة في التفريق بين المصريين بينما الأستاذ الإمام وهو الحجة في الدين ، والعالم الذي لا ينكر أحد علمه بحقائق الإسلام وجوهره وصحيحه يتخذ الموقف الصحيح ؟ فلماذا تخضعون لابتزاز التأسلم ولا تلتزمون بصحيح الإسلام ؟

ليس من حقنا أن نسأل هذا السؤال .. وإن ننتظر اجابة ؟

ولعله من الأفضل أن تأتي الاجابة بالفعل .. والممارسة .

د . رفعت السعيد



الأهلي

المصدر :

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ ٢ نوفمبر ١٩٩٢

برنامج طوارئ التغيير

مسئولية كل حكومة هي صناعة الامن . بجملة سياسات متوازنة وقوية وعادلة . تلبي الحد الأدنى لاحتياجات الناس . سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا .. الخ .. بعد ذلك تأتي مهمة كل وزارة داخلية . وهي حماية هذا الامن . وعندما تختل هذه السياسات . يتعرض المجتمع لازمة متعددة الجوانب . تفرز كثيرا من المشكلات . ويكون العنف أو الارهاب ، أحد ظواهر هذه الازمة . وعندئذ لا تستطيع أجهزة الامن وحدها مواجهة النتائج . ذلك هو حال مجتمعنا اليوم . الذي يتحمل فيه الحزب الوطني الحاكم مسؤولية مضاعفة . فضلا عن أن سياساته قادت إلى هذا المأزق . فإن الكتلة الرئيسية لمؤسسيه . هي نفسها التي أخرجت الجماعات المتطرفة من القمم في منتصف السبعينيات . وأطلقتها لمحاربة المعارضة اليسارية . وبعد أن أدت هذا الدور . كانت قد توحشت وانقلبت على الحزب الحاكم نفسه . الذي يريد الآن إخراجها من الساحة . لكنه يظن بأن المواجهة الأمنية مع الارهاب .. هي الحل . ورغم أنها ضرورة لا يمكن استبعادها . إلا أن التوسع العشوائي فيها قد يزيد الأمر تدهورا .

وحتى الآن ، تتجنب حكومة الحزب الوطني مراجعة سياساتها وأدائها . لإدخال التغييرات الضرورية عليها . رغم أن المجتمع أصبح على حافة السكين . والظاهر من المؤشرات : أنها تتجه إلى سن تشريعات جديدة . مع أن خبر . قانون الارهاب . الذي أصدرته منذ شهرين ، لم يجف بعد . بل إنها تواصل منع أحزاب المعارضة من الحركة . ومن الفعل . ومن المشاركة . رغم الحق الأكيد لهذه الأحزاب في الدفاع عن مستقبل الوطن .

ولامخرج إلا بالتقاء عقلاء الأمة . واتفاق جميع القوى الوطنية والديمقراطية . على خطة تغيير عاجلة كضرورة حيائية . تتضمن مواجهة الارهاب وتأكيد التمسك بالدولة والمجتمع المدني وحقوق الانسان . والغاء القيود على حركة الأحزاب . وتغيير تشكيل لجنة الأحزاب مع تنقية الممارسة السياسية من استغلال الدين والتعصب الديني والتطرف . وتجميد العضوية الحزبية لرئيس الجمهورية طول فترة رئاسته . ووضع برنامج زمني محدد للاكتفاء الذاتي في الغذاء . وتنشيط دور الرقابة الإدارية ومواجهة الفساد . وتغيير برامج الاعلام التي تحض على الفتنة الطائفية والعنف . وتغيير مناهج التعليم . ومعالجة مشكلة البطالة . ورحم الله المفكر عبد الرحمن الكواكبي وقوله : ما بال الزمان يضل علينا برجال ، ينيهون الناس . ويرفعون الالباس . ويفكرون بحزم . ويعملون بعزم ولا ينفكون حتى ينالوا ما يقصدون . .

« الأهالي »



المصدر : **الأهرام**

للتنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٥ ٢٠ ١٩٩٢

عبد الغفار شكر : الصراع السياسي هو

البديل الوحيد للصراع الدموي

مواجهة الإرهاب

بيرنيسامح

اصلاح

سياسي

واقتصادي

ليست مصادفة أن ينمو الإرهاب حيث يسود الاحباط والسخط

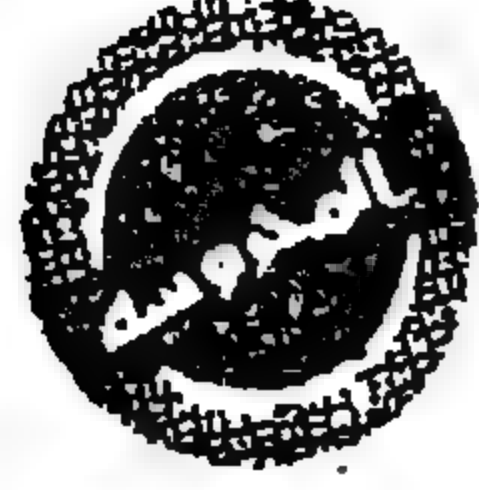
الاتجاه الثالث : الذي يمكن تسميته بالمستنير وهو لا يغفل الظروف الموضوعية التي تحيط بالانسان المعاصر وتكشف اجتهادات مفكرية وكتابه عن ايمان بالتفاعل الحتمي بين فئات الامة وعناصرها ويسعى للتعبير عن نفسه في اطار قواعد العمل السياسي والشرعية القائمة .

وبالتالي فيمكن القول أن الارهاب صفة تخص من يرفضون قواعد الديمقراطية ويستخدمون العنف المسلح أداة لهم . وهؤلاء فقط من يجب مواجهتهم لوقف أثرهم الضار بمسيرة العمل السياسي والديمقراطي فهم خطر فادح يهدد كيان المجتمع ذاته .

□ فكيف تكون المواجهة مع الارهاب ؟ وأي دور يمكن أن تقوم به القوى السياسية في هذا الصدد ؟

يرى عبد الغفار شكر أمين التثقيف بحزب التجمع أن الصراع السياسي هو البديل الوحيد للصراع الدموي الدائر الآن في المجتمع بين قوات الأمن وجماعات الإرهاب التي تهدد أمن كل مواطن وكيان المجتمع ذاته لكن الخطأ الذي يقع فيه بعض الوطنيين الديمقراطيين هو تصور أن كل جماعات وتيارات الإسلام السياسي ذات فكرية واحدة ومنهج واحد والحقيقة أن داخل هذه الجماعات السياسية يمكن التمييز - الآن - بوضوح بين ثلاثة اتجاهات : سياسي والعمل في اطار الشرعية الدستورية وتطرح أفكارا قابلة للمناقشة والصراع الفكري .

الاتجاه الثاني : يمثل تيار (الجهاد) الذي ينطلق من تكفير المجتمع ويطالب باسقاط نظم الحكم العربية بالقوة وفي مصر اتسع نشاطهم ؟



الأهرام إلى

المصدر :

١٩٩٢ ٢٠ نوفمبر

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

من الواضح أن المواجهة الأمنية وحدها قاصرة
ليس عن عجز في الاداء الأمني ولكن عن خطأ في
توصيف الظاهرة واغفال لجوانبها الاقتصادية
والاجتماعية وتتصور الحكومة أنها في معركة
تخصها وحدها مع جماعات الارهاب فتحرص على

ابعاد كل القوى الشعبية والديمقراطية وتعزلها
عن عدم ثقة فيها وفي قدرتها فتواصل حصارها
للأحزاب والنقابات والكيانات الشعبية مع أنها
صاحبة مصلحة حقيقية في استئصال الارهاب
وتنمية المناخ الديمقراطي الملانم للحوار
والصراع السياسي والاجتماعي في اطار د ستوري
يكفل تأمين المجتمع وتطوره .

□□ ما هو في تقديرك الدور الذي يمكن أن تقوم
به هذه القوى الشعبية والديمقراطية ؟

— يتعين على كل القوى الديمقراطية الاشتباك مع
ما تطرحه جماعات الاسلام السياسي من أفكار
ومما تتخذه من مواقف سياسية لتأكيد حق
الشعب في اختيار طريقه ونظامه وحق الفرد في
اعتناق ما يراه من معتقدات وأفكار دون تمييز
وكشف مواقفها وأفكارها المتعارضة مع مبدأ
التعددية وحقوق الانسان .

في نفس الوقت فان واجب مجلس الشعب
كمؤسسة تشريعية وواجب الحكومة وأجهزتها

التنفيذية أيضا أن تهيبء المناخ الديمقراطي
الملانم للتفاعل بين كل القوى الاجتماعية
والسياسية بشكل يتيح العمل امام المنظمات
الجماعية بشكل مستقل يعبر تعبيرا حقيقيا عن
مصالح وأفكار المواطنين فتكتسب ايجابية اكبر
في العمل بين الجماهير وفي احداث تطور
ديمقراطي حقيقي في المجتمع .

والضمان الحقيقي لذلك يتوقف على اقرار مبدأ
التعددية السياسية والحزبية وحرية تشكيل
الأحزاب والجمعيات الاهلية . وتوفير ضمانات
نزاهة الانتخابات لفتح الباب امام امكانية تداول
السلطة بشكل امن .

وفي مثل هذا المناخ يمكن استقطاب جماعات
الاسلام السياسي الى ساحة العمل الديمقراطي
ويعزل الارهابيين ويحاصرهم خاصة اذا ما
تشكلت جبهة ديمقراطية واسعة قادرة على
مواجهة الاوضاع القائمة .

□□ هذه الأفكار جميعها تندرج تحت عنوان
الاصلاح السياسي . فكيف يتفق هذا مع
توصيفك للقضية باعتبارها ظاهرة اجتماعية
لها ابعاد سياسية واقتصادية ؟ هل نتصور أن
هذه الاجراءات — حتى لو تحققت — تكفي
لمواجهة الارهاب ؟

— لا يمكن اغفال الجانب الاقتصادي الاجتماعي
في المعالجة واعتقد أن العلاج الحاسم في انتهاج
سياسة التنمية الاقتصادية المستقلة بالاعتماد
على النفس وهو ما يتيح مجالات عمل جديدة تكفل
حياة انسانية مستقرة للأغلبية لكن هذا أمل بعيد
تعجز الحكومة الحالية في ظل سياساتها عن
تحقيقه ولكن ما يتعين عليها أن تتخذه من
اجراءات اصلاحية ونظن أن بسوسعها ذلك هو
تحقيق قدر أكبر من عدالة توزيع الاعباء وتحقيق
توازن ملموس بين الأجور والأسعار وفتح منافذ
الامل الجاد في العمل والمستقبل أمام الشباب
الذي يعاني من الاحباط الاجتماعي . وتوسيع
دائرة الخدمات لتشمل مختلف الفئات والتجمعات
التي تشعر بالحرمان ولا تعرف من أجهزة الدولة
الارجل الشرطة .

انها ليست مصادفة أن تكون بؤر الارهاب في
أكثر المناطق حرمانا حيث يسود الاحباط
والسخط من اغفال الحكومة أو تنكرها لدورها في
خدمة هؤلاء المواطنين .

الأهم إلى

المصدر :



للتنشر والإخذ مآت الصحفية والمعلو مآت التاريخ : ٥ ٢ شهر ١٩٩٢

الاحزاب والنقابات تناقش قضية

مواجهة الارهاب

الحزب الوطني يحاصر

المعارضة ويطالبها بالتحرك

مصادر

للا رهاب

التعليم والاعلام والبطالة

اللواء احمد رشدي

سيطر المتطرفون على المساجد ونحن صامتون

الأهـبـالى

المصدر :



لـلنـشـر والـخـد مـات الـصـحـفـية والـمـعـلـو مـات : التاريخ : ٥ ٢ نـوـمـبـر ١٩٩٢

رـفـعـت الـشـعـيـد

التعليم يكرس الطائفية والإعلام يحرض عليها

تحقيق
مصطفى السعيد
عبد اللطيف وهبة
محمد الضبع

نـواب

الحـزب

الـوـطـنـي

يـتـهـمـون

رـجـال

الـأـزـهـر

بـالـسـلـبـية

والقضاء على الجزء اليسير منها ، بدعوى أنه مكن المتطرفين من الوصول الى بعض الأحزاب والصحف واقترحوا المزيد من القوانين الاستثنائية وأنشاء محاكم خاصة ، والضرب في المليان دون محاكمة .. فان البعض الآخر يراهن على مشاركة أحزاب المعارضة له في التصدي للأرهاب لكن بطريقة الحزب الوطني التي تجبر الأحزاب بين السيئ والأسوأ أما التأييد المطلق للحزب الوطني وسياسته أو التطرف الذي يهدد بهدم المجتمع بأكمله

في الوقت الذي أجمع فيه ممثلو الأحزاب ومعظم النقابات المهنية على أن الديمقراطية الحقيقية هي الوسيلة الأساسية لمواجهة الإرهاب ، وأن المتطرفين اتجهوا الى المواقع الجماهيرية واستغلوا القيود التي وضعتها الحكومة على الأحزاب السياسية ليزاحموا الحكومة في الساحة .. فان سياسة الحزب الوطني تجاه الإرهاب ، لم تسفر عن نتائج فعالة .

وبينما يطرح بعض اعضائه إعطاء إجازة للديمقراطية ،



ويحذر عبد القدوس من ضرب حزب العمل أو النقابات المهنية التي تسيطر عليها الجماعات الإسلامية بدعوى التصدي للتطرف ويقول ان هذه الجماعات ضيوف على حزب العمل وجريدة الشعب ..

الاخوان والجهاد

وعن جماعة الاخوان المسلمين يقول انهم الغوا من قاموسهم والى الابد تقسيم المجتمع الى « حزب الله » و « حزب الشيطان » وانهم يتحمسون الان للديمقراطية بعد ما رأوه في سجون ومعتقلات عبد الناصر واصبحوا يقبلون تعدد الاحزاب وتداول السلطة

ويطالب محمد عبد القدوس بالسماح لجميع التيارات بما فيها جماعة الجهاد بالتعبير عن آرائهم وان يكون لهم صحفهم ومنابرهم وبعد ذلك يتم الضرب على اي عنف بالعنف ..

وعندما واجهناه برفض جماعة الجهاد للديمقراطية ووصفها بانها بدعة نصرانية وانه لا يحق للشعب ان يخرج عن شرع الله حتى لو اجمع على ذلك وانهم يتمسكون بالعنف كأساس لفرض آرائهم فانه يقول : اننا نرفض فرض الراي على الغير بالقوة سواء كانت من الجهاد او غيرهم واضاف ان هذه الافكار تختلف عن فكر الاخوان

الذين يقبلون الديمقراطية والدستور الحالي ..

لكنه يقول انه في ظل عدم توافر الحرية فان العنف يصبح وسيلة للتعبير عن الراي ..

ويرى عصام العريان الامين العام لنقابة الاطباء ان القيود على الحركة السياسية في صالح العمل السري الذي يغذي التطرف والارهاب ..

وحول الاتهامات الموجهة لنقابة الاطباء بانها نافذة للجماعات المتطرفة وتعبير عن تيار سياسي معين فيقول هذا ظلم شديد فنحن نستخدم في ندواتنا كل التيارات الفكرية .. وانا لست مسئولا عن جماعة الجهاد او اي جماعات اخرى ولكن مسئولا عما يصدر مني شخصيا وما أمته ..

ويرى عصام العريان ان الهجمات الارهابية الاخيرة هي عمليات يائسة لرفع الضغط الحكومي عن افراد جماعة الجهاد ..

الاحزاب والارهاب

ويوجه كل من د. رفعت السعيد وسامح عاشور - عضو مجلس نقابة المحامين اتهاما الى بعض الاحزاب والنقابات في صناعة الارهاب والدفاع عنه ..

ويقول رفعت السعيد : ان بعض الاحزاب والنقابات مسئولة عن تنامي الارهاب ، وسمحت لنفسها بأن تكون مجالا لنشاط تيارات « التاسلم السياسي المتطرفة » وأتاحت لهم الدعاية المسمومة وممارسة النشاط السياسي في رحاب التعددية - دون أن يؤمنوا بهذه التعددية - كما استطاعت التيارات « المتأسلمة » عن طريق الاموال وحسن التنظيم من السيطرة على بعض النقابات لاستخدامها في نشر التطرف وبعث روح التفرة ..

وينقد سامح عاشور الاحزاب التي ترضى بدور هامشي في الحياة السياسية مما يترك المجال واسعا أمام الارهاب ..

ويلقي ضياء الدين داود - أمين عام الحزب الناصري - باللوم على الحزب الوطني ، ويقول : بينما لا يتمكن من مواجهة هذه التيارات الارهابية فانه يكتم القوى القادرة على المواجهة . ويحذر من استمرار الحزب الوطني في هذه السياسة التي ستجر مصر الى طريق الجزائر ..

وينفي عبد الحميد بركات - أمين التنظيم بحزب العمل - أن بعض الاحزاب والنقابات تدعم الارهاب ويقول : كيف يفعلون ذلك وهم مقيدون ؟ كما ينفي الاتهامات الموجهة الى السودان وايران بدعم الارهاب وبتهم نظام « الحزب الواحد » الذي مازال قائما بانه السبب في حالة عدم الاستقرار ..

ويتفق محمد عبد القدوس عضو مجلس نقابة الصحفيين واخذ رموز جماعة الاخوان على عدم مسئولية بعض الاحزاب والنقابات في مساعدة التطرف ، بل انه يقول ان النقابات التي تسيطر عليها الجماعات الاسلامية تتصدي للتطرف ..

يتفق كل من ياسين سراج الدين - نائب رئيس حزب الوفد ، ود. رفعت السعيد - الامين العام لحزب التجمع على أن سياسة الحكومة هي المسئولة عن تنامي التطرف والارهاب فيقول د. رفعت السعيد : ان التعليم يكرس الطائفية والتفرقة بين المصريين على أساس الدين ، ووسائل الاعلام تواصل عملية التمييز وتشارك في التحريض ..

أما ياسين سراج الدين فيرى أن سلبية المواطنين جعلت مهمة المتطرفين سهلة ، وهذه السلبية جاءت نتيجة عدم اشتراك المواطن في اختيار ممثليه .. وكلما تصور النظام أن المزيد من القيود على الديمقراطية ستحاصر الارهاب ، فان النتيجة الحقيقية ستؤدي الى العكس ، حيث تتجه الجماهير اما الى المزيد من السلبية أو تأييد التطرف الذي ينتقم من النظام الذي أمهم ..

ويقارن فتحي فضل عضو مجلس الشعب - حزب وطني - بين حركة الاحزاب السياسية والمتطرفين في ظل قانون الطوارئ فيقول : بينما يمنع قانون الطوارئ الاجتماعات السياسية ، فان المتطرفين يجتمعون في آلاف المساجد .. واذا اقتحم الامن عليهم المساجد ، فانهم يكسبون المزيد من التعاطف ..

من يعرف فرج فودة ؟

ويؤكد بهي الدين حسن - أمين عام المنظمة المصرية لحقوق الانسان - أن الحكومة والجماعات اصولية يقتسمان الساحة وحدهما ، فبينما تحرم الحكومة القوى الليبرالية والعلمانية واليسارية والناصرية من حقوق الحركة الجماهيرية فان الجماعات اصولية تسيطر على آلاف المساجد ، ولها تأثير خطير في مجتمع به نسبة عالية من الأمية ، كما يقتسمان أيضا الاذاعة والتلفزيون ولهما نفس الاممية في صناعة عقل الانسان ..

ويدلل بهي الدين حسن على ذلك باحد الأمثلة ، ويقول ان المواطن لم يعرف شيئا عن د. فرج فودة الذي اغتاله المتطرفون الا في جنازته !



الأهرام إلى

المصدر :

٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والإخذ مات الصحفية والهملو مات

المجتمع المدني .. أمل

وترى امينة شفيق سكرتير عام نقابة الصحفيين ان المجتمع بكل منظماته ومؤسساته مازال مقصرا في مواجهة الارهاب وترى ان الحوار والمناخ الديمقراطي يتوقف عليه ٩٠ ٪ من حل المشكلة لان المناخ الديمقراطي يعمل على قيام مجتمع مدنى يحافظ على كيان الامة وتعاقب كل من يخرج على امن المجتمع .. اما عن جذور الارهاب وهى الاساس في المواجهة فيتنفق عدد كبير من القيادات الشعبية والحزبية انها تكمن في التعليم والاعلام والبطالة ويدل برفعت السعيد باحد الامثلة على اشتراك مناهج التعليم في تكريس العنف ويقول ان احدى الكراسيات

المدرسية تقول : المسلم يغسل يديه قبل الاكل وبعده ، وهو ما يعنى التمييز بين التلاميذ المسلمين والاقباط بما يكرس الطائفية . ويشير فتحي فضل الى مثال اخر وهو اختفاء تحية العلم والتشيد الوطنى والهتاف الذى ينمى البذرة الاولى للانتماء والوحدة ويشير بهي الدين حسن الى ان معظم المتهمين باعمال عنف من طلاب المدارس ومن غير المتصور انهم تلقوا تربية طويلة على ايدى الجماعات المتطرفة وهو ما يؤكد ان التعليم ساهم في هذا التطرف

ويقول اللواء احمد رشدي عضو مجلس الشعب ووزير الداخلية الاسبق ان الامن يتحمل فوق طاقته ويرى ان دور الامن هو معالجة النتائج فقط ويقترح اللواء احمد رشدي توحيد الزى المدرسى ومواجهة فرض

الحجاب على التلميذات والذي اصبح زى تحريض ومعاقبة من يفرضون الحجاب كما ينتقد سيطرة المتطرفين على المساجد ويقول انهم ينشرون السموم فيها بينما نحن ساكتون ولا ننتبه الا حين وقوع حوادث عنف .. ويرى ضرورة مضارحة انفسنا بان المتطرفين منظمون وعددهم كبير ولا ينبغي ان نقلل من شأن هذا الخطر ويقترح توحيد الاحزاب حول هذا الهدف الذى كان الامة كلها .

ويشير النائب محمد عبد العزيز شعبان (حزب التجمع) الى مناخ السخط الذى يسهل للجماعات المتطرفة تجنيد الشباب ويدفعهم في طريق الارهاب وقال : ان مناخ السخط يرجع الى الفجوة

المتزايدة بين الاجور والاسعار واتساع اعداد العاطلين وعندما نجد الاحزاب مكتوفة الايدي بسبب القوانين المقيدة للحريات بينما المتطرفون يستغلون المساجد ويلتقون فيها بالشباب فيميل انميزان لصالح الجماعات المتطرفة وكان الحكومة تدعم الخروج عن الشرعية وتقيد الاحزاب التى ترضى بالديمقراطية .

كما ان تجاهل الحكومة لاقتراحات احزاب المعارضة وانتقادها يفقد الحوار الديمقراطى اهميته ويزيد من فرص العنف . ويقترح محمد شعبان اشراك الاحزاب في ندوات تليفزيونية لمناقشة ظاهرة التطرف وتقديم

الحلول لها بالاضافة الى الاستفادة من تجارب الدول الاخرى التى تواجه التطرف .

ويتساءل ممدوح الجوهري عضو مجلس الشعب حزب وطنى عن دور الاوقاف وينتقد مؤتمرات السراقات التى تقتصر على صورة كاريكاتورية لشيخ وقسيس ويصف النائب رفعت البشير - مستقل - قوافل وزارة الاوقاف بانها تهريج منظم ولا جدوى منها .

ويرى ان معالجة البطالة واصلاح التعليم والاعلام هى اساس المواجهة وليس سرادقات الوحدة الوطنية ..

كما ينتقد النائب خستين سلام حزب وطنى دور الازهر ، ويقول يبدو انهم راضون عما يحدث لانهم يختفون

من الساحة كلما وقعت حوادث ارهابية ..

وبينما تدعو معظم القيادات الشعبية والحزبية الى التكاتف في مواجهة الارهاب وانساح المجال للمواجهة الشعبية والسياسية فان بعض نواب الحزب الوطنى والحكومة يتخوفون من ذلك

فيقول كمال هنرى ابادير - رئيس لجنة الدفاع والامن القومى بمجلس الشعب ان مئات الالوف الذين خرجوا لمواجهة التطرف في المانيا قد قذفوا رئيسهم هيلموت كول بالحجارة والبيض ونحن نخلف عن المانيا

ويطرح ابادير اصدار قانون للارهاب ليتمشى مع هذا التصعيد كما يستند النائب طارق الجندى حزب وطنى الى خوف بعض القضاة من الجماعات الارهابية ليطرح اصدار قانون اشد من الطوارئ واجراء محاكمات عسكرية عاجلة لنظر قضايا الارهاب .



وبينما تتخوف بعض قيادات الاحزاب والنقابات من اصدار تشريعات جديده قد تمس حرية النقابات فان قضاة السدين داود لا يرى مبررا للاعتراض على ضرورة النص على عدم اعتبار انتخابات النقابات صحيحة الا بحضور اكثر من ٥٠ ٪ من اعضائها ويقول هل من العدل ان تحتكر جماعة نقابة المحامين بعدد من الاصوات لا يزيد على ١٠ ٪ من جمعيتها العمومية ... ورغم وجود بعض الخلافات في التفاصيل بين ممثلي الاحزاب والقوى السياسية في مصر حول مواجهة الارهاب فانهم يتفقون على اهمية معالجة جذور الارهاب خاصة في مجال الاعلام والتعليم والازمة الاقتصادية ومواجهة الفساد .. ويسأتى دور المواجهة الامنية مقصورا على الجانب الجنائي وليس بديلا للمواجهة السياسية .. ويقول درفعت السعيد ان التحركات الجماهيرية وحدها هي القادرة على اقتلاع جذور الارهاب اذا وجدت المناخ الفكري والسياسي المناسب ..

كما يستند اللواء محمد عبد الحليم موسى الى ان مدة الاعتقال لا تزيد على ٢ أشهر ، ورفض احزاب المعارضة لزيادة مدة الاعتقال .. ويقول انها تغسل ايدي الشرطة في مواجهة التطرف وعندما واجهنا بهي الدين حسن امين عام المنظمة المصرية لحقوق الانسان بالاتهام الموجه للمنظمة بانها تندد دائما بالشرطة وتقول انها تنتهك حقوق الانسان فكيف تواجه التطرف والارهاب ؟ قال انها مشكلة حقيقية والسبب وراء هذه الانتهاكات هو عدم كفاءة جهاز الشرطة وعدم وجود سياسة واضحة له فاحيانا يترك التطرف واحيانا ياخذ الحابل بالنابل ، واسام هذه المشكلة فان التخطيط دائما ما يؤدي الى الانتهاكات .. وادلة هذا التخطيط عديدة مثل قضية ابوياسا التي انتزعوا فيها اعترافات لبعض المتهمين وثبت بعد ذلك انهم لم يرتكبوا هذه الجريمة ، وعادة يلجأ جهاز الشرطة غير الكفء الى انتزاع الاعترافات لست الخانة والامساك بفاعل ما للجريمة لارضاء رؤسائهم وليقولوا ان كل شيء تمام .. ويرى بهي الدين حسن ان الكارثة تكمن في ان الدولة تدعم التطرف من جهة وتضربه في الجهة الاخرى .. وحول ما يتردد من اعتزام الحكومة التقدم بمشروعات قوانين جديدة لمواجهة الارهاب وتقليص نفوذ الجماعات المتطرفة في النقابات المهنية تقول فوزية عبد الستار لم يصل لجنة الشئون الدستورية والتشريعية اى مشروعات جديدة محدودة وكل ما تردد حول هذا الموضوع مجرد افكار للمناقشة ..

الحوار مازال مستمرا ..

الوحدة الوطنية بين المسلمين والاقباط !

ماهو المقصود بشعار الوحدة الوطنية .. الذى يطرح من زمان بعيد .. وازداد طرحه في هذه الايام بمناسبة تصاعد نشاط المتطرفين الارهابي ؟



بقلم: عبدالستار الطويلة

الأقليات أى الاقباط .. فان هؤلاء الاقباط سرحبون بذلك .. فكانت الصدمة لهم انهم - أى الاقباط - كانوا أول من رفض هذا الشرط وتلك الحماية .. قائلين انهم مصريون مثلهم مثل المصريين المسلمين والجميع يشكلون شعبا واحدا هو الشعب المصرى .. القادر على تسوية خلافاته وحماية نفسه .

ونود هنا ان نوضح حقيقة .. هي ان الشعب المصرى بطبعه ليس متعصبا ولا متزمتا .. وليس في حالة استنارة دينية ضد من يخالفه في الدين .. ان المسلمين المصريين لا يشعرون بأى فرق بينهم وبين المسيحيين المصريين .. بل تؤكد ان الشعب المصرى في أعماقه يعتنق مبدأ الدين لله والوطن للجميع .. بل هو لديه استعداد طبعي جدا لتقبل فصل الدين عن الدولة تماما .. وسنضرب مثلا بسيطا من تاريخنا الحديث لاحظت ان الكثيرين لا يعرفون عنه

تعنى الوحدة الوطنية أمرين : الأول وحدة المصريين جميعا .. في شعب واحد لا يسمح باختلاف الدين والعقائد أن يؤثر في تماسكه ، وأن الجميع مواطنون مصريون يتساوون في الحقوق والواجبات .. وهذا يعنى أول مايعنى إزالة الأسباب التي قد يستغلها أعداء الشعب أيا كانوا لاثارة المواطنين بعضهم ضد بعض بسبب اختلاف العقائد والملل . والمعنى الثانى للوحدة الوطنية هو تلاقى كل قوى الشعب المنتظمة في أحزاب وهيئات ونقابات وجماعات وجمعيات ومستقلين حول أهداف قومية محددة بحيث يعمل الكل صفا واحدا من أجل تحقيق هذه الأهداف أو مواجهة تحديات معينة طارئة أو دائمة . وقد يكون شكل هذه الوحدة الوطنية جبهة عريضة .. أو حكومة ائتلافية .. أو حكومة حزب واحد مزيدة من سائر القوى السياسية . والمتطرفون قد عمدوا خلال ممارسة عملياتهم الارهابية الى محاولة تخريب الوحدة الوطنية بالمعنى الأول .. أى خلق أسباب للاثارة والوقية بين المسلمين والمسيحيين في هذه البلاد .. كي يتفكك الشعب وينفكس في فئحة طائفية دينية لا يدري أحد مداها . وبالتالي تصرف الأمة عن مواصلة تطوير أوضاعها وتخطى أزماتها .. وتسجل الحكومة بذلك فشلا ذريعا يؤدي الى فوضى تفتح الباب على مصراعيه لاستيلاء المتطرفين على السلطة والقاء مصر كلها في جب مظلم من التخلف الرهيب .. وربما دخلت البلاد في حرب دينية لا يعلم الله مداها .. لن تقف القوى الأجنبية ازاءها مكتوفة اليدين .

وعندما كانت مصر مستعمرة بريطانية حرص البريطانيون على تحريك سلاح الفتنة الدينية من حين لآخر .. مستغلين جهالة بعض الناس ونزعاتهم الدينية غير الواعية .. حتى تصور الانجليز انهم عندما يعلنون منح مصر استقلالها بشرط قيامهم بحماية

شيئا . والواقع ان هذه الظاهرة جديدة بالدراسة من الخبراء والعلماء .. وربما كان السبب ان الحياة السياسية كانت نشطة في البلاد في تلك الفترة .. والشعب كله يواجه تحدى الاستعمار وأعوانه .. ثم إن الحزب الذى كان يقود الحركة الوطنية كان حزبا علمانيا في جوهره وكان الشعب المصرى المسلمون والاقباط يلتقون حول الزعيم الثانى لهم جميعا وهو مكرم عبيد المسيحى وسكرتير عام حزب الوفد .. حزب الأغلبية .

وكان كل مرشحيه من الاقباط يفوزون بأصوات المسلمين والاقباط معا .. وذات مرة كان ريسا واصف رئيسا لمجلس النواب .. وسينوت حنا ضحى بنفسه دفاعا عن زعيم الوفد .. وعندما ظهرت جمعية الاخوان المسلمين لم تهتز هذه الوحدة الوطنية على الإطلاق .. كما انها لم تدع قط الى تمايز للمسلمين على المسيحيين عن طريق اقامة حكومة دينية اسلامية كما هو الحال الآن .

ولنتحدث بصراحة أكثر .. لنعرف ابعاد المشكلة حتى نستطيع ان نواجهها .. ولهذا سنقول كلاما لم يقله احد من قبل إما حذرا أو خوفا .. ولكننا نقول ما يريده اخواننا الاقباط في مجالسهم واماكن تجمعهم .. ونقول : انه ينبغي على أننا امة واحدة لا طوائف .. ان من حق المسيحيين ان يرفضوا اقامة دولة دينية اسلامية في مصر .. ويقولوا : اننا لا نقبل ان نحكم بشريعة نحن لا نؤمن بها ..

ويضحك بعض الكتاب على الشعب المصرى ويحاولون خداعه عندما يقولون : ان المسيحيين يوافقون على الحكم الاسلامى للبلاد .. وانهم يريدون ذلك في صالحهم .. حتى ان أحد الكتاب كتب مرة يدعو الى فرض الحجاب حتى على التلميذات المسيحيات في المدارس .. يزعم أن زى الطهارة عند الراهبات هو الحجاب !

ان السبعة أو الثمانية ملايين مسيحي في مصر يرفضون الحكم الاسلامى الذى تريده لنا الجماعات الاسلامية المتطرفة .. مهما قلنا لهم ان الدين متسامح . فكما قلت ان هذا التعبير لا يعجبهم .. فلا يوجد في



المصدر : أخبار اليوم

٢٨ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

وقبل ان نختم هذا الحديث الصريح .. نريد ان نسأل اصحاب الدعوة للحكومة الدينية .. هل فكرتم في عواقب اقامة مثل تلك الدولة وهي لن تحدث بالمناسبة إلا بشكل انقلابي .. ففي ظل الديمقراطية لن تقام مثل تلك الحكومة .. وظروف الجزائر غير ظروف مصر ..

لكن كيف سيكون السيناريو .. اذا ما قامت مثل تلك الحكومة ؟ لا نريد ان ندخل في تفاصيل لان الصورة ستكون مروعة .. ماذا سيكون موقف الاقباط .. وماذا سيكون موقف القوى الأجنبية .. وماذا سيكون موقف القوى السياسية المصرية مسلمة وقبطية ازاء النظام الشمولي المتخلف الذي ستفرضه مثل تلك الحكومة علينا ؟ .. الخ ..

وننتقل بعد ذلك الى المعنى الثاني للوحدة الوطنية .. أي وحدة كل القوى السياسية في جبهة واحدة .. وموعداً في عدد قادم ..

الولايات المتحدة مثلاً من يقول باسم الأغلبية المسيحية اننا نبقى على اليهود أو المسلمين أو المجوس في الولايات المتحدة لأن المسيحية دين التسامح !

وينبغي أيضاً على مبدأ اننا مواطنون لا طوائف أن المعيار الذي يجب أن يحدد مهمة ووظيفة كل عضو من أعضاء هذا الجسد الذي هو الوطن المصري معيار الكفاءة والقدرة على القيام بالمهمة فقط .. أي أنه من الممكن أن يشغل أي مصري أي منصب في البلاد بصرف النظر عن دينه ..

ولم يقصر لادستور ١٩٢٢

ولا دستور ١٩٣٠ ولا أي دستور من دساتير الثورة مؤقتاً كان أو دائماً تولى المناصب في البلاد على المصريين الذين يدينون بالاسلام فقط .

فهل هذا هو ما يحدث في مصر ؟ .. الغريب أنه كان ممكناً قبل الاستقلال أن يكون رئيس الوزراء مصرياً يدين بالمسيحية .. ولكن بعد الاستقلال أصبح ذلك غير ممكن .. وأغلب الظن أن الانجليز هم الذين غرسوا ذلك العرف والتقليد كي تخلق بذوراً لضعاف الوحدة الوطنية .. ونحن نبرئ الشعب المصري من التقصير ضد تولى مسيحي رئاسة الوزراء .. ولعلنا شاهدنا جميعاً كيف تحمس الناس لتعيين بطرس غالي شكرياً عاماً للأمم المتحدة واعتبروا ذلك فخراً لمصر ومكسباً مسلمين وأقباطاً ..

وإذا ما كان البعض يرفض مبدأ : مواطنون لا طوائف .. ويريد استبداله .. بمبدأ : مواطنون مسلمون يحكمون طائفة قبطية .. وهذا هو جوهر فكرة الدولة الإسلامية مهما قبل ان لهم ما لنا وعليهم ما علينا .. الخ .. فهل يوافق أولئك على أن تكون للأقباط نسبة معينة في كل مناصب الدولة ووظائفها .. سيرفضون بالقطع ..

وسيقولون : إلا وزارات السيادة ؟ ..

ونحن نرفض طبعاً معاملة الاقباط كطائفة كما هو واضح ولكن حتى لو فرضنا أنه يجب التعامل معهم على ذلك الأساس فإن التيار الاسلامي السياسي اذا جاء للحكم .. لن يولي محافظاً مسيحياً .. ولا مأموراً قسم مسيحياً ..

ولا مسئولاً كبيراً في أجهزة معينة .. كما هو الحال الآن .. وهو حال تحارب الدولة أحياناً اختراقه ولكن ببطء وصعوبة وتردد فظيعين .. فلم يحدث منذ بدأ الحكم المحلي في مصر أن عين مسيحياً واحداً محافظاً اللهم إلا فؤاد عزيز غالي في عهد السادات .



المصدر : الفيد

التاريخ : ٩ ٢ نوفمبر ١٩٩٢

للمنشر والإخذ مات الصحفية والمعلو مات

المشروع القومي ومستقبل التطرف الديني

عبد الخالق فاروق

لماذا تعتمد الجماعات السياسية الدينية في مصر وبعض الاقطار العربية برغم اتساع وعمق للواجهة الامنية من جانب جهاز الدولة لهذه الجماعات؟ ولماذا تنظر الى هذه الجماعات ومشروعها الحضاري باعتبارها خطرا على مستقبل الوطن. هذا هو السؤال المركزي الذي ينبغي ان يشغل الفكر الاستراتيجي العربي والمصري في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ امتنا وشعبنا. فبرغم كثرة الكتابات والمقالات التي حاولت تناول هذه الظاهرة السياسية والاجتماعية والثقافية الشديدة التعقيد والتداخل فقط ظل هناك بعد غائب او مغيب في اطار الجدل الفكري الدائر حاليا على الساحتين السياسية والفكرية.

ولعل البداية الصحيحة في معالجة الداء هو التوقف بالفحص والتشخيص امام العوامل الكامنة وراء المرضي او العناصر الفاعلة في الظاهرة الاجتماعية - الثقافية والتي تمددنا باسباب الحياة واسرار الوجود.

وفي تقديرنا فان التغيرات التي طرأت على المجتمع العربي عموما والمصري على وجه الخصوص منذ عام ١٩٧٤ وحتى الآن، كانت بمثابة يتبع الحياة ونبع التجدد والنمو لهذه الظاهرة السياسية والاجتماعية وتستطيع ان تشير الى أبرز هذه التغيرات :

١- ان الدولة المصرية - والدول العربية - في محاولتها تغيير اسس التوجهات الاجتماعية والسياسية والاتجاه الى آليات السوق والتنظيم الاقتصادي الرأسمالي والاحتماء بالنموذج الغربي بخاصة الامريكي قد استقطبت من حسابها تفاعلات وتداعيات مثل هذه التحولات العميقة على مختلف القوى والطبقات الشعبية ، التي تأثرت مستويات معيشتها من جراء هذه التحولات فانتقل قطاع مهم ومؤثر من ابناءها لكي يصبح

خميصة للتمرد الاجتماعي بعد ان اصيب في مقتل كل طموحاتهم وأمالهم في مستقبل افضل بعد نهاية حرب أكتوبر ١٩٧٢ وفي ظل الحملة الممومة بانتهاء عصر الحروب وبنائية عصر الرخاء والسلام.

٢- ان الدولة وهي نتجه هذه الوجهة قد استقطبت ثوابت مستقرة في الضمير الجمعي المصري - والعربي - حيث جاءت سياستها

الاعلامية وخاصة الجهاز الاكثر تأثيرا وحضورا «التليفزيون» بنسخ مشوهة لأسوأ ما أنتجته الامبراطورية الفنية والتليفزيونية الامريكية. فجاء رد الفعل الطبيعي لبيئة شرقية - اميل الى التدين بالفسطحة - في اتجاه الرخص والانطواء باعتبار ذلك من اعمال الشيطان.

ولم تفلح ساعات تبث هذا وهناك لهذا الناعية الاسلامي او ذاك من تغيير النظرة الجماعية خاصة لدى الفئات الشعبية والشبابية باعتباره جهازا للمهدم المنظم لكل مآعتقونه قيما مطلوبة لذاتها وفي ذاتها.

٣- وفي نفس الوقت الذي ازداد بث الجهاز الاعلامي المصري لمفاهيم وانماط الحياة الغربية والامريكية لم تحظ الانكار العلمانية والديموقراطية واشكال الصوار بين الثقافات والاتجاهات السياسية والفكرية باننى قدر من التشجيع والاهتمام بل ان الدولة نظرت الى هذه الافكار واصحابها نظرة ريبة وشك ووضعت انصارها في قائمة المعارضين لسياساتها والمهددين بالتالي لامن النخبة الحاكمة، وهكذا ضيققت على هؤلاء الخناق فخلت الساحة



المصدر : الفكر

للتنشر والتخديمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٢

تقريباً لانصار الجماعات السياسية الدينية التي نجحت في بناء أكثر من ٤٠ ألف مسجد أهلي على مدار عشر سنوات فحسب (١٩٨١-٧١) وتحولت الى مراكز للدعاية والتخريض ونشر الافكار المتطرفة في طول البلاد وعرضها.

٤- وتزامنت مع كل هذا اضطرابات اجتماعية وشبابية رافضة لسياسات الحكومة الجديدة فتدخلت الدولة بأجهزتها وأعلامها في معركة شرسة ضد قوى المعارضة اليسارية والليبرالية فانتهكت قوى الطرفين عشر سنوات كاملة بينما كانت

الجماعات السياسية والدينية الانقلابية والتدريجية تبني مؤسساتها وهيكلها التنظيمية ومخازن تسليحها ومصادر تمويلها بهدوء ودوية من خلف ظهر الاجهزة الامنية التي سبق لها ان دعمت هذه الجماعات في مطلع السبعينات .

٥- وساهمت عوامل الصراع الاقليمي وتوحش آلة الحرب الاسرائيلية وتكرار اعتداءاتها العسكرية في طول البلاد العربية وعرضها في ظل صمت عربي ومصري، من تعزيز مركز الرقش الديني الاسلامي الذي طرح نفسه كبديل قوي وثوري لهذه الانظمة العربية، وعارضاً نفسه كمشروع دولة قادر على مواجهة الصلف الاسرائيلي والقطرسة الامريكية

وانسحبت هذه التناقضات الاقليمية على ارضية دينية ، فصورت هذه القطرسة والعدوانية الامريكية والاسرائيلية على انها حملة صليبية جديدة ضد بلاد الاسلام والمسلمين.

هذه هي بعض أهم العوامل التي ساهمت ومازالت تساهم في تمدد وانتشار الوجود السياسي والانساني للجماعات السياسية الدينية ويبقى ان نتساءل لماذا ننظر الى هذه الجماعات الدينية ومشروعها الحضاري باعتبارها خطراً على مستقبل الوطن؟

برغم ما يميز به شباب هذه

الجماعات السياسية الدينية من اخلاص لافكارهم وتفان في الدفاع عن معتقداتهم ، ولاء غير مسبوق لقيادتهم وامرائهم فان التحليل العلمي لما تطرحه معظم فصائل هذه الكتلة السياسية والاجتماعية تشير الى الاخطار والاضرار التي ستصاحب تولي هذه الجماعات الدينية للحكم في مصر او غيرها من الاقطار العربية والتهديدات الجدية للكيان التاريخي للوطن بمجموعه وذلك لعدة اسباب نذكر منها:-

١- لعل اخطر نتائج تولي هذه الجماعات للحكم في مصر، هو ما يحمله المستقبل من استبعاد للأحرار سواء كان هذا الآخر ممثلاً في الطائفة القبطية وتحويلهم الى

اهل ذمة - اي رعاية لامواطنين - او نفى الآخر العلماني والليبرالي والقومي انطلاقاً من نظرة هذه الجماعات الدينية الى الفكر القومي الرامي الى وحدة شعوب المنطقة العربية باعتبارها وريثاً استعماريًا ومعتقداً صليبيًا واستبدلوه بما اسموه دولة الخلافة الاسلامية وهو ما يعني استبدال التركيبة الاجتماعية والعرقية الأكثر تجانساً بتلك الأكثر تعدداً والأكثر تناقضاً.

٢- ان هذه الجماعات الدينية ، برغم صدق رفض شبابها لنتائج النظام الاقتصادي الرأسمالي القائم على قوانين البقاء للأقوى والنيات السوق وكذلك رفضهم للنظام الاشتراكي المستند الى فكرة التخطيط المركزي لمجتمع يعاني من ندرة موارد وتعدد حاجات سكانه ومواطنيه لا يملكون اي مخطط لنظام اقتصادي بديل بل تتسم نظرتهم للنظام الاقتصادي الاسلامي بطابع طوباوي وموضوي سيؤدي بالضرورة الى الفوضى وزيادة معاناة الفقراء على المدى المتوسط والبعيد.

٣- ان هذه الجماعات وشبابها وهم يرفعون شعارات الحرب الدينية «الجهاد» ضد اسرائيل واشكال السيطرة الاستعمارية الغربية والامريكية على موارثنا العربية انما يضعون المنطقة على حافة بركان لن يبقى على احد خاصة وان التجربة العملية والتاريخية للدولة الاسلامية في ايران او الباكستان او غيرها قد اظهرت امكانية تعايش هذه النظم مع وجود اسرائيل بل وتبادل المصالح معها وفقاً لمنهج براجماتية يقوم على إعلاء المصلحة الوطنية «حالة ايران وتسليح اسرائيل لها» على حساب المعتقدات العقائدية والدينية.

٤- ان هذه الجماعات الدينية وفقاً لمفهومها الفقهي لدار الحرب ودار الاسلام تنظر الى الآخرين نظرة عداء مستحكم مما يضع الدولة الدينية في مأزق حقيقي في تعاملاتها الدولية وفي عطائها الحضاري وسط عالم يتميز بالحوارية الانسانية والتفاعلات الحضارية.



المصدر : روز اليوم

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٩٥

عبد القادر شبيب

من يشجع الإرهاب ؟!

أخذ يتحدث عن خطط جديدة للإرهابيين ضد السياح مستقبلياً !!
وهكذا بدانا بالتهوين من أى عملية للإرهابيين ولكننا نعود بعد أن تفكر هذه العمليات للتهويل من شأنها .

وفي كلتا الحالتين نحن نشجع الإرهابيين ! ..
نشجعهم بالتهوين من امر عملياتهم او بالتهويل من شأنهم ، ولذلك نواجههم دائماً بطريقة خاطئة . عندما نهون من شأنهم نسعى لإقناع انفسنا إلى انهم مجرد اولاد عاقين او صبية فاشلين او ماجورين تم شراؤهم بحفنة جنبيات او بزوجة او احياناً شقة .. ولم نتعامل معهم على انهم منظمين يدركون حقيقة ما يفعلون .

اما عندما حولنا من امرهم فقد تعاملنا معهم على انهم قوة كبيرة وسعى البعض إلى كسب ثقتهم ، والاهم من ذلك ساهمنا في الدعاية لهم والترويج لم يقولون من خلال بعض أجهزة الاعلام .

لقد شجعناهم مرتين .. مرة بالتهوين من إرهابهم .. ومرة أخرى بالتهويل من شأنهم . ولم ننجح في مواجهة الإرهاب إلا إذا تخلصنا من هذا العيب .. ونظرنا للإرهابيين بطريقة صحيحة .. فهم ليس مجرد صبية لاهين ، وليسوا أيضاً أشباحاً لا تقاوم .. ولكنهم اقلية منظمة تنجح بسبب سلبية الاغلبية وكثرة أخطائها ومساندة قوى من الخارج .

وحتى نقضى على الإرهاب يجب ان نكف أولاً عن تشجيعه !! ■

منذ فترة وقعنا اسرى نوع غريب من الإدمان .. هو إدمان التهوين والتقليل من شأن اية أزمة نتعرض لها ، او مشكلة نواجهها .. وإذا استفحلت هذه المشكلة وامسكت في خناقنا انقلبنا فجأة للتهويل من امرها !

فعلنا ذلك من قبل تجاه إسرائيل ، ومع ازمتنا الاقتصادية ، وحتى مع الزلزال وما نحن نمارس نفس السلوك تجاه العنف والإرهاب المستتر بالدين .

إذا وقعت بعض حوادث الفتنة الطائفية اقمنا باغلبظ الإيمان ان وحدتنا الوطنية بخير وان الفتنة نائمة ، وبعد ان تكررت هذه الحوادث في عديد من قرانا ومدننا اصابنا الفرع وتوجسنا شراً على مستقبل وحدتنا الوطنية .

وإذا ما نجح الإرهابيون في قتل مسئول او شخصية عامة قلنا انهم مجرد صبية اغبياء ماجورين لا يفهمون شيئاً ، بعد الضرب على ايديهم فيترجعون وتنتهي المشكلة ! ولكن بعد ان تكررت محاولات الاغتيال اصابنا الفرع وبات البعض منا يعتقد ان الإرهابيين قادمون ليشبعوا تحكماً وتسلطاً فينا .

وإذا قام الإرهابيون بعمليات إرهابية ضد السياح الاجانب ظللنا شهوراً عديدة نقسم بان ما يحدث لم ولن يؤثر على حركة تدفق السياح على بلادنا ، وتبارينا في إظهار استنكار السياح بالتوقف عن زيارتنا ! ، ولكن بعد ان تكررت هذه العمليات واسفرت عن قتل سائحة وإصابة بعض السياح بجراح اصابنا الذعر ، وبعضنا الذي يتباهى دائماً بأنه عليم ببواطن الامور



رور الياسف

المصدر :

٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عبد الستار الطويلة

المعروف أن الدكتور يوسف والي

الأمين العام للحزب الوطني كان قد

التحق في مستهل حياته السياسية

بحزب الوفد الجديد .. ثم خرج منه ..

ومن يدخل حزب كحزب الوفد لم يخرج

من عباءة النظام السياسي الذي تلا ثورة

يوليو .. من المتوقع أن تكون لديه دراية

سياسية وسعة أفق أكبر ..

أضف إلى ذلك أن الدكتور يتمتع بعلاقة طيبة

مع الإعلام المصري بمستوياته المختلفة لدمائته

وقدرته على الحوار الهادئ وعدم الضيق

بالرأي الآخر .. وليس في تاريخه السياسي داخل

الحزب الوطني علامات ظاهرة على استعائته

بأجهزة الأمن في قمع المعارضين أو المختلفين

معه في الرأي .. وأذكر مرة أنني سألتها عما

أشيع ذات مرة عن استعائته بمباحث أمن

الدولة ضد بعض المعارضين فأنكر واستنكر مثل

هذا الاتهام وأكد لي أن من طبيعة الأشياء أن

تتعدد الآراء والمذاهب في الحياة السياسية ..

ومن المتوقع والدكتور يوسف والي يشغل

الأمين العام للحزب الحاكم أن يكون أول

الشخصيات السياسية التي تترك دقة الظروف

السياسية التي تمر بها البلاد .. وحاجتها الملحة

إلى توحيد صفوفها .. حتى يمكن تجاوز تلك

الظروف بما خلفته من تحديات رهيبية أولها

التطرف والإرهاب .. لكن الذي يثير الدهشة ..

أن ما حدث .. ويحدث حتى الآن عكس ذلك

تماماً .. ففي البلاد موجة كبيرة الآن للأسف أنها

جاءت متأخرة من أجل تجميع الصف الوطني

لمواجهة الإرهاب

ير غير نادر السياحة أحد أرشاد الاقتصاد

دعى الرئيس حسنى مبارك مرتين في خطابين

منثاليين إلى ضرورة تجميع قوى الشعب

بأحبابه وبغاباته وهيباته لمحاربة التطرف

والإرهاب

وأياها لإجلاء المراقبون السيلسيون أن الأمين

العام للحزب الوطني لم يتخذ خطوة واحدة

نحو وضع توصية أو توجيه رئيس الجمهورية

ورئيس الحزب موضع التطبيق ..

كان مفروضاً أن يدعو على الفور باسم الحزب

أحزاب المعارضة جميعاً بما فيها حتى حزب

العمل الذى يرفض حتى اليوم اتخاذ موقف

حاسم ضد التطرف والإرهاب ليناقش معها

كيفية مواجهة الخطر ..

وكان مفروضاً أن يتجه الأمين العام إلى

الأحزاب التى لديها بحكم تاريخها ومواقفها

السياسية استعداد لمكافحة التطرف والإرهاب في

تحالف سياسى عريض .. مثل أحزاب الوفد

والتجمع والاحرار والناصريين وغيرهم لينسق

معا هذه المكافحة ..

ولكن المصريين فوجئوا بأمر غريب ..

الدكتور يوسف والي الأمين العام للحزب

الوطني .. الرجل الثانى في البلاد .. يطوف المدن

والمراكز والبنادر ليهاجم الأحزاب السياسية

جميعاً .. وعلى رأسها الأحزاب التى لديها

استعداد للمساهمة في مواجهة التطرف

والإرهاب ..

واستغل تلك الأحزاب بهجومه وبعبارته التى

وصف أحزاب المعارضة بأنها كلاب تعوى !!

فردت عليه جريدة الوفد التحية بأحسن منها ..

وأدرك الجميع أن الدعوة للوحدة الوطنية

دعوة وهمية في نظر الحزب الوطني وأنه

لا يريد لها ولا يسعى إليها .. وليحدث ما يحدث

من خراب وإرهاب !!

ولسنا في حاجة إلى الدفاع عن أهمية إقامة

جبهة وطنية لمواجهة التطرف والإرهاب بعد أن



رور اليوسف

المصدر :

٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والتخذهات الصحفية والمعلومات

ايها الامين العام للحزب الوطني الديمقراطي
د. يوسف والي .. مد يدك إلى سائر القوى
السياسية عملاً بتوجيه رئيس الحزب .. الذي
يتطابق مع إرادة الشعب وكل الوطنيين فيه ..
وقل تعالوا إلى كلّة سواء .. من أجل الوطن ..
فهل أنت فاعل .. أم ستشعل نار الحريق بينك
وبين أحزاب المعارضة من جديد ؟ ■

حدد رئيس الجمهورية بحق أن هذا هو الخطر
الأكبر على بلادنا .. سواء التنمية فيها .. أو
المسار الديمقراطي .. بل إن ذلك الإرهاب يدفع
بنا اليوم إلى التناقض الحاد إن لم يكن الصدام
مع دول أخرى ما كنا نريد أو نحب التصادم
معه .
إن مكافحة الإرهاب هي الهدف القومي للامة
جميعاً الآن .. ولن تنجح حملة المكافحة .. إلا
بتحقيق امرين :

الاول : المجابهة الامنية بتأييد ومساندة
الشعب وقد رأينا فاعلية الدور الشعبي في
التوصل إلى المجرمين الإرهابيين في القضايا
الآخيرة .
الامر الثاني : العمل على إيجاد حلول عاجلة
وأجلة وحاسمة للمشاكل الاقتصادية التي تؤدي
إلى خلق منابع مستمرة .

إمداد التيار الإرهابي بوقود جديد !
إن كلا الأمرين .. تعبئة الشعب لمعاونة
الدولة في حربه للإرهاب .. وحل مشاكل البلاد
تستدعي تعاوناً وتآزراً بين كل قوى الامة :
أحزابها .. ونقاباتها وجعدياتها والمستقلين
فيها ..
ولن يستطيع الحزب الحاكم وحده تحقيق
هذا .. وإنما الشعب كله موحداً في جبهة
واحدة .. بل وحكومة واحدة ..

فهل يستطيع الحزب الوطني تجاوز طموحات
بعض الفرق فيه التي لا ترى فيه إلا وسيلة
لجمع الغنائم وتحقيق الإثراء .. ومن ثم ترفض
التخلي عن مواقع لقوى سياسية أخرى بصرف
النظر عن مصالح البلاد العليا .. هذا هو
مايجب أن يجيب عنه الحزب الوطني .

إما أن نذرع البلاد طويلاً وعرضاً لمهاجمة
أحزاب المعارضة .. فلن يكسب من ذلك سوى
التطرف والإرهاب .. إذ ستظل المقاومة ضدهما
قاصرة ..

كما سيكسب فريق آخر .. هو خصوم
الديمقراطية .. فيدفعون البلاد دفعا إلى شمولية
مروعة .. هي الخطوة الملائمة لوثوب المتطرفين
إلى الحكم .

ولقد أثارت هذه الحملة من جانب الامين
العام للحزب الشكوك في الحملة ضد إيران
نفسها .. إذ يخشى الكثيرون أن يكون هدفها
تبرئة الظروف السببة في البلاد من النمو
السرطاني للتطرف والإرهاب وإصاق المشكلة
بعمال خارجي وهمي ..



الأهرام

المصدر :

للنشر والتوزيع : الصحافة والمعلومات

التاريخ :

٢٠٨ ١٩٩٢

عن التأسلم السياسى

الارهاب مفر وض أم مفتروض

" ويرهق البعض أنفسهم بحثا عن اسباب ومسببات الارهاب ، البعض يتحدث عن عنف في مواجهة عنف ، والبعض يتشعب بنا وينقسه بعيدا بحثا عن مسببات بعيدة ، ولعل في هذا كله صواب او بعض صواب ، لكننا نعتقد ان الارهاب مفترض بالضرورة في كل حركات التاسلم السياسى .



الأهرام إلى

المصدر :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

٢٠٩



د . رفعت السعيد

ذلك ان فكر جماعات التاسلم السياسي جميعا تقوم على فرضية تكفير المجتمع وجاهليته .. وتكفير حكامه واخيانيا محكوميه . وهكذا يؤكد ذات الفكر ضرورة قتال هذه الفئة الممتنعة عن الاسلام او بالدقة عما يعتقدونه هم انه صحيح الاسلام وفي كتاب « حتمية المواجهة » للجماعة الاسلامية تقرا « المسلمون مأمورون بقتال هذه الطائفة .. ولا يكف المسلمون عن قتالهم حتى يعودوا الى دينهم او يقتلوا عن اخرهم » (ص ٥٥)

ولان هذه الجماعات على اختلافها ترى النظام كله جاهليا فهي تسعى حتما لتغييره ولعل القول بالتغيير وضرورته حق للجميع ، لكن للتغيير ادوات ووسائل هي جميعا مرفوضة من جانبهم .

فالتغيير بالديموقراطية مرفوض لان « الديمقراطية بدعة نصرانية » وحتى التغيير عن طريق الثورة الشعبية مرفوض ، فالاستاذ حسن البنا يقول برفض الثورة « لان اهاجة العامة فتنة » والاخوان لا يفكرون في الثورة ولا يعتمدون عليها ولا يؤمنون بنفعها ونتائجها .

فماذا يتبقى اذن كوسيلة لتغيير هو حتمى ل نظرهم ؟ الارهاب والارهاب فقط .

هذه هي الحقيقة التي يقررونها هم .. ويؤكدونها صراحة ، لكن

البعض يصمم على ان يبحث عن مبررات وتعللات لعلها ترفع المسؤولية عن « التاسلم السياسي » ولعلها تتيح له ولاصحابه فرصة المرور عبر هذه المبررات كي يمارس الان او غدا مزيدا من الارهاب ومزيدا من القتل . ولعل البعض لم يزل يتصور او يدعى بان ثمة معتدلين ومتطرفين في جماعات « التاسلم السياسي » وان البعض يلج ابواب الارهاب والاخر يرفضه .

ولعل جماعة « الاخوان » المحظورة هي اكثر من يروج لهذه المقولة

لكننا وبقليل من القراءة نكتشف غير ذلك

فجماعة « الاخوان » هي اول من قال بتكفير المسلم واستبعوا اذا كنتم لاتعلمون . استمعوا الى مجلة الاخوان المسلمون وهي تقول علنا « اتحسب ان المسلم الذي يرضى بحياتنا اليوم ويتفرغ للعبادة يسمى مسلما ؟ كلا انه ليس بمسلم (الاخوان المسلمون - ٤ - ٢ - ١٩٤٥) »

اسمعتم . كلا انه ليس بمسلم . وانتم تعرفون الباقي الذي يترتب على انكار اسلام المسلمين وجماعة « الاخوان » هي اول من وضع نظرية رفض الديمقراطية وكل ماعداها والاكتفاء فقط بالارهاب كاداة للتغيير . فالاستاذ حسن البنا يقول في « رسالة المؤتمر الخامس » « الاخوان المسلمون يعلمون ان اول مراتب القوة « قوة العقيدة والايان ثم يليها قوة الوحدة والارتباط ثم بعدها قوة الساعد والسلاح ثم يؤكد ان الاخوان سيستخدمون القوة العملية (

والفكره الجوهريه التي روج لها الاستاذ سيد قطب في كتابه الشهير « معالم في الطريق » تقوم على ان « الاسلام لا يعرف الا نوعين من المجتمعات مجتمع اسلامي ومجتمع جاهلي » ثم يعود ليؤكد صراحة على ضرورة مواجهة الجاهلية بقوة السلاح ويحاول بعض الاخوان ان يتصلوا من الاقوال الواضحة التي وردت في كتاب الاستاذ سيد قطب ويزعمون انهم وان المرشد الاستاذ الهضيبي قد رفضوا هذا الافكار .

لكننا ندهش اذ نقرأ شهادة واضحة للاخت زينب الغزالي تؤكد فيها ان الاستاذ الهضيبي قد قرأ كتاب معالم في الطريق واعاد قراءته قبل طبعه ووافق عليه وان « هذا الكتاب قد حصر امه كله في سيد وانه الامل المرتجى للدعوة الان »

زينب الغزالي - ايام من حياتي - ص (٣٦)

ولان جماعة الاخوان قد اعتادت ان تمسك بالخيط من طرفيه . واعتادت على القول ونقيضه حسب الظروف وحسب ما يمكن للقول ان يحققه من فائدة مباشرة بغض النظر عن مدى اقترابه او حتى تلامسه مع

الحقيقة فاننا نجد بعض الكتاب المعتمدين من جماعة الاخوان يعودون الان ومع ارتفاع اسهم الارهابيين الى تأكيد ارتباطهم بافكار الاستاذ سيد قطب .

وفي كتاب حديث [١٩٩١] اسمه « المنهج الفكري للعمل الاسلامي - الاخوان المسلمون » للاستاذ صفوت منصور نقرا اعترافا واضحا يستحق الاعتداد به فيبعد ان عاشت جماعة الاخوان زمنا تنكر فيه فكر سيد قطب وتتصل منه نجدها الان تقول عكس ذلك استمعوا معي « والاستاذ سيد قطب صاحب كتاب « معالم في الطريق » يعد في ميزان الرجال عمادا هائلا في تجديد شباب الحركة



الأهرام

المصدر :

للتنشر والتخديمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٩٢

الاسلامية والامتداد الفكرى
والحركى لجماعة الاخوان المسلمين
ص ٩٢ .

ثم يعود الكاتب الاخوانى ليؤكد ان

فكر الاستاذ سيد قطب . هو امتداد
لفكر جماعة الاخوان المسلمين
وتجديد لشبابها الفكرى والحركى .

ص ٨ ج
والرجل حريص ومدقق فهو
لا يكتفى بالامتداد الفكرى لكنه يؤكد

ويلج اكثر من مرة على . الامتداد
الحركى . وكأنه يصرخ ويأعلى صوته
متباهيا هانحن ايضا . ارمابيون .
وبعد هذا كله هل مازال احدكم
يصدق خدعة .. معتدلين .
ومتطرفين ؟

● لماذا الآن ؟

والآن .. وبشكل محموم تتعالى
صحية الهجوم . المتأسلم . ضد
العروبة . و . القومية العربية .
وتخوض هذه المعركة جماعة الاخوان
على رأس كل الجماعات المتأسلمة .

فالشيخ الجليل والعالم الكبير .
الاستاذ محمد الفزال لا يكتفى
بالتورط في ترديد اكذوبة ان ميشيل
عفلق قد تزوج من ابنة جولدا مائير
وانما نراه يتهم على فكرة العروبة
قائلا انها . ثمرة لقاء بين الصهيونية

والصليبية على تمويث دين واضاعة
أمة . ويقول . ان كل ما تطلبه
اسرائيل لقهر العرب . وازالة ملكهم .
واستئصال جذورهم هو فصل العروبة
عن الاسلام واعتبارها قومية عامة .
بل هو يتخلى عن حكمة مفترضة
ويسب الأمة العربية بأكملها قائلا . وما
علمت في التاريخ الطويل للبشرية أمة
تستغل على هذا النحو الاحمق الا
الأمة العربية .

وعندما فضحنا الامر . وروينا ما رواه
الشيخ الكبير من قصة مختلفة
اعتذرت عنه جريدة الشعب اعتذارا لا
يليق بها ولا به . فما كان لمسلم ان
يفتأب آخر . ويسب ويتهمة بالباطل
عن غير تدقيق . وما كان له ان يكتفى
بالصمت المشين عندما يكشف كذب
ما أشاع .

لكن الاهم ان . الشعب . الفراء
اعتذرت عن اتهام ميشيل عفلق لكنها
لم تعتذر عن سب الأمة العربية كلها
واتهامها بالحق والحماقة .
ولعل هذا منطقي .. فجماعة
الاخوان . تواصل معركتها الشرسة .
ضد العروبة . والغريب انها تستخدم
ذات الافكار بل وذات الالفاظ ..

ففى مجلة . المختار الاسلامى .
(١٧ ابريل ١٩٩٢) نقرأ مقالا
للدكتور فهمى الشناوى يؤكد فيه ان
فكرة الجامعة العربية . نبتت في رأس
يهود فلسطين وهم وحدهم واضعوا
الفكرة . وراعوها بالكامل . ثم
شتلت الفكرة في مخ الانجليز ثم هرع
العرب يصفقون ويزغردون ويهرجون
ويرقصون كاليتيم عندما تقدم اليه
لعبة سوف تنفجر في وجهه وتنسفه
ليراث مهدى اللعبة كل املاكه .

والآن ..

هل من حقا ان نسأل لماذا هذا
الهجوم المحموم على العروبة والقومية
العربية ؟ ولماذا الآن تحديدا ؟
وهل لهذا علاقة بالدور
الايرانى . المتأسلم في المنطقة
كلها . وهو يتعين عليه بالضرورة ان
ينفى العروبة . وأن يواجها كي

يتسلل مسلحا بالتأسلم . او متسترا
خلفه . ليفرض ظله البغيض على
المنطقة كلها ؟ وليفرض ارمابه
وارهابيه عليها ؟
.. مجرد اسئلة فهل من اجابة ؟

● كيف اذن ؟

واذ نؤكد ما سبق .. تتسابق معنا
بل وتسبقنا علامات استفهام عديدة
تتجمع جميعا في سؤال حاسم : كيف
اذن نواجه الارهاب .. ؟
وابتداء نقرر ان أخطر ما نفع فيه
من أخطاء هو أن نجلس ونتفرج في
سذاجة مثيرة للدهشة على أيد تصنع
اللغم قطعة قطعة . وتقطع من جسد
الوطن فتيلة . ثم لا نتحرك الا عندما
ينفجر اللغم في عمق اعماقنا .

فصناعة التطرف تجري أمام
أعيننا . وفي كل ساعة . وعبر أدوات
من المفترض انها بعيدة عن متناوله
فالتطرف يتم نسجه عبر مناهج التعليم
وأدوات الاعلام . وعبر مناخ يمثل
بسموم الطائفية . وهو مناخ تسهم
التصرفات الرسمية في صياغته .. ولا
مفر ان أردنا خلاصا من الارهاب . ان
نتخلص أولا من التطرف . وان أردنا
خلاصا من التطرف ان نتخلص أولا
من هذا المناخ الرديء والمسموم وان
نفرض مناخا مصرية . متحضرا .
وانسانيا . يكفل للمصريين جميعا

مصريتهم وانسابيتهم ، ويدون ذلك
سنظل نصنع التطرف ، والتطرف
يصنع الارهاب ، والارهاب يصنع
الفتنة ، والفتنة تعود لتصنع مزيدا من
التطرف ، فمزيدا من الارهاب ..
ومكذا .

● طويلة جدا

.. وفي رسالة طويلة جدا ، تستغرق
كراسا كاملا يكتب الاديب القديم
الفرعوني الهوى ، والريفي الاقامة
محمد جاد الرب لبيدين جريمة
الاعتداء على السياح وعلى الآثار ..
ويقول بلغته المعيزة جدا ، ربما كنتم
لا تدركون خطورة هذه الحركة التي
تنهض بقتل السياح الأجانب في
مصر . الاتنهضون أمام خريطة العالم
لتحددوا أصدقاء الحضارة المصرية .
حتى تعرفوا كم هو مقدس ذلك الجد
المصري العظيم ؟ في كل مدرسة أو
جامعة على مساحة كرة الأرض يدرس
الطلاب ويأفأضه تاريخ الفراعنة أما
نحن هنا في مصر فنقتل السياح .
وإذا كان الإعلام والمقررات
الرسمية قد ركزت على ثمار الارهاب
المريرة من تدمير لصناعة السياحة
واكدت ان الرصاصات الارهابية قد
وجهت ضد ملايين من المصريين
يقتاتون من السياحة فان محمد جاد
الرب يمسك بالامر من طرفه الاكثر
تألقا ، فهو يريد لنا ان نسهم في صقل
الضمير المصري واليقين المصري
بالحقيقة الحضارية لما نمتلك من تراث
وأثار وحضارة .
انه يعود بنا هو ايضا الى ضرورة
العودة للمناخ العام .. تصويبه ،
وتصحيحه وتمصيره وهذه مهمة
رسمية وشعبية
فهل تنهض جميعا للقيام بها أم
تترك محبوبيتنا مصر فريسة للتألوث
البغيض : التطرف ، الفتنة ،
الارهاب ؟



الأهرام

المصدر :

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

٢ ديسمبر ١٩٩٢

لاستطيع الحركة السياسية في مصر أن تتجاهل تصاعد أعمال الإرهاب الموجهة في الشهور الأخيرة الى مدنيين عزل وقيادات سياسية ورجال امن وسياح اجانب وقد فرضت هذه الظاهرة نفسها على جدول اعمال مختلف القوى والاحزاب السياسية وبين صفوف المثقفين ورجال الفكر وفي الصحافة واجهزة الاعلام . حيث اهتم الجميع بدراسة اسباب هذه الظاهرة وكيفية مواجهتها وحصارها . وتنوعت الرؤى وتعددت الآراء بالنسبة لاشكال المواجهة وكيفية التصدي لها .

وظهرت اتجاهات تحمل في طياتها مخاطر شديدة بالنسبة لمستقبل الديمقراطية في مصر حيث تردد احتمال تعديل قانون الاحزاب لينص على حل اى حزب يتخالف مع جماعة سياسية غير شرعية (في اشارة واضحة لحزب العمل الذى يتخالف مع الاخوان المسلمين) وان قانون النقابات المهنية سوف يعدل ليقضى ضرورة انتخاب مجلس النقابة بمشاركة ٥٠ ٪ على الاقل من اعضاء النقابة . واذا لم يتوافر هذا الشرط تقوم الحكومة بتعيين مجلس مؤقت

لا للعنف .. لا للقمع ..

نعم للتغيير
والمواجهة السياسية



الأمر إلى

المصدر :

للنشر والتخديمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢ ديسمبر ١٩٩٢

عبد الغفار شكري

الارهاب في الاربعينيات والخمسينيات والستينيات وماهم .. يتخلون عن العنف ويشاركون في العمل السياسي الديمقراطي ومؤسسات المجتمع المدني وقد قدموا برنامجا سياسيا في انتخابات مجلس الشعب سنة ١٩٨٧ وبرنامجا محليا في انتخاب المجالس المحلية سنة ١٩٩٢ حددوا فيها موقفهم من قضايا المجتمع الاساسية ، وايا كانت ملاحظتنا حول غرض موقفهم من بعض القضايا وايا كان رأينا في مواقفهم السياسية وتحفظاتنا على ممارساتهم في المؤسسات الديمقراطية التي فازوا باغلبية مجالس ادارتها واصرارهم على الانفراد بكل انشطتها وتكريسها للتخديم على توجههم وشعاراتهم ، الا ان ذلك لاينفي انهم قبلوا بالفعل العمل في اطار الشرعية والدستور ، وعلينا ان نشجعهم على مواصلة هذا الطريق وتطوير مواقفهم وممارساتهم نحو المزيد من الاداء الديمقراطي ..

ان المواجهة السلمية لتصاعد الارهاب مسئولية كل الاطراف .. الحكومة والمعارضة والشعب بقدر ما هي مسئولية الاخوان المسلمين الذين قبلوا العمل في اطار الشرعية والديمقراطية . وتتحدد مسئولية كل طرف بقدر موقعه من المشكلة ..

● فجميع الاطراف بما فيها المعارضة والاخوان المسلمين مطالبة باستنكار الارهاب بوضوح ومساندة التطبيق الحاسم للقانون ضد كل من يستخدم السلاح ويلجأ للعنف والارهاب ..

● وجميع الاطراف مطالبة بالاصرار على مواصلة تطوير الممارسة الديمقراطية واتاحة الفرصة للمزيد من الحريات والحقوق السياسية والحكومة مسئولة عن تغيير الظروف الاقتصادية التي ساهمت في تغذية مناخ التطرف بالعدول عن سياسة تخلي الدولة عن مسئولياتها الاجتماعية ودورها في دعم الفئات الفقيرة وذوي الدخل المحدود ، وحقها الطبيعي في الخدمات الاساسية كاللعليم والعلاج والسكن

المجتمع وعلان الجهاد المقدس من اجل تغيير نظمه السياسية والاجتماعية ، بالقوة القاهرة ويزيد من حرج الموقف ودقته ان ظاهرة الاسلام السياسي لا تقتصر على هؤلاء بل تشمل جماعات اخرى لاتمارس الارهاب بل تعمل في اطار ديمقراطي حيث تشارك في الانتخابات البرلمانية والمحلية وتحصر على التواجد في مؤسسات المجتمع المدني وفي كل نشاط جبهوي بين الاحزاب والقوى السياسية ولا ترفض الحوار مع القوى السياسية الاخرى وهي في نفس الوقت لاتتخذ موقفا حاسما من الارهاب حيث تلمس في تناولها له نوعا من التبرير استنادا الى ان المجتمع يموج بمظاهر تستفز مشاعر المواطن المتدين وميلقاه هذا التيار من عنيت السلطة وعنفها .. من هنا فان جانبنا من النقاش العام الدائر حاليا يتجه نحو تحميل كل المنتسبين الى تيار الاسلام السياسي مسئولية ممارسة العنف وان مايبينهم من تطرف واعتدال ليس اكثر من توزيع ادوار ..

والحقيقة ان هذا المنهج في التناول لا يتفق مع وقائع التاريخ الملموسة والتي تؤكد اننا لسنا امام كيان مصمت جامد او موازرة محبكة يقوم كل طرف فيها بدور مرسوم ومتفق عليه سلفا بل نحن ازاء ظاهرة اجتماعية حية ذات جوانب متعددة ، امام حركة اجتماعية تتأثر بالاطار الاجتماعي المحيط بها وتتجاوب معه بشكل ايجابي وسلبى طبقا للظروف المحددة في كل مرحلة وقد ثبت من الممارسة امكانية مراجعة بعض جماعات الاسلام السياسي لبرنامجها واساليب عملها تحت ضغط الاعتبارات العملية والممارسة السياسية ونتيجة التفاعل مع القوى السياسية الاخرى كما حدث بالنسبة للاخوان المسلمين الذين مارسوا

لمدة سنة ، وانه سيتم حل المجالس الحالية تمهيدا لاجراء انتخابات جديدة وفقا لهذه التعديلات ، وهو اجراء موجه ضد تواجد الجماعات الاسلامية السياسية في قيادة بعض النقابات المهنية ، وفي اعتقادي الشخصي انه اجراء ضار وتوجه خطير سوف يخلق مايقى من تجربة التعددية السياسية بالرغم من ضمورها الشديد في السنوات القليلة الماضية بسبب فرض المزيد من ضمورها الشديد في السنوات القليلة الماضية بسبب فرض المزيد من القيود عليها وعلى حركة القوى السياسية المعارضة ، وحقها في ممارسة نشاط سياسي جماهيري وسوف ترتكب قوى المعارضة - في رأبي - جريمة في حق هذا المجتمع ومستقبل الديمقراطية اذا تناضت عن هذا الاجراء وساعدت على تمريره باعتباره موجه ضد قوة سياسية منافسة ، ينطبق ذلك على اليسار وعلى اليمين فالتضييق على الحريات لن يحل المشكلة والتوجه نحو ادخال مزيد من التعديلات على القوانين القائمة بهدف تشديد القبضة الامنية وتكثيف القمع بحجة مواجهة الارهاب لن تحل المشكلة وقد اثبت هذا الاسلوب المطبق منذ بداية السبعينيات عندما اصدر الرئيس انور السادات قانون حماية الجبهة الداخلية والوحدة الوطنية عدم فاعليته وبالرغم من توالي صدور القوانين من هذا النوع فان المشكلة تزداد حدتها لانها ليست فقط مجرد خروج عن القانون بل نتاج لاضاع اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية ومالم يغير المناخ الذي يغذيها والارضية الاجتماعية التي تساعدها على الاستمرار فاننا لن نصل الى نتيجة نحن بصدد ظاهرة معقدة تتطلب مواجهتها على مستويات متعددة ، ومما يضاعف من حرج الموقف ودقته ان الذين يمارسون الارهاب ينتسبون الى جماعات سياسية تعتبر نفسها المتحدث الوحيد باسم الاسلام ، وتنطلق من هذه الصفة الى تكفير

● على الجميع ان ينظر الى شباب جماعات الجهاد ليس فقط باعتبارهم خارجين على القانون او متطرفين بل باعتبارهم ضحايا لوضع اجتماعية ظالمة حرمتهم متع الحياة واغلقت الباب امام الامل في مستقبل مضمون وحاصرتهم بقيم وتطلعات مجتمع الاستهلاك التي تطل عليهم من شاشة التليفزيون ومن خلال المسلسلات الامريكية فتضعهم في تناقض شديد بين واقعهم البائس وهذه الحياة المترفة ..
اننا جميعا شركاء في المسؤولية وعلى كل منا ان يقوم بتصيبه منها والا فاننا جميعا سنخضع لقرارات العنف والعنف المضاد التي ينجس منها احد ..

بتكاليف مناسبة . وتوفير فرص عمل حقيقية للشباب المتعطل من خلال تنفيذ برنامج للتوسع في التصنيع واستصلاح الاراضي يستند الى جهد القطاع العام

● والحكومة ايضا مسئولة عن اعادة النظر في برامج اجهزة الاعلام وخاصة البرامج الدينية التي تبت افكارا تخدم نشاط هذه الجماعات ، وان تعطى الفرصة للحوار العقلاني

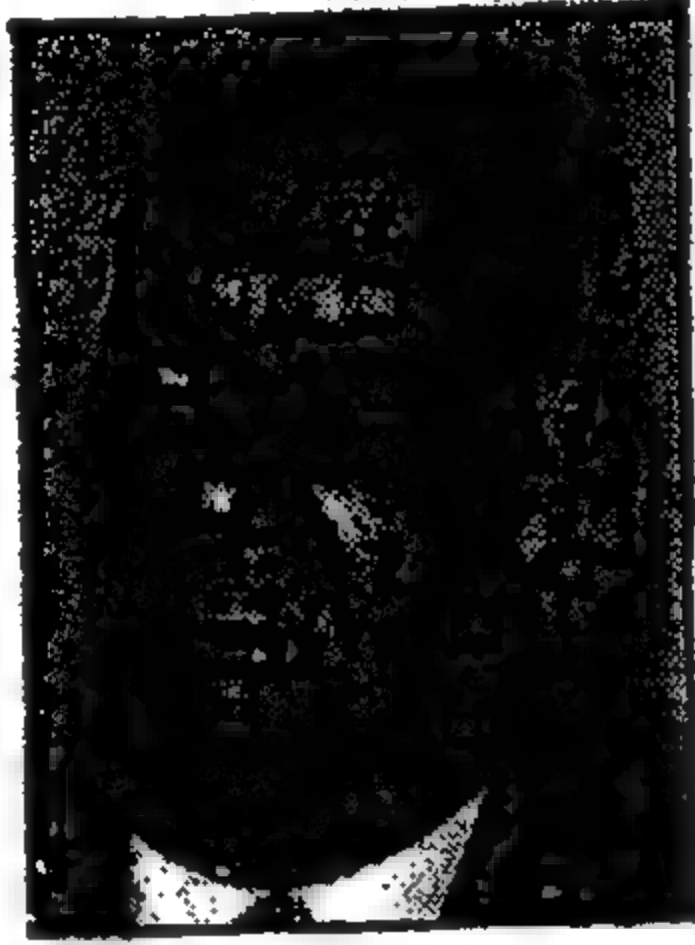
● والحكومة مسئولة عن توفير مناخ سياسي ديمقراطي يكفل لكل القوى السياسية بما فيها تيار الاسلام السياسي ان تحتكم للشعب حول برامجها السياسية ، وان تشرح للناس مواقفها من قضايا المجتمع وان تتاح الفرصة من خلال انتخابات نزيهة للتعرف على ارادة الاغلبية الشعبية واحترام هذه الارادة .

● وقوى المعارضة مسئولة عن توحيد صفوفها من اجل اداة الارهاب والضغط من اجل تحقيق المزيد من الحريات السياسية بما يضمن جذب اوسع دائرة من المواطنين نحو المشاركة في اطار من الحوار الديمقراطي .

● وقوى المعارضة مسئولة ايضا عن المواجهة السياسية والحوار العلني مع جماعات الاسلام السياسي المعتدلة التي قبلت المشاركة في اطار ديمقراطي لكي تطور مواقفها وتوضح رأيها في قضايا المجتمع الاساسية وخاصة ما يتعلق بقبولها للتعددية السياسية وعدم قصرها على الاحزاب الاسلامية ، وكذلك فيما يتعلق بعدم التماس العذر للجوء للعنف ورسالة الدكتور فؤاد زكريا الى الصوت الاسلامي المعتدل (المنشورة في جريدة الاهرام) نموذج جيد لهذا التوجه ..

من له حق التحريم

ذلك هو السؤال الذي أتوجه به الى كل من : أولا - الاسلاميين السياسيين . المتطرفين منهم والمعتدلين . والارهابيين منهم والمسالمين . ثانيا - رجال المؤسسات الاسلامية التي أنشأها المجتمع تبياناً للدين . وموعدة وذكرى للمسلمين - من أمثال الأزهر الشريف ودار الافتاء ومجمع البحوث .



د . محمد أحمد خلف الله

والباعث على هذا السؤال هو الموقف الذي يقفه الاولون والآخرين من عمليات التحريم . الاولون يحرمون ما أحله الله سبحانه وتعالى وعفا عنه من أمثال تحريم السياحة والانفاق على الرياضة . والآخرين يحرمون ما حرمة الاقدمون من المجتهدين مما لم يحرمه الله أيضا وعفا عنه . وأولئك وهؤلاء يشتركون في تعطيل مسيرة الحياة . وفي ضرب التنمية الشاملة التي هي السبيل الوحيد الى تحقيق الأمن والرخاء . والى المشاركة في صنع التقدم وبناء الحضارة .

انه من هنا طرحت هذا السؤال . ورجوت من الاجابة عنه التعرف على الحقيقة من أمر التحريم الديني . وكيف يمارسه الاولون والآخرين .

والسؤال مرة ثانية في صيغة اكثر تفصيلا وأدق أتقانا . من صاحب الحق في التحريم الديني هل هو الله سبحانه وتعالى مصدر جميع الاديان السماوية بكل ما فيها من عناصر دينية . ومن ذلك عنصر التحريم . أو هو الانسان الذي قد يملك وضع التشريعات غير الدينية ولا يملك بأي حال من الاحوال وضع التشريعات الدينية .

والاجابة عن هذا السؤال لابد وأن تكون من أرضية دينية بحتة . أرضية لا يكون فيها شك أو ارتياب . ولا يكون معها جدل أو حوار .

والأرضية التي نشير اليها هي القرآن الكريم - ذلك الكتاب الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . انه الذي يحق الحق ويهدي

انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير . . .

فأله سبحانه وتعالى هو الذي يحرم على الناس . والنبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يبلغ الناس أنواع المحرمات .

ثالثا - الآيات التي تطلب الى النبي صلى الله عليه وسلم ألا يقوم بعمليات التحريم من عند نفسه . وتطالب المؤمنين أيضا بذلك .

يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك . والله غفور رحيم . قد فرض الله لك تحلة ايمانكم . والله مولاكم وهو العليم الحكيم .

يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا .

انه لا يجب المعتدلين . ففي الآية الأولى الواردة أول سورة تسمى بسورة التحريم نوع من العتاب من الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم أن قام بتحريم ما أحله الله له .

وفي الآية الثانية توجيه للذين آمنوا بالقيام بعمليات التحريم الديني لما عفا الله عنه - والا كانوا من المعتدلين على حقوق الله رابعا - الآيات التي تقرر في صراحة تامة أن الذين يحرمون ما لم يحرمه الله سبحانه وتعالى يكون من المفترين كذبا على الله . ومن المعتدلين على حقوق الله .

قل : أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا . قل : الله أذن لكم أم على الله تفترون . . .

ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب . هذا حلال وهذا حرام - لتفتروا على الله الكذب . . .

وواضح تماما أن تحريم ما عفا الله عنه ولم ينزل في شأنه قرأنا . هو كذب واقتراء على الله . واعتداء على حقوقه .

خامسا - الآية التي تبين للناس أن الله سبحانه وتعالى قد فصل لهم ما حرم عليهم . وأذن لهم في الوقت

الى الصراط المستقيم وفي القرآن الكريم آيات عديدة وأصحة المعنى صريحة العبارة قطعية الدلالة . واردة مورد التكليف في أمر التحريم الديني . وهذه الآيات يمكن تصنيفها من حيث الغايات المستهدفة الى خمسة أصناف التالية

أولا - الآيات التي تستهدف تعريف النبي صلى الله عليه وسلم بأن التحريم الديني هو دائما من عند الله . ومن ذلك الآيات التالية

قل : هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا . . . قل لا أجد فيما أوحى إلي محرما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا . . . الخ

قل الله . والوحي من الله . هما مصدر التحريم

ثانيا - الآيات التي يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين للناس ما حرمه الله عليهم . ومن ذلك

قل تعالوا أتت ما حرم ربكم عليكم . . . قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن . . .

قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن . . .

ولم ينزل في شأنه قرانا - فعل ذلك
عن حكمه ، وليس عن سهو أو خطأ
أو نسيان ، فحاشاه من ذلك .
ان التحريم الديني لا يكون الا
اذا كان هناك نص قرآني واضح
صريح العبارة قطعي الدلالة .
وارد مورد التكليف
أما التحريمات التي قال بها
المجتهدون الاولون من الفقهاء من
غير استناد الى نص قرآني ، فتعتبر
من التحريمات القانونية أو الفقهية
التي لا تلزمنا الزاما دينيا ، والتي
تتعدل وتتغير بتغير الأزمنة
والامكنة لتغير المصالح -
وحسب القاعدة الأصولية - تتغير
الأحكام بتغير الأزمان .

ان ما عفا الله عنه وتركه للبشر
تكون التشريعات فيه وضعيه ،
وليست دينية وبحسن أن تكون
العبارات المستخدمة فيها هي
العبارات القانونية .
ثانيا - يجب ان يعلم المسلمون
السياسيون أن التحريم الديني
بدون دليل من القرآن الكريم هو
افتراء وكذب على الله ، وهو اعتداء
على حقوق الله ، وهو ازعاج
للسلطات والمجتمع ، وهو من قبيل
الافساد ، وليس الاصلاح - وكل
ذلك مما يؤدي الى العقوبة من حيث
انه اضرار بالصالح العام .

ذاته بتجاوز هذه المحرمات عندما
تكون هناك ضرورة تقضي بذلك .
وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما
اضطررتم اليه . وان كثيرا
ليضلون باهوائهم بغير علم ان
ربك هو أعلم بالمعتدين ..

●●●

والان وقد تأكد لنا أن القرآن
الكريم يجعل الذين يقومون

بعمليات التحريم الديني من
المفترين على الله كذبا ، ومن
المعتدين على حقوق الله ، نسال ما
الموقف من الاسلاميين السياسيين
ومن رجال المؤسسات الاسلامية
التي سبقت الاشارة اليها ..

اني أرى -
أولا - يجب ان تكف المؤسسات
الدينية عن تحريم شيء عفا الله عنه
قصدا ، وجعله من شئون البشر

صفحة من تاريخ مصر

الاستاذ الامام .. والمتأسلمون (٢)

.. ويمضي بنا الاستاذ الامام محمد عبده ، يقتادنا في رحلة المواجهة مع المتطرفين والمتشدددين وكل صنوف المتأسلمين وتقرأ معا كلمات للاستاذ الامام يندد فيها ببعض مواقف المتطرفين فيقول : « ألم نسمع بان رجلا في بلاد اسلامية كتب مقالا في الاجتهاد والتقليد فذهب فيه الى ما ذهب اليه ائمة المسلمين ، ومقالاته فيه رايه في مذهب الصوفية ، وقال انه ليس مما انتقم به الاسلام .. فلما طبع مقاله في مصر تحت اسمه هاج عليه حملة العمام ، وسكنة الاثواب العباب ، وقالوا : انه مرق من الدين ، اوجاء بالالف المبيد ، ثم رفع امره الى الوالى فقبض والقاه في السجن ، مع انه لم يقل الا ما يتفق مع اصول الدين ، ولا ينكره القارىء والكاتب ، ولا الاكل والشارب .. »

[الشيخ محمد عبده - الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية - ص ١٠٤]

ثم يواصل الاستاذ الامام تنديده بدعاة التطرف ويقول : « ألم يسمع السامعون ان الشيخ السنوسى كتب كتابا في اصول الفقه زاد فيه بعض مسائل على اصول المالكية .. فعلم بذلك أحد المشايخ المالكية وكان المقدم في علماء الجامع الأزهر الشريف ، فحمل حرية وطلب الشيخ السنوسى ليطعنه بها لانه خرق حرمة الدين ، واتبع سبيلا غير سبيل المؤمنين . وهل غاب عن الازهان ما كان ينشر في الجرائد من ثلاث سنين بأقلام بعض علماء الأزهر من المقالات الطويلة الأذيل الواسعة الاردان في استهجان إدخال علم الجغرافيا بين العلوم التى يتلقاها طلبة الجامع الأزهر .. »

ثم يقول : « وأحد هذه الأمور كاذب إذا تم بين المسلمين في أن يفتر بهم عن كل مجد ، وأن يحرمهم كل نفع .. »

[ص ١١٠]

ثم يوجه الاستاذ الامام صفعة شديدة لدعاة التأسلم السياسى ، يسل هو بتهمة بانهم السبب في كل هذا الجمود والخروج عن صحيح الدين .. ولنقرأ معا : « واما هذا الجمود فهو مما لا يصح ان ينسب الى الاسلام .. وانما هي علة عرضت على المسلمين عندما دخلت على قلوبهم عقائد اخرى ساكنت عقيدة الاسلام في أفئدتهم ، وكان السبب في تمكثها من نفوسهم وإطفائها لنور الاسلام من عقولهم هو السياسة هو تلك الشجرة الملعونة في القرآن عبادة الهوى .. »

ثم يتحدث عن دعاة التأسلم السياسى وموقفهم من الاسلام فيقول : « لاهم فهمه فاقاموه ، ولاهم رحموه فتركوه ؟ » ويقول انهم « وصلوا نسبهم بسببه ، وقالوا نحن اهل وعشيرته ، وجماعته وعصبته ، وهم ليسوا منه في شيء الا كما يكون الجهل من العلم ، والطيش من الحلم .. »

.. كم يتعين علينا عزيزى القارىء ان نتوقف أمام العبارة السابقة ونتأملها .. بل ونحفظها عن ظهر قلب ، ونقذف بها دورا في وجه دعاة التأسلم السياسى كلما أتوا إلينا مدعين أنهم اهل الاسلام وعشيرته وجماعته وعصبته وهم ليسوا منه في شيء الا كما يكون الجهل من العلم والطيش من الحلم ..

بأنها الناس احفظوا هذه العبارة التى قالها الاستاذ الامام .. واقدفوا بها دورا في وجه دعاة التأسلم السياسى لعلمهم برتدعون ..

ثم تنتقل مع الاستاذ الامام لنرى رايه في السلطة الدينية . فالشيخ محمد عبده ضد دعاة أسلمة السلطة وضد محاولى الوثوب الى الحكم بحجة التأسلم .. استمعوا الى الاستاذ الامام وكان يرد على دعاة التأسلم السياسى الحاليين « أصل من أصول الاسلام - وما أجله من أصل - قلب السلطة الدينية والاتباع عليها من أساسها . هدم الاسلام بناء تلك السلطة وبما أثرها حتى لم يبق لها عند الجمهور من اهل اسم ولا رسم لم يدع الاسلام لأحد بعد الله ورسوله سلطانا على عقيدة أحد ، ولا سيطرة على إيمانه ، فالرسول عليه السلام كان مبلغا ومذكرا لامهتينا ولا مسيطرا قال الله تعالى : « فذكر إنما أنت مذكر ، لست عليهم بمسيطر .. » ولم يجعل لأحد من اهل ان يحل ولا ان يربط لا في الارض

ولا في السماء . بل الايمان يعتق المؤمن من كل رقيب عليه فما بينه وبين الله لا يعلمه سوى الله وحده .. وليس لمسلم مهما علا كعبه في الاسلام على آخر .. الاحق النصيحة والارشاد .. ولا يجوز لاحد من المسلمين ان يتتبع عورة أحد . ولا يسوغ لقوى ولا لضعيف ان يتجسس على عقيدة أحد وليس يجب على مسلم ان يأخذ عقيدته أو يتلقى أصول ما يعمل به عن أحد الا عن كتاب الله وسنة رسوله . .

[ص ٦١]

ثم يمضي الاستاذ الامام ليروجه صفعاته لكل الفكر والمنهج الذي يروج له دعاة التاسلم السياسي فيقول . لكل مسلم ان يفهم عن الله من كتاب الله . وعن رسوله من كلام رسوله ، بدون توسيط أحد من سلف ولا خلف . ثم يوجه الاستاذ الامام ضربته الحاسمة معلنا في صراحة وحسم ووضوح . ليس في الاسلام ما يسمى عند قوم بالسلطة الدينية بوجه من الوجوه .

[ص ٦٢]

اسمعتكم يادعاة التاسلم السياسي الاستاذ الامام يقرر ويؤكد . ليس في الاسلام ما يسمى بالسلطة الدينية . فلماذا وبأي حق تتشدقون بالدعوة للسلطة الدينية التي لا علاقة لها بصحيح الدين . وانما هي فقط تعبير عن الطموح أو الجُمُوح الى السيطرة على السلطة من خلال التاسلم . وادعاء الدفاع عن الاسلام . والاسلام من ذلك كله بريء . وليس في الاسلام سلطة دينية سوى سلطة ويعود الاستاذ الامام ليؤكد . ليس في الاسلام سلطة دينية سوى سلطة الموعظة الحسنة . والدعوة الى الخير والتنفير عن الشر . وهي سلطة خولها الله لأدنى المسلمين يقرع بها أنف اعلامهم . ثم يعود الامام ليسال كي يؤكد . ان لم يكن للخليفة ذلك السلطان الديني أفلا يكون للقاضي أو المفتي أو شيخ الاسلام . ويجب . ان الاسلام لم يجعل لهؤلاء أدنى سلطة على العبادت .. ولا يسوغ لواحد منهم ان يدعى حق السيطرة على ايمان أحد أو عبادة لربه . أو ينازعه في طريق نظره . .

[ص ٦٦]

أيضا :
.. وبعد . فيادعاة التاسلم السياسي مارأيكم في كل ما قاله الاستاذ الامام . ام هل ترمونه بالكفر هو ايضا .
ونتنتظر أجابكم .. ان كان لديكم اجابة .

د . رفعت السعيد



المصدر : **الأمل**

٢٠١٩

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

انه العصيان المسلح

وفصل السلطات والمساواة وتسهر عليه المحكمة الدستورية العليا ومجلس الدولة .

وتسود فيه قواعد الديمقراطية ويسعى للمزيد ان نظرة واحدة لاسرة تزودك بالحقيقة فحتى الاولاد الصغار لهم شخصيتهم المتحضرة انهم يناقشون ويعترضون وتقوم العلاقات على الاقتناع والاسترضاء وليس بتقبل الايدي والطاعة العمياء .

ان العصيان المسلح لن يحقق هدفه لان طريقه مسدود بحكم قانون التطور ذاته وطبيعي ان يرفض الشعب تحكم تلك الجماعات في مقدراته ولهذا لجا للعمل السري المسلح وحتى القتل واشاع هذا في الناس الخوف الناس لهم عذرهم فلا غرابة ان يمنع الخوف الناس من التصدي لعصيان مسلح هذه مهمة السلطة ولا عذر لها بعد ان تسلحت بالتعديلات القانونية الاخيرة .

كيف يذهب الخوف فيتصدي الناس لهؤلاء لايد من قيام تنظيمات شعبية تخلق التكتلات والعمل الجماعي القادر على التعرض لهم . ولا اقصد التعرض بالقوة واعمال العنف تلك مهمة الحكومة انما يكون تعرض الناس بتقنين الدعاوى الباطلة وادانة الاجرام ومساعدة السلطة

تعريف الجماعات الاسلامية بانها جماعات الارهاب والتطرف والفتنة الطائفية تعريف غير صحيح . انها جماعات سياسية هدفها مععلن هو الاستيلاء على السلطة . تنظيماتها سرية عملها قائم على استعمال القوة لخدمة الهدف السياسي ان تعريف الظاهرة لا ينبثق من اساليب العمل الاساليب تتنوع وتتغير . التعريف الصحيح انها منظمات العصيان المسلح تكفر المجتمع وترفضه وتسعى لاقامة الدولة الدينية .

سعيد خيال

وهذه الوظيفة مكانها البيت بطبيعة الحال اما في عصرنا فالمرأة عاملة وفنانة ووزيرة ورئيسة وعالمة ومعلمة .. وام ايضا وليس من العدل ولا المصلحة العامة حرمانها من المساواة وحقوق الانسان والسودة بها لعهد الحريم ان اختلاف الاحكام من مقتضيات الدين وليس خروجا عليه .

اما القياس على مايجري في مجتمعات العشائر فهو قياس مضلل هذه المجتمعات لاتزال في مرحلة خطى العتبة هي تحبو في طريق الانتقال للمجتمع الحديث ولا يتم هذا الا بالعلم والتصنيع والمسافة طويلة جدا . هذه المجتمعات تحكمها سلطة العشيرة والقبيلة وظاهر ان امير الجماعة الاسلامية يمارس في الواقع السلطة البابوية التي سادت في عصور الاقطاع اما في مصر فقد انتقل المجتمع بالكامل لمرحلة الرأسمالية هو مجتمع يقوم على الدستور

ان التعلق بالاساليب واغفال الهدف يفيد التهور والتبسيط ولكن في عظام الامور . في اخطر ما واجهته مصر في العصر الحديث ومنذ ولاية محمد علي الكبير ان الاختيار الوحيد المطروح هو اما ان يستمر المجتمع المصري مدنيا يتطور مع العالم المتحضر طبقا لاسلوب العصر وضروراته واما ان يرتد الى مجتمع متحجر فيقوم على الجمود ومصادرة سلطان العقل والعلم . ان الغاء قانون التطور مستحيل لانه من سنن الكون هو من عند الله وقد امر سبحانه الانبياء ان يخاطبوا الناس على قدر عقولهم تطور العقول والافكار والنظريات لا يتوقف لملاحقة متغيرات الزمان والمكان والتحكم فيها لتحقيق الرقي والسعادة .

وكيف يبقى الدين صالحا لكل زمان ومكان اذا اغفل المستجدات وتحجر عن مسابرة المتغيرات وبخاصة في عصرنا هذا من هنا تظهر ضرورة التنوير والاجتهاد وعلى سبيل المثال كانت المرأة في المجتمعات القديمة للجنس وماتولد عنه

الخلاص لكل المظلومين . وتعري
المصالح القائمة على النهب والاستغلال .
ويريدون أن يتزعموا وهم أقزام .
أما عن الحوار فقد نسي البعض أن
جماعات العصيان ترفض الحوار مع
السلطة كما ترفضه مع الأزهر الشريف
والمفتي المحبوب . أهو حوار مع أفراد ؟
إن كان فالتعبير عن الرأي لا يتوقف . لكننا
نواجه تنظيمات سرية مسلحة . وطلب
الحوار معها دعوة للحكومة لتعاملهم
معاملة الند فيصبحون شركاء في السلطة .
وانتم ياسادة لاتطالبونهم بالقاء السلاح
واحترام الشرعية . لو عرف حصان عنتره
ذلك . لو كان يدري ما المحاوره اشكى ..
ولاتنسوا قول الشاعر تكلم السيف فاستكت
أيها القلم .

أما عن الديمقراطية فلست أدري كيف
تكون مع هذا العصيان المسلح . أن حق
الدفاع الشرعي قائم للمجتمع ضد هذا
الخطر . وتقتصر الديمقراطية على من
يحترم الدستور ويسلم بالشرعية .
وختاما أرجو أن تبادر الحكومة باعتماد
خطة انقاذ عاجلة لإنشاء المصانع في
مناطق التوتر ليعمل فيها الشباب من
الجنسين فتنشأ علاقات اجتماعية
وسلوكيات حضارية حديثة . ولتكن لهذه
الخطة الأولوية على كل ماعداها وبالكامل .
كما أرجو أن ترصد الحكومة ميزانية
تعويضات سخية للمتضررين من جرائم
هذه الجماعات . سواء أكانوا من الأهالي
أم من السلطة . إن هذا حقهم بحكم
التكافل الاجتماعي . وهو يشجع المقاومة
الشعبية على التصدي وليكن تسليم
التعويضات والتكريم باحتفال وتشريف .

ويجب أن يكون هذا منظما على مستوى
القواعد الشعبية في الأحياء والقرى
والحارات .
إن المنظمات المطلوبة تعتمد على
الشباب من الجنسين وعليها أن تفوز بتأييد
كبار العائلات وهنا أتذكر ما حدث في
الثلاثينيات فحين نظم الأستاذ أحمد
حسين القمصان الخضر لمصر الفتاة وكان
شغلها الشاغل محاربة الوفد لم يكتف
النحاس باشا وهو زعيم الأمة بمطالبة
الشعب أن يتصدي لهم وإنما اقام منظمة
القمصان الزرق الوفدية لتنظيم يواجه
تنظيما واذن فالعمل الشعبي المنظم لا بد
منه .

أما عن العلاج بالتنمية والحوار
والديمقراطية فقد قيل كلام كثير . ونشيت
هنا على الماضي . إن المقال السياسي له
خصوصيته وأصوله التي تميزه عن
الأبحاث واجتهادات العلماء . ويختصر
نقول من غير المعقول تعليق القضاء على
العصيان حتى يتم الإصلاح الاقتصادي
والاجتماعي (ويختلف الناس فيه)
وحتى تتم التنمية الشاملة وتحقق العدالة
مع اصلاح التعليم وتطبيق علم النفس
والقضاء على الأمية وعمل لكل عاطل ..

الخ .
إن سوء الأحوال والمعاناة تعتبر في
مصر كما في غيرها من بلاد العالم عاملا
مساعدا لانتشار الجرائم .. جرائم النفس
وآمال . لكنها لاتكون سببا منشئا لحركة
سياسية مسلحة . إن العصيان المسلح
عمل منظم مخطط وممول ودولي أيضا . إن
القوى المعادية تحارب التقدم في مصر
لإطفاء شعلة الحضارة التي تضيء طريق

للنشر والتخديمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩٢

الطويل .. يرد على الطويلة :

أحذر : هذه دعوة صريحة الى الفتنة الطائفية وهذا ليس دفاعا عن المسيحيين ولكنه عداا للاسلام



بقلم :

د. السيد الطويل

فزعت وفزع معي كثيرون ممن قرأوا مقال الاستاذ عبدالستار الطويلة في صحيفة « أخبار اليوم » ، السبت الماضي ، وذلك لأن هذا المقال يتضمن دعوة صريحة الى الفتنة الطائفية واثارة متعمدة للاقطاب ، واساءة لهم هو لا يقصدها لأن قضيتهم كلها انه امرؤ يتجنس على دينه بصورة لا يفكر في مثلها شركاؤنا في الوطن من المسيحيين !

ولم تكن هذه المواقف مجرد اجتهاد شخصي من عمر وانما هو تطبيق لمبادئ واسخة في دين الله الذي أخذ على نفسه مهمة تنقيته والوفاء بعهده . وقد استعان الخلفاء المسلمون في عصور عدة بأعوان ومستشارين وموظفين من اليهود والنصارى عملوا في بلاط الخلافة وفي أمور دقيقة علمية وسياسية ولم يجدوا في عملهم بخسا ولا رفقا .

فخل عنك يا اخانا عبدالستار هذا الدفاع المشبوه ؟ لأن حكومة الاسلام التي تخوفهم منها ابر بهم واحنى عليهم وأكثر رعاية لحقوقهم . وعجيب تفسيرك للوحدة الوطنية . ان الوحدة الوطنية في تقديرك لا تتحقق إلا بأمرين :

اولهما : غيبة التمسك بالدين . بمعنى ان مصلحة الوطن تتناقض مع الدين ، وهذا فهم يرفضه المسلمون واليهود والنصارى جميعا . ان التمسك بالدين هو صمام الامن للوحدة الوطنية ودعك من المغالطة . والآخر : تتحقق الوحدة الوطنية بحكومة ائتلافية او حكومة حزب واحد مؤيدة من سائر القوى السياسية . لقد نطق لسانه بما يضره قلبه انه يريد العودة الى النظام الشمولي الغارب تحقيقا لما يزعمه انه الوحدة الوطنية ، وان الاتحاد الاشتراكي

انه يدافع في قضية لم يفوضه احد في الدفاع عنها ، وهي في الوقت نفسه غنية عن دفاعه لأن حقوقهم شهد بها القرآن الكريم واقترتها احداث التاريخ في ظل دولة الاسلام التي لا يكف عن اتهامها ظلما بكل موبقة .

ان القرآن الكريم قد رد في عبارة صريحة حق اليهود والنصارى في البر والعدل في ظل دولة الاسلام ؟! اذ يقول تعالى : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبرؤهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » .

والنبي عليه الصلاة والسلام هو الذي قال : « لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين » .

هذه العبارة التي سخرت منها ، وكأنني بك تنكر امرا معلوما من الدين بالضرورة . وقد قال عليه الصلاة والسلام ايضا « من اذى ذميا فقد اذاني » وقال : « راستوصوا بمن جاورتهم من القبط خيرا فان لهم ذمة ورحما » .

وقد سجل التاريخ حادثة القصاص المشهورة والتي اقتض فيها عمر بن الخطاب لابن القبطي المصري من ابن عمرو بن العاص والى مصر حينذاك ، كما تروى جلده لمؤذن وإمام بالشام لانهم هبوا كنيسة واقاما مكانها مسجدا .

المأسوف على شبابيه ، ومنظمات الشباب ، ونظام الطلائع في الكفيلة بالوحدة الوطنية !!! وهذا غريب انكم عندما اردتموها شيوعية لم ترعوا حرمة اي دين سواء كان اسلاما ام مسيحية ، وشركاؤكم في الفكر ، استباحوا دماء المسلمين والنصارى وهدموا المساجد والكنائس ، وقالوا ان الدين افيون الشعوب !!

• • •
واذا كانت الشمولية هي الحل في نظرك فكيف عدتها عيبا وانت تصف



للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩٢

الدين ، ان المسلمين المصريين لا يشعرون بأى فرق بينهم وبين المسيحيين المصريين . ثم تذكر أمثلة من حكومة الوفد التي اتهمتها بالعلمانية ، كما تشير الى مودة الاخوان المسلمين لهم !!

الله اكبر ، واذا كان الامر كذلك فلم هذه الاثارة الضالة ، وغرس بذور الفتنة في أمة الفت الحب والمودة ، وستظل على هذه المودة مهما وقعت من أحداث فردية عارضة يقع مثلها بين المسلمين انفسهم بل بين أفراد الأسرة الواحدة ؟

لن يحارب شريعة الاسلام إلا ملحد او منحرف ، او عدو للفضائل والقيم السامية ، وستظل مصر مادامت تحت مظلة شريعة الاسلام . واحة للامن والامان ، ينعم بأمنها المسلمون والنصارى على السواء ، فاتركوا هذا التستر المريب تحت مظلة الوحدة الوطنية او الفتنة الطائفية المزعومة . والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

● كاتب المقال : الرئيس العام لجمعيات دعوة الحق الاسلامية والاستاذ بجامعة الأزهر

ما أكثر العجائب في مقالك !! انك تقول : في ظل الديمقراطية لن تنقام مثل هذه الحكومة في مصر . لا ادري هل للديمقراطية معنى في ذهنك غير معناها في علم السياسة ليست الديمقراطية حكم الشعب بالشعب ؟ وغالبية شعبنا مسلمون ونبض قلوبهم يهفو الى الالتزام بشريعة رب العالمين في السلوك والمعاملات ، وسائر العلاقات الانسانية ، فهل من الديمقراطية اهدار حق الاغلبية ؟ انك تتهم المسيحيين في مصر بانهم يرفضون الحكومة الاسلامية ، ولي هذا جنابة واضحة عليهم .

لقد حكموا بشريعة الاسلام قرونا عديدة ، ونعموا بحرية وامن لم يروا مثلها في ظل الرومان وعاشوا في ظل القانون الروماني والفرنسي ، والماركسي ولم يرفضوا فهل سيقبلون عندما يعيشون في ظل شريعة الحق والعدل التي ترعى حقوقهم وتضمن مصالحهم ؟

ان فضلاء المسيحيين في مصر وهم كثرة قالوا خيرا مما قاله عبدالستار الطويلة المنتمى للاسلام ، كان مكرم عبيد يقول : انا مسلم وطني مسيحي دينا !

وانا واحد من العاملين في حق الدعوة الاسلامية ومن دعاة تطبيق الشريعة واكن مودة لاختوتنا المسيحيين في مواطن مختلفة .

والمسيحيون في مصر ملأوا مرافق الدولة فلم هذه الاثارة الباغية ؟ وما معنى المطالبة برئيس وزراء مسيحي ؟ ان الوظيفة اختيار للكفاء في المكان الملائم له .. وهذا ما ينبغي ان يكون . وما تعبیر الحكومة الدينية الذي تلج عليه ؟

ليس في الاسلام كهنوت ، ولا حكومة دينية تفرض سلطانا روحيا على البشر وانما في الاسلام شريعة حق وعدل والتزام بقانون الله ، ورعاية لحقوق الانسان وتوفير لامن لكل كائن حي فضلا عن البشر ، وليست حكومة من الجهال الذين تصورهم لك مخيلتك .

ثم ترقع نفسك في تناقض مريب . انك تلطم الخدود ، وتشق الجيوب وتدعوب دعوى الجاهلية اسفا واسى على حقوق المسيحيين التي ضيعها المسلمون في مصر .

ثم تقول في الوقت نفسه : ان المسيحيين كانوا اول من رفض الحماية قائلا : انهم مصريون مثلهم مثل المصريين المسلمين والجميع يشكلون شعبا واحدا هو الشعب المصري القادر على تسوية خلافاته وحماية نفسه .

ثم تقول : ونود هنا أن نوضح حقيقة هي أن الشعب المصري بطبعه ليس متعصبا ولا متزمتا ، وليس في حالة استتارة دينية ضد من يخالفه في



مكرم عبيد
مسلم وطني .. مسيحي دينا



عبدالستار الطويلة
خل عنك .. يا اخانا

دولة الاسلام بالشمولية إذ قلت : وماذا سيكون موقف القوى السياسية المصرية مسلمة وقبطية ازاء النظام الشمولي المتخلف الذي ستفرضه مثل هذه الحكومة علينا ؟

كان النظام الشمولي في تقديرك فيه المتخلف وفيه التقدمي ..

اطمئن يا اخي فليس في الاسلام شمولية ، فهل وجدت شمولية في حكومة الرسول الذي كان يستشير اصحابه في القضايا التي لم ينزل فيها وحى ؟

وهل كان ابريكر على نظام شمولى وهو القائل : اطيعوني ما اطعت الله فيكم فان عصيته فلا طاعة لي عليكم ، وهو القائل : ان احسنت فتابعوني وان اسات فقوموني ؟

وهل كانت حكومة عمر شمولية وهو القائل : الحمد لله الذي اوجد في رعية عمر من يقوم عمر بحد سيفه ؟ ان حكومة الاسلام حكومة حق وعدل واحترام للانسان وما حدث على امتداد التاريخ من شوائب تدخل في دائرة الاخطاء البشرية الواردة في سلوك الانسان يحكم أنه خطأ ، ولا ينبغي بمعيار العلم والعقل ان نبني عليها قاعدة عامة .

رداً على ما نشر بالأهالي: ليست أخلاقاً سياسية

بل هي انتهازية بغيضة

العمل وعضويتي بالتجمع تجعل سؤالك لي عن موقف التحالف اليميني - كما تقول - سؤالاً غير أمين تقصد به التلميح غير الشريف للاقباط الذين يعرفون جمال أسعد أكثر منك، فهل هذا هو الصدق يا مناضل؟

الواقعة الكارثة

ثالثاً: وهنا نأتي إلى الواقعة الكارثة التي حدثت بإسكندرية والتي تعتبر منحنى خطيراً في سياسة البابا تجاه العمل العام وتدخله في العمل الحزبي بإصدار أوامره بعدم حضور مندوبيه في حالة وجودي بالمؤتمر، وهل أذكر السيد/ المناضل السابق أبو العز أنه هو الذي أبلغني قبل وصول القمص مندوب البابا بأن عضو المجلس الملي أخبره بتعليمات البابا؟ وهل أذكره أن القمص قال لي عندما أصدرت على الحديث: ماتت الكلمة لكي أقرأها؟ وهل أذكرك عندما قال إذا أردت أن تتكلم لابد أن تعلن خضوعك الكامل لقداسة البابا بدليل أن عضو المجلس الملي قال للقمص بعد انسحاب رئيس الحزب ودخوله للمؤتمر أن جمال يقول كلاماً جميلاً وهو يعلن أنه كقبطي يخضع للقمص كنسياً وليس للبابا فقط. وهل وصل



بقلم:

جمال أسعد عبد الملاك

أرادتني حيث إنني مؤمن بموقفي حتى النهاية. وإذا كان هذا الموقف يتفق مع أحد ففسي نفس الوقت يمكن أن يختلف مع آخرين. وعندما أكتب في «الشعب» هل تناسيت أنني الآن عضو الأمانة العامة لحزب التجمع ولست مسئولاً عما يكتب به «الشعب» فهل تتصور أنني حزبياً وأديباً وسياسياً مسئول ومشارك فيما يكتب في «الأهالي» التي رفض أمين عام الحزب أن ينشر مقالاً فيها؟ فلا أعلم من الذي يسأل من؟ وهل إذا لم يتفق مقال أو أي مقال آخر مع أفكار ومقالات

الأمين العام يصدر فرمان بعدم نشر هذا المقال أو ذاك؟ ولهذا أعود إليك بالسؤال يا مناضل.

الاقباط يعرفون

جمال أسعد جيداً

ثانياً: يسألني السيد/ المناضل عن موقف التحالف اليميني المتأسلم (العمل - الإخوان - الجماعات) هل يقبلون فكرة فصل الدين والمسجد عن السياسة؟ وهنا أقول وأكرر ألا تعلم أنني اختلفت مع حزب العمل، وقد أوضحت موقفي وقتها على مستوى الإعلام، وأنا راجح زب العمل لا تنكر أن هناك خلافاً بيننا ومع ذلك ينشرون لي مقالاتي، وخلافاً مع حزب

كتب السيد/ أبو العز الحريري بجريدة «الأهالي» مقالا بعنوان «هل تدخلت الكنيسة حقاً في حرية العمل الحزبي» وذلك رداً على مقال لي بالشعب بعنوان «لا يجوز للبابا أن يتدخل في حرية الأحزاب». وفي البداية أقول: لم أكن أتصور إطلاقاً أن الانتهازية السياسية تصل إلى هذا المستوى من عدم الصدق وقلب الحقائق لمجاملة أحد حتى ولو كانت هذه المجاملة مدفها مدامنة ومناقفة جماهير الاقباط بدائرة كرموز وهي دائرة السيد/ أبو العز الحريري عضو مجلس الشعب السابق عن تلك الدائرة وهي الدائرة التي أوصلت النائب القبطي الوحيد المنتخب في مجلس الشعب الحالي وبالتالي هي نفس الدائرة التي أسقطت السيد/ أبو العز في الانتخابات الأخيرة ونفس الدائرة التي منها القمص روفائيل مندوب البابا بمؤتمر الوحدة الوطنية الذي حدثت به الواقعة الكارثة والمخجلة.

بعد هذه الحقيقة التي تتصل اتصالاً مباشراً بموقف المناضل السابق أبو العز الحريري أريد أن أوضح عدة أمور لعله يعود إلى الصدق مرة أخرى لكي لا يكون «مناضلاً سابقاً»:

مؤمن بموقفي

حتى النهاية

أولاً: أوضح السيد/ الحريري أن جريدة «الشعب» وظفت كتاباتي بما يخدم أغراضهم فالتقيت معهم حيث لا تشفع النوايا، وهنا أكد أيضاً أن الأهالي رغم أنها تنشر آراء المخالفين لها فهي لم تنشر لي وسألتني: لماذا لم تنشر لك الأهالي؟ وهنا يا سيد أبو العز تقول توظيف الكتابات هو حق لكل فصيل سياسي، فكل حزب يحاول أن يوظف ما يتناسب مع توجهاته أو ما يخدم مواقفه التكتيكية أو الاستراتيجية، ولكن السؤال أن موقفي الذي أعبر عنه هو بمحض

تفاؤلك للآخرين إلى أن تكذب؟ باللعار! وهل نسيت أنك في مقالك المغرض لم تنكر أن القمص أراد أن ينسحب لوجودي ولم تقل أنه قال إن انسحابه تنفيذاً لأوامر البابا؟ وهل تعلم يا مناضل أنه لا يوجد أحد بالكنيسة «قسيس» أو «قمص» أو «أسقف» يستطيع أن يقول كلمة واحدة تخص البابا بدون إذن البابا؟ فهل يملك أو يستطيع ذلك القمص أن يعلن انسحابه بأوامر البابا دون علم البابا؟ وإذا كان الأمر كذلك فهو ممثل البابا وهو الذي أعلن ونحن نقول الصدق. وأخيراً احبك لكي تتأكد إلى الأستاذ/ خالد محيي الدين والشيخ مصطفى عاصي والشيخ زين السماك الذين حضروا معك الواقعة ولكن هم لا يكذبون بدليل أنهم سردوا ما وقع بالكامل للدكتور رفعت السعيد في الحزب ثاني يوم المؤتمر بمكتب رئيس الحزب.



المصدر : **الأسبوع**

التاريخ : **١٩٩٢**

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

وعلى فكرة كان قداسة البابا يوم
الخميس ٢٩/١٠/٩٢ - يوم الواقعة -
بالاسكندرية حسب ما جاء بمجلة
الكرازة

هل من المصلحة إعطاء

دور سياسي للبابا؟

رابعاً: يقول المناضل الصادق «في ظل المناخ المتردي لا يعتبر دور البطريك أمراً موضوعياً وهل يملك البابا أن ينفذ يديه عن أخوانه في العقيدة والوطن؟» ويربط هذا الدور بتوافق المناخ غير الطائفي واحتضان الوطن كل أبنائه؟ وهنا نقول: نحن معك واننا نعمل بكل إيمان متجربين من المصلحة الشخصية أو الحزبية أو الانتخابية من أجل توافر المناخ غير الطائفي - وهذا واضح في مقالاتي بـ «الشعب» التي رفضت الأهمالي نشرها - ولكن هل توافر هذا المناخ يتم بتأكيدك للدور السياسي للبابا؟ وهل المناخ المتردي الذي تحدثت عنه وتلك الممارسات التي تمارس ضد الاقباط من قبل المتطرفين والأرهابيين هل تقضي على هذا المناخ بإعطاء البابا دوراً سياسياً في مقابل الدور الذي تقتضيه الجماعات الأرهابية؟ هل القضاء على الطائفية هو بأن يكون للبابا دور سياسي لكسب مزيد النار اشتعالاً ونعطي تلك الجماعات الحق في تبرير تصرفاتها إذ هم في ذلك الوقت يناضلون ضد تيار سياسي مسيحي في مواجهة تيار سياسي إسلامي؟ والتيار السياسي المسيحي بقيادة البابا الذي تعتبره صمام الأمان للجماعات المسيحية التي تحدثت عنها والتي تخاف أن تعلن حزباً مسيحياً أو تنادي (مسيحية مسيحية) في مقابل (إسلامية إسلامية) وهل يملك البابا إذا سلمنا بدوره السياسي أن يسيطر على تلك الجماعات المسيحية إن وجدت؟ وأنا

لم يستطع السيطرة وهذا هو الأصح، فالمصلحة من يكون للبابا دور سياسي على الاقباط؟ هذا الدور الذي تؤكد عليه الأيكل الوطن طائفتين: طائفة مسيحية يمثلها البابا وطائفة إسلامية تمثلها المؤسسات الدستورية أو حتى طائفة إسلامية أخرى لا تؤمن بتمثيل الدولة فيتمثلها التيار الإسلامي المتطرف؟ فهل هناك فتنة أخطر من هذا أيها المناضل؟

وأريد أن أذكرك بحديث لك معي بالاسكندرية عندما قلت لي إنك رددت على عضو المجلس عندما طلب عتقاً حضوري، وقلت له إن جمال أسعد لم يسيء للبابا فهو يكتب عن رأيه السياسي بأن البابا لا يمثل الاقباط سياسياً وقلت لي إنك موافق على هذا الرأي تماماً، فهل تغير رأيك بعد المؤتمر؟ ومن الذي وراء هذا التغيير؟ ولمصلحة من؟ وأخيراً.. هل يقوم دور البابا في مواجهة دور الجماعات وهو في النهاية دمج الدين في السياسة؟ هل هذه هي العلمانية التي تتنادى بها؟ وهل هذا لا يعتبر تدخلاً من الدين في السياسة الذي ترفضه باسم العلمانية؟ أم ماذا يا راجل؟

هل هي محاسنكم

تفتيش جديدة؟

خامساً: هل وصل بك الجموح بأنك تتهمني بأنني أخلط بين الكنيسة المصرية والكنيسة في روما؟ هل نسيت يا صادق أن جمال أسعد قبلي أروثوذكسي تربى في أحضان الكنيسة ويريد لها الرفع والسير في الطريق الصحيح الذي يتفق مع العقيدة الصحيحة؟ ولكن ما أقصده هو ممارسات البشر داخل الكنيسة قالذي حدث في الاسكندرية من رجال الدين (الكليروس) هو محاكم تفتيش جديدة ولكن هذا لا يسيء إلى الكنيسة العقيدة الباقية التي لا تقوي ابواب الجحيم عليها.

وهنا لابد أن نفرق بين تصرفات رجال الدين فهم بشر وليسوا ملائكة يخطئون ويصيبون ومن هنا يجب نقد تصرفاتهم غير السليمة خارج نطاق الممارسة الكنسية الدينية ولكن عندما يتدخلون في غير شئون الدين فلا عصمة لهم

xxxxx

أردت أن أوضح الحقيقة للذين ينكرونها وأردت أن أعطي موقفاً للمناقضين فمداهنة الجماهير لا تجوز، وثاقها لا يجب. والحق هو الحق لأن الله سبحانه وتعالى حق ولا يصح غير الصحيح، فامسا الزيد فيذهب جلاءً واما ما ينفع الناس فيمكنك في الأرض.

تحية لمبادرة مختار نوح !

هذا هو المطلوب بالضبط وفقا لظروف بلادنا الحرجة .. ان يبادر التيار الاسلامي المعتدل ويشترك في المعركة ضد التطرف والارهاب .. لذلك نحن نحى الاستاذ مختار نوح على مقاله الرائع في جريدة اخبار اليوم الذى حاول فيه ان يضىء الطريق امام المتطرفين الارهابيين بشأن موضوع اغتيال السائحين . فخرج بذلك عن الدائرة التى حبس فيها المعتدلون انفسهم وهى دائرة « نحن نرفض ولكن .. » انما ناقش افكار التطرف وفندما بالحجة والاسانيد النصية والاجتهادية الدينية البحتة .. وهذه المبادرة من جانب الاستاذ مختار نوح لو اتبعها قادة التيار المعتدل .. لانادت كثيرا في مواجهة التطرف والارهاب .. فانه يواجههم على ارضهم وقاعدتهم الدينية .. وهذا لا يقدر عليه كل اللذين يواجهون التطرف .. ان اغلبنا يكون في موقف الاستماع اذا ما تكلم اساتذة كبار مثل مختار نوح .. فهو اعلم بما يتحدث عنه . وبهذا يكون مقال ١٢ سبتمبر الشهير للاستاذ ابراهيم سعده .. فضل انه فتح الباب كى يؤكد التيار الدينى المعتدل انه لا يكفر المجتمع ولا اولئك الذين لا يحكمون بكل نصوص الشريعة الاسلامية لاسباب لديهم كما جاء في بيان الاستاذ الجليل حامد ابو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين ردا على مقال سبتمبر .. كما انه فتح الباب ايضا للمساهمة العملية من جانب ذلك التيار في مواجهة الخطر القومى الداهم : التطرف والارهاب . بهذه المبادرة من جانب الاستاذ مختار نوح .. واول الفيت قطر !! ومازال الحوار مستمرا

عبدالستار الطويلة

أوراق شخصية



أحمد ماهر

كنت في تونس عندما سمعت في الإذاعة وقرأت في الصحف خبر اعتداء المجرمين من المتطرفين الإسلاميين على أوتوبيس السياحة في قنا وجرح بعض الركاب من السيدات والرجال البريطانيين .

وتونس سبق لها أن مرت في نفس التجربة عندما اعتدى بعض الإرهابيين من المتطرفين بشباب الدين زيفا على ساحة بريطانية أيضا في مدينة المنستير في شهر أغسطس ١٩٨٧ في هجمة كان المقصود منها إثارة الذعر بين السياح المتدفقين على تونس والذين يشكلون مصدراً رئيسياً من مصادر الدخل القومي .

والإرهابيون الإسلاميون في تونس يطلقون على أنفسهم اسم جماعة النهضة ، كما يطلقون على أنفسهم في مصر اسم الجهاد الإسلامي الذي تتفرع منه جماعات شتى تتلق أو تتناظر في أهدافها ، ولكنها تتوحد في استخدام الرصاص والإرهاب وسيلة للتعامل في ميدان السياسة .

وقد عرفت مصر الإرهاب باسم الدين منذ بدأت جماعة الإخوان المسلمين تستخدم هذا الأسلوب بعد تشكيل جهاز سرى .. وكان أول اعتداء منها على أحمد باشا ماهر رئيس الوزراء لأنه أعلن الحرب على المحور بعد أن كانت



روز اليوسف

المصدر :

التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٩٢

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

الحرب العالمية الثانية قد لو شئت على الانتهاء .
وذلك ليضمن مصر مكاناً في الأمم المتحدة .
وقف الإخوان المسلمون مع المحور .. أي مع
النزية والفاشية قمة أنظمة العنف والقهر
والفرقة العنصرية .. وواصلوا أسلوبهم
الإرهابي باغتيال محمود فهمي النقراشي باشا
رئيس الوزراء أيضاً في نظام ديموقراطي كان
يسمح بتداول السلطة رغم تدخل السراي بإقالة
حكومات الوفد في إطار ما كان يتيح لها دستور
١٩٢٣ .

لم يستطع الإخوان المسلمون منذ البداية أن
يؤثفوا أنفسهم على معاشية الديمقراطية
ومحاولة الوصول إلى السلطة عن طريق إقناع
الجمهير ببطلانهم .. ولكنهم اختاروا طريق
الاغتيال وصوبوا رصاصهم إلى رؤساء الوزارات
والتقوا في ذلك مع السراي التي كانت قد أقامت
تنظيم الحرس الحيدوي لتصفية أنصار
الديموقراطية أعداء الاستبداد . والذي قام
بعض أعضائه بمحاولة اغتيال مصطفى النحاس
باشا ، واغتيال عبد القادر طه الضابط الذي كان
منضماً إليهم ثم خرج عليهم عندما عرف حقيقة

أهدافهم المعادية للديموقراطية .

وهنا تلقى عند الأسلوب الذي استخدمته
الحكومة عقب اغتيال النقراشي باشا بعد أن
تبين لها أن الإخوان المسلمين لن يرتدعوا عن
غيهم . وإن جهلهم السري قد أصبحت له
القبضة العليا رغم صدور قرار بحل الإخوان
المسلمين باعتبارهم تنظيمًا خارجاً على القانون ..
فقامت وزارة إبراهيم باشا عبد الهادي بتدبير
اغتيال الشيخ حسن البنا مرشد الإخوان
المسلمين .. وهكذا دخل الخلاف في دائرة
الإرهاب والإرهاب المضاد .. ولم يتوقف أسلوب
الإخوان المسلمين الإرهابي الذي أساء إلى الدين
وسلمته وإنسانيته بعد قيام ثورة يوليو رغم
أن عدداً من قادتها كانوا في بداية حياتهم
السياسية أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين

مثل جمال عبد الناصر وأنور السادات وكمال
الدين حسين وخالد محيي الدين وغيرهم وذلك
عندما حاول الإخوان المسلمون التسرب إلى
صفوف الجيش .

ولم يكن هذا التسرب وتشكيل تنظيم من
ضباط الجيش داخل صفوفهم إلا محاولة
للاستيلاء على السلطة بالعنف .. ولكن الضباط
الأحرار ثروا أن يكونوا تنظيمياً مستقلاً عن كلفة
التنظيمات الحزبية والدينية فابتعدوا عنها عدا
عبد المنعم عبد الرؤوف الأمر الذي أدى إلى
إبعاده عن مجلس القيادة .. ومع ذلك ظلت
الصلات طيبة بين الثورة والإخوان إلى أن قاموا
بمحاولة اغتيال جمال عبد الناصر عام ١٩٥٤ .
فعدلت الأمور من جديد إلى دوامة الإرهاب
والإرهاب المضاد . وتعرض الإخوان إلى تصفية
حقيقية بعد أن تبين بوضوح أنهم يحاولون
الوصول إلى السلطة عن طريق الاغتيال ، وأنهم
يتلقون أموالاً وتوجيهات من الخارج .. سواء

من الدول أو القوى السياسية التي كانت تعمل
على ضرب النظام الوطني في مصر .

وهنا يجب القول بأنه إذا كانت ثورة يوليو
قد جنحت أحياناً إلى العنف فإن هذا كان من باب
رد الفعل الطبيعي للإرهاب الرافض لقواعد
اللعبة الديمقراطية ..

هكذا كانت بداية الإرهاب المستتر والمتخفي
في ثياب الدين الحنيف .. واستمر الأمر كذلك
حيث ضبقت أكثر من جماعة إرهابية إسلامية
بعد حوادث اغتيال متعددة مثل حادث الفنية
العسكرية واغتيال الشيخ الأدهي وزير الأوقاف
واغتيال الرئيس أنور السادات .

ولم يتوقف الأسلوب الإرهابي رغم جنوح
مصر إلى تطبيق الديمقراطية والسماح بقيام
الأحزاب وتأكيد حرية الصحافة منذ بداية
الثمانينيات بعد انتخاب محمد حسني مبارك
رئيساً للجمهورية .. فتواصلت رصاصات
الاغتيال الغار ضد بعض ضباط الشرطة
ومحاولة اغتيال عدد من وزراء الداخلية



روز اليوسف

المصدر :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢ ديسمبر ١٩٩٢

ولفرض ابشع نظم القهر والعنف كما هو الحال في إيران .

ولذا .. فإن الامر في مصر يجب ان يؤخذ مأخذ الجد دون تهاون .. وعلينا ان ندرك ان امن الغالبية الساحقة من الجماهير رهن بانتهاج الاسلوب الحازم الصريح في مواجهة الإرهاب والتطرف .. وغريب على سبيل المثال ان تبقى بعض قضايا الاغتيال تتسكع امام المحاكم سنوات دون حكم . كما هو الحال في قضية اغتيال الدكتور رفعت المحجوب وهو في موقعه رئيساً لمجلس الشعب .. وفي قضايا اخرى كثيرة لم تصدر فيها حكم واحد رادع حتى الآن . اما هؤلاء الذين يعتبرون ان الحكومة تتجاوز حدودها في التعامل مع الإرهابيين ، فعليهم أولاً

ان يدينوا الإرهاب والاغتيال صراحة . وان يأخذوا مولفاً واضحاً في محاولة تثبيت دعائم الديمقراطية التي تهتز تجربتها امام التطرف والإرهاب .

وعلى القوى الديمقراطية التي خسرت مواقعها في بعض النقابات المهنية ان تتماسك وتتحد في جبهة واحدة ، وان تعمل جميعاً لمواجهة الخطر الذي لايجوز التهاون منه . والحزب الوطني الديمقراطي حزب الغالبية مطالب بان يمد يده ويتعاون مع سائر الأحزاب وانتهيات الاخرى المعادية للتطرف والإرهاب حتى تنجو مصر من هذا الخطر الذي وصل إلى ذروته . والذي يحتاج إلى مواجهة مشتركة تنفذ شعب مصر ومستقبل مصر ■

السابقين مثل النبوي إسماعيل وحسن أبو باشا واخيراً محاولة اغتيال محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية الحالي والذي راح ضحية لها الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب . الجماعات الإسلامية الإرهابية المتطرفة لم تجد لها مكاناً في ساحة الديمقراطية فواصلت اسلوبها حتى وصل الامر إلى محاولة اغتيال السياح دون تقدير إلى ان في ذلك ضرباً للاقتصاد القومي . وقطع لارزاق عشرات بل مئات الآلاف من العاملين في ميدان السياحة .

وهنا نعود إلى تونس لننقد مقارنة بين ما تم هناك وما يجب ان يتم هنا .

قال لي صديق من المسؤولين التونسيين - إن الدولة لم تتوان عن توجيه ضربة حاسمة لاجتثاث جذور الإرهاب حماية لامن المواطنين واستقرار المجتمع باعتبار ان في ذلك تهديداً صريحاً للديموقراطية وحقوق الإنسان .. واستخدمت في سبيل ذلك كل الوسائل المتاحة .. قبضة الامن القوية .. المحاكمات القانونية السريعة والعادلة .. تعبئة الاجهزة الحزبية والثقافية والإعلامية والجماهيرية لمحاصرة دعاة الإرهاب ..

واعتقد ان حركة التحول التي قام بها الرئيس زين العابدين بن علي يوم ٧ نوفمبر ١٩٨٧ أي بعد شهرين فقط من الاعتداء على السياح في تونس كانت واحدة من الخطوات الجادة لمواجهة الإرهاب .. حتى أصبحت تونس اليوم أكثر اماناً واستقراراً من جارتها الجزائر التي تهاوت في التعامل مع المتطرفين في البداية .. وتونس هي الدولة العربية الوحيدة التي قطعت علاقتها الدبلوماسية مع السودان عندما اكتشفت أنها مصدر لتحريك الإرهاب بعد ان خضعت لحكم الجبهة المسماة بالإسلامية والتي فرضت في السودان حكماً يتنافر تماماً مع سماعة الدين الإسلامي إذ اهدرت كافة حقوق الإنسان ، وسمحت لإيران الدولة التي لا تخفي إصرارها على تصدير الثورة ومحاولة التدخل في الشؤون الداخلية لبعض الدول العربية ، كما فعلت في لبنان عندما انشأت وشجعت ومولت ما يسمى بحزب الله الذي قام بخطط الرهائن واستخدام الإرهاب الذي أدى إلى إثارة حرب أهلية في لبنان دامت ١٥ عاماً طويلة ومريرة .

القضية لم تعد إذن محاولة اغتيال افراد مسئولين فقط .. ولكنها تجاوزت ذلك إلى العمل المباشر من أجل ضرب الأنظمة العربية وخاصة الديمقراطية منها لمحاولة الوصول إلى السلطة



المصدر : الفن

النشر والتوزيع : الصحافة والمعلومات التاريخ : ٩ ديسمبر ١٩٩٢

حزب هندربرج في مصر؟

رفعت سماعة التليفون لأرد على من طلبني ففوجئت بسيل من الشكاوى والانتقادات التي تحمل طابع افكار الجماعات الإسلامية المتطرفة أو المتطرفة فقط حرصا على مشاعر وافكار الزملاء الذين يدفون عنها صفة الإسلام.. فأخذت أستمع في هدوء ثم سألت المتحدث لثائر.. هل انتهيت من حديثك الطيبة..

قال ساخرا: أتسمى هذا تحية.. أنتم ايها العلمانيون اعداء الإسلام حليكم مثل جلد الخنازير! قلت له شكرا.. ثم ماذا بعد.. من المؤكد انك لم تطلبني لتشتمني فقط.. لا بد ان عندك ماتقوله.. وبداية اني اشكر على انك تريد ان تقول شيئا.. فهذا نوع من الحوار.. الذي ندعو اليه مهما اختلفنا.. قال وقد هذا كثيرا..

صحيح انا اريد ان احاورك.. بل أكثر من هذا اريد ان انتقدك.. قلت: تريد ان تنقذني من احتمالات ان ألقى مصيرا كمصير الشهيد د. فرج فودة فقد وصلتني عدة رسائل تهديدية بهذا المعنى..

قال لا.. أنا اريد ان انتقدك من أوهامك.. وإذا تمكنا من تحقيق هذا الانتقاد.. فستعود الى الصواب وتكتب عن نيكارا جوا وكميو تشيا ابتاعتكم دى.. وبلاش التطرف والإسلام..

سألته ولماذا تحاول انقاذى من الأوهام وانت تكن لى هذه الخصومة الشديدة التي بدت من سيل النقائض التي وجهتها لى..

قال لانى لرى انه فى كل ما كتبت حتى الآن عن التطرف والارهاب انك لم تهجم الإسلام على الإطلاق وهذا امر غريب.. بل انك فى كل ما كتبت تحاول ان تبرز سمو الدين الإسلامى وعظمته.. وبأشما تصف عمر بن الخطاب بأنه اعظم حاكم عادل فى التاريخ.. بينما ان غيرك ممن يهاجمون مايسمى بالتطرف يقعون فى فخ مهاجمة مبادئ الإسلام ذاتها.. فهل هذا ذكاء ومكر منك.. ام انك تؤمن فعلا بأن الإسلام دين عظيم كما اكدت دائما.. قلت له: انا لا اكتب غير ما أؤمن به.. وأنا فعلا مقتنع تماما بعظمة الدين الإسلامى بل وتفوقه فى شموليته لكل الافكار وللبداءى عن أى دين آخر.. المشكلة انى بصراحة تامة لا اوافق على اقامة حكومة دينية تفرض مايعتقده البعض انه حكومة اسلامية، لأسباب كثيرة.. واعتقد ان الدين مسألة بين الانسان وربه.. أى الدين لله والوطن للجميع.. وهو مانرجح المصريون على العيش فيه منذ خلاصهم من الامبراطورية العثمانية.. قال.. هذا رأى سياسى نحترمه.. ونصاورك فيه.. لكنى اعود الى مسألة ضرورة انتقادك من أوهامك..

قلت.. نعم.. ماهو الوهم الذى أقع فيه وتريد انتقادي منه؟ قال: لقد رأيتك على شاشة التليفزيون تتحدث متفعلا وقد شعرت بصدقك فعلا فيما تقول.. داعيا الحكومة الى تنظيم مظاهرات فى انحاء البلاد بالتعاون مع سائر الاحزاب فى كل عاصمة لأقليم اظهارا لاستنكار الشعب للارهاب..

وبلغ من حماسك انك قلت ليكن شعار هذه المظاهرات شيئا واحدا: نحن مع الحكومة ضد الارهاب.. نحن صف واحد ضد الارهاب.. بل انك صاغت فى اخلاصك للفكرة فقلت نحن مع الشرطة ضد الارهاب.. وهذا تعبير خطير يثير الشبهات حول أى سياسى.. اذ يبدو كأنه عميل للشرطة! ان دعوتك هذه هى الوهم الكبير الذى تعيش فيه.. سألته لماذا؟

لأن الحكومة لن تجرؤ على عمل مظاهرات بيديها.. انها تخاف من خيالها من الناس فمن يضمن ألا تتحول هذه للمظاهرات ضدها والناس يعانون الغلاء ويكشفون الفساد والمنكر فى كل مكان..

وسكت لحظة.. وقال انا مندهش من انك لم تفهم ان الحكومة قد استدعتك لتقول مثل هذا الكلام الحماسى وحسن النية كي تغطي على الاحكام باعدام ثمانية من الشبان حكمت عليهم المحكمة العسكرية.. هذا كان الهدف من الحنارة الكبيرة واذاعتها فى التليفزيون ولأنتم التي تصب مع أسرة الضابط.. وحديث امثالك من المغفلين (لامؤاخذه)..

واستمر الحديث ربع ساعة بعد ذلك استخلصت منها ان محدثى متطرف ويشجع الارهاب والحوار معا.. وانه اراد استكشاف الكثير عن نواحي التفكير عندي وختم حديثه معى بالدعوة لى بالهداية والافاقة من الأوهام.. ووضعت سماعة التليفون.. وغرقت فى تفكير عميق حول ماقاله لى ذلك المتحدث للجهول.. الذى اعتقد انه لا يقل فى درجة تعليمه عن استاذ جامعى ومطلع جيد على السياسة المحلية والعالمية ومايكتبه اغلب كتاب مصر..



المصدر : إلى في
 المصدر : إلى في
 المصدر : إلى في

للتنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ : ٩ ديسمبر ١٩٩٢

وطرحت على نفس السؤال التالي:
 لقد دعوت في كلمتي في التلفزيون يوم تشييع جنازة الشهيد على
 خاطر إلى تنظيم حملة جماهيرية بطول البلاد وعرضها لاستنكار
 الإرهاب وإعلان تضامن كل القوى السياسية في مكافحته.. وكبرت دعوة
 زميلي الأستاذ محمود عبدالحق مراد بإقامة جبهة وطنية بينها:
 ولكن إماما مرت.. ولم يحدث أي تحرك في هذا الاتجاه على الإطلاق مع أن
 الدعوة أذيعت في التلفزيون.. مما يكسبها أهمية ويثير احتمال موافقة
 الدولة عليها..
 ويوم الجمعة الماضي شكنا زميلنا الأستاذ محمود عبدالحق مراد من أن
 دعواته للجبهة الوطنية والحكومة الائتلافية التي طرحها منذ أسبوعين
 لم يرد عليه أحد من الحزب الوطني أو الحكومة..
 وقبل ذلك بشهور أعلن لرئيس حسني مبارك دعوة مشابهة إذ قال إن
 الإرهاب قضية كل الشعب ودعا كل الأحزاب والهيئات والنقابات إلى
 التعاون لدحره والقضاء عليه باعتباره تهديدا للثمنية.. وللتمسار
 الديمقراطي ذاته.. كما أن حزب الوفد.. أوضح عدم معارضته لهذا الاتجاه
 بل والترحيب به وكذلك فعل حزب التجمع..
 ومع ذلك لم تحدث خطوة واحدة من جانب الحزب الوطني أو الحكومة
 في هذا الاتجاه.. بل الذي حدث هو عكس ذلك تماما إذ طاف الأمين العام
 للحزب الوطني بالبلاد يهاجم المعارضة.. كما أن رئيس الوزراء إهان
 أحزاب المعارضة تحت قبة البرلمان.. ولو كان الأمر أمر زلة لسان لا عتذر
 لها ولكنه لم يعتذر.. والذي اتفق للوقوف هو رئيس مجلس الشعب الذي
 أمر بحذف الأمانة من المضبطة وهذا أضعف الإيمان..
 ورغم أننا كتبنا.. وكتب غيرنا.. نعتقد صمت الحزب الوطني لزام
 الدعوة التي دعا إليها رئيس الجمهورية.. وعدد من الكتاب.. فإن أحدا لم
 يرد ولم تبدر مبادرة واحدة على الاستجابة لشيء..
 وفي نفس الوقت تظهر على السطح كتابات مريبة يدعو فيها أصحابها
 إلى ضرب الديمقراطية.. وينظرون لذلك بتقاعرات انشائية مستهلكة..
 وهم بذلك يريدون دفع النظام إلى هاوية الشمولية والديكتاتورية.. أي
 أنهم أعداء موضوعيون للديمقراطية فقط بل للنظام نفسه.. لأن تحول
 إلى الديكتاتورية يفقده مصداقيته وتأييد الشعب له.. والبديل معروف..
 أن حزب (الهدى) برجيين نسبة إلى هذين برج الذي سلم السلطة للخازية
 في ألمانيا يتسع ويكسر في مصر ليمهد الأرض للفاشية النازية ويقدم لها
 البلاد على طبق من ذهب وليس من قضية..
 وهو حزب يعمل في كل الجبهات.. ففي الجبهة السياسية يتجاهل
 الدعوة إلى التحالف مع الأحزاب الأخرى.. بل ويدعو إلى تضيق
 الديمقراطية ليخفق الشعب كله وليس الأراهابيين فقط..
 وفي الجبهة الاقتصادية لا يكتفوا بزيادة عدد جيش البطالة يوميا.. بل
 أنه يعمل في باب على رفع الأسعار دون اكتراث بالظروف التي تعيشها..
 هل يعقل أن ترفع الحكومة أسعار الخبز الفينو الشعبي مائة في المائة
 مرة واحدة والبلاد مازالت تعاني آثار الزلزال.. والشعب يئن من الغلاء..
 اليس هناك تخطيط مركزي يراعي الأوضاع والمخاسبات..
 وفي الجبهة الاجتماعية والأخلاقية يزيد نار الفساد لهيبا وضراما..
 ويواصلون التستر عليه.. ليواصل المفسدون فسادهم..
 وفي النهاية.. تجد قمة السلطة ومؤسستها نفسها في وضع كمن أطلق
 النار من مصباح غلاء الدين ولا تستطيع السيطرة عليه..
 ونحن نقول أن السيطرة ممكنة بل وإعادة مارد الفساد والتخريب
 والشمولية إلى القمقم سهل وميسور جدا.. وفي يد مؤسسة الرئاسة
 اليوم قبل الغد.. وذلك بدعوة كل القوى السياسية الوطنية الديمقراطية
 المصرية إلى جبهة واحدة ضد الإرهاب ومن أجل بناء مصر مستقرة آمنة
 بانية لاقتصاد يخدم شعبها..
 أنهم يخيفون النظام بقولهم أن مثل هذه الجبهة ستؤدي إلى تقوية
 الأحزاب المعارضة.. وماذا في هذا بأسا؟ إنكم تعترفون أنكم بأنكم
 تصنعون الخطط عامدين متعمدين لاضعاف هذه الأحزاب بالقانون..
 وهو أمر معاد للديمقراطية..
 وأنهم يخيفون النظام من الشعب قائلين له لو اشركت الشعب معك..
 فإنه سيتعود طلب للمشاركة في صنع القرار.. وماذا في هذا.. هل أنتم
 تريدون وصاية دائمة على الشعب؟... وتعتمدون على فرض القرارات عليه
 أو استدعائه للتأييد والتصديق فقط!!
 أن الأمر جد.. لاهزل.. ومازلنا في انتظار أول خطوة على طريق
 الجدية.. وهي مبادرة الحزب الحاكم والحكومة لتنظيم مسيرات واسعة
 ضد الإرهاب في كل مدينة في مصر.. وأول الغيث قطر!!

عبد الستار الطويلة

أنحرف أف

دعاة التشدد قولا وعملا

يتحدث كل منا باسم الاسلام بينما قد يكون الاسلام بريئا منا جميعا ، لاسيما اذا انتهى الامر باطلاق الرصاص على المخالفين في الرأي وخاصة اذا أمن أحد طرفي النزاع أن العنف هو الحل في الاسلام ، واذا رجعنا الى القواعد التي بنى عليها الاسلام ، نجد ان الاسلام يرتفع فوق كل الخلافات والمزاعم .

لفوضى الانحلال الخلقى مع الحرص التام على القيم والمعايير الاخلاقية التي تتساير مع الشرائع السماوية ومع ذلك لا يجب ان نعود الى ركوب الجمل او ضرورة ارتداء ملابس الصحابة كما يتخيل البعض ففي عصر التقدم والمواصلات السريعة يجب ان يتناسب الملبس مع حال العصر وقد حدثت حادثة منذ سنوات بعيدة لأحد علماء الأزهر الشريف وهو المرحوم فضيلة الشيخ ابو العيون حينما كان يحاول الصعود الى الترام فاشتبك طرف جلبابه بالسلم ووقع تحت عجلات الترام وكانت الحادثة مؤسفة .



زين السماك

والقدرة على التعبير الحقيقي عن مشاعر الجماهير وامثالها ومتطلباتها من خلال حل المشاكل التي يعاني منها اغلبية الجماهير فان تفاهل المشاكل وتفاد صير المواطنين رافعين راية الاسلام هو الحل دون ان يقدموا حلولاً يمكن

للحكم ان يطبقها ومع ذلك سرعان ما يلتفت الشباب حول كلمة الاسلام .. القرآن الرسول وينشأ الجدل وليس الحوار الهادف وكان الانسان اكثر شيء جدلاً .
واذا كانت ظاهرة العنف قد تولدت عند بعض الجماعات بسبب توهمهم عويدة الجاهلية ، وخضوع المجتمع للمجتمع للمعاملات والعادات والتقاليد الأوروبية وان في ذلك انحرافاً واضحاً عن الاسلام فان الامر يجب ان يؤخذ بالعقل ومن خلال الفهم الديني المستنير ويساءى ذى بدء فانه من غير الممكن ان نضع الاسلام في قوالب جامدة تباعد بينه وبين تطورات العصر فعلى المسلمين ان يستفيدوا من تجارب غيرهم في العلوم والحضارات دون ان يسمحوا

والاكثر من ذلك أن نبي الاسلام سيدنا محمد كان حكيماً حينما اتى اليه احد الاعراب قائلاً انه ان ابنت يارسول الله ان ضربني أحد المشركين بسيفه فقطع يدي فلما هويت عليه بسيفي لأضربه قال لا اله الا الله محمد رسول الله أقتله ؟ ام ادعه ؟ قال الرسول بل دعه فكيف لنا يا معشر المسلمين ان نكفر بعضنا البعض ونسفك الدماء ظلماً وعدواناً ثم نلبس عبادة الاسلام وندعى بأننا اكثر اسلاماً من غيرنا اليس الاسلام هو الذي يدعو الى نبذ الغضب ومظاهرة القلب وكما يقول الله في محكم آياته فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنتم فظاً غليظ القلب لانقضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وكما يقول الله في القرآن الكريم ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن)

لقد ثبت بالدليل القاطع انحراف دعاة التشدد قولا وعملا فيكفرون الناس باقوالهم ويقتلون النفس بايديهم لمجرد الاختلاف في الرأي والتسرع في الحكم لقد وضع الشيطان بذور الحقد والشر في الارض الطيبة التي لم تكن تسمح بنمو بالنباتات الغريبة والشاردة والتي لا تتناسب مع جودة المحصول ولا خصوبة الارض وعرق الفلاح وجهده .

تعالوا معا نبحث عن اسباب الفرقة والتمزق في المجتمع الواحد فاذا كانت ظاهرة العنف والارهاب لاسباب سياسية فلماذا لانقطع الطريق على دعاة الفرقة ونشارك في بناء الديمقراطية بدعوة الناس بضرورة المشاركة السياسية بوضع الضمانات الكافية وبالاقتضيات الصحيحة التي تبرز العناصر الوطنية المخلصه

تعلوا بنا نقتل كائناً أمة

واحدة وكائناً ادم عليه السلام تختلف في الفكر والعقيدة ولا تختلف حول الانسان كقيمة في الحياة فالقطرة تدعونا الى التضحية بالنفس من اجل انتقاذ انسان من الفرق او الحريق او الموت دون ادنى محاولة للتعرف على اسمه او عقيدته فمادام هو انسان فهو يستحق وهذه النظرة الانسانية لاتخالف نظرة الرسول حيث كان يستعد للوقوف احتراماً لجنازه ستمر من امامه فقال له نفر من اصحابه انها جنازة يهودي فقال الرسول اولى من اناسان واكثر من ذلك فقد كان الرسول عليه السلام رحيماً بالكافرين والمعتدين وغيرهم فحينما جاءه ملك من السماء ليهدم اعلى جبلين في مكة على رؤوس المخالفين والمعتدين من قومه رفض وقال قوله المشهورة عسى الله ان يخرج من اصلايهم من يقول لا دائما اللهم اهدى قومي فانهم لا يعلمون واقول معه اللهم اهدى قومي فانهم لا يعلمون .

ضد التيار

الارهاب يعصف بالديمقراطية

فلجأتني الأحكام العسكرية الصادرة الأسبوع الماضي بحق المتهمين في تفكيك الجهاد وبدأت في شديدة القسوة ، إذ أنها تقضي بإعدام ٨ ممن وجهت إليهم تهمة « الشروع في ارتكاب » جريمة وليس ارتكابها أو تنفيذها بالفعل ، بعد محاكمة جرت وقلعها بشكل سري . وتعد هذه هي الأحكام الأولى من نوعها منذ قضية مقتل السادات ، ومن المفهوم ، أن هذه الأحكام لا يمكن الطعن عليها أمام أي دائرة أخرى من دوائر التقاضي ، لأن أحكام المحاكم العسكرية تخضع للتصديق فقط ، وليس للنقض أو الاستئناف .

ومن الصعب القول بأن تقديم مدنيين للمحاكم العسكرية ، سوف يقتصر على « التيار الإسلامي » ، ففي عام ١٩٧٧ قدم قتل « الشيخ الذهبي » من جماعة التكفير والهجرة للقضاء العسكري ، وبعدها مباشرة قدمت قضية شيوعية للمحاكمة العسكرية في سياق الموازنات السياسية المعروفة .

ولم يعد هناك جدال أن الإرهابيين يقودون البلد إلى كارثة على الصعيد الديمقراطي وبنجاح الحكم بهوجهم وطيشهم وأعمالهم غير المسؤولة ذرائع لضرب الديمقراطية والعصف بالفهم الضيق المتاح منها . فقد أدت المواجهة بين أجهزة الدولة والعناصر الإرهابية من جماعات الإسلام السياسي ، إلى تصاعد العنف الحكومي الذي امتلك المبررات القوية لإصدار قانون جديد للإرهاب يعدل قانون العقوبات والإجراءات الجنائية ويغلق العقوبات ويتوسع في تفسير

مصطلح الإرهاب ، ويلزم قيودا جديدة على حرية العمل السياسي ، ويغلق العقوبات ويتوسع في تفسير مصطلح الإرهاب ، ويلزم قيودا جديدة على حرية العمل السياسي ، وحرية الرأي والاعتقاد والصحافة ، وبخطة توفير القدرة الاجرائية السريعة لملاحقة الإرهاب ثم العودة لتقديم مدنيين للمحاكمة أمام القضاء العسكري . وليس صدف أن تتعدد التصريحات الرسمية ، والآراء والتحليلات الصحفية ، التي تؤكد أن الإرهابيين يستغلون المناخ الديمقراطي للتوسع في أنشطتهم بما يحمله ذلك من تهديد مبطن ، بالعصف بما تبقى من ديمقراطية . وإذا كان هذا هو ما يفعله الإرهابيون بالديمقراطية فإن اللجوء للقضاء العسكري الذي يفكر للحق في نقض أو استئناف أحكامه لن يكون حلا لمكافة الإرهاب وحصله ، ومن هنا فإن المطلب الذي تقدمت به المنظمة العربية لحقوق الإنسان لمناسبة رئيس الجمهورية بتخفيف أحكام الإعدام بحق المتهمين الثمانية هو مطلب منطقي ومعقول .

أمينة النقاش

